القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثانية والثلاثون العدد 9913 السبت 23 أيار (مايو) 2020 – 30 رمضان 1441 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 32 - Issue 9913 Saturday 23 May 2020

ميلاد المتحف: مجتمع الفرجة مقابل عالم السجون 12

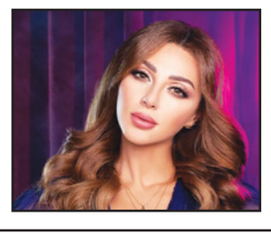

الحجر المنزلي يحوّل ميريام فارس إلى معلمة حلاقة 14

المدافع الإيطالي كيليني معجب بـ«عضة» سواريز خلال كأس العالم 2014 18

«بعض» السعوديين والخطايا الثلاث لـ«خطاب التخلي» عن فلسطين 21

شكوك بعد إعلان أبنائه عفوهم عن قتلة والدهم... وحديث عن تعويضات كبيرة

السعودية تمهد لإطلاق سراح المسؤولين عن اغتيال جمال خاشقجي

لندن ـ «القدس العربي» من إبراهيم درويش:

قالت صحيفة «وول ستريت جورنال» إن إعلان السعودية عن عفو أبناء جمال خاشقجي عن قتلة والدهم، هي بداية تُمهّد للعفو الملكي العام عن القتلة في الجريمة التي شوهت سمعة المملكة.فيما يقول نقاد لولي العهد محمد بن سلمان إن العفو الذي أعلنه باسم العائلة الابن الأكبر لجمال، صلاح، تم بالإكراه.

وفي تقرير أعده ستيفن كالين، جاء فيه أن عملية الإعلان يوم الجمعة تأتي بعد إصدار محكمة في الرياض نهاية العام الماضي حكماً بإعدام خمسة من المتورطين بالجريمة وسجن ثلاثة آخرين، فيما أفرجت عن مسؤولين بارزين مرتبطين بولي العهد.

وتقول الصحيفة إن العفو الصادر من العائلة والذي يرى نقاد ولي العهد أنه كان نتيجة إكراه، يثير أسئلة حول مصداقية الإجراءات القضائية في السعودية.

وفي تغريدة على تويتر قال صلاح: «نعلن نحن أبناء الشهيد جمال خاشقجي أنّا عفونا عمن قتل والدنا – رحمه الله – لوجه الله تعالى وكذلك رجاءً واحتساباً للأجر عند الله عزّ وجلّ».

وحسب النظام القضائي السعودي القائم على الشريعة الإسلامية، فعفو العائلة يجنب القاتل القصاص. وقال أشخاص على معرفة بالأمر، إن العفو فتح المجال أمام صدور عفو عن المتهمين مقابل حصول عائلة القتيل على الدية.

وقد يمنع العفو إعدام من صدرت عليهم الأحكام، لكن هذا لا يعفيهم من المحاسبة حسب القانون السعودي.

وفي نيسان/ أبريل 2019، نفى صلاح قيامه بالتفاوض على تسوية، حيث قيل إنه تم عرض بيوت بملايين الدولارات ومبالغ مالية بمئات الآلاف كتعويض. وفي تصريحه في ذلك الوقت لم ينف تلقيه تعويضات.

وربط البعض بين القرار الذي أصدره صلاح خاشقجي، النجل الأكبر للكاتب الراحل في وقت مبكر أمس، بتفاصيل «الدية» التي كشفت شبكة (CNN) قبل أكثر من عام أنه تقاضاها، ومن المتوقع أن يتقاضاها مستقبلاً أبناء خاشقجي مقابل وقف ملاحقة المتهمين بمقتله.

ووفق ما ذكرته المصادر آنذاك، فإن كلاً من أبناء خاشقجي الأربعة حصل على منزل قيمته 15 مليون ريال سعودي (نحو 4 ملايين دولار)، وأن صلاح، الابن الأكبر لخاشقجي والذي يتعامل مع الحكومة السعودية في قضية مقتل والده نيابة عن العائلة حصل على منزل كبير في جدة حيث يعمل هناك كمصرفي، وأن أخاه عبد الله وشقيقتيهما حصلوا على منازل في مناطق مختلفة.

(تفاصيل ص 5)

سوريا: إيهاب مخلوف يتبرأ من مواقف أخيه رامي ويعلن ولاءه المطلق للأسد

دمشق ـ «القدس العربي» من هبة محمد:

بعد منع أخيه رامي من مغادرة سوريا إثر إصدار وزارة العدل في سوريا قراراً بذلك، كان الموقف الأبرز في مسلسل مخلوف ـ الأسد المتدحرج، تبرؤ إيهاب مخلوف من أخيه رامي وإعلانه عن خلاف معه تجاه التعامل مع الملف القانوني والمالي، وهو ما ترجمه مراقبون بدخول العائلة الحاكمة ضمن مرحلة «تكسير العظام»، متكهنين بخطورة موقف رامي مخلوف بعدما نجح في نقل الصراع إلى العلن، ما أدى لانقسام الطائفة العلوية.

وخوفاً من مصير مشابه، أعلن إيهاب مخلوف خلافه مع أخيه رامي وولاءه المطلق لبشار الأسد.

وكتب على صفحته الشخصية عبر موقع «فيسبوك» منشوراً قال فيه «في المحصلة كل مال الكون وشركات الدنيا لا تزحزح ولائي لقيادة رئيسنا وقائدنا بشار حافظ الأسد».

وأوضح إيهاب سبب استقالته من مجلس إدارة شركة «سيريتل»، نافياً تعرضه لضغوط أمنية، وكتب إيهاب «أؤكد بشكل قاطع أني لم أتعرض لأي ضغوط من أي جهة كانت؟».

السلطة توقف تعاونها مع المخابرات الأمريكية وإسرائيل وتسحب عناصر أمنها من «مناطق ب»

مغرد إماراتي مقرّب من محمد بن زايد يتهجم على الشعب الفلسطيني ورئيسه

غزة ـ لندن ـ رام الله «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

أثار قرار السلطة الفلسطينية رفض استقبال المساعدات الطبية الإماراتية لمكافحة جائحة كورونا، التي وصلت الى مطار تل أبيب على متن طائرة لشركة طيران الاتحاد الرسمية الإماراتية، في خطوة تطبيعية ودون تنسيق مسبق مع السلطة، حنق إماراتيين مدفوعين من نظام محمد بن زايد، من السلطة الفلسطينية، فانهال «المغرد» حمد المزروعي المقرب من بن زايد، بالشتائم على الشعب الفلسطيني عموما، ورئيس السلطة محمود عباس ووزيرة الصحة مي كيلة.

وبعد سيل من الشتائم، اعتذر موقع «عربي21» عن نشرها – رفع المزروعي صورة المفصول من حركة فتح محمد دحلان، قائلا إنه رئيس دولة فلسطين.

ووصف الأكاديمي الإماراتي عبد الخالق عبد الله، بلهجة حادة «عدم استلام السلطة الفلسطينية مساعدات الإمارات بأنه ينم عن غباء سياسي شديد»، دون ان يفسر كيف. وتابع أن «السلطة المترهلة تثبت في كل مناسبة أنها ليست عند حسن الظن، وليست بقدر المسؤولية التاريخية».

واعتبر مغردون أن شتائم المزروعي، وطعنه بكرامة عباس، وكيلة، وجميع الفلسطينيين، تعبير عن موقف إماراتي واضح تجاه السلطة التي رفضت بشكل قطعي «صفقة القرن» التصفوية التي تعطي إسرائيل الحق في إلحاق نحو 30% من أراضي الضفة بالسيادة الاسرائيلية، وهي صفقة تسعى إدارة دونالد ترامب إلى فرضها على الفلسطينيين.

وردا على الموقف الأمريكي الذي يتنافى مع القانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية، أبلغت السلطة الفلسطينية، حسب قول أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، السي آي إيه بوقف التنسيق الأمني مع إسرائيل والولايات المتحدة

وسحبت السلطة رجال أمنها من «مناطق ب» ومن ضواحي القدس (العيزرية وأبو ديس وبدو وغيرها) وألغت مشروع «الخط الساخن»،

فلسطينيون يقيمون صلاة الجمعة الأخيرة من رمضان خارج مدينة القدس القديمة أمس

فيما حذر ضابط احتياط إسرائيلي من عواقب غياب التنسيق الأمني مع السلطة، مؤكدا ان العمليات المسلحة ستتضاعف في الضفة ضد إسرائيل. إلى ذلك وجّه 18 عضوا ديمقراطيا في مجلس الشيوخ الأمريكي رسالة إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، ووزير الجيش بيني غانتس، حذروا فيها من مغبة الضم الأحادي الجانب لأراضي الضفة الغربية. (تفاصيل ص 6 ورأي القدس ص 23)

«الأسايش» تقتل 7 وتلقي القبض على آخرين من عناصر تنظيم «الدولة»

وقفة احتجاجية في درعا ترفض وجود «حزب الله» وإيران في سوريا

■ درعا ـ الطبقة (سوريا) ـ وكالات: رصد المرصد السوري لحقوق الإنسان وقفة احتجاجية جديدة ظهر أمس في درعا البلد في مدينة درعا. ورفع المحتجون شعارات مطالبة بخروج «حزب الله» اللبناني والميليشيات الإيرانية من سوريا، بالإضافة لشعارات تطالب بالسلم ولا تؤيد الحرب، في ظلِ حشودات لقوات النظام التي تصل تباعاً إلى محافظة درعا من الفرق العسكرية كافة، وتهديد الأهالي بشن حملة أمنية كبيرة على مناطقهم عقب عمليات الاغتيالات المتواصلة التي تطال عناصر ومتعاونين مع قوات النظام في مختلف مناطق درعا التي شهدت ثلاث عمليات اغتيال خلال 12 ساعة.

من جهة أخرى قتل 7 عناصر وألقي القبض على عدد من خلايا تنظيم «الدولة»، أمس، إثر اشتباكات مع قوات «الأسايش» في مدينة الطبقة، حيث اشتبكت المجموعات عند دوار العجزاوي في المدينة.

كما أفشلت «الأسايش» – حسب المرصد – مدعومة بعناصر من «قسد»، هجوم العناصر عند دوار العلم والسجن الذي يحتوي على مساجين من عناصر التنظيم، فيما لا تزال المدينة تشهد استنفاراً أمنياً وملاحقة لعناصر الخلايا بعد فرارهم.

وأفادت مصادر المرصد أن هجوماً عنيفاً نفذته خلايا تنظيم «الدولة» ليل الخميس، استهدف حاجزاً أمنياً لقوات الأسايش عند دوار العلم في مدينة الطبقة في ريف الرقة، تزامناً مع قطع أوصال المدينة واستنفار كبير لجميع القوى التابعة لـ«قسد» في المنطقة.

مسؤول في حزب علاوي: الأجهزة الأمنية في العراق أخطأت بادعائها اعتقال نائب أبو بكر البغدادي

بغداد ـ «القدس العربي»:

اعتبر القيادي في حزب الوفاق الوطني العراقي، هاشم الحبوبي، أن الأجهزة الأمنية وقعت بخطأ كبير عندما ادعت أنها اعتقلت أبو عبد الله قرداش، مبينا أن الأخير لا يزال طليقا وموجودا في سوريا.

وقال في بيان صحافي إن «الأجهزة الأمنية العراقية وقعت في خطأ كبير عندما ادعت بأنها اعتقلت أبو عبد الله قرداش نائب الإرهابي أبو بكر البغدادي، واسمه الحقيقي أمير محمد سعيد المولى، الملقب بـ(أبو عبد الله قرداش)، وهو تركماني، أحد ساقيه مبتورة»، مشيرا الى انه «لا يزال طليقا وموجودا في سوريا ويشكل خطرا كبيرا».

وأضاف: «أما الذي أعلنت عنه الأجهزة الأمنية العراقية وظهرت صورته فاسمه الحقيقي طه عبد الرحيم خويرت الملقب بـ(عبد الناصر قرداش الغساني)، وقد كان ضابطاً في الجيش العراقي السابق، وعضوا ومسؤولا عن لجنة المفوضية العليا التابعة لأبو بكر البغدادي، لكنه عوقب في شباط/ فبراير 2019 وتم تنزيل رتبته وأبعد عن اللجنة».

روسيا تعلن رقما قياسيا للوفيات وتتوقع ارتفاعها الشهر المقبل

لندن ـ «القدس العربي» ووكالات:

أعلنت السلطات الروسية الجمعة أنّها تتوقع «ارتفاعاً كبيراً» في عدد الوفيات جراء كوفيد – 19 خلال أيار/مايو، رغم إشادتها باستقرار الوضع الوبائي في ثاني أكثر دول العالم تضرراً.

مقارنة بأوروبا الغربية والولايات المتحدة، تبقى نسبة الوفيات منخفضة نسبيا في روسيا، إذ تشير الأرقام الرسمية إلى تسجيل 3249 وفاة من بين أكثر من 326 ألف إصابة. لكن لا تحتسب روسيا في الحصيلة سوى الوفيات التي يمثل كوفيد 19 – سببها الرئيسي، في حين تحصي دول أخرى الغالبية العظمى للمتوفين المصابين بالفيروس. ويرى منتقدون أن روسيا تتعمد عدم الإعلان عن كامل عدد الوفيات، في حين توفر الأرقام حول زيادة محتملة في نسبة الوفيات العامة صورة أوضح للكلفة البشرية للوباء. وقالت نائبة رئيس الوزراء تاتيانا غوليكوفا أمس الجمعة، إنه يتوقع «تسجيل ارتفاع كبير في مؤشرات الوفيات في أيار/مايو» .

ونفت المسؤولة خلال اجتماع حكومي وجود أي تزوير في الأرقام، قائلة «لم نخفِ قطّ الوفيات في روسيا»، مضيفة أن البلد يحدد أسباب الوفاة .

الداخلية اتهمتهم بـ«تنفيذ توجيهات تنظيم الإخوان الإرهابي»

مصر: اعتقال 11 شخصا لإنتاجهم فيديوهات لقناة «الجزيرة»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أعلنت وزارة الداخلية المصرية أن «قطاع الأمن الوطني رصد إصدار قيادات تنظيم الإخوان (الموجودة في الخارج) تكليفا لعدد من العناصر الإخوانية والمتعاونين معهم في البلاد، بالعمل على تنفيذ مخططهم الذي يستهدف المساس بأمن الوطن والنيل من استقراره، من خلال إنتاج وإعداد تقارير وبرامج إعلامية «مفبركة»، مقابل مبالغ مالية ضخمة، تتضمن الإسقاط على الأوضاع الداخلية بالبلاد والترويج للشائعات، والتحريض ضد مؤسسات الدولة، لبثها في قناة الجزيرة، تنفيذا لتوجيهات التنظيم الإرهابي».

ووفق بيان وزارة الداخلية، «أمكن تحديد العناصر الإخوانية القائمة على إدارة هذا المخطط، الهاربين، وأبرزهم، عبد الرحمن يوسف القرضاوي، وعبد الله محمد عبد العزيز القادوم، ومعتز محمد عليوة مطر، ومحمد ناصر علي عبد العظيم، وعمرو أحمد فهمي خطاب».

وزاد البيان: «أكدت المعلومات أن العناصر التابعة لتنظيم الإخوان استغلت كلا من شركة «تيم وان برودكشن» للإنتاج الفني، في منطقة المعادي في القاهرة.

السراج لبومبيو: نخوض حربا فرضت علينا

الجيش الليبي يحرّر مواقع مهمة... وقوات حفتر تفخخ منازل قبل انسحابها

الرباط ـ «القدس العربي»:

تواصل ميليشيا حفتر تكبد خسائر فادحة جراء تلقيها ضربات قاسية في كافة مدن الساحل الغربي وصولا إلى الحدود مع تونس، إضافة إلى قاعدة الوطية الاستراتيجية، وبلدتي بدر وتيجي ومدينة الأصابعة (جنوب غرب طرابلس).

فقد أعلن الجيش الليبي، الجمعة، تقدم قواته في محوري «صلاح الدين» و«المشروع» وسيطرته على مواقع مهمة كانت تحتلها ميليشيا الانقلابي خليفة حفتر، جنوبي العاصمة طرابلس. جاء ذلك في بيان نشره عبر فيسبوك المركز الإعلامي لعملية «بركان الغضب» التابعة للحكومة الليبية. وأوضح البيان أن قوات الجيش تقدمت في محوري «صلاح الدين» و«المشروع» جنوبي طرابلس، واقتحمت مواقع مهمة كانت تحتلها ميليشيا حفتر. وقال رئيس المجلس الرئاسي للحكومة الليبية، فائز السراج، إن حكومته «تخوض حرباً فرضت عليها» في إشارة لردها عدوان ميليشيا الجنرال الانقلابي خليفة حفتر على العاصمة طرابلس. جاء ذلك خلال مكالمة هاتفية تلقاها من وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو، الجمعة، تناولت مستجدات الأوضاع في ليبيا، حسب بيان للمكتب الإعلامي للسراج.

وأضاف السراج، وفق البيان، أن الحكومة الليبية «تصد اعتداء (حفتر على طرابلس) أدى إلى نزوح مئات الآلاف وسقوط قتلى ودمار البنى التحتية والمناطق السكنية». وأعلن الجيش الليبي، الجمعة، أن ميليشيا حفتر زرعت قبل فرارها ألغاما في منازل المدنيين التي كانت تتمركز فيها جنوبي العاصمة طرابلس.

وحذر الجيش المدنيين من الرجوع إلى منازلهم بعد تحرير نطاقها، إلى حين إزالة الألغام، وإصدار تعليمات من غرفة عملياته. جاء ذلك في بيان نشره المركز الإعلامي لعملية «بركان الغضب» التابعة للحكومة، عبر فيسبوك. وفي السياق، قال مكتب الإعلام الحربي التابع للجيش الليبي، عبر فيسبوك، إن القوات الحكومية بسطت سيطرتها الكاملة على مبنى جوازات صلاح الدين، ومعسكر «التكبالي» في محور «صلاح الدين»، جنوبي طرابلس.

حفلة عبر الإنترنت تضامنا مع معتقلي الحراك في الجزائر

■ تونس ـ أ ف ب: ينظم تحالف مجموعات اغترابية جزائرية، السبت، حفلة عبر الإنترنت دعما لمعتقلي الحراك الشعبي المناهض للنظام، وتنديدا بانتهاكات حرية التعبير في الجزائر.

ويحمل هذا الحدث الموسيقي اسم «سونغز فور فريدم» (أغنيات للحرية) وسيبث السبت تزامنا مع عيد الفطر، اعتبارا من الساعة الثامنة مساء بتوقيت غرينتش (21:00 بتوقيت الجزائر) عبر صفحات عدة على «يوتيوب» و«فيسبوك»، حسب المنظمين.

ومن الفنانين المشاركين بالمبادرة فرقة «لاباس» الجزائرية الكندية، ومغني الروك شيخ سيدي بيمول، ومغنية البوب الأمازيغية أمل زين. كذلك وعدت النجمة سعاد ماسي وهي من الداعمين المعلنين للحراك، بالانضمام إلى الحدث.

ونشأت فكرة الحفلة بمبادرة من تجمع «فري ألجيريا» للجزائريين المغتربين في الولايات المتحدة، ثم التحقت بهم جمعيات تمثل جزائريين في فرنسا إضافة إلى «إذاعة كورونا الدولية»، وهي محطة إعلامية مستحدثة داعمة للحراك.

وقالت أمل زين الخميس «أشارك تضامنا مع المعتقلين. يجب الإفراج عنهم. من غير الطبيعي الاستمرار بقمع الحريات «. وأضافت «لدينا فيروسان: كورونا والقمع».

واعتبرت فرقة «لاباس» من ناحيتها أن «حرية التعبير واحترام حقوق الإنسان في خطر في الجزائر». وكتبت عبر صفحتها على فيسبوك «يتم كم أفواه وسائل الإعلام وتوقيف شباب لمجرد أنهم وضعوا منشورات على وسائل التواصل الاجتماعي. علينا دعمهم وإظهار أنهم دائما في فكرنا».

عيد الفطر الأحد في 12 دولة عربية

■ اسطنبول ـ الأناضول: أعلنت 12 دولة عربية، أن السبت متمم لشهر رمضان، وأن الأحد هو أول أيام عيد الفطر المبارك.

جاء ذلك إثر تعذر رؤية هلال شهر شوال مساء الجمعة، حسب ما أعلنت الجهات المختصة في تلك الدول.

وتتوافق بداية العيد في تلك الدول مع تركيا، التي يبدأ فيها العيد الأحد، حسب ما أعلنته السلطات التركية، استنادا إلى حسابات فلكية.

وثمة دول عربية أخرى مثل سلطنة عُمان والسودان والمغرب تتحرى هلال شوال مساء السبت، إذ بدأ رمضان فيها في 25 أبريل/نيسان، لذلك يوافق لديها اليوم الـ28 منه.

العراق: «هيئة النزاهة» تحقق باختفاء حنطة بمئات الأطنان من مخازن النجف... واتهام المسؤولين للطيور بأكلها يثير موجة سخرية

بغداد ـ «القدس العربي»:

أصدرت هيئة النزاهة العراقية، أمس الجمعة، أمر استقدام بحق مسؤولين على خلفية قضية اختفاء 752 طنا من الحنطة في النجف، بقيمة تقدّر بأكثر من 300 ألف دولار، وسط موجة من ردود الفعل الساخرة عقب تصريحات لمسؤولين محليين اتهمت «الطيور» بأكل كمّية الحنطة المفقودة.

وذكرت دائرة التحقيقات في الهيئة، في بيان صحافي، أن «محكمة تحقيق النجف المختصة بقضايا النزاهة أصدرت أمر استقدام بحق أربعة مسؤولين في السايلو الأفقي للمحافظة، استناداً لأحكام المادّة (341) من قانون العقوبات العراقيّ».

وأشار البيان إلى أن «هيئة النزاهة وفي التاسع عشر من أيار/ مايو الجاري أعلنت نتائج تحريها عن وجود نقص في مادة الحنطة في مخازن سايلو النجف الأفقي»، مبينة أن «كمية النقص تصل إلى أكثر من (750) طناً، بقيمة تتجاوز 400 مليون دينار (333 ألف دولار).

وكان رئيس لجنة الزراعة والمياه والأهوار البرلمانية، النائب سلام الشمري، قد أكد أول أمس، تشكيل لجنة تحقيق بشأن فقدان 752 طناً من محصول الحنطة في سايلو النجف.

وأوضح النائب الشمري في تصريح أوردته الدائرة الإعلامية لمجلس النواب أن «التحقيق سوف يكون جاهزا بعد عطلة عيد الفطر، وسنعلم الرأي العام بالنتائج التي ستخرج بها اللجنة»، مشيراً إلى أنه «من غير المعقول أن تأكل الطيور هذه الكمية من الحنطة»، منوها إلى أن «اللجنة ستحقق بخصوص الموضوع».

وأكد رئس اللجنة على أنه «سوف يحاسب المقصرين عبر إحالتهم للقضاء العراقي».

وتفاعلت فضيحة ضياع أكثر من نصف مليون طن من الحنطة في محافظة النجف، لتصل أخيراً إلى نائب محافظ النجف هاشم الكرعاوي، الذي كشف عن إعفاء مسؤولين في مخازن سايلو في المحافظة.

وكان مسؤولون في المحافظة قد علقوا في وقت سابق على قضية اختفاء المحصول، مؤكدين أن «الطيور هي التي أكلت كل تلك الكميات»، حسب ما تناقله ناشطون ومدوّنون على مواقع التواصل الاجتماعي.

وتعليقاً على الحادثة، ربط النائب السابق والقيادي في الحزب الديمقراطي الكردستاني، عرفات كرم، بين قصة الطيور وقصص جحا، وقال ساخرا في «تغريدة» له إن «قصة القمح في النجف تذكرني بجحا عندما اشترى ثلاثة أرطال من اللحم، وقال لزوجته اطبخي هذا اللحم، فطبخته وأكلته مع بعض أقاربها، فجاء جحا وطلب اللحم، فقالت أكله القط، فأخذ جحا القط ووزنه فوجده ثلاثة أرطال فقط، فقال لزوجته إن كان هذا هو القط فأين اللحم؟ وإن كان هذا هو اللحم فأين القط؟».

أما المواطنة نازك، فقد قالت في تغريدتها: «أرجو إلقاء القبض على مافيات الطيور التي أكلت 752 طن قمح، بسعر نصف مليار دينار من إحدى سايلوات النجف وإحالتها إلى النزاهة». وكتب ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك وتويتر)، منشورات ساخرة، تتهم الجهات الحكومية والحزبية بسرقة الحنطة، ومحاولة استغفال الشارع العراقي من خلال نشر بعض التبريرات لتلك السرقات.

وقال الصحافي عمر الجنابي في «توتير»: «بما أن الحمام شهيته مفتوحة بسايلو النجف وأكل (750 طنا) من القمح خلال موسم واحد، أكيد الأرضة أكلت أموال العراق في البنوك وخزائن الدولة طيلة 17 سنة، وخصوصاً في السنة الأخيرة لحكومة (عادل زوية)، وعليه نحاكم الطيور والحشرات وحتى الزواحف لإعاقتها ومحاربتها عمل الحكومات والأحزاب في العراق».

ISSN 1358-3329

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

وزير الصحة: الكمامات ستكون مرافقا مهما لجميع المواطنين من دون استثناء

تسجيل سبع وفيات جديدة بكورونا في العراق... وتطبيق إجراءات حظر التجوال خلال عطلة العيد

عاملون في القطاع الطبي في مدينة الصدر

بغداد ـ «القدس العربي»

وكالات:

أعلنت وزارة الصحة والبيئة العراقية، أمس الجمعة، عن تسجيل 87 إصابة جديدة بفيروس كورونا، فضلا عن تسجيل سبع حالات وفاة.

وقالت الوزارة في بيان إن العدد الإجمالي للمصابين ارتفع إلى 3964 حالة في جميع أنحاء البلاد، فيما ارتفع مجموع الوفيات 147 حالة. وأشار إلى أن إجمالي حالات الشفاء ارتفع 2532 بعد تسجيل 49 حالة شفاء اليوم (أمس).

في السياق، صرح وزير الصحة والبيئة العراقي حسن التميمي أن خلية الأزمة في العراق ستطبق إجراءات حظر التجوال الوقائي للحد من انتشار فيروس كورونا في إرجاء البلاد خلال عطلة عيد الفطر المبارك. وقال لصحيفة «الصباح» الحكومية الصادرة أمس الجمعة «إن عطلة عيد الفطر المبارك ستكون أقسى فترة على الفرق الطبية في وزارة الصحة والبيئة حيث سيتوجهون بكل إمكانياتهم للمناطق الست المقررة ضمن خطة الوزارة للحظر الوقائي المناطقي».

وأضاف «أن الوزارة ستفرض إجراءات مشددة وسيكون حظر تجوال شامل لمدة 9 أيام في جميع المحافظات من ضمنها فترة عيد الفطر وهي سبعة أيام حيث يشمل الحظر عدم الدخول والخروج إلى المناطق».

وأوضح «أن الكمامات ستكون مرافقا مهما لجميع العراقيين من دون استثناء ولسنوات مقبلة وحسب تقديراتنا ستستمر حتى نهاية عام 2021 كوننا نجهل موعد انتهاء الفيروس وعلينا التعايش معه لذلك سيكون التشديد بفرض الغرامات على المواطنين خوفا على حياتهم وانتشار العدوى وعلى الجميع التعاون للقضاء على فيروس كورونا والحد من خطورته وألا سينتقل إلى مناطق ومحافظات أخرى وستكون نتائجه لا يحمد عقباها».

وقال الوزير العراقي «إن حظر التجوال المناطقي سيطبق في مناطق أخرى في حال ازدياد حالات الإصابة بفيروس كورونا وفقا للبيانات الصادرة عن الموقف اليومي للإصابات بعد عطلة العيد وعلى المواطنين التعاون مع الفرق الطبية والصحية والالتزام بالتعليمات للحفاظ على صحتهم».

وكانت الفرق الطبية بالتعاون مع الأجهزة الأمنية قد شرعت منذ الأربعاء الماضي بفرض إجراءات حظر التجوال المناطقي في 6 أحياء في بغداد هي الصدر والحبيبية والكمالية والشعلة والعامرية والحرية لمدة أسبوعين بعد تفشي فيروس كورونا فيها والبدء بأوسع عملية تحر وفحص بحثا عن مصابين.

كتلة برلمانية عراقية تقدم خطة لحكومة الجديدة لمكافحة الفساد المالي والإداري

بغداد ـ «القدس العربي»:

قدمت كتلة «النهج الوطني»، التابعة لحزب «الفضيلة الإسلامي» الشيعي، أمس الجمعة، خطة للحكومة الجديدة بهدف مكافحة الفساد المالي والإداري في البلاد.

وقال رئيس الكتلة، عمار طعمة في بيان صحافي، إن «من أهم واجبات الحكومة الجديدة التي يفترض أن تضطلع بها هي مكافحة الفساد المالي والإداري من خلال خطة واضحة وآليات رصينة».

وأجمّل تلك الآليات بـ»تقديم وتدقيق الحسابات الختامية للسنوات السبع الماضية التي لم تنجز لحد هذا الوقت، إضافة لمتابعة الملاحظات الجوهرية التي سجلت من الجهات الرقابية على السنوات التي قدمت حساباتها الختامية للبرلمان وصوّت عليها بشكل مشروط بالكشف عن تلك المخالفات الجوهرية التي يفترض أن يتم خلال أربعة شهور من تاريخ إقرارها من البرلمان، علما أننا في حينها رفضنا التصويت والإقرار بتلك الحسابات المليئة بالهدر الذي يتجاوز مليارات الدولارات مالم يتم الكشف عن مصير تلك الأموال».

وشدد على ضرورة «مراجعة جميع العقود الكبرى على أقل تقدير التي أبرمتها الوزارات في السنوات الماضية، من خلال لجان مهنية مدعومة بشركات عالمية تخصصية، ويمكن أن تقود هذه الخطوة للكشف عن أموال طائلة مسروقة ومهدورة وستشكل رصيدا مهما لإعانة الدولة في مواجهة الظروف الاقتصادية الحرجة الحالية».

وأكدت أيضاً أهمية «تحصيل إيرادات المنافذ والجمارك من خلال آليات محكمة وضوابط رقابية تضمن استيفاءها التام ومحاربة الفساد الذي يستحوذ على أكثرية ايراداتها من مليارات الدولارات، علما أن تقارير جهات خبيرة ومختصة تقدر تلك الإيرادات بما لا يقل عن 18 تريليون دينار (15 مليار دولار) ولا يستوفى منها سنويا سوى تريليون دينار او أكثر بقليل».

ودعا إلى «إسناد المواقع المدنية والعسكرية العليا الى شخصيات كفوءة ونزيهة وشجاعة مجربة باستقامتها ومحاربتها للفساد في تاريخها الوظيفي السابق، مع وضوح آليات وطريقة تعيين من يتولى تلك المواقع وإعلانها للرأي العام ليكون مراقبا على دقة تطبيقها وتوفرها في المسؤولين»، مشيراً إلى «تجريم تخلف كبار المسؤولين وأصحاب الدرجات الخاصة عن كشف ذممهم ومصالحهم المالية، واعتماد آليات تحقّق فعالة في متابعة تلك المصالح داخل العراق وخارجه، إذ تشير التقارير والمعلومات الموثوقة من الجهات الرقابية لإخفاء بعض المسؤولين مصالحهم المالية في مؤسسات مالية أجنبية».

وأضاف: «تعزيز التعاون الدولي في ملاحقة نشاطات المسؤولين الاقتصادية والكشف عن أرصدتهم المودعة في البنوك أو المؤسسات المالية الدولية، من خلال عقد اتفاقيات تعاون ثنائية أو موسعة لإلزام تلك الدول بتقديم التسهيلات الضرورية لمتابعة أي نشاط مشبوه».

وحثّ زعيم الكتلة البرلمانية الشيعية الحكومة على «إعادة النظر بمسؤولي الأجهزة والدوائر الرقابية في وزارات الدولة ومؤسساتها ليكون المسؤولون في الأجهزة الرقابية مستقلين حقا عن السلطة التنفيذية، ويكون ترشيحهم من قبل منظمات المجتمع المدني والجمعيات السياسية غير المشاركة في الحكومة، وبذلك نضمن استقلال تلك الأجهزة الرقابية في أداء دورها في محاسبة المسؤولين وتدقيق عملهم ومكافحة الفساد».

وتابع: «مراجعة جولات التراخيص التي تشكل كلّف ومستحقات عمل شركاتها ما يقارب 30 في المئة من مجموع الإيرادات النفطية في حال كان سعر بيع النفط (30) دولارا، وعلى سبيل المثال فان ما تمّ تخصيصه لمستحقات الشركات الاجنبية يقارب 15 تريليون دينار لسنة 2019، على الرغم من أن أكثر من نصف الانتاج النفطي بجهود وطنية».

وشدد أيضاً على ضرورة «مراجعة عقود التراخيص السارية التي أبرمتها هيئة الإعلام والاتصالات في الفترة الممتدة منذ 2004 للتأكد من انسجامها مع القوانين وإعادة معادلة الربح بما يحقق ايرادات اعظم للدولة العراقية، إذ أشارت جداول الموازنة إلى أن إيرادات هيئة الاتصالات لسنة 2018، (887) مليار دينار (739 مليون دولار)، وتقديرات ايراداتها لسنة 2029 (541) مليار دينار (نحو 451 مليون دولار)، وهي منخفضة عن السنة السابقة بنسبة 40 في المئة وهذا مؤشر غريب يحتاج الى تفسير وتحقيق».

وطالبت الكتلة بـ»اشتراط دفع الشركات الفائزة بعقود التراخيص ما لا يقل عن 70 في المئة من صافي الأرباح المتحققة من نشاطها في تشغيل الرخص الممنوحة للدولة العراقية».

إضافة إلى «تقليل الفترة الزمنية للتراخيص الممنوحة للشركات من (15) سنة إلى (5) سنوات، لكي نضمن التزاما أشد وتنافسا أعلى على تقديم الخدمات و الوفاء بالتزامات و شروط التراخيص لصالح الدولة العراقية».

ومن بين الآليات التي اقترحتها الكتلة لمكافحة الفساد وهدر المال العام، هي «مراجعة تخصيصات السفارات والقنصليات والبعثات الدبلوماسية والوقوف على الحاجة الفعلية، لوجود كثير منها وجدواها سياسيا او اقتصاديا، خصوصا وإن كثيرا منها لم تُمارس نشاطا منتجا للبلاد سوى الاستنزاف المالي للموازنة العامة، وتوفير هذه الأموال الضخمة للشعب العراقي وتشغيل العاطلين وتقديم الخدمات».

وأيضاً: «الإدارة العادلة للثروات وتوزيعها بشكل منصف على أساس معايير الدستور والنسبة السكانية للمحافظات والابتعاد عن المجاملات السياسية وآثارها الظالمة»، فضلاً عن «تهيئة بيئة انتخابية عادلة تضمن تمثيلا واقعيًا لإرادة الناخبين وبإدارة مهنية مستقلة عن تأثير السياسة وأهدافها الأنانية»، ناهيك عن «إلغاء الامتيازات غير العادلة لكبار المسؤولين وغيرهم ومناقلتها للشرائح المحرومة».

مسؤول كردي يحث على محاكمة منفذي إبادة الإيزيديين المنخرطين في صفوف «الحشد» والجيش

بغداد ـ «القدس العربي»:

كشف قائممقام قضاء سنجار السابق في محافظة نينوى، محما خليل، أمس الجمعة، عن توصّل الأمم المتحدة إلى معلومات بشأن الكثير من الشخصيات عملوا مع تنظيم «الدولة الإسلامية» سراً، ويشكّلون خلايا نائمة في مؤسسات الدولة العراقية.

وقال خليل، في بيان صحافي، إن «إعلان فريق التحقيق الأممي الخاص بهذه القضية، سيتواصل مع الحكومة العراقية بشأن التشريعات المعلقة التي ستسمح للبلاد بمحاكمة المتهمين من التنظيم بارتكاب جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية والإبادة الجماعية، وهو دليل على ثقة المجتمع الدولي بحكومة مصطفى الكاظمي، القادرة على تحقيق الاستقرار الامني والسياسي في البلد»، مبينا أن «قبض الأجهزة الامنية على عبد الناصر قرداش، المرشح لخلافة المجرم (أبو بكر) البغدادي، هو فاتحة خير ونصر كبير لهذه الحكومة، التي تتطلب الاتفاف حولها ودعمها من كافة القوى السياسية والشعب العراقي».

وأوضح، أن «نتائج التحقيق التي ستخرج من الوفد الأممي، ستكشف، عن الكثير من الدول التي انخرط أبناؤها في صفوف داعش، وهذا الأمر سوف يفتح الباب امام العراق، لانتزاع تعويضات من هذه الدول على ما ارتكبه ابنائهم من جرائم في داخل العراق».

ودعا الكاظمي إلى «المضي قدما في الانتصارات على التنظيمات الإرهابية، وتنظيف البلد من براثنه، وخاصة في مدينة سنجار، لتسهل عودة النازحين إلى منازلهم وممارسة حياتهم الطبيعية بعيدا عن الخوف الإرهاب الذي تعرضوا له، إذ أن ما تعرض له الإيزيديون يعتبر (جينوسايد) العصر».

كما دعا خليل «الحكومة والقوى السياسية في مجلس النواب، على مساعدة المكون الإيزيدي، باسترجاع حقوقه، من خلال صرف التعويضات ماديا ومعنويا لأبناء هذا المكون الذي عانى من أبشع ابادة جماعية عرفت في التاريخ الحديث، واخراج التنظيمات المسلحة التي اتت من خارج الحدود وتتواجد بالقضاء بصورة غير قانونية»، مبينا، أن «إخراجها من سنجار، هو انتصار آخر يضاف لحكومة الكاظمي وفرض القانون».

وكان خليل قد صرّح في وقت سابق لإعلام الحزب الديمقراطي الكردستاني، قائلاً: «لقد بدأ الأمم المتحدة بجمع المعلومات والأدلة والوثائق عن الجرائم التي ارتكبها مجرمو داعش ضد الكود الأيزيديين، ناوين إجراء تحقيقات بشأن تلك الجرائم، وقد جمعوا بالفعل كميات كبيرة من الوثائق والأدلة على الجرائم التي ارتكبت بحق الكرد الأيزيديين وخاصة على الذين كانت لهم اليد في إبادة الكورد الأيزيديين، ونحن كإدارة المنطقة جمعنا كميات كبيرة من الوثائق والأدلة وسلمناها الى فريق الأمم المتحدة ليستفادوا منها في تحقيقاتهم».

وأضاف: «من نفذ الإبادة الجماعية ضد الكرد الأيزيديين (في سنجار) يعيش حياة طبيعية في العراق وقسم منهم انخرط في صفوف الحشد الشعبي والآخرون مدنيون، وأن القسم الآخر منهم متطوعون في صفوف الجيش العراقي، لذا يجب محاكمة هؤلاء كون هناك مخاوف من تكرارهم للمأساة، كون من ذكرناهم مازالت علاقتهم بداعش مستمرة ويقدمون لهم الدعم والمساعدة المالية».

وأوضح قائممقام سنجار السابق، والقيادي في الحزب الديمقراطي الكردستاني، أن «فريق الأمم المتحدة أجرى مليوني مكالمة هاتفية مع أناس في العراق كشهود عيان على الجرائم التي ارتكبها داعش ضد الكرد الأيزيديين، وهذا عدد ليس بقليل، وعلى الحكومة الاتحادية أن لا تتوانى في تقديم مرتكبي تلك الجرائم الى المحاكمة لينالوا جزائهم العادل بما اقترفته ايديهم».

إيران تحذر العراق من خطر تواجد القوات الأجنبية على أمن المنطقة

بغداد ـ «القدس العربي»:

أكد النائب الأول للرئيس الإيراني اسحاق جهانغيري، استعداد إيران لتزويد العراق بخبراتها في مجال مكافحة فيروس كورونا، لافتا إلى أن «تواجد القوات الأجنبية من شانه أن يؤدي إلى تصعيد التوتر في المنطقة».

وذكرت وكالة أنباء «فارس» الايرانية، أمس، إنه وخلال اتصال هاتفي (جرى الخميس) مع رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي قال جهانغيري، إن «الجمهورية الإسلامية الإيرانية تؤكد دوما على دعم الاستقلال والسيادة الوطنية ووحدة الأراضي والاستقرار السياسي في العراق وعودته إلى أداء دوره الإقليمي».

وأضاف أن «تواجد القوات الأجنبية من شأنه أن يؤدي إلى تصعيد التوتر في المنطقة»، لافتاً بالقول: «لحسن الحظ أن البرلمان العراقي صوّت بفطنة وذكاء لصالح خروج القوات الأجنبية».

وأشار إلى أن «الأمن تزعزع أكثر في المنطقة بعد اغتيال قادة المقاومة الشهيد قاسم سليماني والشهيد أبو مهدي المهندس»، مضيفاً أن «تنمية وتطوير العلاقات بين طهران وبغداد يمكنه دعم الأمن والاستقرار في المنطقة».

وفي جانب آخر من تصريحه قال جهانغيري، إننا «نواجه في الظروف الراهنة تحديات مختلفة مثل مرض كورونا الذي خلق مشاكل لجميع دول العالم تقريبا، ولحسن الحظ أن حكومة وشعب العراق حققا من خلال اتخاذ سياسات مناسبة نجاحات جيدة في السيطرة على فيروس كورونا».

وتابع، أن «إيران كذلك عملت جيدا في مجال السيطرة على فيروس كورونا وأن الظروف الراهنة تشير إلى أننا نتحرك في مسار احتوائه». وأكد على «ضرورة إقامة تعاون وثيق بين وزيري الصحة في البلدين في هذا المجال»، مبيناً أن «إيران على استعداد لوضع خبراتها في مجال مكافحة كورونا تحت تصرف الحكومة العراقية».

كما قال النائب الأول للرئيس الايراني أن «هنالك العديد من المشاريع للتعاون المشترك بين طهران وبغداد حيث ينبغي إتخاذ الخطى في مسار تنفيذها».

ولفت إلى «انخفاض أسعار النفط عالميا كأحد التحديات القائمة اليوم»، وأضاف، أن «اقتصاد البلدين معتمد بقوة على عوائد النفط إلا أن إيران تحظى بخبرات جيدة في مجال خفض الاعتماد على عوائد النفط ويبدو أن على العراق أيضا التحرك بسرعة في هذا الاتجاه».

وأعرب جهانغيري عن أمله بـ»توفر الظروف اللازمة لانعقاد اجتماع المجلس الأعلى للتعاون المشترك بين البلدين مع القضاء على فيروس كورونا، لنشهد متابعة جدية من قبل وزراء البلدين لتنفيذ التوافقات الحاصلة».

وشدد النائب الأول للرئيس الإيراني على «ضرورة إزالة العقبات من طريق زيارة العتبات المقدسة عبر التزام البروتوكولات الصحية»، وقال إن «المرجعية العليا في العراق تعد على الدوام العمود الفقري في هذا البلد ولاشك أن إرشاداتها مفيدة ومؤثرة للجميع».

وهنأ جهانغيري، رئيس الوزراء العراقي لاختياره لهذا المنصب قائلاً: «لحسن الحظ أن الفئات والمكونات العراقية تمكنت عبر التعاون والحوار البناء من الوصول الى النتيجة اللازمة وتم تشكيل الحكومة العراقية بفضل الباري تعالى».

من جانبه، قال الكاظمي، حسب الوكالة الإيرانية، إنه «سيعمل بكل جد على منع بروز أسباب توتر مستحدثة في المنطقة تضاف إلى حراجة الوضع الناجم عن الوباء والأزمة الاقتصادية، وأنه يتطلع إلى لقاء جهانغيري قريبًا في بغداد أو طهران»، موجهًا تحياته إلى «الرئيس الإيراني حسن روحاني وتهانيه بمناسبة قرب حلول عيد الفطر».

وأشار إلى «المشتركات الكثيرة بين البلدين ومنها الدينية والحدود المشتركة»، مؤكدا ضرورة «مواصلة اجتماعات اللجنة العليا للتعاون بين البلدين».

الكاظمي يحدد أهداف حكومته: انقاذ الاقتصاد ومواجهة نشاط «الدولة» والانتخابات المبكّرة على رأس القائمة

بغداد ـ «القدس العربي»:

حدد رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي، 4 أهداف لحكومته، كاشفا عن إحباط «غزوة» إرهابية مؤخرا.

وقال، خلال ترؤسه الاجتماع الأول للهيئة العليا للتنسيق بين المحافظات، حسب بيان لمكتبه إن «الوقت للعمل ومواجهة التحديات الصعبة وليس وقت كلام، وهذه الحكومة هي رد فعل لحراك شعبي وتواجه تحديات خطيرة ولديها أهداف واضحة ومحددة».

وعن أهداف الحكومة الحالية، أكد أن «للحكومة مجموعة أهداف، في مقدمتها إنقاذ الوضع الاقتصادي الذي لم يشهد له العراق مثيلا في تأريخه، ونحاول إيجاد حلول صعبة لا تنعكس على المواطنين، وكذلك مواجهة الوضع الأمني وتزايد نشاط داعش حيث أحبطنا (غزوة) إرهابية كشفت عنها تصريحات القيادي الذي ألقينا عليه القبض مؤخرا».

وتابع: «الهدف الآخر هو الوصول إلى انتخابات مبكرة نزيهة عادلة، إلى جانب التحدي الصحي وجائحة كورونا»، داعيا المحافظين إلى «العمل المشترك لمواجهة التحديات وتركيز الجهود على قطاعي الكهرباء والمياه والاستثمارات المجدية».

وبيّن رئيس مجلس الوزراء «أننا مع منح الصلاحيات للمحافظات واستخدام الصلاحيات للمنافسة المشروعة في تقديم الخدمات للمحافظات التي عانت كثيرا جدا من الإهمال».

ودعا إلى «بناء الثقة بين المتظاهرين والمحافظين والمسؤولين وإزالة أي توتر في سبيل تحقيق المطالب المشروعة للمتظاهرين».

وبحث اجتماع الهيئة العليا موازنة الدوائر البلدية والإيرادات المحلية والتعرفة الجمركية، إلى جانب الملف الأمني والصحي، وعرض المحافظون واقع الخدمات والمنظومة الكهربائية واستعداداتهم لفصل الصيف، وما يتعلق بمجالات الصحة والزراعة والمياه والتربية والأبنية المدرسية.

رئيس البرلمان العراقي يدعو شيخ الأزهر لزيارة بغداد

■ بغداد ـ الأناضول: دعا رئيس البرلمان العراقي محمد الحلبوسي، شيخ الأزهر أحمد الطيب لزيارة بغداد.

وذكر بيان صادر عن البرلمان، أمس الجمعة، أن الحلبوسي أجرى اتصالا هاتفيا مع الطيب.

وأضاف البيان، أن «الحلبوسي قدم للطيب التهنئة بحلول عيد الفطر المبارك، سائلا الله تعالى أن يحفظ الأمة الإسلامية والإنسانية ويرفع عنها البلاء».

وأوضح أن «رئيس البرلمان أبدى تقديره للدور الذي يقوم به الأزهر (أحد أبرز المؤسسات السُنية في العالم الإسلامي) في نشر علوم الدين وثقافة الاعتدال والوسطية ومحاربة التطرف».

كما وجه الحلبوسي، دعوة إلى الطيب لزيارة العراق، فيما وعد الأخير بتلبيتها في أقرب وقت، حسب البيان ذاته.

وفي مارس/ آذار 2019، أبدى الطيب رغبته في زيارة العراق ومدينة النجف المقدسة عند المسلمين الشيعة، وذلك خلال لقائه رئيس الوزراء السابق عادل عبد المهدي، في القاهرة.

الجيش العراقي يعلن مقتل 5 من «الدولة» في صلاح الدين

■ بغداد ـ الأناضول: أعلن الجيش العراقي، الجمعة، مقتل 5 مسلحين من تنظيم «الدولة الإسلامية» في محافظة صلاح الدين شمالي البلاد.

وقال الجيش، في بيان إن قواته «رصدت سيارة تحمل على متنها 4 من مسلحي داعش في منطقة مطيبيجة شرقي محافظة صلاح الدين».

وأضاف البيان أن «قوات الجيش أطلقت صاروخا حراريا على السيارة، ما أسفر عن تدميرها ومقتل المسلحين الأربعة».

من جهة أخرى، أعلن الجيش مقتل مسلح خامس من التنظيم في منطقة العيث شرقي المحافظة نفسها، حسب البيان ذاته.

وخلال الأشهر الأخيرة، تصاعدت وتيرة هجمات مسلحين يشتبه أنهم من «الدولة»، لا سيما في المنطقة بين محافظات كركوك وصلاح الدين (شمال) وديالي (شرق)، المعروفة في البلاد باسم «مثلث الموت».

وأعلن العراق في 2017، تحقيق النصر على «الدولة» باستعادة كامل أراضيه التي كانت تقدر بنحو ثلث مساحة البلاد اجتاحها التنظيم صيف 2014.

لكن التنظيم لا يزال يحتفظ بخلايا نائمة في مناطق واسعة بالبلاد، ويشن هجمات بين فترات متباينة.

مصر تأمل في «التوصل إلى اتفاق عادل ومتوازن وشامل يحفظ مصالحها المائية»

حمدوك ينعش مفاوضات سدّ النهضة بعد تصعيد إثيوبي... وآبي أحمد يتعرض لاتهامات بالتفريط في حلم بلاده

من عمليات البناء الجارية لسد النهضة

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من عمار عوض:

نجح رئيس الوزراء السوداني عبد الله حمدوك في نزع فتيل الأزمة بشأن سد النهضة ما بين مصر وإثيوبيا، بعد إصرار الأخيرة على بدء عمليات الملء.

فبعد أن رفضت الخرطوم عرض أديس أبابا توقيع اتفاق ثنائي، قامت بحراك دبلوماسي أسفر عن توجيه وزراء الري في الدول الثلاث، للعودة إلى التفاوض، تمهيدا للتوقيع على اتفاقية التشغيل التي ترعاها الولايات المتحدة.

وكانت السلطات في إثيوبيا عقدت قبل أيام، اجتماعا مع سفراء الدول الأجنبية في أديس أبابا وأبلغتهم بأنها ماضية في طريق ملء بحيرة السد بدون اتفاق مع السودان وأثيوبيا، حسب ما نقلت وكالة الأنباء الأثيوبية، عن وزير الري والموارد المائية، سيليشي بقل، الذي أكد إبلاغه السفراء أن 73 % من أعمال تشييد السد قد اكتملت، وأن بلاده ستبدأ في التعبئة الأولية لخزان السد في يوليو/ تموز المقبل، موضحاً أن «سد النهضة لن يسبب أي ضرر لدول المصب».

ولكن في الاجتماع الذي جرى أول أمس عبر تقنية الفيديو وحضره حمدوك وآبي أحمد، بمشاركة وزراء الخارجية والري ومديري المخابرات في البلدين، أكد «الطرفان خلال الاجتماع على أهمية عودة الأطراف الثلاثة لطاولة المفاوضات لتكملة الجزء اليسير المتبقي من اتفاقات ملء وتشغيل سد النهضة الإثيوبي حسبما تم في مسارات التفاوض خلال الشهور الأخيرة». حمدوك شدد على «استعداد السودان للتواصل المستمر مع الدولتين للوصول لاتفاق يضمن التوافق الكامل بين الأطراف الثلاثة».

كذلك أبدى أحمد «استعداد بلاده للتعاون مع مصر والسودان للوصول لاتفاق نهائي يراعي مصالح الدول الثلاث ويدعم التعاون بين شعوب المنطقة».

كما اتفق الجانبان على «تكليف وزراء المياه في الدول الثلاث بالبدء في ترتيبات العودة للتفاوض بأسرع ما يمكن».

نزع فتيل الأزمة

وكان حمدوك عقد الثلاثاء الماضي اجتماعاً عبر الفيديو، مع رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي، في «إطار لنزع فتيل الأزمة بين أديس أبابا والقاهرة، حيث وافق الجانب المصري خلال اللقاء على ضرورة التوصل إلى اتفاق ثلاثي يراعي مصالح الدول الثلاث، وعلى مواصلة التفاوض بناءً على ما تم التوافق عليه في مسار واشنطن»، وفق بيان رسمي.

وحول نقاط الخلاف في المفاوضات المقبلة، قال وزير الدولة في الخارجية السودانية عمر قمر الدين «حسب علمي، فإن بالإضافة إلى الخلاف على مواعيد الملء، ليس هناك اتفاق كامل على الخطوات في فترات الجفاف سواء كانت موسمية أو فترات جفاف متطاولة في أكثر من موسم، هذه بعض الإشكالات»، مؤكدا أن «السودان ليس وسيط اوإنما طرف أصيل لأنها دولة مشاطئة ودولة مصب لذلك مطالبنا نحن فيما يختص بسد النهضة مطالب واضحة جدا للسودان وقد أبرزناها في أكثر من مكان».

أماني الطويل، الخبيرة المصرية في الشؤون الافريقية أعلنت إن «تحرك حمدوك الأخير يحظى بترحيب ودعم دولي».

وقالت «حمدوك لديه ضوء أخضر دولي في تحركاته الأخيرة نسبة لأكثر من معطى، ومنها المصالح السودانية بعد انتقال الخرطوم لحالة تحديد الموقف، وهي حالة صلبة ساهم فيها المكون العسكري والمكون المدني، وهناك إدراك لوجود مصالح سودانية مهدرة في مسألة سد النهضة ويأتي تحرك السودان لحماية هذه المصالح».

وواصلت: «حمدوك بشخصيته وخبراته وعلاقاته سواء كانت الإثيوبية أو الدولية لديه قنوات في الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي وفي إثيوبيا نفسها، كما يلقى قبولا من مصر وهناك تفاعل مصري بنّاء طوال الشهور الماضية، وهو ما يؤهله لدور مستند على أن السودان طرف صاحب مصلحة وسنشهد تطورا كيفيا في الفترة المقبلة حيال هذه الأزمة.»

وكان توترا مكتوما شاب العلاقة بين الدول الثلاث بعد رفض السودان طلبا إثيوبياً بتوقيع اتفاق ثنائي مع الخرطوم بعيدا عن القاهرة يسمح بملء السد في شهر يوليو/ المقبل عبر رسالة بعث بها آبي أحمد إلى حمدوك الذي رفض المقترح مؤكداً أن «الطريق للوصول لاتفاق شامل يمر بالاستئناف الفوري للمفاوضات بين الأطراف التي أحرزت تقدماً في الأربعة أشهر الأخيرة»، وهو ما أوجد غضبا إثيوبيا مكتوما من السودان، خاصة وأن الرفض سبقه توتر على الحدود بين البلدين، بعد زيارة مفاجئة قام بها رئيس مجلس السيادة، عبد الفتاح البرهان للمنطقة الحدودية، وبالتزامن زار وفد سوداني ضم وزراء وقادة عسكريين، أديس أبابا، في محاولة لمناقشة القضايا محل التوتر على الحدود والشؤون الاقتصادية، وسد النهضة كان له نصيب وافر في الزيارة التي استغرقت يومين.

ومع ذلك مضت إثيوبيا في تصرفاتها التصعيدية، حيث صرّح وزير الري فيها بأن «مرحلة البناء الحالية تمكّن من استيعاب البدء في ملء السد في مرحلته الأولى في يوليو المقبل»، مشيراً إلى أن «اللجنة الفنية أجرت تقييماً للتقرير الذي قدمه في الاجتماع، وأن أعمال الهندسة المدنية بلغت 87 %».

وحول هذا التصعيد قال الكاتب والصحافي الإثيوبي أنور إبراهيم لـ«القدس العربي» عبر الهاتف «إثيوبيا شعرت بعد جولات مطولة من التفاوض أن الجانب المصري يحاول أن يمارس نوعا من الوصاية على الملف بصورة عامة وخاصة، بعد أن شعرت مصر أن حراكها الدبلوماسي قد حقق نجاحا بإدخال الولايات المتحدة كوسيط في هذا الملف».

وأضاف «الجانب الأمريكي انحاز بصورة كبيرة إلى مصر، وبدأت القاهرة تتحرك في افريقيا، مما حدا بإثيوبيا لأن تتحرك دبلوماسيا وتعمل على توضيح موقفها، وأهمية السد لتنمية شعوبها».

وتابع «الآن باتت المعركة بين الجانبين دبلوماسية، وقد تتطور لأكثر من ذلك بعد تحرك الجانب المصري في عدد من الدول التي تجاور إثيوبيا كنوع من فرض حصار على إثيوبيا».

وبين أن «وساطة حمدوك قد تنجح في إعادة إثيوبيا ومصر للتفاوض لأن الجانب الإثيوبي كان وما زال يصر على مواصلة التفاوض حتى آخر لحظة».

وحسب، أماني الطويل، الخبيرة المصرية في الشؤون الافريقية، فإن «إثيوبيا رغم كل ما تعمله، وتصريحاتها السياسية بشأن الملء، أظن أنها لن تقدم على ذلك دون اتفاق، والدليل طلبها من السودان توقيع اتفاق ثنائي لأنها تدرك أن الملء بلا اتفاق يجلب مخاطر كبيرة خاصة في ظل الرفض الأمريكي لهذه الخطوة، ودعوة الأمم المتحدة لاحترام اتفاق المبادئ الذي يتكلم عن الملء والتشغيل في المادة الخامسة».

وبينت أن «إثيوبيا تحاول اكتشاف الموقف المصري عند حده النهائي، وتأثير هذا الموقف على مصالحها في مسألة ملء بحيرة سد النهضة».

ووفق ما قال مصدر سوداني حكومي مطلع لـ«القدس العربي» فإن «قضية سد النهضة تحولت لقضية قومية وبند رئيسي في الانتخابات المنتظرة في إثيوبيا».

وزاد «المعضلة الأساسية في مسألة سد النهضة تحولها الى شعار في حملة الانتخابات المستعرة في أديس أبابا حيث تزايد التنظيمات المعارضة للتجديد لرئيس الوزراء آبي أحمد، معتبرة أنه يفرط في الحلم الإثيوبي ويقدم تنازلات كبيرة لمصر مضرة بالكرامة والمصالح الإثيوبية».

وأضاف «هذه المزايدة جعلت آبي أحمد في موقف حرج، ما قاد لأن ينسحب من الجولة الأخيرة حول قضايا بسيطة جدا تمثل 10 % من جملة الاتفاق قبل التوقيع عليه أمام الرئيس الأمريكي في البيت الأبيض، خوفا أن يقود توقيعه لتضعضع تحالفه الحاكم وانشقاقه وخسارته الانتخابات».

تأكيد مصري على الجدية

إلى ذلك، أعلنت القاهرة، مساء الخميس، استعدادها للعودة الى طاولة المفاوضات الخاصة بسد النهضة الإثيوبي.

وقالت وزارة الخارجية المصرية في بيان، إن «مصر مستعدة للانخراط في العملية التفاوضية والمشاركة في الاجتماع المُزمع عقده مؤكدةً على «أهمية أن يكون جاداً وبنّاءً وأن يُسهم في التوصل إلى اتفاق عادل ومتوازن وشامل يحفظ مصالح مصر المائية وبنفس القدر يراعي مصالح إثيوبيا والسودان».

وقرار القاهرة جاء حسب البيان «بالإشارة إلى نتائج الاجتماع الذي عُقد اليوم 21 مايو/ أيار الجاري بين رئيس الوزراء السوداني عبد الله حمدوك، ورئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد تم خلاله الاتفاق على عودة الأطراف الثلاثة لطاولة المفاوضات لتكملة الجزء اليسير المتبقي من اتفاق ملء وتشغيل سد النهضة الإثيوبي حسبما تم في مسارات التفاوض خلال الشهور الأخيرة».

وكانت القاهرة صعدت من نزاعها مع أديس أبابا، عقب انسحاب الأخيرة من اجتماع في واشنطن، نهاية فبراير/ شباط الماضي، كان مخصصا لإبرام اتفاق نهائي بخصوص قواعد ملء وتشغيل السد، برعاية وزارة الخزانة الأمريكية والبنك الدولي، لتعلن بعده إثيوبيا مباشرة بدء تخزين 4.9 مليار متر مكعب في بحيرة السد، في يوليو/ تموز المقبل.

وقال وزير الخارجية المصري سامح شكري في رسالة إلى مجلس الأمن في 1 مايو/ أيار، إن ملء السد وتشغيله «سيعرض الأمن المائي والأمن الغذائي (المصري) للخطر، بل وجود أكثر من 100 مليون مصري يعتمدون بشكل كامل على نهر النيل لكسب عيشهم».

ويشكّل سد النهضة الإثيوبي مصدرا للتوتر في حوض نهر النيل منذ أن أطلقت إثيوبيا المشروع عام 2011. وتقول أديس أبابا إن السد مهم لاقتصادها، بينما تخشى مصر والسودان من أن يوثر على كمية مياه النيل بالنسبة لهما.

اعتقال 10 صحافيين خلال شِهرين في مصر ... والسجون تزداد تكدسا رغم الوباء

القاهرة ـ «القدس العربي»:

شنت أجهزة الأمن المصرية حملة اعتقالات استهدفت الصحافيين خلال الأيام الماضية، حسب ما أكدت «الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان»، إذ قالت في تقرير: «في وقت تحاول دول العالم التخفيف من الضغط على النظام الصحي بتقليل انتشار الوباء، واتخاذ الإجراءات الاحترازية لوقاية المواطنين، بمن في ذلك السجناء، من خلال إطلاق سراح عدد من المعتقلين في إطار الإجراءات الاحترازية للوقاية من الإصابة بوباء كورونا، فإن السلطات المصرية لم تستجب لنداءات العالم بإطلاق سراح المعتقلين فحسب، بل إنها تزيد من تكدس السجون باعتقالات لا تستند للقانون، بل هي أقرب للانتقام وتكميم الأفواه، طالت مواطنين وصحافيين ونشطاء ومترجمين».

إضافة إلى ذلك، فإن النظام المصري، طبقاً للتقرير «يزاول نشاطه المعتاد في إخفاء المقبوض عليهم قسريا قبل إظهارهم في النيابة لاتهامهم بالاتهامات المعتادة التي أصبحت محفوظة من فرط تكرارها، وهي الانضمام إلى جماعة إرهابية، وبث أخبار كاذبة من شأنها زعزعة الأمن، وسوء استغلال مواقع التواصل الاجتماعي».

منع الزيارات

وعمدت السلطات أيضاً لـ«منع زيارات أسر للمعتقلين سواء المحبوسين احتياطيا أو المحكومين، ومنع أي اتصال بين المسجونين وذويهم، ما يثير القلق بين ذوي المعتقلين، خاصة مع وفاة المخرج فادي حبش داخل السجون المصرية بشكل يثير الشكوك حول طبيعة وفاته، لاسيما وأنه كان قد تجاوز فترة الحبس الاحتياطي التي ينص القانون على ألا تتجاوز سنتين، في حين تم حبسه سنتين وشهرين».

وتابعت: «الأوضاع الصحية في السجون المصرية سيئة للغاية، والمسجونون لا يتلقون الرعاية الصحية اللازمة لا سيما المرضى منهم بأمراض مزمنة، وبناء عليه فإن هناك مخاوف جادة من أن ينتشر وباء كورونا في السجون المصرية وهو ما قد يؤدي إلى كارثة حتمية».

وتناول التقرير الصحافيين الذين تم اعتقالهم في الفترة ما بين 18 مارس/ آذار الماضي، أي فترة إعلان الوباء بشكل رسمي في مصر، وحتى يوم 18 مايو/ أيار الجاري، وسنعرض الأسماء والحالات بالترتيب الزمني من الأحدث إلى الأقدم.

وحسب التقرير: «قامت القوات المصرية بإلقاء القبض على الصحافية ورئيسة تحرير مدى مصر لينا عطا الله، في 17 مايو/ أيار الجاري، بعد قيامها بإجراء حوار مع الدكتورة ليلى سويف المضربة عن الطعام تضامنا مع ابنها المعتقل علاء عبد الفتاح، الذي أضرب عن الطعام احتجاجا على سوء الأوضاع في السجن، وحرمانه من زيارة أسرته، وقامت النيابة العامة بإطلاق سراحها بكفالة قدرها 2000 جنيه مصري».

وتناولت المنظمة «واقعة إلقاء قوات الأمن القبض على الصحافي والمصور سامح حنين، مخرج فيلم «حياة البابا»، ووجهت إليه نيابة أمن الدولة في القاهرة تهمة مشاركة جماعة إرهابية في تحقيق أهدافها على ذمة القضية رقم 586 لسنة 2020 حصر أمن دولة عليا، رغم أنه مسيحي، إثر قيامه بالإعداد لفيلم وثائقي عن فرقة ثلاثي أضواء المسرح وبيعه لقناة الجزيرة، وأمرت النيابة بحبسه 15 يوما على ذمة التحقيق في قضية 586 حصر أمن دولة عليا».

وفي يوم 11 مايو/ أيار الجاري «ألقت قوات الأمن المصرية القبض على هيثم حسن، صحافي في جريدة «المصري اليوم»، وتم اتهامه بالانضمام لجماعة إرهابية وتمويل تلك الجماعة ونشر وإذاعة أخبار كاذبة، على خلفية مشاركته سامح حنين في تصوير الفيلم التسجيلي عن ثلاثي أضواء المسرح وبيعه لقناة الجزيرة».

كما «ألقت قوات الأمن في يوم 5 مايو/ أيار الجاري، القبض على المخرج الصحافي معتز عبد الوهاب، الذي أخرج فيلم ثلاثي أضواء المسرح بالتشارك مع هيثم حسن وسامح حنين، وقامت السلطات المصرية بإخفاء المخرج خمسة أيام ثم ظهر بعدها في نيابة أمن الدولة العليا ليتم اتهامه بالانضمام إلى جماعة إرهابية في القضية 586 حصر أمن دولة عليا وحبسه 15 يوما على ذمة التحقيق».

وفي يوم 12 إبريل/ نيسان الجاري «قامت قوات الأمن باعتقال الصحافي مصطفى صقر، رئيس تحرير موقع البورصة، ومالك شركة بيزنيس نيوز التي يصدر عنها صحيفة «دايلي نيوز إيجبت»، على ذمة القضية رقم 1530 لسنة 2020 حصر أمن دولة عليا وتم اقتياده إلى أحد مقرات الأمن الوطني، ثم عرض على نيابة أمن الدولة العليا صبيحة 13 إبريل/ نيسان الماضي، ووجهت له تهمة الانضمام لجماعة مجهولة وأمرت بحبسه 15 يوما على ذمة التحقيق». يذكر أن صقر هو مؤسس شركة بيزنس نيوز، التي صدر قرار لجنة التحفظ وإدارة أموال جماعة الإخوان من محكمة القاهرة للأمور المستعجلة في 2016 بالتحفظ عليها وتجميد أرصدتها والمنع من التصرف فيها.

اعتقال مقدم «المشاكس»

المنظمة أشارت كذلك إلى «اعتقال القوات الأمنية المصرية خالد غنيم، المذيع في قناة الحياة ومقدم برنامج مشاكس، من منزله في محافظة الإسكندرية يوم 13 أبريل/ نيسان الجاري، حيث تم إخفاؤه لمدة 15 يوما في مقر جهاز الأمن الوطني في منطقة سموحة، إلى أن ظهر في نيابة أمن الدولة العليا يوم 28 أبريل/ نيسان الماضي للتحقيق معه في القضية رقم 558 حصر أمن دولة، وتم اتهامه بالانضمام إلى جماعة أسست على خلاف القانون وبث أخبار كاذبة، على إثر نشره لخبر عن وباء كورونا».

أما الصحافي أحمد علام فقد «اعتقل من منزل عائلته في منطقة العياط في محافظة الجيزة يوم 21 أبريل/ نيسان الجاري، وتم اخفاؤه لمدة 6 أيام في مركز شرطة العياط ومقر الأمن الوطني في الشيخ زايد إلى أن ظهر في نيابة أمن الدولة العليا يوم 27 أبريل/ نيسان الماضي للتحقيق معه في القضية رقم 558، ووجهت له النيابة اتهامات بالانضمام لجماعة إرهابية وبث أخبار كاذبة وإساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وأمرت بحبسه 15 يوما على ذمة التحقيق».

ووفق التقرير «ألقت القوات الأمنية المصرية كذلك القبض على عاطف حسب الله، رئيس تحرير جريدة «القرار الدولي»، من أمام منزله في محافظة أسوان يوم 18 مارس/ آذار الماضي، وتم إخفاؤه لمدة شهر يوم في عدة أماكن في مركز شرطة نصر نوبة أسوان ثم قسم شرطة كوم أمبو ثم مقر الأمن الوطني في أسوان، إلى أن ظهر في نيابة أمن الدولة العليا يوم 14 أبريل/ نيسان الجاري للتحقيق معه في القضية رقم 558 حصر أمن دولة، حيث تم سؤاله في التحقيق أمام النيابة عن عمله في الجرائد التي عمل بها، وعن منشور كتبه على صفحته الشخصية على فيسبوك تعليقا على أعداد المصابين في كورونا، وانتقاده للأعداد الرسمية الواردة من الدولة، ووجهت له اتهامات بالانضمام لجماعة إرهابية وبث أخبار كاذبة، وأمرت بحبسه 15 يوما على ذمة التحقيق».

أما معتز ودنان، وهو «صحافي في موقع هافنغتون بوست العربي»، وكان قد أجرى حوارا مع هشام جنينة عقب إعلان سامي عنان رغبته في الترشح للانتخابات الرئاسية، فتم الافراج عنه في 7 مايو/ أيار الجاري بعد تجاوزه فترة الحبس الاحتياطي القانونية ، لكنه كان إفراجا ورقيان حيث تم حبسه بعد ضمه لقضية جديد هو ومصطفى الأعصر بتاريخ 8 مايو/ أيار الجاري».

وكان هشام جنينة، الرئيس السابق للجهاز المركزي للمحاسبات، ومسؤول حملة سامي عنان، قد أطلق تصريحات مثيرة للجدل في حواره مع معتز ودنان، وبعد القبض عليه هو وسامي عنان تم القبض على معتز ودنان في فبراير/ شباط 2018، واتهم في القضية رقم 1898 لسنة 2019 بالانضمام لجماعة إرهابية وبث أخبار كاذبة.

والأعصر «أعتقل في سنة 2018 على ذمة القضية رقم 441. كلاهما، ودنان والأعصر كانا قد اجتازا مدة الحبس الاحتياطي المنصوص عليها دستوريا، وبعد أن أمر النيابة بإخلاء سبيلهما، على الورق، قامت النيابة العامة بتدويره قضاياهما، وإدراجهما في القضية رقم 588 لسنة 2020 على الرغم من وجودهما في السجن لمدة تزيد عن عامين، وعدم ممارستهما أي نشاطات من أي نوع. وبمجرد أن أخلي سبيلهما من القضيتين اللتين كانا محتجزين فيهما، أمر بحبسهما على ذمة قضية جديدة لمدة 15 يوما».

المواجهات القبلية في السودان... تهديد للمرحلة الانتقالية واتهامات بتورط «طرف ثالث»

■ الخرطوم ـ أ ف ب: شهد السودان خلال الأسابيع الأخيرة تصعيدا في الصراعات بين القبائل، وسقط قتلى وجرحى في معارك بينها في مناطق مختلفة، في خضم فترة انتقالية تواجه تحديات على أكثر من صعيد.

ومن شأن هذه الصراعات أن تعقد مهمة السلطات الانتقالية التي تحاول حل كل مشاكل البلاد الاقتصادية والاجتماعية ووضع حد لنزاعات مع مجموعات عدة.

وخلال الأسابيع الماضية، قُتل 59 شخصا وجُرح العشرات نتيجة اشتباكات قبلية، بعد أن ساد اعتقاد بأن مثل هذه المواجهات انتهت مع الإطاحة بالرئيس السابق عمر البشير ونظامه قبل أكثر من سنة.

الكاتب والمحلل السياسي السوداني البارز محجوب محمد صالح، قال، مستعيداً بداية الصراعات القبلية «بعد انفصال الجنوب، أصبحت الصراعات تدور في دولة تتجاذبها حروب في ثلث عدد ولاياتها ولا تبسط سيطرتها على كافة أراضيها».

وأضاف أنه مع ضعف سيطرة الدولة «تصاعدت ثقافة الحرب وانتشر السلاح غير القانوني وزاد عدد الميليشيات وتدهور الاقتصاد وزاد الغبن الاجتماعي وإحساس الأقاليم بالظلم والتهميش».

وأطاح الجيش السوداني بالبشير في نيسان/ابريل 2019 بعد أشهر من الاحتجاجات الشعبية، وبعدها، وتسلمت الحكومة السودانية المؤلفة من عسكريين ومدنيين الحكم في صيف 2019 بعد مفاوضات شاقة مع المحتجين تخللتها عملية دامية لفض اعتصام يطالب بالديمقراطية، ولفترة انتقالية من ثلاث سنوات.

ووضع رئيس الحكومة عبد الله حمدوك على سلم أولوياته إنجاز المصالحة الوطنية في البلاد، فأطلق مفاوضات سلام مع المجموعات المتمردة التي قاتلت نظام البشير لسنوات.

ودعت الأمم المتحدة في آذار/ مارس إلى وقف المواجهات بين المناطق، ولو أن وتيرتها أقل من السابق.

وفي السابع من أيار/مايو، قُتل ثلاثون شخصاً في نزاع بين قبيلة الرزيقات العربية والفلاّتة الأفريقية في ولاية جنوب دارفور في غرب البلاد بسبب سرقة أبقار. وفي شرق البلاد، شهدت مدينة كسلا في التاسع من الشهر نفسه نزاعا بين أفراد قبيلتَي البني عامر والنوبة أسفرت عن مقتل ثلاثة أشخاص من البني عامر، وبلغ عدد الجرحى والمصابين 79، وأحرقت منازل. كما قتل 26 شخصا وجرح 19 آخرون في 13 أيار/مايو، في اشتباكات على خلفية سرقة أبقار في مدينة كادقلي عاصمة ولاية جنوب كردفان.

ويحفل تاريخ السودان بالصراعات الإثنية والقبلية منذ استقلاله في 1956.

ومنذ 2003، يشهد إقليم دارفور نزاعا بدأ حين حملت مجموعات تنتمي إلى أقليات أفريقية السلاح ضدّ حكومة الخرطوم، متّهمة إياها بتهميش المنطقة اقتصادياً وسياسياً. ووفقاً للأمم المتّحدة، تسبّب النزاع بمقتل 300 ألف شخص ونزوح 2,5 مليون آخرين.

وأشار خبير أمني، لم يرغب في ذكر اسمه، إلى اختلاف طبيعة الصراع القبلي الحالي عن الماضي.

وبين أنه «في السابق، كانت النزاعات القبلية في مناطق ريفية نائية وتتركز حول المرعى أو مورد المياه أو حتى الأرض، ولكنها الآن وصلت إلى مناطق حضرية لم تعتد على مثل هذه الصراعات من قبل».

هذا الأمر، وفق المصدر، قد يمثّل «تهديدا» للفترة الانتقالية، موضحا أنه «عندما كانت الصراعات تجري في مناطق الرعاة، كانت آليات حلها سهلة، لكن الأمر تعقد وأصبح مهددا حقيقيا للفترة الانتقالية إذا لم تعالج جذور هذه الصراعات».

وأوضح أن «القبائل تتسلح عبر تجارة السلاح المزدهرة عبر الحدود مع أريتريا وإثيوبيا، في ظل عدم سيطرة السلطات على كل الأراضي السودانية».

الصحافي المتخصص في النزاعات الإثنية في شرق أفريقيا عارف الصاوي، رأى أن هناك استخداما أيضا في الصراعات الحالية «لبندقية إما حكومية أو مدعومة من الحكومة»، معتبرا أن هذا «سيؤثر في تركيبة المنظومة الأمنية نفسها»، وذلك في إشارة إلى مشاركة أفراد من القوات المسلحة وقوات الدعم السريع في اشتباكات كادقلي. ويذهب آخرون الى حد اعتبار أن هناك «طرفا ثالثا» يدفع في اتجاه عرقلة جهود الحكومة الانتقالية.

وقال زعيم قبيلة الفلاتة يوسف السماني «نحن والرزيقات علاقتنا وثيقة على مدى عقود من الزمن، لكن جهات أشعلت هذه الفتنة بيننا».

ونقلت وكالة الأنباء السودانية «سونا» عن عضو مجلس السيادة محمد حمدان دقلو المعروف بـ«حميدتي»، قوله عقب اشتباكات كادقلي «ظلت قوات الدعم السريع منذ حدوث التغيير في البلاد تواجه كثيرا من التحديات وتتعرض لغدر واستهداف مخطط ومرتب تقف وراءه أياد خفية».

وأضاف «حميدتي» الذي يقود «قوات الدعم السريع» المتهمة بارتكاب انتهاكات كثيرة لحقوق الإنسان في دارفور خصوصا عبر قوة «الجنجويد»، «هذه الأيادي لا تدمّر الدعم السريع فقط بل تعمل على تدمير السودان، لذلك سنقوم بكشفها في القريب العاجل».

وربط المحلل السياسي النور حمد هذا «الطرف الثالث» بنظام البشير السابق. وقال «واضح لكل من راقب الحالة الأمنية في البلاد في الشهور الماضية، أن هناك أيادي تعبث بأمن البلاد واستقرارها وتمثلها جهات أعلنت عن نفسها بنفسها». وبين أنه قبل بضعة أشهر انتشر مقطع فيديو تداوله مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي، قال فيه قيادي إسلامي «لن ندع حكومة حمدوك تشتغل».

وكان الإسلاميون داعمين إجمالا لنظام البشير. وأفاد شهود في كسلا أنهم رأوا سيارات خلال الاشتباكات كانت تحرق المنازل وتطلق النار، وأن من فيها لم يكونوا من طرفي النزاع.

وقال المواطن السوداني حسين صالح عبر الهاتف من كسلا «قطعا هناك طرف ثالث من مصلحته خلق حالة اضطراب وتأجيج النزاع».

«الصليب الأحمر» الدولية تحذّر من أزمة إنسانية حادة شمال شرقي سوريا

لم تمنع ظروف الحرب القاسية شمال غربي سوريا من محاولة سوريين الاستعداد للعيد وصناعة الحلويات في احد أفران ادلب

■ بيروت – أ ف ب: حذّرت اللجنة الدولية للصليب الأحمر من أزمة انسانية متفاقمة في مناطق شمال شرقي سوريا، حيث يشكل انقطاع المياه ونقص المواد الغذائية وتردي الخدمات الصحية خطراً لا يقل عن فيروس كورونا المستجد. وتضم هذه المناطق التي يسيطر عليها الأكراد وتعاني من حرب مستمرة منذ تسعة أعوام مخيمات نازحين تؤوي عشرات الآلاف، وبينهم عائلات مقاتلي تنظيم «الدولة».

ولفتت اللجنة الدولية للصليب الأحمر إلى أن وباء كوفيد–19 الذي سجل 6 إصابات في شمال شرقي سوريا وأودى بحياة شخص واحد أضاف تحدياً جديداً إلى تلك التي تواجهها المنطقة. وقال كريم محمود رئيس مكتب اللجنة في الحسكة «بالنسبة إلى ملايين الاشخاص في شمال شرق سوريا، إن تداعيات القتال ونقص المياه والغذاء والدواء والكهرباء والتدهور الاقتصادي وخسارة الوظائف وارتفاع الأسعار مصدر قلق مثل فيروس كورونا». أما فابريزيو كاربوني المدير الاقليمي للجنة الدولية فقال «هناك خطر كامن أمام أبصارنا من تفاقم الأزمات العميقة، في حين أن انتباه العالم ينصب على وباء كوفيد–19». وخفّض مجلس الأمن الدولي في كانون الثاني/يناير بضغط من روسيا عدد المعابر الحدودية المخولة بإدخال المساعدات الإنسانية إلى الشمال السوري من أربعة إلى معبرين اثنين يقع كلاهما عند الحدود التركية.

وكان معبر اليعربية عند الحدود العراقية الذي يستخدم فقط لإدخال مساعدات طبية من الأمم المتحدة إلى شمال شرق سوريا من بين تلك التي تم شطبها، ما تسبب بنقص في المساعدات الطبية. ويعمل مستشفى واحد من أصل 16 بشكل كامل و8 مستشفيات بشكل جزئي في حين أن 7 مستشفيات خارج الخدمة، وفق اللجنة الدولية للصليب الأحمر. ويُعتقد أن أكثر من 50 بالمئة من السكان المحليين في شمال شرق سوريا يعانون من انعدام الأمن الغذائي، أي أنهم يستهلكون يوميا أقل من 2,100 سعرة حرارية، وفق برنامج الغذاء العالمي. وقالت المتحدثة باسم البرنامج جيسيكا لاوسون إن هذه النسبة المرتفعة تعود إلى «القتال العنيف الذي دار في هذا الجزء من سوريا في السنوات الاخيرة».

وحارب مقاتلون بقيادة الأكراد لسنوات تنظيم «الدولة الاسلامية» قبل ان تسيطر تركيا وفصائل سورية متحالفة معها على مناطق كردية عند الجانب السوري من الحدود العام الماضي. وأضافت لاوسون «العديد من العائلات أُجبرت على النزوح مرات عدة وتعرضت ممتلكاتها اما للتدمير أو النهب ما ألقى بتأثيره على سبل العيش في المنطقة».

أخوه يتبرأ من مواقفه ويعلن بقاءه مع العائلة الحاكمة... ومراقبون تساءلوا عن «درامية المشهد»

هل بلغ الموقف بين الأسد ومخلوف مرحلة «كسر عظم» بعد منعه من مغادرة سوريا؟

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

أصدرت وزارة العدل في سوريا، قراراً بمنع رجل الأعمال رامي مخلوف ابن خال بشار الأسد من مغادرة البلاد بشكل مؤقت، وبررت المحكمة قرارها، استناداً إلى المادة 38 في «الدستور السوري»، التي تنص على منع تنقل الأشخاص داخل الدولة، أو منع مغادرتها بقرار من القضاء المختص، أو من النيابة العامة تنفيذاً لقوانين الصحة والسلامة العامة، وكان الموقف الأبرز تبرؤ إيهاب مخلوف من أخيه رامي وأعلن عن خلاف معه تجاه التعامل مع الملف القانوني والمالي، وهو ما ترجمه مراقبون بدخول العائلة الحاكمة ضمن مرحلة «تكسير العظام» متكهنين بخطورة موقف رامي مخلوف بعدما نجح في نقل الصراع إلى العلن ما أدى لانقسام الطائفة العلوية. يجري ذلك وسط تساؤلات مراقبين عن «درامية المشهد الذي قد يصل إلى حد تصفية رامي مخلوف».

ووفقاً للقرار الذي أصدرته وزارة العدل، فقد صدر بناءً على عدم تسديد المبالغ المالية المترتبة على مخلوف لصالح وزارة الاتصالات، وبناء على ادعاء قدمه وزير الاتصالات والمدير العام للهيئة الناظمة للاتصالات.

وخوفاً من مصير مشابه، أعلن إيهاب مخلوف خلافه مع أخيه رامي وولاءه المطلق لبشار الأسد وكتب على صفحته الشخصية عبر موقع «فيسبوك» منشوراً قال فيه «في المحصلة كل مال الكون وشركات الدنيا لا تزحزح ولائي لقيادة رئيسنا وقائدنا بشار حافظ الأسد». وأوضح إيهاب سبب استقالته من مجلس إدارة شركة «سيريتل»، نافياً تعرضه لضغوط أمنية حسب ما أكد سابقاً رامي مخلوف في تسجيل مصور، وكتب إيهاب «لم أكن أريد الدخول في أي سجال إعلامي، احتراماً لقانون الشركة، ولكن بعد المغالطات التي وصلتني عبر وسائل الإعلام، أؤكد بشكل قاطع أني لم أتعرض لأي ضغوط من أي جهة كانت، وأن استقالتي التي تمت كانت نتيجة خلاف على تعاطي رئيس مجلس إدارة سيريتل الأستاذ رامي مخلوف مع الاعلام ومع الملف القانوني والمالي اتجاه الطاقم الحكومي».

ويعتبر باحثون أن تغييراً في بنية النظام السوري دفع برئيسه بشار الأسد إلى مواجهة ابن خالته رجل الأعمال رامي مخلوف بشكل علني، وغير مسبوق.

الباحث السياسي لدى مركز «عمران» للدراسات ساشا العلو تحدث لـ«القدس العربي»، عن البعد السياسي للمواجهة بين الأسد ومخلوف، وقال إن الأخير تعرض خلال العامين الفائتين لحملات مُنظمة ومتتالية على مستويات مختلفة، تعددت أشكالها غير الرسمية، لتنتهي اليوم بوضعه كفريم لـ«القانون» الممثل بـ«الدولة»، والتي خاطبها رامي بشكل مباشر في ظهوره من دون ذكر كلمة الحكومة أو أي من أجهزتها المعنية بالإشكالية، وذلك ليس فقط لوعيه «الفطري» بأنه جزء منها ومن النظام المُسيطر عليها، وإنما لإدراكه الكامل بأن القرار الذي اتُخذَ بحقه هو قرار سياسي أولاً، يتجاوز مبلغ 233.8 مليار ل.س، والذي لم يحتج على دفعه، وإنما على السياق وآليات التحصيل، وما بعده. مضيفاً ان مخلوف ساهم في كسر هالة التقديس والسريّة، عبر تصديره إشكالية مركّبة (سياسية – اقتصادية – عائلية – دولية) إلى مستوى مختلف تماماً، تمثل بالرأي العام والشارع.

ولا تكمن الاستثنائية في رد فعل رامي مخلوف فقط، وإنما تمتد حسب «العلو» إلى سلوك آل الأسد وعقلية السلطة والنظام، والذي لم يؤمن يوماً بهذا النوع من المحاسبة في إطار تشويه سمعة لأي من أركانه ورموزه ضمن دائرة الحكم، خاصة العائلية والطائفية، فرفعت الأسد الذي حاصر دمشق بالجيش وزاحم أخاه السلطة، خرج في إطار صفقة ضمنت لهُ امتيازات عدة، أقلها تحفّظ الإعلام الرسمي حتى الآن عن تناوله وتشويه سمعته، وكذلك غازي كنعان، الذي أتى بما لم يأتِ به رامي وهدد السلطة بمخطط انقلاب، ورغم انتحاره/تصفيته فقد حظي بجنازة عسكريّة. ولا يبدو أن النظام قد أحدث أي تغيير في تلك العقلية ضمن ظروف أكثر حساسية واتجاه شخصيات أقل وزناً، كعاطف نجيب في مطلع العام 2011، فكيف برامي محمد مخلوف ونفوذه؟ والذي لا يبدو ظهوره إلا ذروة لخلاف كان يتفاعل منذ وقت».

واهتبر المتحدث لـ«القدس العربي» أن المواجهة تشير إلى ملامح تغيير في بنية النظام الاقتصادية، «فعقلية السلطة لا تؤمن بمبدأ المحاسبة، بل تؤمن بالتضحية برموزها بدون التشويه بهم، وما حصل في قضية مخلوف لم يحصل سابقاً، ولا يمكن التعاطي مع مخلوف كشخص عادي، فهو جزء من مرحلة تحول رافقت حكم بشار الأسد وتوليه السلطة».

رامي لم يكن الوحيد، حسب الباحث السياسي، ولكنه الأبرز، فقد تزامنت تلك الحملات مع أخرى استهدفت شرائح مختلفة من الشبكات الاقتصادية (ضباط، رجال أعمال، تجّار) وفرضت بدايةً محاصصتهم في الكسب الذي حققوه خلال سنوات الصراع «ويبدو أن تحركات النظام تأتي كمحاولات لإعادة ترتيب مراكز القوى، وفرض نفسه عبر الدولة الساعية إلى استعادة أدوارها، والتي تنازلت عن العديد منها بعد العام 2011، سواء في الشق الاقتصادي أو العسكري، وفوضتها لميليشيات مسلحة وشبكات اقتصادية بشكل يتلاءم وطبيعة الصراع المسلّح وما أفرزه من أشكال لاقتصاد الحرب على مرّ الأعوام الفائتة».

أما عن الظروف الخارجية، فتتجلى، وفق العلو، في ازدياد وتيرة العقوبات الاقتصادية الدولية على النظام، لافتاً إلى أن «روسيا وإيران تتزاحمان على استرجاع فاتورة الحرب من خلال الدخول في قطاعات الدولة خاصة الاقتصاد.

هذه الظروف (المواجهة) تساعد على ظهور رجال أعمال وكلاء للدول للسيطرة على السوق في سوريا، فيما يعطي النظام عبر التضحية بأبرز رجاله، إشارات لسقف التغيير في بنيته لدفع العملية السياسية».

واعتبر أيمن الدسوقي، الباحث في مركز «عمران»، أنها «مرحلة تكسير العظام، وقد يلجأ النظام لتصفية رامي مخلوف» وأضاف، النظام في حاجة لإيرادات مالية والاستحواذ على أموال من النخب الاقتصادية، وهو ما حصل وكانت طريقة سهلة، إلا أن الأمر كان مختلفاً مع مخلوف لأنه يخفي أمواله خارج البلاد». مضيفاً أن مخلوف نجح في نقل الصراع للعلن ما أدى لانقسام الطائفة العلوية الموالية له، والتي بدأت تتحدث عن الانقلاب على مخلوف، وإمكانية أن يؤدي للانقلاب عليهم من قبل الأسد.

حذّر من «الأصوات النشاز» المنادية بالفدرالية

بري للحكومة بعد إطلالة دياب: آن الأوان لإنجاز الأعمال بعيداً عن الخطط والبرامج الورقية

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

بعد أقلّ من 24 ساعات على إطلالة رئيس الحكومة حسّان دياب للاعلان عن إنجازات حكومته في مرحلة 100 يوم، وجّه رئيس مجلس النواب نبيه بري رسالة إلى الحكومة انتقد في خلالها كثرة الخطط والكلام وقال «آن الأوان للحكومة أن تنطلق بعمل ميداني بعيداً عن الخطط والبرامج الورقية فالمطلوب أعمال أكثر من الأقوال».

وجاء موقف الرئيس بري قبل ساعتين على زيارة رئيس الحكومة إلى عين التينة للقاء رئيس البرلمان الذي يستعد للدعوة إلى جلسة تشريعية قبل انتهاء الدورة العادية نهاية أيار/ مايو الحالي وتحديداً يوم الخميس المقبل لدرس وإقرار جدول أعمال من بنود عديدة أبرزها اقتراح قانون العفو العام كما أقرّته اللجان المشتركة والذي سيشهد جولة جديدة من التباينات بعد الجو المتوتر الذي ساد اللجان بين النائبين ميشال معوض وجهاد الصمد.

ومن البنود ايضاً الاقتراح المتعلق بمحاكمة الرؤساء والوزراء، ورفع السرية المصرفية، واسترداد الأموال المهرّبة والمنهوبة، ومشروع فتح اعتماد اضافي بقيمة 1200مليار ليرة لمساعدة العائلات الأكثر فقراً. وقد تداول رئيس المجلس في جدول الأعمال مع أعضاء هيئة مكتب المجلس، ولفت نائب رئيس المجلس ايلي الفرزلي إلى أن ليس له الحق بإعطاء رأي إن كان قانون العفو سيقطع أو لا يقطع في الجلسة.

وكان الرئيس بري ألقى كلمة من وحي عيد المقاومة والتحرير ويوم القدس وعيد الفطر، التي كما قال «تمثّل مجتمعة عنواناً لانتصار القيم وانتصار اللبنانيين جيشاً وشعباً ومقاومة في جهادهم الأصغر». ودعا «الجميع موالاة ومعارضة حكومة ومجلساً نيابياً، حراكاً شعبياً صادقاً وكل القوى السياسية إلى استحضار كل العناوين والقيم التي صنعت النصر والتحرير لا سيما قيمة التضحية والشجاعة والصدق والثبات والوحدة والانتماء الوطني الأصيل من اجل انجاز الجهاد الأكبر واستكمال تحرير لبنان من احتلالات توازي بخطرها خطر احتلال العدو للارض والإنسان».

وردّ بري على بعض الدعوات التي أطلقها ناشطون في أحزاب مسيحية في اتجاه الفدرالية السياسية أو الفدرالية الجغرافية، فحذّر «من الأصوات النشاز التي بدأت تعلو في لبنان للأسف منادية بالفدرالية كحل للأزمات التي يئن تحت وطأتها لبنان واللبنانيون»، قال «نعم لقد آن الأوان للبنانيين وللسياسيين جميعاً على مختلف مستويات صنع القرار السياسي وقف المضاربات السياسية فهي لا تؤدي إلا إلى نتيجة واحدة هي إرباك النظام العام، آن الأوان لوقف حفلات إلقاء التهم يميناً وشمالاً وتحميل المسؤوليات في زمن يحتاج فيها الوطن إلى تحمّل المسؤوليات. آن الأوان للسياسيين امتلاك شجاعة وجرأة اتخاذ القرار من اجل تحرير لبنان ونظامه السياسي والقضائي والإداري من سطوه الاحتلال الطائفي والمذهبي»، مضيفاً «لا يعقل في وطن امتلك ولا يزال يمتلك شجاعة الحاق الهزيمة بأعتى قوة عنصرية في المنطقة ان لا يمتلك الجرأة والشجاعة لاتخاذ القرار الوطني والتاريخي في العناوين التالية:

اولاً: في إعادة انتاج الحياة السياسية انطلاقاً من إقرار قانون انتخابي خارج القيد الطائفي يؤمن الشراكة للجميع على قدم المساواة وذلك ارتكاز على قاعدة النسبية ولبنان دائرة انتخابية واحدة وانشاء مجلس للشيوخ تمثل فيه كل الطوائف بعدل ومساواة إنفاذاً لما نصّ عليه اتفاق الطائف تمهيداً لدولة مدنية.

ثانياً: تحرير القضاء وانجاز استقلاليته من اي تبعية سياسية أو طائفية واطلاق سراح القوانين المنجزة والنائمة في إدراج الوزارات والتي لا تحتاج سوى إلى اصدار المراسيم التطبيقية لها وهي بالعشرات والتي لو طبّقت لما وصلنا إلى ما وصلنا إليه اليوم.

ثالثاً: تحرير قطاع الكهرباء من عقلية المحاصصة المذهبية والطائفية والمناطقية والفدرالية والكونفدرالية والإسراع في تعيين مجلس إدارة جديد وهيئة ناظمة للقطاع ارتكازاً إلى قواعد الكفاءة والاختصاص ونظافة الكف عبر إدارة المناقصات في كل المناقصات.

رابعاً: لا يعقل ولا يجوز أن يبقى الأمن الغذائي والصحي ومصير جنى عمر اللبنانيين وتعبهم في الوطن وبلاد الاغتراب رهينة أو ضحية لسياسات مالية ومصرفية خاطئة أو رهينة لجشع كبار التجار وبضع شركات احتكارية وفساد عشّش في كل زاوية.

وفي هذا الإطار نجدّد من موقعنا النيابي والسياسي التأكيد على أن ودائع اللبنانيين في المصارف هي من الأقداس وسنتصدّى لأي محاولة ترمي للتصرّف بها تحت أي عنوان من العناوين وهي حق لاصحابها ونقطة على السطر.

خامساً: في موضوع العلاقة مع الشقيقة سوريا نؤكد في ذكرى التحرير والانتصار بأن سوريا قيادة وجيشاً وشعبا كانوا السبّاقين في دعم المقاومة كما الجمهورية الإسلامية في ايران ودول عربية عديدة ورفدها بكل وسائل التمكين والصمود وان العلاقة الأخوية مع هذه البلدان والانفتاح عليها تمثل اكثر من حاجة ضرورية.

سادساً وأخيراً: المطلوب من الحكومة ومن الوزراء كافة مغادرة محطة انتظار ما ستؤول اليه المفاوضات مع صندوق النقد الدولي والجهات الدولية المانحة، والانطلاق بعمل محسوس يلمسه المواطن القلق على عيشه ومصيره في كل ما يتصل بحياته وحياة الوطن. آن الأوان للحكومة أن تنطلق بعمل ميداني بعيداً عن الخطط والبرامج الورقية المطلوب أعمال أكثر من الأقوال، قالها الإمام الصدر يوماً: اعدلوا قبل ان تبحثوا عن وطنكم في مقابر التاريخ فلم نسمع آنذاك أنسمع اليوم؟ وهل تسمع الجرّة صرخة العطشان؟».

الجيش اللبناني يضبط محاولات تهريب ويقفل 5 معابر غير شرعية مع سوريا

■ بيروت – «القدس العربي»: تابعت وحدات الجيش جهودها لضبط التهريب على الحدود اللبنانية السورية، وفي هذا الاطار قامت وحدة من الجيش في منطقة الهرمل بتوقيف شخصين، وضبطت شاحنة وبيك آب محمّلين بمواد غذائية على الحدود اللبنانية – السورية الشمالية. كما تمّ توقيف شخص آخر أثناء تهريبه سيارة هيونداي إلى الأراضي السورية. كذلك ضبطت سيارة «بيك آب» بداخله سلاحان حربيان نوع كلاشنيكوف.

من جهة آخرى، تمّ أقفال 5 معابر غير شرعية تستعمل للتهريب، وذلك من خلال وضع بلوكات اسمنتية ورفع سواتر ترابية. وقد أحيل الموقوفون مع المضبوطات إلى الجهات القضائية المختصة.

تزامناً، أكد قائد الجيش العماد جوزف عون في أمر اليوم إلى العسكريين لمناسبة عيد المقاومة والتحرير «أن هذا العيد يكتسب هذه السنة مكانة أكثر عمقاً في ظلّ صعوبات جسيمة يواجهها لبنان، بحيث نستحضر في ذاكرتنا الوطنية حجم ذلك الإنجاز التاريخي المشرق المتمثل بالانتصار على العدو الإسرائيلي وتحطيم هيبته ودحره عن القسم الأكبر من أرضنا، وهو إنجاز لم يأتِ إلّا نتيجةً لصمود شعبنا ومقاومته وتمسّكه بحقه في التحرير الكامل لأرضه. واليوم في الذكرى العشرين للتحرير، إذ نؤكد مجدداً حقنا في استكمال الإنجاز وإعادة مزارع شبعا وتلال كفرشوبا والجزء الشمالي من قرية الغجر وكل الأراضي المتحفظ عليها إلى كنف الدولة، والتصدي لمخططات العدو الإسرائيلي وخروقاته المتمادية للسيادة الوطنية، نواجه بالعزيمة نفسها الظروف الاستثنائية خلال هذه المرحلة الحساسة، وخصوصاً تداعيات الأزمة الاقتصادية والاجتماعية، والصعوبات التي فرضها فيروس كورونا المستجد».

وقال «أيّها العسكريون، بَقيتُم أوفياء لقسمكم، وتعهّدتم بأن تتولوا حماية السلم الأهلي إلى جانب المؤسسات الأمنية الأخرى، والنهوض بواجباتكم كاملةً، بدءاً من المشاركة في جهود التوعية الصحية إلى مواكبة التحركات المطلبية بالإجراءات الأمنية المناسبة مع احترام حرية التعبير عن الرأي سلمياً. يتم ذلك بالتوازي مع صون الاستقرار عند الحدود الجنوبية بالتعاون مع قوات الأمم المتحدة الموقتة في لبنان تطبيقاً للقرار 1701 ومندرجاته، وضبط الحدود الشمالية والشرقية وبذل كل جهد ممكن لمكافحة التهريب على رغم الإمكانات المتواضعة».

اتصالات هاتفية مع أمير قطر والسيسي بعد تعليقات الرزاز

منظومة «وادي عربة» آيلة للسقوط وقد ينعاها «الضم»... والأردن حائر في منطقة «الخيار صفر»

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

يلهب رئيس الوزراء الأردني الدكتور عمر الرزاز مجدداً السؤال عن التصعيد المتوقع وهو يقرر البقاء في الخط الذي يتحدث عن رفض الحلول الأحادية من جانب إسرائيل والتغييرات التي ستحصل على العلاقة معها إذا قررت فعلاً تنفيذ مشروع ضم الضفة الغربية والأغوار.

في العادة، لا يتحدث الرزاز في الملفات السياسية العابرة للحكومة ويقف عند حدود مواجهة تداعيات معركة كورونا. لكن هذه المرة قرر رئيس الوزراء الإدلاء بدلوه عندما سألته وكالة الأنباء الحكومية «بترا» عن موقف المملكة وتلويح الملك بالتصعيد. وما يمكن فهمه تماماً من كلام الرزاز أن الحكومة الأردنية لديها سيناريو لـ«تجميد أو إعادة النظر» في العلاقة مع إسرائيل إذا ما تم تنفيذ سيناريو الضم الذي ينظر له في عمان بمثابة إعتداء صارخ على المصالح العليا للمملكة.

قبل ذلك، اعتبر الملك عبد الله الثاني أن الضم سيؤدي إلى «صراع كبير مع الأردن». وانشغل الجميع بمحاولة تفسير مفردة صراع وما يمكنها أن تحتوي عليه. وبدا واضحاً أن الحكومة حاولت مرتين، فقد سبق للناطق الرسمي أمجد عضايلة أن إشار إلى إجراءات ستتخذ ولم تحدد بعد. واليوم، يؤشر الرزاز على الإجراءات نفسها بالقول إن العلاقات الأردنية الإسرائيلية لن تعود كما كانت.

على جبهة الحكومة، يبدو واضحاً عدم وجود «ضوء أخضر» من المستوى المرجعي يحدد ويرسم شكل وهوية «رد الفعل» في حالة إعلان الضم فعلياً والسعي لإحراج المملكة. السلطة الفلسطينية أعلنت وقف كل الاتفاقيات مع إسرائيل، والمشهد – أردنياً على الأقل – يحتاج إلى أقصى طاقات التشاور مع بعض الزعماء العرب. وعليه، حرص الملك الأردني على اتصالات هاتفية بمناسبة العيد مع عدة زعماء عرب، من بينهم أمير دولة قطر التي تصاعدت وتيرة الاتصال معها خلال أزمة كورونا، وكذلك الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي. وخلف الستارة والكواليس، انشغل مسؤولون كثر في الأردن بأهمية شرح دلالات كلمة «الصراع» التي نطق بها الملك وهو يعلق على مسار القرار الإسرائيلي الأحادي. و«القدس العربي» استمعت لشروحات حكومية في السياق توحي بأن «التصعيد العسكري» مع إسرائيل إذا ما نفذت قرار الضم ليس هو المقصود، إلا في حالة «الاعتداء الجغرافي» على حدود المملكة أو «تحريك أي سكان نحو شرق الأردن».

الأخطر بالنسبة لدوائر عمان أن قرار الضم على طريقة الليكود الإسرائيلي «محرج للغاية»، ويقوض المؤسسات الفلسطينية تماماً، وينهي كل الذرائع لصالح اتفاقية وادي عربة في عمق المجتمع الأردني.

في حسابات العقل السياسي الأردني، ثمة كلام بالعمق عن طبيعة الشرائح الاجتماعية التي تأثرت سلباً بالكلف الاقتصادية لأزمة فيروس كورونا، التي يعتقد بأن عدم قبول المنطق الإسرائيلي والتصعيد في وجه مشروع الضم من مسوغات مخاطبتها محلياً.

بمعنى آخر، البقاء في حال مشروع الضم ضمن إيقاع الموقف والمزاج الشعبي الأردني المحلي خطوة قد تكون في الاتجاه الاستراتيجي الأصح مرحلياً ما دامت إسرائيل تتلاعب بالجميع وتحاول – كما قال الرزاز علناً – «الاستغلال» في ظروف فيروس كورونا.

وهي تفعل في كل حال.. كما يرجح السياسي طاهر المصري، طارحاً مجدداً السؤال القديم: ماذا نحن، العرب، فاعلون؟ فمع تسارع وتيرة التطبيع بين إسرائيل ودول في منظومة الخليجي والأجواء التي نتجت عن قصة الطائرة الإماراتية في مطار اللد، خلافاً للخبرات والبوصلتين الأردنية والفلسطينية، يمكن القول بأن الأردن بدأ يرى في التطبيع الخليجي نمطاً ضاغطاً عليه لقبول «الواقع الجديد». ورفض واقع الضم والسماح بتأثيراته العميقة على بنية نظام التواصل مع إسرائيل شيء، والتصعيد للتحدي شيء آخر... تلك قناعة مستقرة في عمق المؤسسات الأردنية اليوم وهي تستعرض الأوراق الرابحة وتحاول بناء استراتيجية تصعيدية محصورة التأثير تؤجل على الأقل مشروع الضم أو تحوله إلى مشروع جديد غير شرعي على مستوى المجتمع الدولي إذا ما نفذ فعلاً.

عملياً، كل ما يستطيع الأردن فعله في حالة إنفاذ الضم هو حماية جبهته الداخلية أولاً، واحترام أولويات ومزاج مكوناته الاجتماعية والعودة للمنطقة «صفر» في تجميد الاتصالات التنسيقية مع الإسرائيليين، وكذلك خطوات دبلوماسية تخفف قسراً كل أوزان الضم والعلاقة وحتى اتفاقية وادي عربة.

ما يخيف الأمريكيين أن يتأثر التنسيق الأمني بخيار المنطقة «صفر» مع بقاء تبادل الرسائل متاحاً بين عدة مجموعات خلف الستارة، الأمر الذي يبرر رسائل نشطت واشنطن في إرسالها، كما يبرر التصريحات الأخيرة للناطق باسم الخارجية الأمريكية والتي يتأمل فيها تفعيل الاتصال الأردني الإسرائيلي سياسياً واقتصادياً كما هو أمنياً. لكن حماية المصالح الوطنية الأردنية هي مبرر التنسيق الأمني طوال الوقت، والأمور «قد تتغير» فعلاً إذا ما قرر الإسرائيليون، بالضم وما بعده، أن اتفاقية وادي عربة «غير مهمة» ويمكن «الاستغناء عنها»، أو لا حاجة لهم بها بعدما ناكفهم الملك عبد الله الثاني بصلابة في ملتقى القدس وعودة الباقورة.

أي «صراع» أردني مع إسرائيل لن يكون صداماً أو عسكرياً، وهو أقرب إلى منسوب «تعاكس شديد» في الاتجاهات وانهيار منظومة وادي عربة إذا لم يستدرك الجميع، لأن المسافة قصيرة جداً بالتوازي بين عمان وأي «تحويلة» ممكنة مع دول في الإقليم بدأ يختطفها العملاق الصيني واحدة تلو الأخرى، ويمكن أن يخاطبها محور «الممانعة».

الدكتور عمر الرزاز

صحافة عالمية

«نيويورك تايمز»: بن سلمان يعتقل أبناء مسؤول «مهم» في المخابرات لإجباره على العودة إلى السعودية

سعد الجبري

لندن– «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

كشفت صحيفة «نيويورك تايمز» أن السعودية اعتقلت أفراد عائلة مسؤول هرب إلى الخارج في محاولة منها للضغط عليه. وفي التقرير الذي أعده مراسلها بن هبارد من بيروت، قال فيه إن سعد الجبري عمل ولسنوات في مجال الاستخبارات وخبيراً في مجال الذكاء الاصطناعي، ولعب دوراً مهماً في الحرب التي شنتها الحكومة ضد تنظيم القاعدة وفي التنسيق الأمني بين الولايات المتحدة والسعودية. ولكن الجبري هرب إلى كندا منذ عام 2017 خوفاً على حياته، ورفض الضغوط المتزايدة عليه من ولي العهد محمد بن سلمان العودة إلى السعودية، حسبما يقول أولاده ومقربون منه ووصل الضغط الآن إلى عائلته.

فمنذ آذار/ مارس اعتقلت المخابرات السعودية اثنين من أولاده وأحد أشقائه وتم احتجازهم في أماكن مجهولة. وقال ابنه الطبيب خالد الذي يعيش في كندا الآن: «مرت أسابيع ولا نعرف مكانهم» و«تم اختطافهم من فراشهم ولا أعرف إن كانوا أمواتاً أو أحياء». ولم تؤكد السلطات السعودية اعتقالهم، فيما لم ترد السفارة السعودية في واشنطن على أسئلة الصحيفة حول الاعتقال ولا حول الجبري.

ويعتبر ضغط السلطات في الشرق الأوسط على أقارب المعارضين أمراً عاماً، وبالنسبة للجبري الذي شعر أنه يعيش بمأمن من السلطات، فإن الضغط عليه يأتي وسط المخاوف التي تدور بين المنفيين السعوديين بعد جريمة مقتل الصحافي جمال خاشقجي في سفارة بلاده في إسطنبول في الثاني من تشرين الثاني/أكتوبر.

معلومات حساسة

ويقول ابنه ومسؤول أمريكي تعاون مع الجبري، إن محمد بن سلمان يريد عودة الجبري؛ لأنه لا يريد شخصا له اطلاع واسع على ملفات سرية، أن يظل بعيداً عن سيطرته في الخارج.

وقال جيرالد فيرستاين، نائب المدير في معهد الشرق الأوسط بواشنطن: «القضية الأوسع هي أن «م ب س» (كنية بن سلمان في الغرب) يشعر بالعصبية عندما يكون هناك شخص خارج عن سيطرته». وشارك الجبري في عدد من الملفات الحساسة أثناء عمله الطويل في الاستخبارات السعودية، ويعرف كما يقول فيرستاين الذي عمل أيضاً سفيراً في اليمن «أين دفنت الجثث» في السعودية، وربما كانت لديه معلومات حساسة عن محمد بن سلمان نفسه.

وانتهت مسيرة الجبري العملية في الصراع بين أميرين قويين، وأصبح مثالاً عن المدى الذي يذهب إليه محمد بن سلمان لسحق أي تهديد له. فقد لاحق أي شخص اعتبره خطراً في داخل السعودية وخارجها بمن فيهم جمال خاشقجي الذي قتل لمجرد نشره مقالات رأي في صحيفة «واشنطن بوست».

ولم يصدر أي انتقاد من الجبري لمحمد بن سلمان، لكنه كان محسوباً على معسكر الأمير محمد بن نايف، ولي العهد السابق. واعتقل بن نايف في آذار/مارس، بعدما صدرت منه شكاوى في أحاديث خاصة حول الطريقة التي يحكم فيها محمد بن سلمان السعودية.

وعمل الجبري الخبير اللغوي والمتخصص في علوم الكمبيوتر والحائز على درجة الدكتوراه في الذكاء الاصطناعي من جامعة أدنبرة في اسكتلندا، عمل في وزارة الداخلية لمدة أربعة عقود، حيث ترفع إلى درجة لواء، وأصبح الساعد الأيمن لمحمد بن نايف، وعيّنه الملك سلمان في منصب وزير. وكان منفتحًا ويتقن اللغة الإنكليزية أكثر من رئيسه، وأقام علاقات قوية مع المسؤولين الأمنيين الأمريكيين والبريطانيين ومن دول مختلفة.

ويقول المسؤولون الأمريكيون إن الجبري لعب دوراً في الكثير من الملفات الحساسة في السعودية، بما فيها الحرب ضد القاعدة وحماية المنشآت النفطية السعودية. ورفض الجبري تقديم أي تعليق للصحيفة.

وكانت علاقته الرئيسية مع وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (سي آي إيه) إلا أن البرقيات الدبلوماسية التي سربها موقع «ويكيليكس» تكشف أنه بحث مع المسؤولين عدداً من الموضوعات التي تتراوح من العراق وأفغانستان وتمويل الإرهاب إلى طموحات إيران الإقليمية.

ويقول فيرستاين إن «سعد الجبري كان رجلاً جيداً وأي شخص تعامل معه خرج بانطباع جيد عنه» و«كان ذكياً وجاداً وعمل بجد وميالاً للولايات المتحدة وشريكاً جيداً لنا». وكانت علاقة الجبري قوية مع الولايات المتحدة لدرجة أن عدداً من المسؤولين حضروا حفلات زفاف أبنائه.

ويقول بروس ريدل، المحلل السابق في «سي آي إيه» والزميل حالياً في معهد بروكينغز، إن وزارة الداخلية السعودية لديها جهاز رقابة واسع، ومنحها كنزاً من المعلومات والأسرار حول نشاطات أعضاء في العائلة المالكة وأسرارهم وفسادهم ومؤامراتهم وجرائمهم.

وعلق ريدل أن «ملفاتهم هي كاتالوغ لكل حادث لا يحبون نشره من نشاطات غير قانونية إلى أمور محرجة». وفي الوقت الذي يفترض الكثير من المسؤولين الغربيين أن المعلومات السرية هي سبب ملاحقة محمد بن سلمان للجبري، إلا أن مسؤولَين أمريكياً وسعودياً قالا إن الحكومة بررت ملاحقته على خلفية تهم فساد. وقالا إن إن الجبري متهم باستخدام منصبه لمراكمة ثروة هائلة، والأمير يريد استعادة المال. إلا أن السعودية لم تعلن عن أي اتهامات فساد ضد الجبري.

ومع صعود محمد بن سلمان إلى السلطة عام 2015، بدأ وضع الجبري بالتزعزع، حيث صدر مرسوم ملكي في العام نفسه يعفيه من منصبه، ولم يعرف عن الأمر إلا بعد بثه في التلفاز والإذاعة.

خشية من العودة

وكان الجبري في الخارج عندما أطاح محمد بن سلمان بابن عمه محمد بن نايف ووضعه تحت الإقامة الجبرية وجمّد أمواله، ولأنه خشي من المصير نفسه قرر عدم العودة، ولم يُقم في الولايات المتحدة خشية تسليمه من قبل إدارة ترامب التي أقامت علاقة جيدة مع محمد بن سلمان. وعندما غادر الجبري السعودية، بقي اثنان من أولاده الثمانية فيها، حيث بدأت السلطات تضيق عليهما لإجبار الأب على العودة. وقال خالد الجبري إن شقيقه عمر (21 عاماً) وشقيقته سارة (20 عاماً) كانا يخططان للدراسة في الولايات المتحدة عندما علما أنهما ممنوعان من مغادرة السعودية، ثم تم تجميد حساباتهما المصرفية واستدعيا للتحقيق، وطلب منهما تشجيع والدهما على العودة.

وفي 16 آذار/ مارس، جاء الأمن إلى منزل العائلة في الرياض صباحاً واعتقلهما. ويقول خالد إن عمه، عبد الرحمن، أستاذ الهندسة الإلكترونية الذي درس في أمريكا اعتقل أيضاً، وهو في الستينيات من عمره.

ومع مرور الأسابيع بدون خبر، بدأت العائلة تقلق، ومن هنا قررت كسر الصمت والتحدث مع صحيفة «نيويورك تايمز» بالإضافة لاستئجار شركة ضغط في واشنطن للمساعدة في الإفراج عنهم. ويقول خالد الجبري «إنهم رهائن والفدية هي والدي» و«م ب س يحاول ربط كل العُقد وقرر أن والدي هو العقدة الكبرى».

«وول ستريت جورنال»: عفو أبناء خاشقجي عن قتلة والدهم يثير تساؤلات وشكوكا

قالت صحيفة «وول ستريت جورنال» إن إعلان السعودية عن عفو أبناء جمال خاشقجي عن قتلة والدهم، هي بداية تُمهّد للعفو الملكي العام عن القتلة في الجريمة التي شوهت سمعة السعودية.

فيما يقول نقاد ولي العهد محمد بن سلمان إن العفو الذي أعلنه باسم العائلة الابن الأكبر لجمال، صلاح تم بالإكراه. وفي تقرير أعده ستيفن كالين، جاء فيه أن عملية الإعلان يوم الجمعة تأتي بعد إصدار محكمة في الرياض نهاية العام الماضي حكماً بإعدام خمسة من المتورطين في الجريمة وسجن ثلاثة آخرين، فيما أفرجت عن مسؤولين بارزين مرتبطين بولي العهد.

وكان يقصد من الأحكام إظهار قدرة السعودية على تحقيق المحاسبة السريعة، لكن الإجراءات السرية التي رافقت عمليات المحاكمة أثارت انتقاد منظمات حقوق الإنسان التي اعتبرتها عملية تستر على الجريمة.

وكان جمال خاشقجي قد قتل في الثاني من تشرين الأول/أكتوبر بعدما دخل القنصلية السعودية في إسطنبول ولم يخرج منها أبداً. وكان ينتظره فريق من خمسة عشر عميلاً للحكومة السعودية، قتلوه وقطعوا جثته التي لا يزال مصيرها مجهولاً.

وتقول الصحيفة إن العفو الصادر من العائلة والذي يرى نقاد ولي العهد أنه كان نتيجة إكراه، يثير أسئلة حول مصداقية الإجراءات القضائية في السعودية، مما سيجعل المستثمرين الدوليين يترددون في الرهان على التحولات الاقتصادية في السعودية.

وفي تغريدة على تويتر قال صلاح: «نعلن نحن أبناء الشهيد جمال خاشقجي نعلن أنّا عفونا عمن قتل والدنا– رحمه الله– لوجه الله تعالى وكذلك رجاءً واحتساباً للأجر عند الله عز وجل».

وحسب النظام القضائي السعودي القائم على الشريعة الإسلامية، فعفو العائلة يجنب القاتل من القصاص. وتضيف الصحيفة أن منظمات حقوق الإنسان التي طالبت بتحقيق العدالة لجمال خاشقجي شعرت بالخيبة من بيان صلاح، واقترحت أنه تعرض للضغط.

وقالت سارة لي ويتسون، المديرة السابقة لبرنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في منظمة هيومان رايتس ووتش في تغريدة لها على تويتر: «كما هو متوقع، فالمحاكمة السعودية المهزلة ستنتهي بالإفراج عن رجال من الدرجة الثانية أدينوا بقتل جمال خاشقجي بعد هذا العفو من أبنائه».

وتقول الصحيفة إن تداعيات الجريمة أدت لإبطاء الاستثمار في السعودية بشكل عقّد من خطط ولي العهد لتنويع الاقتصاد ووقف تبعيته للموارد النفطية، وأدت إلى خسارة السعودية حلفاء مهمين بين المسؤولين الأمريكيين، بمن فيهم شخصيات مؤثرة في الكونغرس، بشكل ترك السعودية معزولة في شرق أوسط مضطرب.

ووقف الرئيس دونالد ترامب مع محمد بن سلمان رغم تقييم وكالة الاستخبارات المركزية الذي توصل إلى أن ولي العهد هو من أمر بالجريمة. ونفى الأمير ضلوعه في قتل الصحافي، ولكنه اعترف بمسؤوليته كقائد فعلي للسعودية.

وقال النائب العام السعودي إن الجريمة لم تكن مدبرة كما توصلت المقررة الخاصة في الأمم المتحدة في قضايا القتل خارج القانون. فيما قال آخرون إن قرار القتل اتخذ بطريقة ارتجالية.

وقال أشخاص على معرفة بالأمر، إن العفو فتح المجال أمام صدور عفو عن المتهمين مقابل حصول عائلة القتيل على الدية. وقد يمنع العفو من إعدام صدرت عليهم الأحكام، لكن هذا لا يعفيهم من المحاسبة حسب القانون السعودي.

وفي نيسان/ أبريل 2019، نفى صلاح أنه يقوم بالتفاوض على تسوية، حيث قيل إنه عرضت على أبناء خاشقجي بيوت بملايين الدولارات ومبالغ مالية بمئات الآلاف كتعويض. وفي تصريحه ذلك الوقت لم ينف تلقيه تعويضات.

مسؤول غربي: «مأساة سوريا تتكرر مرة أخرى في ليبيا»

«فايننشال تايمز»: ما سر المقاتلات الروسية في شرق ليبيا... وهل سنشهد مواجهة مباشرة بين أنقرة وموسكو؟

ذكرت صحيفة «فايننشال تايمز» في تقرير أعده مراسلوها في كل من موسكو ولندن والقاهرة أن خبراء الأمم المتحدة يحققون في وصول طائرات حربية روسية إلى ليبيا. وقالوا إن ذلك يزيد المخاوف من تصعيد في حرب الوكالة بين أنقرة وموسكو.

وأشارت إلى وصول ثماني طائرات لدعم الجنرال المتمرد خليفة حفتر، حسبما قال مسؤولون ودبلوماسيون اطلعوا على مجريات التحقيق. ولو تم التأكد من هذا فسيكون دليلاً على الدور الذي تلعبه القوى الخارجية في الحرب التي مضى عليها تسعة أعوام في الساحة الليبية. وتؤكد في الوقت نفسه أن الكرملين يزيد من دعمه للجنرال حفتر مما قد يفتح الباب أمام مواجهة مباشرة بين روسيا وتركيا اللتين تدعمان فيها أطرافاً مضادة. وقال مسؤول غربي طلب عدم الكشف عن اسمه: «هذه سوريا تتكرر مرة أخرى في ليبيا».

ويحظى حفتر الذي حاصر طرابلس لأكثر من عام في محاولة للإطاحة بحكومة الوفاق الوطني التي تدعمها الأمم المتحدة بدعم من الإمارات العربية وروسيا ومصر. أما حكومة الوفاق فتحظى بدعم من تركيا التي أرسلت هذا العام قوات ومعدات عسكرية ونظام هوك الدفاعي وطائرات بدون طيار حرمت حفتر من تفوقه العسكري.

وتعرضت قوات حفتر التي تطلق على نفسها الجيش الوطني الليبي لسلسلة من النكسات في الأسابيع الأخيرة بما فيها خسارة قاعدة الوطية الجوية، هذا الأسبوع، بعدما دمرت الطائرات التركية المسيرة نظام بانتسير الصاروخي الروسي. وقال المسؤول الغربي: «ماذا سيفعل الأتراك؟ هل سيحضرون مقاتلاتهم؟ نحن أمام فصل جديد». وقال وزيرا الخارجية الروسي والتركي إنهما يدعمان وقفاً لإطلاق النار في بيان نشرته الخارجية التركية يوم الخميس بعد مكالمة بينهما. إلا أن وزارة الخارجية في بيان منفصل حذرت من «التداعيات الخطيرة» حالة تم المساس بالمصالح التركية في ليبيا. وفي إشارة لتهديدات الجيش التابع لحفتر أنهم يستطيعون استهداف المواقع التركية قال بيان الخارجية إنها «تعكس عناصر واهمة مرتبطة بحفتر بعدما تكبدت خسائر في المعركة». وأضاف بيان الوزارة: «إنها دليل واضح أن الانقلابي حفتر وداعميه يريدون تصعيد النزاع في ليبيا».

وحاولت روسيا وتركيا التوسط في تسوية ووقف إطلاق النار في موسكو بداية هذا العام لكن الجنرال حفتر رفض التوقيع. ودعت الإمارات التي ترفض التأثير التركي في العالم العربي إلى وقف إطلاق النار هذا الأسبوع. إلا أن الدبلوماسيين يخشون من تصعيد الطرفين الحرب من خلال دعم الفصائل الموالية لهما. وقال دبلوماسي غربي: «ما نراه اليوم هو أن طرفاً يصعد ثم يرد الآخر بتصعيد جديد أكبر» في إشارة إلى روسيا وتركيا، متسائلاً: «هل يريدان هذا في الحقيقة؟».

ونقل موقع بلومبرغ عن وزير داخلية حكومة الوفاق الوطني فتحي باشاغا أن حكومته تلقت معلومات عن وصول 6 طائرات ميغ 29 وطائرتي سوخوي 24 إلى مناطق حفتر، من قاعدة حميميم في سوريا. وقال الدبلوماسي الغربي: «بالتأكيد هي أكبر من هذا»، مضيفاً أن قوات حفتر ليس لديها القدرات لتشغيلها. وأصبحت ليبيا ساحة للمرتزقة الأجانب بمن فيهم سوريون نقلوا إليها بداية هذا العام. ونقلت تركيا حوالي 3.000 مقاتل من المعارضة، فيما نقلت روسيا 2.000 من المناطق الخاضعة لبشار الأسد.

وافتتح حفتر الذي يسيطر على شرق ليبيا سفارة في دمشق في شهر آذار/مارس. وهناك مئات من المرتزقة الروس التابعين لشركة التعهدات الأمنية واغنر. ويقول ولفرام لاتشر المحلل للشؤون الليبية بالمعهد للشؤون الدولية والأمنية في ألمانيا إن نشر طائرات ميغ 29 محاولة لوضع تركيا في مكانها والحد من طموحاتها في طرد حفتر من غرب ليبيا. وقال إن أول شيء يستخدم فيه الروس حالة قرروا استخدام طائرات ميغ 29 هو تدمير قاعدة الوطية حتى لا يستطيع الأتراك استخدامها. و«قد يدمرون الدفاعات التركية في مصراتة وطرابلس، وبعيداً عن هذا فهو سباق بين تركيا وروسيا حول من يستطيع التفوق جوياً» و«السؤال هل يمكن لكل من تركيا وروسيا التراجع عن المواجهة التي تلوح في الأفق والضغط بدلاً من ذلك على وكلائهما للتفاوض على وقف إطلاق النار».

ونفت موسكو مراراً دعمها لحفتر، ونفت هذا الأسبوع ما ورد في تقرير للأمم المتحدة أنها قدمت المرتزقة لحفتر. واتهمت الأمم المتحدة الأطراف الأجنبية بخرق حظر السلاح المفروض على ليبيا. ويقول دبلوماسيون إن الإمارات العربية نقلت بداية هذا العام 10.000 طن من المعدات والأسلحة لدعم حفتر. ونفت الإمارات أنها نقلت شحنات عسكرية إلى ليبيا. ويحقق خبراء الأمم المتحدة بنقل 11.000 طن من وقود الطائرات في شهر آذار/مارس من الإمارات إلى بنغازي، ويعتقدون أنه يستخدم في العمليات القتالية.

«نيويورك تايمز» انتصارات مدهشة جعلت تركيا صانعة القرار في ليبيا

«في انقلاب مدهش للأحداث في ليبيا أصبحت تركيا صانعة الملوك هناك». عنوان تقرير صحيفة «نيويورك تايمز» أعده مراسلها في القاهرة ديكلان وولش. وقال فيه إن تركيا دعمت القوات التي تواجه طرفاً يحظى بدعم روسي وإماراتي وهو ما يضعها أمام خيارات صعبة.

ويرى وولش أن الهزائم المتتابعة هذا الأسبوع التي تعرضت لها قوات الجنرال الطامح بحكم ليبيا خليفة حفتر تعتبر ضربة قوية له وأشارت إلى وصول تركيا كقوة حاسمة في معركة التفوق بين الدول الأجنبية المشاركة في حرب الوكالة بهذا البلد.

ففي يوم الإثنين استطاع مقاتلون تدعمهم تركيا من السيطرة على قاعدة جوية مهمة في غرب ليبيا واستخدموا طائرات مسيرة دمرت أنظمة دفاع صاروخية روسية، وواصلت القوات الموالية لحكومة الوفاق الوطني التي تعترف بها الأمم المتحدة تقدمها حيث سيطرت يوم الخميس على مدن وبلدات مهمة في جنوب العاصمة طرابلس. وظلت حكومة الوفاق الوطني ضعيفة ومحاصرة من قوات حفتر حتى قرر الرئيس التركي رجب طيب أردوغان التدخل وأرسل قواته وطائراته المسيرة في كانون الثاني/يناير. وكان تدخله هو الأقوى في هذا البلد الغني بالنفط منذ السيطرة العثمانية عليها قبل قرن. وفي موجز نشره مجلس العلاقات الخارجية الأوروبي جاء عنوانه «إنها ليبيا التركية الآن».

وبدا حفتر قبل عام في موقع القوي حيث وضع حلفاءه الروس في موقع المستفيد الأول من انتصاره. إلا ان المقاتلين التابعين لحكومة طرابلس استعرضوا يوم الإثنين في حالة من الانتصار نظاماً صاروخياً روسياً ومولت شراءه الإمارات العربية المتحدة في العاصمة، في لحظة إهانة ذات معنى لحليفي حفتر القويين. وتواصلت إهانات حفتر عندما تم طرد القوات الموالية للجنرال من بلدة الأصابعة الإستراتيجية التي تبعد 60 ميلاً عن العاصمة. وحذرت المبعوثة الدولية للأمم المتحدة لليبيا ستيفاني ويليامز مجلس الامن من أن القتال هذا الأسبوع والذي دفعه السلاح الخارجي قد يحول الصراع الليبي إلى حرب وكالة حقيقية. ويعلق وولش بأن المكاسب التركية الأخيرة في ليبيا وإن غيرت مسار الحرب إلا أنها لم تكن حاسمة، خاصة أن النزاع تميز بالتأرجح منذ سقوط نظام معمر القذافي عام 2011، وتوعد حفتر /76 عاماً/ والذي يقارنه البعض بالقذافي وكان رصيدا للسي آي إيه بالرد بغارات جوية لم تشهد ليبيا مثلها في تاريخها. وقال قائد سلاح جوه صقر الجاروشي إن كل المواقع والمصالح التركية أصبحت هدفا.

ويقول إن الخطوة القادمة لحفتر سيتم تقريرها في موسكو والقاهرة وأبو ظبي التي تحاول البحث وتقييم الهزيمة التي تكبدتها قوات زعيم عنيد خرب دائمًا المحادثات السلمية. ونقل موقع «بلومبرغ» عن وزير داخلية حكومة الوفاق فتحي باشاغا إنه تلقى معلومات عن وصول ثماني مقاتلات حربية روسية طارت من سوريا إلى مناطق الشرق التي يسيطر عليها حفتر. وقال مسؤول غربي إنه حصل على نفس التقارير. ويرى وولش أن أي تدخل عسكري روسي واضح سيكون تصعيدا حقيقيا خاصة أن موسكو اعتمدت في تأثيرها على مرتزقة شركة واغنر. وقال مسؤول أوروبي إن إرسال الطائرات قد تكون رسالة من الكرملين لكي تبطئ من عمليتها والعودة إلى طاول المفاوضات. ولم تعلق موسكو على التقارير حول مقاتلاتها العسكرية ولكن بعد مكالمة بين وزير الخارجية سيرغي لافروف مع نظيره التركي مولود تشاوش أوغلو اتفق الإثنان فيها على ضرورة وقف إطلاق النار والعودة إلى عملية السلام التي تدعمها الأمم المتحدة. وكانت الإمارات العربية الحليف الأهم لحفتر قد بدأت وفي الوقت الذي اجتمع فيه قادة العالم في برلين جسرا جويا لنقل شحنات من الإمدادات إلى شرق ليبيا. وتقوم الأمم المتحدة بالتحقيق في الشحنات التي نقلت عبر شركات وهمية.

ويقول وولش إن الانتصارات التركية منحت أنقرة التفوق العسكري فوق العاصمة ولم يبق بيد قوات حفتر في غرب ليبيا سوى بلدة ترهونة، جنوب شرقي طرابلس.

ويقول ولفرام لاتشر، من المعهد الألماني للشؤون الدولية والأمنية والخبير في الشؤون الليبية «ما نراه هو تغير في ميزان الحرب» و«لو أخذنا هذا بشكل كامل، فسيكون له تداعيات على معنويات قوات حفتر وتماسك تحالفه». وتعتبر انتصارات تركيا مصدر قلق للرئيس عبد الفتاح السيسي وهناك مخاوف من استخدام أنقرة انتصاراتها لبناء وجود عسكري دائم في ليبيا.

وفي الوقت الذي تواصل فيه القوى الخارجية التدخل يدفع الليبيون الثمن. وقالت ويليامز المبعوثة الأممية أن 58 مدنيًا قتلوا في المواجهات بين 1 و 18 نيسان/إبريل وقالت إنه يجب تقديم المتهمين بجرائم حرب إلى العدالة. ويأمل المحللون ان تدفع الهزيمة حفتر للتخلي عن طموحاته والعودة للمفاوضات. وقال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون يوم الأربعاء إن التدخل الأجنبي قد ساء. وفي الماضي كان حفتر يفضل أن يزيد من عملياته العسكرية لكنه أعلن في الشهر الماضي رفض اتفاق الصخيرات الذي أدى لتشكيل حكومة الوفاق عام 2015 في محاولة لتقوية قاعدته بشرق ليبيا. وقال طارق المجريسي من المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية «نافذة الفرص الأوروبية في ليبيا قد تغلق» و «هي في حاجة للتحرك إن أرادت حماية دورها ضد الزحف الروسي وتطور نزاع جديد على الطريقة السورية في جوارها».

أنقرة اللاعب الأول في ليبيا...
لقاء سابق بين اردوغان والسراج

عملا بقرارات القيادة الأخيرة

السلطة تتخذ خطوات عملية فتسحب أفراد الشرطة من محيط القدس ومناطق «ب» وتلغي مشروع «الخط الساخن»

غزة ـ رام الله ـ القدس العربي

من أشرف الهور:

بعثت السلطة الفلسطينية خلال الساعات الـ 24 الماضية، برسائل عملية مباشرة إلى إسرائيل، عمدت فيها إلى تنفيذ أولى الخطوات الخاصة بالتحلل من الاتفاق الأمني، وبما يشمله من عمليات تنسيق مشترك، حين أقدمت على سحب قواتها من مناطق تقع في ضواحي مدينة القدس، وهي مناطق مصنفة "ب" وفق "اتفاق أوسلو"، وذلك عقب اجتماع لرئيس الحكومة مع قادة الأمن في الضفة، في وقت تواصلت فيه الاتصالات الفلسطينية الهادفة إلى تطبيق قرارات القيادة الفلسطينية الأخيرة على الصعيدين المحلي والدولي.

وحسب المعلومات المتوفرة من مصادر مطلعة، فإن القرار الجديد الذي بدأ فعليا بالتنفيذ، يشمل سحب قوات الامن الفلسطينية من كامل المناطق المصنفة "ب" في الضفة الغربية، ودفعها للتمركز من جديد في المناطق المصنفة "أ" فقط، وذلك من أجل تحميل إسرائيل المسؤولية عن تلك المناطق أمنيا، وهو ما يمثل زيادة في عبء جيش الاحتلال، ومن شأنه أن يخلق واقعا أمنيا جديدا، سيعود بالضرر على إسرائيل.

وذكرت المصادر لـ"القدس العربي"، أن الساعات المقبلة ستشهد تنفيذ عمليات الانسحاب الموضوعة وفق الخطة الأمنية التي أقرت خلال اجتماع رئيس الحكومة محمد اشتية مع قادة الأمن مساء أول من أمس الخميس، حيث جرى قبلها إبلاغ الجانب الإسرائيلي بهذا الأمر.

ووفق "اتفاق أوسلو" تقسم الضفة الغربية إلى مناطق "أ" وتخضع بشكل كامل أمنيا واداريا للسيادة الفلسطينية، فيما المناطق "ب" تخضع إداريا للسلطة وأمنيا لإسرائيل، أما المناطق "ج" فتخضع أمنيا واداريا لسيطرة الاحتلال، لكن جرت في أوقات سابقة الموافقة على نشر قوات شرطية فلسطينية في مناطق "ب" لحفظ الأمن، فيما تقوم قوات فلسطينية في بعض الأحيان، بعد إجراء عمليات تنسيق مع الجانب الإسرائيلي، بتنفيذ حملات في مناطق "ج".

وتعتبر المناطق "ج" الأكبر مساحة، حيث تمثل ما نسبته 60 % من مساحة الضفة، تليها المناطق "ب" التي تمثل نحو 20 %، فيما تمثل المناطق "أ" نسبة مثلها أيضا.

ومن المقرر أن تنهي قوات الأمن الفلسطينية أي تدخل لها وفق التعليمات الجديدة في مناطق "ج"، خاصة بعد انتهاء انسحابها من المناطق "ب"، التي تشمل العديد من البلدات الفلسطينية الواقعة شمال ووسط وجنوب الضفة، والدفع بها إلى مراكز المدن في المناطق "أ".

وأفاد شهود عيان بأنهم شاهدوا ليل أول من أمس الخميس تحرك قوات أمنية فلسطينية من بلدات عدة قرب القدس، وهي بيت اكسا وبدو والعيزرية إلى داخل حدود مدينة رام الله.

وترافق ذلك مع كشف مصدر فلسطيني لوكالة "سوا" المحلية أيضا، أن هيئة الشؤون المدنية الفلسطينية أوقفت رسميا كافة الاتصالات مع الجانب الاسرائيلي.

وقال المصدر إن هذا القرار جاء استنادا لقرارات الرئيس الفلسطيني محمود عباس، وقرارات رئيس الوزراء الدكتور محمد اشتية.

وذكرت هيئة البث الإسرائيلي أن الانسحاب الفلسطيني من تلك المناطق جاء لمنع احتمال الاحتكاك مع قوات الأمن الإسرائيلية في ظل غياب "التنسيق الأمني" بين الجانبين، مشيرة إلى ان الأجهزة الأمنية الفلسطينية ألغت العمل من مجمل ذلك بالمشروع المسمى "الخط الساخن" الذي يتبادل من خلاله ضباط كبار في الجانبين معلومات أثناء حالات الطوارئ، وأن الجهات الفلسطينية أبلغت جيش الاحتلال بأنها لم تعد تقدم المساعدة في حال دخول جندي أو مستوطن اسرائيلي قرية أو مدينة فلسطينية عن طريق الخطأ، بغية حمايته وإعادته الى مناطق السيطرة الإسرائيلية، وأنه سيتعين على جيش الاحتلال حل المشكلة لوحده.

ونقل عن قائد المنطقة الوسطى السابق في جيش الاحتلال الإسرائيلي، الجنرال غادي شمني، قوله "التعاون مع السلطة الفلسطينية هو أمر جوهري من أجل إحباط الإرهاب، ومن دونه يوجد خطر تصعيد العمليات المسلحة والاحتكاكات، الأمر الذي يمكن أن يتدهور إلى تصعيد"، محذرا من عواقب وقف الاتصالات بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية، وخاصة وقف "التنسيق الأمني".

وكان الرئيس عباس الذي أعلن ليل الثلاثاء التحلل من كل الاتفاقيات الموقعة مع إسرائيل "السياسية والاقتصادية والأمنية"، ردا على قرار حكومتها الجديدة بتنفيذ مخطط ضم مستوطنات الضفة الغربية ومنطقة الأغوار وشمال البحر الميت قريبا، وقال وقتها "على سلطة الاحتلال تحمل جميع المسؤوليات والالتزامات كقوة احتلال في أرض دولة فلسطين".

ويتوقع المراقبون فلتان الأمور الأمنية في تلك المناطق التي أحيلت المسؤولية فيها لإسرائيل، وتتجه إلى التصعيد الميداني، مما يزيد من حجم العبء الأمني على قوات الاحتلال، خاصة وأن هناك بوادر لانطلاق فعاليات غضب شعبي رفضا لخطة الضم الإسرائيلية المقرر أن تنفذها حكومة الاحتلال قريبا.

وكان الدكتور اشتية قد قال خلال اجتماعه بقادة الأمن في الضفة، إنه جرى البحث في آليات تنفيذ قرارات القيادة والرئيس عباس، بشأن العلاقة مع اسرائيل والولايات المتحدة، ووقف كل أشكال التواصل، مؤكدا أن ضم إسرائيل أجزاء من الضفة يمثل "تهديدا وجوديا للمشروع الوطني الفلسطيني وإنهاء لحل الدولتين".وأكد أن إسرائيل انتهكت القانون الدولي وخرقت كافة الاتفاقيات الموقعة معها سواء السياسية والأمنية والاقتصادية والقانونية. وأضاف "من الآن فصاعدا لن نلتزم بهذه الاتفاقيات من جانبنا أيضا".

وكان اشتية قد أبلغ منسق الأمم المتحدة الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط نيكولاي ميلادينوف، عقب اجتماعهما في مدينة رام الله، أن قرار القيادة بشأن وقف العمل بالاتفاقيات "أصبح ساريا وبدأت الأجهزة الأمنية والوزارات والمؤسسات الرسمية بتنفيذه".

كما بحث معه مواجهة التهديد الإسرائيلي بضم أجزاء من الضفة الغربية، وأجندة اجتماع اللجنة الرباعية للشرق الأوسط المرتقب، الذي سيبحث التهديد الإسرائيلي بضم أجزاء من الضفة.

جدير بالذكر أن الدكتور صائب عريقات أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، قال في وقت سابق، إن الفلسطينيين علقوا الاتصالات مع وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (سي.آي.إيه) بعد إعلانهم إنهاء التنسيق الأمني مع إسرائيل والولايات المتحدة احتجاجا على اقتراحات إسرائيلية بضم أجزاء من الضفة الغربية.

وأشار إلى أنه جرى إبلاغ المسؤولين الأمريكيين بهذا القرار، بعد إعلان الرئيس عباس، مساء الثلاثاء، أن السلطة الفلسطينية لم تعد ملتزمة بالاتفاقات الموقعة مع إسرائيل والولايات المتحدة.

وضمن التحركات الفلسطينية الهادفة إلى تطبيق قرارات القيادة الفلسطينية الأخيرة، عقدت اللجنة المركزية لحركة فتح اجتماعها التشاوري في دورة انعقادها الدائم، حيث ناقشت وضع الخطط والآليات المطلوبة لتطبيق قرار القيادة الذي أعلنه الرئيس عباس. وأكدت مركزية فتح شروعها باتخاذ الإجراءات الواجب اتباعها لتحمل مسؤولياتها القيادية للتصدي لـ"صفقة القرن" ومشاريع الضم، والمشروع الأمريكي– الإسرائيلي لإنهاء القضية وتصفية المشروع الوطني.

ودعت الجماهير الفلسطينية والفصائل الفلسطينية وقواعدها الحركية كافة، للعمل من أجل "إسقاط مشاريع التسوية والضم"، وأكدت في الوقت ذاته على الاستمرار بتحمل المسؤوليات في توفير متطلبات واحتياجات الشعب الفلسطينية في الوطن والشتات.

الرئيس عباس يصغي لرئيس وزرائه محمد اشتية خلال اجتماع للقيادة

نائب قائد حماس يتوعد الاحتلال بـ «انتفاضة عارمة» ضد الاستيطان ويؤكد: عودة المقاومة المسلحة ممكنة

غزة ـ «القدس العربي»:

أكد صالح العاروري نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، على أن إقدام الاحتلال الإسرائيلي على خطوة ضم أجزاء من الضفة الغربية سيؤدي إلى "انفجار انتفاضة عارمة" لتغيير هذا الواقع.

وقال في تصريحات نقلها موقع حركة حماس الرسمي "هذه الانتفاضة ستكون ردًا حقيقيًا وعمليا على الاحتلال الصهيوني"، مضيفا "هناك خطوات تم اتخاذها تجاه القدس والضفة وفلسطين، ستوصلنا إلى نقطة الانفجار قريبا".

وفي الوقت ذاته أكد العاروري على أن عودة المقاومة المسلحة إلى الضفة الغربية "ممكنة جدًا"، وقال "يمكن أن تكون أقرب مما يتصوره بعض الناس"، مشيرا إلى انه قبل الانتفاضة الثانية (انتفاضة الأقصى) كان الوضع مشابهًا لهذه المرحلة، عندها خرج الشعب الفلسطيني في أعنف موجة مقاومة في وجه الاحتلال أجبرته على الانسحاب من غزة وأجزاء من الضفة الغربية.

وقال "الضفة الغربية هي الموضوع الأكثر سخونة، الذي يسعى المشروع الصهيوني والإسرائيلي إلى فرض السيطرة عليها". وتابع "نحن نؤمن بأن التعامل مع الاحتلال لا يمكن أن يعود بالنفع على شعبنا إلا بالمقاومة الشاملة"، مشددا على أن الشعب الفلسطيني "لم يغير من قناعته وموقفه بأنه لا يقبل هذا الاحتلال، ويقاومه حتى اقتلاعه".

وأكد أنه يجري حشد كل الصفوف ليكون هناك "رد شعبي واسع وحقيقي لرفض الخطط الإسرائيلية"، مشيرا إلى عقد لقاءات مع العديد من القوى الفلسطينية في الداخل والخارج، داعيا في الوقت ذات إلى لقاء يضم كل مكونات الشعب الفلسطيني.

وفي السياق ذاته ، رحب العاروري بقرار الرئيس محمود عباس القاضي إلغاء الاتفاقات مع الاحتلال، كما رحب بقرار إلغاء "التنسيق الأمني"، وقال "لكن العبرة في التنفيذ"، مؤكدا أن الدخول تحت سقف الاحتلال "لا يمكن أن يؤدي إلى تحقيق مطالب شعبنا"، مشيرا إلى ان حركة حماس تشجع السلطة في قطع العلاقات مع الاحتلال، مضيفا "نحن شركاء في تحمّل نتائج هذه الخطوات". وأشار نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إلى وجود "خطوط حمراء" في الشأن الفلسطيني، وقال "اقتراب الاحتلال من الخطوط الحمراء في القدس سيفجر الموقف، والاحتلال لديه خبرة في التعامل مع المقدسات، حيث انطلقت الانتفاضة الثانية بكل ما كبّدته للاحتلال من خسائر بسبب العبث في المدينة المقدسة".

وتابع "القدس قلب قضيتنا، ونحن واثقون ثقة مطلقة بأن هذه القضية لن تضيع، وأن القدس لا يمكن أن تصبح مدينة يهودية، هذه المدينة قلب الإسلام والعروبة، وقلب قضيتنا".

وأكد أن هناك خشية دائمًا من أن يستغل الاحتلال الظروف لفرض أمر واقع في نظام وآلية السيطرة على المسجد الأقصى، ودخول وخروج المصلين.

وأضاف "لكنّ للأقصى حراس أعينهم ساهرة، برابطون ويصلون عند بواباته، ولا يسمحون بتغيير الواقع".

وتطرق العاروري إلى ملف حصار غزة، وقال إن الاحتلال هو المسؤول عن الحصار على غزة، ويبني موقفه على الانقسام الفلسطيني، والأزمات العربية، منتقدا عجز العالم في لجم جرائم الاحتلال، وقال "العالم عاجز عن إيقاف هذا الكيان عن جرائمه بحق شعبنا، أو أنهم مشاركون ومتآمرون ضد شعبنا".

وشدد على أن حركة حماس "لا يمكن أن تعترف بحق الاحتلال في فلسطين"، مؤكدًا أن الشعب الفلسطيني لديه الحق الكامل في أرضه، وقال "هذا موقفنا الذي لا يتغير، وهو الأساس الذي تأسست عليه حماس".

وأضاف "نحن لم ولن نعترف بالاحتلال الإسرائيلي، بل نحن متوافقون مع الإخوة في منظمة التحرير للعمل على إنشاء دولة فلسطينية على حدود 67 من دون التنازل عن حق شعبنا في كامل أرضه". وأضاف "حركة حماس لا تقبل المساومة على فلسطين، ولا حقنا في المقاومة".

وفيما يتعلق بالمساعدات القطرية لقطاع غزة، قال العاروري "إن قطر داعمة لشعبنا الفلسطيني في كل أماكن تواجده، وقطر تقدم الدعم بناء على موقف قومي ووطني ومشرف"، مشيرا إلى أن قطر "لم تشترط علينا أي شرط مقابل المساعدات". وحين تحدث عن الدعم الإيراني لحماس، قال "حماس مقتنعة تمامًا بأن موقف إيران تجاه القدس والمقاومة ثابت ولم يتغير، فهو داعم لشعبنا وحقه ومقاومته، وموقفهم ثابت بالاعتراف بحقوق شعبنا على كامل فلسطين". وقال إن إيران لم تتوقف عن دعم المقاومة الفلسطينية، حتى في تلك الفترات التي حدث فيها فتور في العلاقة.

وبخصوص صفقة تبادل الأسرى مع الاحتلال، أكد العاروري أن حماس لديها جاهزية لإنجازها، لافتا إلى ان سبب وجود الأسرى لدى حماس هو لهدف واحد وهو إخراج الأسرى من سجون الاحتلال.

مؤسسة الدراسات الفلسطينية: الاتحاد الأوروبي عاجز عن ردع إسرائيل عن القيام بالضم

الناصرة ـ «القدس العربي»:

تحذر مؤسسة الدراسات الفلسطينية من الرهان الفلسطيني على الاتحاد الأوروبي في منع إحالة سيادة إسرائيل على مناطق في الضفة الغربية، كونه عاجزا عن القيام بأي دور مؤثر في ظل إدارة دونالد ترامب، وفي ظل وجود خلافات داخلية بين دوله التي يؤيد بعضها إسرائيل بشكل مطلق.

وتقول مؤسسة الدراسات الفلسطينية في دراسة بعنوان "حدود الموقف الأوروبي من الضم" إنه في أثناء الحملة الانتخابية الإسرائيلية في سبتمبر/ أيلول من العام الماضي، وقبل إعلان "صفقة القرن" من جانب الإدارة الأمريكية في كانون الثاني/ يناير الماضي، صرح رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو عن عزمه ضم منطقة الأغوار في حال نجاحه في الانتخابات الإسرائيلية التي كانت ستقام لاحقا. في ذلك الوقت وردا على نتنياهو، انتقدت المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل خلال استقبالها العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، إعلان نتنياهو عزمه ضم منطقة غور الأردن في الضفة الغربية المحتلة إلى إسرائيل، مؤكدة أن من شأن ذلك الإضرار بالجهود الرامية للتوصل إلى اتفاق سلام. وأكدت ميركل أن "حكومة ألمانيا تدعم حلا سلمياً عبر مفاوضات دولية في إطار حل الدولتين، ولطالما قوّضت عمليات ضم الأراضي الحلول السلمية، وهي غير مفيدة، وبالتالي نحن لا نوافق عليها".

وتنوه أن هذا الموقف الألماني شكل نواة الموقف الأوروبي تالياً عند إعلان "صفقة القرن" من الإدارة الأمريكية، وقبل تشكيل الحكومة الإسرائيلية الجديدة.

وتتابع "عندما أعلنت الإدارة الأمريكية خطتها للسلام، وتبين أن انحيازها إلى إسرائيل فاق أكثر التوقعات تشاؤماً، لم يوافق الاتحاد الأوروبي على "خطة السلام" الأمريكية المنحازة بفجاجة إلى الاحتلال الإسرائيلي رغم طلب الإدارة الأمريكية منه دعمها".

وتتنبه مؤسسة الدراسات الفلسطينية إلى أن الاتحاد الأوروبي لم يقدم بديلاً لـ"صفقة القرن" في الوقت ذاته.

وتعليقاً على الصفقة الأمريكية، قال مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيف بوريل "إن الصفقة الأمريكية للسلام في الشرق الأوسط لا تتماشى مع المعايير المتفق عليها دولياً"، مشيراً إلى أنه "يجب البت في قضايا الوضع النهائي من خلال مفاوضات مباشرة بين الفلسطينيين والإسرائيليين". ولفت بوريل إلى أن الاتحاد الأوروبي لا يعترف بسيادة إسرائيل على الأراضي المحتلة منذ 1967 ، مؤكداً التزام الاتحاد الأوروبي بحل الدولتين، إلى جانب مقايضة أراض متساوية، وإقامة دولة فلسطينية مستقلة وقابلة للبقاء بجانب إسرائيل.

اتفاق الائتلاف الحاكم

بعد توقيع رئيس "الليكود" بنيامين نتنياهو ورئيس تحالف "أزرق – أبيض"، بيني غانتس، اتفاق تشكيل حكومة وحدة، يتناوب كل منهما على رئاستها، أجاز البدء في طرح مشروع قانون لضم غور الأردن والمستعمرات الإسرائيلية في الضفة الغربية المحتلة مطلع يوليو/ تموز المقبل. وما لبث أن حذر الاتحاد الأوروبي، إسرائيل من مساعيها لضم أراض من الضفة الغربية، واصفاً الأمر بأنه انتهاك للقوانين الدولية. جاء ذلك في بيان نشره بوريل، وشدّد فيه على أن موقف الاتحاد الأوروبي من سياسة الاستيطان التي تتبعها إسرائيل في الأراضي الفلسطينية التي احتلتها سنة 1967 "واضح ولم يتغير". كما شدّد على أن الاتحاد الأوروبي لا يعترف بسيادة إسرائيل على الضفة الغربية بموجب قرارات مجلس الأمن ذات الصلة. وأوضح أن جهود إسرائيل لضم مزيد من الأراضي يُعتبر انتهاكاً للقانون الدولي. وأكد أن الاتحاد الأوروبي سيواصل متابعة الوضع عن كثب، واتخاذ الخطوات اللازمة بهذا الشأن.

كما أكدت بريطانيا الخارجة حديثاً من الاتحاد الأوروبي رفضها ضم أراض فلسطينية إلى إسرائيل، وجاء ذلك على لسان وزير الدولة للشؤون الخارجية جيمس كليفرلي أمام مجلس العموم، الذي قال إن بلاده لن تؤيد ضم إسرائيل أجزاء من الضفة، لأن ذلك سيجعل تحقيق حل الدولتين مع الفلسطينيين أكثر صعوبة.

وكان نحو 146 عضواً في مجلس العموم البريطاني من أصل 650 عضواً قد تقدموا بعريضة إلى بوريس جونسون رئيس الحكومة يطالبونه فيها بفرض عقوبات على إسرائيل إذا ما أقدمت فعلياً على ضم أراضٍ فلسطينية.

بيانات تنديد

وتتوقع مؤسسة الدراسات الفلسطينية أن الإجراءات الأوروبية لن تقف عند حدود بيانات التنديد كما هي العادة، لا سيما أن هناك معارضة لسياسة الاحتلال الإسرائيلي وسط نخب فنية وثقافية وأكاديمية ونقابية داخل الدول الأوروبية، وتطالب حكوماتها بفرض عقوبات لها وزن على إسرائيل. وتقول المؤسسة إن دولا في الاتحاد الأوروبي تعتقد أنه يجب القيام بإجراءات عقابية في حال إقدام إسرائيل على الضم، وإن البعض يعمل على توجيه تهديد برد صارم.

وعلى هذا الصعيد كشفت مصادر دبلوماسية في الاتحاد الأوروبي، أن فرنسا تحث شركاءها في الاتحاد على بحث تهديد إسرائيل، وفرض رد صارم إذا مضت قدماً في ضم أجزاء من الضفة الغربية المحتلة.

ونقلت وكالة رويترز عن ثلاثة دبلوماسيين في الاتحاد الأوروبي، أن بلجيكا وإيرلندا ولوكسمبورغ تريد أيضاً مناقشة إمكان اتخاذ إجراءات اقتصادية عقابية وذلك رغم أن القرار يؤخذ بالإجماع.

وتتنبه مؤسسة الدراسات أن دبلوماسيي الاتحاد الأوروبي لم يذكروا تفصيلات بشأن الإجراءات العقابية التي قد تفكر فيها الدول الأعضاء في الاتحاد لإثناء إسرائيل عن اتخاذ تلك الخطوة. وتقول إنه فيما يتعلق بالإجراءات، ستحتاج حكومات الاتحاد الأوروبي إلى مطالبة المفوضية وخدمة العمل الخارجي للاتحاد الأوروبي بوضع قائمة بالخيارات، وسيتعين على جميع دول الاتحاد الأوروبي الـ27 الموافقة على أي رد من الاتحاد.

وتستذكر رفض متحدث باسم الاتحاد الأوروبي التعليق على المناقشات الداخلية لكنه قال "الضم يتعارض مع القانون الدولي، وإذا مضت إسرائيل قدماً في الضم فإن الاتحاد الأوروبي سيتصرف بالتبعية".

احتجاج رسمي

وفي إطار الاحتجاجات على برنامج الحكومة الإسرائيلية الجديدة بشأن الضم، شاركت بريطانيا سفراء ألمانيا وفرنسا وإيرلندا وإيطاليا وإسبانيا والسويد وبلجيكا، بالإضافة إلى سفير الاتحاد الأوروبي في تقديم احتجاج رسمي إلى الخارجية الإسرائيلية على تعهد حكومة نتنياهو/ بيني غانتس، بضمّ مناطق في الضفة الغربية.

وجاء الاحتجاج الرسمي خلال اجتماع على الإنترنت ضمّ السفراء ونائبة مدير قسم أوروبا في وزارة الخارجية الإسرائيلية، آنا أزاري. وأوضح الدبلوماسيون الأوروبيون أن الهدف من الاحتجاج هو قلقهم "الشديد من بند في الاتفاق الحكومي يمهّد لضم أجزاء من الضفة الغربية". وأضافوا أن "ضم أي جزء من الضفة الغربية يشكّل خرقاً واضحاً للقانون الدولي"، وأن "خطوات أحادية الجانب كهذه ستضر بجهود تجديد مسار السلام، وسيكون لها تأثير بالغ الخطورة على الاستقرار في المنطقة وعلى مكانة إسرائيل في الساحة الدولية".

وتولي مؤسسة الدراسات أهمية لهذا الموقف الأوروبي فيما يتعلق برفض سياسات الضم الإسرائيلية، الذي يمكن أن يتطور إلى فرض عقوبات اقتصادية متواضعة على إسرائيل في حال إقدامها على الضم، وخصوصاً أن البند الثاني في اتفاقية الشراكة الأوروبية الإسرائيلية ينص على أنه "يجب أن تبنى العلاقات بين الطرفين، بالإضافة إلى جميع الاتفاقيات السابقة بحد ذاتها، على احترام حقوق الإنسان والمبادئ الديمقراطية، التي توجه سياسة الطرفين الداخلية والدولية وتشكل عنصراً أساسياً في هذه الاتفاقية".

تأثير محدود

في المقابل تنبه مؤسسة الدراسات إلى إن أثر السياسات الأوروبية في الموقف الإسرائيلي سيكون محدوداً في ظل الدعم المطلق الذي تتلقاه إسرائيل من إدارة الرئيس ترامب.

وتضيف "لقد مهدت إدارة ترامب عبر وزير خارجيتها، الطريق أمام ضم إسرائيل أراضي فلسطينية، عندما قال إن الولايات المتحدة غيرت موقفها من المستعمرات الإسرائيلية في الضفة الغربية المحتلة، إذ لم تعد تعتبر وجودها مخالفاً للقانون الدولي. وهو الموقف الذي رفضه الاتحاد الأوروبي أيضاً، وأصر على اعتبار الاستيطان في الأراضي الفلسطينية المحتلة مخالفاً للقانون الدولي".

وترى أنه في الوقت الذي يسعى الاتحاد الأوروبي إلى أداء دور أكبر في المنطقة، فإنه غير قادر على منافسة الموقف الأمريكي الذي يحتكر التأثير في مجريات الصراع أو حلوله، والذي يطلب من الآخرين أن يدعموا سياسته، رافضاً أي سياسات أخرى مستقلة للاتحاد الأوروبي أو لغيره بهذا الشأن، إذ أن الإدارة الأمريكية تقوم عمليا بدور الحامي لإسرائيل في مواجهة هذا النوع من السياسات.

كما تلفت مؤسسة الدراسات الفلسطينية من جهة أُخرى الى عدم وجود مشروع أو مبادرة أوروبية لحل الصراع، رغم أن الاتحاد الأوروبي ما زال متمسكا بحل الدولة الفلسطينية المستقلة القابلة للحياة على الأراضي الفلسطينية المحتلة.

كذلك تتنبه لوجود دول مؤيدة لإسرائيل بين أعضاء الاتحاد، وإلى واجب صياغة سياسته بتوافق الدول الـ 27 لأعضائه، وبذلك لا يستطيع الاتحاد صوغ سياسات فعّالة تمتلك آليات تنفيذ في قضايا مثل الشرق الأوسط، طالما أن هناك خلافات على قضايا داخلية في هذا الاتحاد.

وتخلص مؤسسة الدراسات الفلسطينية للاستنتاج أن الاتحاد الأوروبي لن يستطيع القيام بأي دور مؤثر في ظل إدارة ترامب التي تتعامل مع الاتحاد باحتقار وعدائية، ويأمل الأوروبيون بأن تأتي الانتخابات الأمريكية في نهاية العام الجاري بإدارة أمريكية ديمقراطية جديدة تكون أقل انحيازا إلى إسرائيل من إدارة ترامب.

يشار الى أن الكاتب الصحافي الإسرائيلي غدعون ليفي قد أشار في مقال نشرته صحيفة "هآرتس" قبل أيام إلى عجز الاتحاد الأوروبي، منبها الى أنه سيكتفي بضريبة شفوية ولن يتخذ إجراءات عقابية فعلية قادرة على ردع إسرائيل، مرجحا إقدام حكومة نتنياهو الخامسة على الضم رغم تحذيرات أوساط أمنية وسياسية إسرائيلية من تبعاته الأمنية والسياسية على مستوى الصراع والحل والعلاقات مع السلطة الفلسطينية ومع الأردن.

في يوم القدس العالمي

هيئة مسيرات العودة تندد بالتطبيع و«تدجين» العقل العربي وتدعو لتشكيل لجان حماية في الضفة

غزة ـ «القدس العربي»:

نددت الهيئة الوطنية العليا لمسيرات العودة ومواجهة الصفقة، في "يوم القدس العالمي"، بعمليات التطبيع العربية القائمة مع دولة الاحتلال، ودعت لموقف عربي لرفع الحصار عن غزة، كما طالبت سكان الضفة الغربية بتشكيل لجان حماية للأراضي المهددة بالضم.

وقالت في بيان لها بمناسبة إحياء "يوم القدس" إنه بدلا من أن يتم مواجهة الاحتلال وتحرير القدس وحماية ودعم صمود الشعب الفلسطيني على أرضه "تفتح بعض العواصم العربية أبوابها للمحتل وتغلقه في وجه الفلسطينيين، لفرض واقع تطبيعي بكل النواحي الأمنية والعسكرية والاقتصادية".

وأعلنت رفضها وإدانتها لكل أشكال التطبيع و"تدجين العقل العربي والإسلامي" مع الاحتلال لتمرير الصفقة بعناوين خادعة، وقالت "أرضنا وقدسنا، وغزتنا وثوابتنا ليست للبيع أو المساومة".

ودعت الهيئة القوى الحية في الأمة من الأحزاب والمثقفين لـ"محاسبة كافة المتورطين بهذه الجريمة"، وتعتبر ذلك "غدرا بالقضية والمقدسات".

وأكدت الهيئة على استمرار "الفعل الوطني الفلسطيني" في مواجهة قرارات الضم والتهويد.

ودعت الجماهير الفلسطينية في الضفة وغزة وكل أماكن التماس مع الاحتلال الى "رفض إجراءات الضم الصهيونية والتصدي لها وحماية الأراضي في الأغوار والضفة من النهب والاستيلاء عليها من قبل المستوطنين وحكومة التطرف الصهيونية".

وشددت على ضرورة الوقوف في مواجهة كل محاولات تصفية القضية الفلسطينية، التي تقودها الإدارة الأمريكية، وقالت إن إحياء "يوم القدس العالمي" وفي عدد كبير من مدن الدول العربية والإسلامية رغم خطر فيروس "كورونا"، "خير رد على رفضها لمحاولات تمرير صفقة القرن وتمسك الامة والشعب الفلسطيني بالقدس عاصمة لفلسطين رغم الاحتلال والحصار".

وأكدت أنه لا خيار أمام الشعب الفلسطيني سوى الوحدة في مواجهة مشاريع التصفية، ورفض "الصفقة المشبوهة" بعناوينها الاقتصادية والإنسانية. وقالت "فلسطين ليست للبيع أو المتاجرة، فهي إرث الأنبياء ورحلة الإسراء للمسجد الأقصى".

وعادة كانت تنظم في الجمعة الأخيرة من شهر رمضان مسيرات شعبية حاشدة لإحياء "يوم القدس"، غير أن الإجراءات الاحترازية لمواجهة فيروس "كورونا" حالت دون ذلك.

ودعت الهيئة أهالي الضفة إلى تشكيل لجان شعبية لحماية الأراضي المهددة بالضم والتهويد، والتمسك بالوحدة الوطنية في الميدان لمواجهة إجراءات الضم التي ستعلن عنها حكومة الاحتلال.

وطالبت كذلك الرئيس محمود عباس بالدعوة العاجلة لاجتماع طارئ مع الأمناء العامين للفصائل لبحث سبل مواجهة قرارات الاحتلال وإنهاء الانقسام واستعادة الوحدة، على أسس مواجهة الاحتلال وحماية الأرض الفلسطينية وبناء المرجعية الوطنية.

ودعت الهيئة وكرد عربي على قرارات ضم الأراضي، جامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي الى "رفع الحصار الظالم عن غزة وتعزيز صمود أهلنا في القدس والأغوار والضفة وكل أماكن التواجد الفلسطيني".

وطالبت كذلك المجتمع الدولي عدم الاعتراف بقرارات الضم والتهويد للأراضي الفلسطينية، كون ذلك يشكل "تهديدا وخطرا حقيقيا على حقوقنا وعدوانا على حرية العبادة للمسلمين والمسيحيين في مقدساتهم في فلسطين".

غزيون يؤدون صلاة الجمعة في المساجد لأول مرة منذ تفشي مرض كورونا ...ومصلون في الخليل

اكتشاف عامل مصاب وإقامة أول صلاة جماعة في القطاع منذ شهرين

الضفة تشهد تطبيق قرارات الإغلاق التام للوقاية من كورونا... ومخاوف في غزة من تسلله وحديث عن «الأسبوع الأسوأ»

غزة ـ «القدس العربي»:

دخلت مناطق الضفة الغربية في عملية إغلاق شامل بدأت ليل الجمعة، وتستمر حتى مساء بعد غد الإثنين ضمن الإجراءات الوقائية لمنع تفشي فيروس "كورونا" خلال فترة عيد الفطر، خاصة بعد بدء عودة العمال من مناطق عام 1948، حيث يخشى أن يكون عدد منهم مصابا بالمرض، بسبب مكوثهم طوال الشهرين الماضيين في تلك المناطق التي يتفشى فيها الفيروس، في وقت تصاعدت فيه المخاوف داخل القطاع من تسلل المرض من مراكز الحجر الصحي إلى داخل التجمعات السكنية، بعد اكتشاف اصابات جديدة، وهو ما دفع بمسؤول كبير في وزارة الصحة ليتحدث عن "الأسبوع الأسوأ".

بداية الإصابات للعمال العائدين

ومع بدايات العودة، أعلن عن إصابة عامل من بلدة بديا التابعة لمحافظة سلفيت شمال الضفة، وخشية من نقله المرض ليخرين على غرار العامل المصاب من بلدة بيت أولا جنوب الضفة، قرر محافظ سلفيت اللواء عبد الله كميل إغلاق البلدة إغلاقاً كاملاً بعد اكتشاف الإصابة، لافتا إلى أن العامل كان يعمل في مستشفى بنلسون، وقام بالاختلاط بعدد من العمال الفلسطينيين من سلفيت وخارجها.

في السياق، أفادت وزارة الصحة بتسجيل حالتي تعاف جديدتين من فيروس "كورونا" خلال الـ24 ساعة الماضية في محافظة الخليل، ليرتفع العدد الإجمالي لحالات التعافي في فلسطين إلى 466، أي ما نسبته 77.4% من مجمل الإصابات المسجلة.

وأضافت الوزارة في تقرير موجز عن الحالة الوبائية، أنه تم تسجيل 602 إصابة في جميع محافظات الوطن، منذ بدء ظهور الفيروس في فلسطين، موضحة أن الحالات النشطة بلغت 132 حالة.

وبخصوص حالة الإغلاق التام، التي تبدأ ليل الجمعة، فإنها ستوقف الحركة تماما في كافة مناطق الضفة، بشكل يشابه الأيام الأولى لاكتشاف أولى حالات الإصابة بالفيروس، والتي كان يحظر على المواطنين خلالها التنقل بين المحافظات وداخل المدن والقرى والمخيمات.

وكانت وزارة الداخلية قد أعلنت أن الإجراءات تنص على عدم الحركة والتنقل والانتقال، بأي حال من الأحوال، اعتبارا من الساعة السابعة والنصف من مساء يوم الجمعة، وحتى الساعة الثانية عشرة ليلاً من يوم الإثنين المقبل، في جميع المدن والقرى والبلدات والمخيمات، حيث ستحظر بموجب الإجراءات مغادرة المنازل خلال الفترة المحددة لأي سبب من الأسباب، على أن تمنع التجمعات والاجتماعات في الأماكن العامة أو الخاصة، وكذلك المركبات، الخاصة والعامة.

وفي سياق متصل، قالت وزارة الخارجية، إنه تم تسجيل وفاتين جديدتين بفيروس "كورونا" المستجد، و22 إصابة، و23 حالة تعاف بين أبناء جالياتنا حول العالم، لترتفع الحصيلة الإجمالية إلى 91 حالة وفاة، و1601 إصابة، و777حالة تعاف.

وفيات في الجالية

وأوضحت الوزارة في بيان، أنه تم تسجيل حالة وفاة جديدة للمواطن عمر صايل امين (27 عاما) بسبب كورونا في ولاية ميتشيغن الأمريكية، ليرتفع عدد الوفيات في صفوف الجالية الى 52، وتسجيل 4 إصابات جديدة ليرتفع عدد الإصابات الى 771، وتسجيل 17 حالة تعاف، ليصبح عدد حالات التعافي 276.

وأفادت سفارة فلسطين لدى تشيلي تسجيل أول حالة وفاة في صفوف الجالية، وتسجيل 3 إصابات جديدة بالفيروس في صفوف الجالية، ليرتفع عدد الإصابات منذ بدء الجائحة الى 16، تماثل للشفاء منها 5، ليبقى مجموع الإصابات النشطة 10، منها حالة في وضع حرج.

كما أعلنت سفارة دولة فلسطين لدى روسيا الاتحادية، أنها تتابع الأوضاع الصحية والمعيشية لأبناء الجالية والطلبة في عموم روسيا، وتعمل على تقديم المساعدات والخدمات الضرورية واللازمة لها، مشيرة إلى أنه تم تسجيل 4 إصابات جديدة بالفيروس في صفوف الجالية.

إلى ذلك انطلقت في مناطق الضفة فعاليات حملة "بالوقاية ننتصر" بتنفيذ مجموعة من المتعافين من وباء "كورونا"، بحضور وزيرة الصحة مي كيلة، وذلك من أمام فندق انجيل في بيت جالا، الذي شهد أولى عمليات حجر المصابين بالفيروس.

وقالت كيلة إن إطلاق مثل هذه المبادرة ومن قبل مجموعة من المتعافين من الفيروس والذين استطاعوا الانتصار عليه دلالة واضحة على الدرجة الكبيرة من الوعي في مواجهة مثل هذا الخطر.

وقالت "نقف أمام فندق اينجل الذي سطر تاريخا كبيرا في حياة وتاريخ شعبنا الفلسطيني عندما فتح صفحة ناصعة البياض على فطرة الإنسان الفلسطيني في الانتصار عليه".

وقال أحد القائمين على الحملة من المتعافين سلطان ناصر إن الحملة تأتي استكمالا لشعار "خليك بالبيت"، وعليه الحملة تهدف لرفع الوعي حول أهمية الالتزام بالوقاية والتباعد الاجتماعي لمنع انتشار الوباء، لافتا إلى أن الحملة ستتواصل خلال الأيام المقبلة وستشمل الشوارع والأسواق والحواجز والحديث مع الجميع، حول تجربة المصابين وكيف استطاعوا بإرادتهم القوية وسط التزامهم بالتعليمات الطبية الوقائية ان يتغلبوا على فيروس كورونا.

وفي سياق فرض الإجراءات الرقابية، أحالت وزارة الاقتصاد الوطني، تسعة تجار مخالفين للنيابة العامة لمكافحة الجرائم الاقتصادية، لعدم إشهار الأسعار على السلع المعروضة في المحلات التجارية وبيع مواد منتهية الصلاحية في محافظتي رام الله والبيرة والخليل.

وأوضحت وزارة الاقتصاد في بيان صحافي، أن طواقمها نفذت 26 جولة رقابية شملت 298 محلا تجاريا؛ تم خلالها ضبط وإتلاف بالتعاون مع الأمن الوقائي في محافظة الخليل نحو نصف طن شوكولاتة تالفة، كما جرى متابعة 11 شكوى وردت من قبل المواطنين بشان عدم الالتزام بالأسعار.

وفي غزة أديت أول صلاة جماعة منذ 25 مارس/ آذار الماضي، حيث اتخذ قرار بإغلاق المساجد، وأدى المواطنون صلاة الجمعة التي وافقت عليها وزارة الأوقاف، إضافة إلى صلاة العيد وفق ضوابط مشددة، حيث حمل كل منهم سجادته الخاصة كما ارتدوا الكمامات الطبية التي وزعتها وزارة الأوقاف، واصطفوا متباعدين عن بعضهم البعض، فيما لم تتجاوز مدة الصلاة العشر دقائق.

وجاءت الصلاة في وقت لا يزال مؤشر المخاوف من تسلل المرض إلى داخل قطاع غزة في تصاعد، خاصة بعد تسجيل عشرات الإصابات في صفوف العائدين في الأيام الأخيرة من الأسبوع الماضي، وإعلان وزارة الصحة عن إصابة 35 مواطنا خلال يومين فقط، ليرتفع عدد المصابين الاجمالي في القطاع إلى 55 حالة، 16 منها تماثلت للشفاء.

والخميس فقط أعلنت وزارة الصحة عن إصابة 25 عائدا، وهو رقم لم يسجل من قبل، وقالت إن الإصابات من المحجورين داخل الحجر الصحي والعائدين مؤخرًا عبر معبر رفح جنوب القطاع، لافتة إلى انه لا تزال عدة عينات مخبرية تحت الفحص حتى اللحظة، وقد دفع ذلك بمسؤولي القطاع الصحي للإعلان عن أن الجهات المختصة درست فرض حظر التجوال.

ورغم أن الحالات المكتشفة موجودة داخل مراكز الحجر الصحي الإلزامي، الذي يوضع فيه كل العائدين من الخارج، سواء من مصر أو من الأردن، أو من مناطق 1948، إلا أن هناك مخاوف أكدها مسؤولون حكوميون في غزة، من أن يكون هؤلاء خاصة المصابين مؤخرا قد خالطوا مواطنين من خارج الحجر، دون معرفة الكيفية.

ولا تزال الجهات المختصة في غزة تتحرى حول مخالطة المصابين الجدد لأشخاص خارج مراكز الحجر الصحي، وقد زادت مخاوف السكان كثيرا من وصول المرض إلى القطاع، بعد عملية التراخي الأخيرة من قبل المواطنين في إجراءات السلامة، التي ظهرت خلال تسوقهم للعيد، بنزولهم دون أخذ الاحتياطات اللازمة بأعداد كبيرة للأسواق والشوارع.

وقررت الجهات المختصة إغلاق كافة المعابر للأفراد بشكل كامل ابتداءً من السبت المقبل وحتى نهاية شهر حزران/ يونيو المقبل، حيث لن يسمح بعودة أي مواطن عبر المعابر الحدودية، وبدا واضحا أن القرار جاء في ظل الخشية من تبعات الإصابات الجديدة، وخشية من وصول مسافرين جدد مصابين بالمرض.

وجددت الجهات المسؤولة في غزة التأكيد على المواطنين بتشديد الإجراءات الوقائية من "كورونا" في كافة المرافق العامة في غزة، وذلك بعد أن أفسحت المجال للجهات المعنية للتأكد من عدم تسلل الفيروس إلى داخل القطاع لاستكمال دراسة فرض حظر التجوال.

وسبق وأن أعلن مركز الإعلام والمعلومات الحكومي، أنه رغم اتخاذنا الإجراءات كافة إلا أنها لا تضمن عدم تسرب أي حالات داخل قطاع غزة، وفي حال تسلل المرض إلى داخل حدود القطاع، وعدم بقائه محصورا بحدود مناطق الحجر الصحي في الفنادق والمراكز التي شيدت لهذا الغرض، فإنه سيشكل مصيبة كبيرة، وسط مخاوف من تسجيل إصابات كبيرة، بسبب الكثافة السكانية الكبيرة في غزة.

الأسبوع الأسوأ

وفي السياق، أكد نائب مدير عام الرعاية الأولية ورئيس اللجنة الاستشارية لمواجهة فيروس "كورونا" في قطاع غزة الدكتور مجدي ضهير، أن هذا الأسبوع هو "الاخطر" على قطاع غزة في مواجهة فيروس كورونا".

وأشار في تصريح مقتضب على أن ذلك يعود لوجود إصابات مؤكدة في قطاع غزة حتى وإن كانت في داخل مراكز الحجر، وقال "وجود عدد كبير من المخالطين سيرفع عدد الإصابات".

وأوضح ضهير أن الإجراءات والتدابير لا تشكل ضمانا مانعا على وجه اليقين، مشيرًا إلى أن الأسواق تعج بالمواطنين ويمكن في حال وجود حالة واحدة أن تشكل بوابة لنشر الإصابات، وأكد أيضا أن صلاة الجمعة "ستسهل الانتشار بوتيرة أعلى وسرعة إضافية، وأن صلاة العيد ستشكل بوابة إضافية أخرى"، لافتا إلى أن انتقال المواطنين للمعايدة من محافظة لأخرى سيكون "المطية المتممة لتيسير انتشار الفيروس".

وفي السياق أكد مكتب منظمة الصحة العالمية في غزة، أن اكتشاف الحالات الجديدة داخل الحجر الصحي يشكل عامل خطورة إضافياً لانتشار الفيروس، داخل المجتمع في قطاع غزة، لافتا إلى أن الازدحام الذي تشهده أسواق غزة سيساهم في انتشار الفيروس بصورة عالية، مما ينذر بخطر كبير حيث أن المنظومة الصحية داخل قطاع غزة لا تزال غير جاهزة للتعامل مع مئات الحالات حال انتشار الفيروس.

وأشار أيضا إلى أن فتح المساجد لأداء صلاة الجمعة وصلاة العيد "يضفي عاملا مساعدا لانتشار الفيروس بطريقة سهلة، وذلك في ضوء ما يشهده الشارع الغزيّ من عدم انضباط المواطنين بالإجراءات الوقائية، وحالة الاسترخاء غير المشهودة في الأماكن العامة والأسواق، والذي ينذر بكارثة لا يُحمد عقباها".

وفي السياق، أعلنت وزارة الداخلية أن طواقم الشرطة ستعمل على تأمين إقامة صلاتي الجمعة وعيد الفطر وفق الضوابط والإجراءات الاحترازية التي أعلنتها وزارة الأوقاف، كما أعلنت عن إغلاق الساحات والمتنزهات العامة، والمدن الترفيهية، مع تشديد إجراءات منع التجمهر خلال إجازة عيد الفطر. وقالت كذلك إن الشرطة ستشدد إجراءاتها الرقابية على كافة أماكن التجمع والازدحام، وستتخذ إجراءاتها بحق المرافق المخالفة، معلنة عن تشديد إجراءات إغلاق المناطق الحدودية كافة، براً وبحراً.

مواجهات في الجمعة الأخيرة من رمضان رفضا للاستيطان ... والاحتلال يشن حملات اعتقال تطال سيدة وابنتها

رام الله ـ «القدس العربي»:

في إطار التصدي لاعتداءات الاحتلال الأخيرة التي شملت اعتقالات طالت أطفالا وأسرى محررين ونساء، وشملت أيضا هدم منازل ومنشآت زراعية وتجريف أراض زراعية واقتلاع أشجارها، اندلعت مواجهات تعبيرا عن رفض المواطنين الفلسطينيين لمشاريع الاحتلال والاستيطان.

وكعادة أيام الجمع السابقة، شهدت بلدة كفر قدوم التابعة لمدينة قلقيلة شمال الضفة، مواجهات مع قوات الاحتلال، وذلك بعد تنظيم المسيرة الأسبوعية المنددة بالاستيطان، وبإغلاق شارع البلدة الرئيس منذ 16 عاما.

واقتحم جنود الاحتلال البلدة، وهاجموا المشاركين في المسيرة وأطلقوا الرصاص المعدني المغلف بالمطاط وقنابل الغاز المسيل للدموع، ما أدى إلى إصابة العديد من المتظاهرين، الذين ردوا على جنود الاحتلال بإلقاء الحجارة.

وعلى خلاف كل أيام الجمع الأخيرة في شهر رمضان، لم يشهد المسجد الأقصى خروج مسيرة جماهيرية حاشدة، رفضا لإجراءات الاحتلال التهويدية ضد المسجد ومدينة القدس المحتلة، وذلك بسبب استمرار إغلاقه أمام المصلين، وقصر الصلاة على الأئمة والحراس، بسبب الإجراءات الوقائية من فيروس "كورونا".

وكانت قوات الاحتلال الإسرائيلي قد أغلقت مساء الخميس، أبواب البلدة القديمة في القدس المحتلة وسط مسيرات استفزازية للمستوطنين، وجاب مئات المستوطنين مواقع في القدس وصولا لحائط البراق، وهم يرفعون الأعلام الإسرائيلية، فيما أقام آخرون سلسلة بشرية حول البلدة القديمة.

لكن تلك الإجراءات الاحترازية، وما رافقها من إجراءات احتلالية انتقامية من المواطنين، تمثلت في نشر العديد من الحواجز العسكرية، داخل البلدة القديمة، لم تمنع عددا من سكان القدس المحتلة، من الوصول إلى مقربة من بوابات الأقصى، وأداء صلاة الجمعة بشكل فردي، بعد الاستماع للخطبة عبر مكبرات الصوت.

جدير بالذكر أن أيام الأسبوع الماضي شهدت الكثير من المواجهات في مناطق التماس وقرب المستوطنات، وداخل حدود البلدات والمخيمات الفلسطينية في الضفة، وتصدى الأهالي للاقتحامات المتكررة لقوات الاحتلال والمستوطنين المتطرفين، التي أوقعت العديد من الإصابات.

وكانت سلطات الاحتلال قد أصدرت خلال الأيام الماضية أوامر جديدة لهدم مزيد من المنازل الفلسطينية في عدة مناطق في الضفة الغربية، كما نفذت هجمات أخرى تمثلت في تجريف أراض وهدم منشآت زراعية.

كما سجل الأسبوع الماضي استيلاء سلطات الاحتلال على معدات لتعبيد طرق زراعية، وصادرت ممتلكات خاصة، ونفذت في الوقت ذاته عمليات تجريف واسعة في مناطق تتبع لمحافظة نابلس شمال الضفة، لشق طريق استيطاني جديد.

كذلك قام مستوطنون بتنفيذ العديد من الاعتداءات العنصرية، شملت تحطيم سيارات مواطنين والاعتداء على مزارعين بالضرب ورمي الحجارة، ما أدى إلى وقوع إصابات في صفوف الفلسطينيين.

وحرق مستوطنون متطرفون مناطق زراعية شمال الضفة، واقتلعوا عشرات الأشجار المثمرة، وذلك بحماية مشددة من قوات الاحتلال، التي منعت الفلسطينيين بقوة السلاح من صد تلك الهجمات.

وكان آخر الاعتداءات مساء أول من أمس الخميس، حين أضرم مستوطنون النار بالأراضي والحقول الزراعية القريبة من مستوطنة "عناب" المقامة على أراضي بلدة رامين شرق طولكرم.

وقال مزارعون إنهم شاهدوا مجموعة من مستوطني "عناب" يشعلون النار في أراضيهم بحراسة قوات الاحتلال التي لم تحرك ساكنا، ما تسبب في اتساع رقعة الحريق وامتداد النيران إلى مئات الأشجار.

وتهدف هذه الهجمات التي يشنها جيش الاحتلال والمستوطنون، إلى تنفيذ خطة معدة مسبقا، هدفها طرد المواطنين من أراضيهم للاستيلاء عليها لصالح توسيع المستوطنات، وتطبيق خطة الضم التي وردت في خطة "صفقة القرن" الأمريكية.

وباستمرار تدعو قيادة الفصائل الفلسطينية إلى تصعيد المقاومة الشعبية ضد الاحتلال، وإلى المشاركة في الفعاليات المنددة بالاستيطان، ومواجهة قرارات هدم المنازل وتجريف الأراضي.

جدير بالذكر أن هناك العديد من المسؤولين الفلسطينيين طالبوا خلال الأيام الماضية المجتمع الدولي بالتحرك للجم خطط الاحتلال، الذي يستغل انشغال العالم بفيروس "كورونا" لمواصلة سياسة الاستيطان وتنفيذ مخطط الضم الذي يستولي على مساحة 30% من الضفة، من خلال فرض السيطرة على المستوطنات ومنطقة الأغوار، وشمال البحر الميت.

وأعلنت القيادة الفلسطينية، في إطار التصدي لهذه الخطة، عن التحلل من كل الاتفاقيات الموقعة مع إسرائيل والتي تشمل الاتفاقيات الأمنية والسياسية والاقتصادية، فيما لوحت الفصائل الفلسطينية بتصعيد المقاومة الشعبية، حيث طلبت حركة فتح من السكان الاستعداد والتحشيد للمرحلة المقبلة.

جدير بالذكر أن قوات الاحتلال استبقت الفعاليات الشعبية المناهضة للاستيطان، ونفذت حملة اعتقالات جديدة طالت عددا من المواطنين، من بينهم سهيلة محمد أبو بكر (45 عاما) وابنتها الطفلة إيمان أبو بكر (16 عاما)، خلال اقتحامها بلدة يعبد جنوب غرب جنين.

وقالت مصادر محلية إن اعتقال المواطنة أبو بكر وهي أم لثمانية أطفال تتم للمرة الرابعة على التوالي، وابنتها للمرة الثالثة على التوالي، وإن رب العائلة نظمي محمد يونس أبو بكر (48 عاما) كان قد اعتقل في الثاني عشر من الشهر الحالي، وهو قيد التحقيق في سجن الجلمة.

جاء ذلك بعدما اقتحمت قوات كبيرة من جيش الاحتلال منطقة سكناها، التي شهدت الأسبوع قبل الماضي مقتل جندي إسرائيلي خلال مواجهات، حيث فتش جنود الاحتلال المنازل، وخربوا محتوياتها واعتدوا على سكانها، وهو ما أدى الى اندلاع مواجهات بين مجموعات من الشبان وقوات الاحتلال التي أطلقت وابلا من قنابل الصوت والغاز المسيل للدموع، دون أن يبلغ عن وقوع إصابات حتى إعداد هذا الخبر

جدير بالذكر أن عمليات اقتحام البلدة وترويع سكانها واعتقال العشرات منهم، وبينهم نشطاء وأطفال لم تنقطع منذ 12 يوما، وتحديدا بعد الإعلان عن مقتل الجندي الإسرائيلي.

ويشتكي المواطنون من أن قوات الاحتلال التي تنفذ حملات دهم لمنازلهم، تتعمد تخريب محتوياتها وتحطيم أثاثها، ما يكبدهم خسائر مالية جراء ذلك.

كشف عن حرب سرّية ضد «داعش» والرغبة في بقاء الأسد في الحكم

رئيس الأركان السابق لجيش الاحتلال: علينا الامتناع عن ضمّ أحادي في الضفة الغربية

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

بعد خلعه البزة العسكرية قبل عام ونصف عام قال القائد السابق لجيش الاحتلال غادي آيزنكوت إنه ينبغي الامتناع عن القيام بخطوات أحادية في منطقة الأغوار.

وحول موقفه من مخطط الضم وإحالة السيادة يرى ايزنكوت في حديث مطول مع صحيفة "يسرائيل هيوم" أمس أنه يميز بين "الضفة الغربية وبين الأغوار حيث توجود لإسرائيل علاقات أمنية ممتازة مع الأردن الذي يقدم مساهمة استراتيجية جدية لإسرائيل تتجاوز ما يتخيله الإسرائيليون".

وتابع "هذه مصلحة عليا لنا أن نحافظ على علاقات طيبة وعلى استقرار مع الأردن مقابل أعداء مشتركين في الجبهة الشرقية وهذا لا يتناقض مع الحقيقة بأن سيطرتنا الأمنية في الأغوار ينبغي أن تستمر. مصلحة إسرائيل هي أن نحرس اتفاق السلام مع الأردن وتعزيزه وتحاشي خطوات أحادية من شأنها تهديد هذا الاتفاق. بخلاف آخرين لا اعتقد أن العاهل الأردني سيلغي الاتفاق بحال تم الضمّ ولكن ينبغي عدم وضع ذلك في الامتحان".

وبشأن الوضع في الضفة الغربية فهو أكثر تعقيدا برأي ايزنكوت، ويقول إنه لا يرى في الأفق، ولكن على الفلسطينيين أن يدركوا أن الوقت لا يلعب لصالحهم وعلى الإسرائيليين التصرف بحكمة كي لا تنتج حالة يؤمنون بها أنه بمقدورهم تحقيق مكاسب بواسطة العنف. وتابع "مصلحة إسرائيل هي أن تبقى دولة يهودية ديمقراطية آمنة ولذلك فهي تقتضي الانفصال عن الفلسطينيين. ينبغي إقامة كيان فلسطيني لجانب إسرائيل لأنني لا أريد 2.8 مليون فلسطيني هنا بيننا. صفقة القرن ينبغي أن تكون قاعدة لكل مفاوضات مستقبلية وأن تتم محاولة دفعها كخطة وليس بشكل أحادي مع مركب الضم فقط".

غلطة استراتيجية

واعتبر المكوث الإسرائيلي الطويل في لبنان غلطة استراتيجية كلفتْ إسرائيل ثمنا باهظا، ولذا يعتبر قرار رئيس حكومة الاحتلال الأسبق إيهود باراك بالانسحاب في مايو/ أيار 2000 قرارا صائبا لكنه كان يفضل انسحابا بصورة مغايرة – محترمة ومهنية وهيبة أكثر. وتابع "انتهت كل سنة لنا في لبنان وقد انتصر الجيش الإسرائيلي في كثير من المواجهات لكنه خسر المعركة. صحيح أن حزب الله تكبد خسائر أكثر منا لكنه كان مصمما وملتزما بهدف واحد: إخراجنا من لبنان وقد نجح بتحقيق هذا الهدف الاستراتيجي من خلال عمليات تكتيكية متراكمة. خرجنا من لبنان عندما كان حزب الله منظمة صغيرة واليوم قد تحول إلى "غول" يشغل إسرائيل ونحن نفهم أنه ليس وحده فهناك ما هو أكبر منه بكثير، والحديث عن إيران".

ويقول ايزنكوت إن إيران تطمح للوصول إلى عملية إستراتيجية تكرر فيها ما فعله صلاح الدين الأيوبي مع الصليبيين، بمعنى تدمير إسرائيل وهذا أكبر من نزاع مع حزب الله. وقال إن المجتمع الإسرائيلي أخطأ عندما تعامل مع جنوده في لبنان كـ"أبنائنا وشبابنا" وكأنهم صغار وهم أكثر أهمية من بقية الإسرائيليين بدلا من التعامل معهم كرجال وبالغين مهمتهم وواجبهم الدفاع عن المدنيين. وتابع "لذا كنت أقول للجنود كل الوقت إنه يسمح لهم بالبكاء على موت رفقاء لهم لكن شرط الحفاظ على وقفة افتخار بدلا من صورة مربكة يتمايل أحدهم على الآخر خلال تشييع جندي سقط في لبنان، ولاحقا بدا الانسحاب من لبنان هروبا، وعمليا ولد القرار بالانسحاب غداة فشل القمة بين بيل كلينتون وبين حافظ الأسد في مارس/ آذار 2000".

عبرة من لبنان

ويستنتج آيزنكوت من ذلك عبرة مفادها أنه يحظر القيام بخطوات أحادية في المنطقة لاسيما الانسحابات. ويضيف "صحيح أننا خرجنا من لبنان في 25 مايو/ أيار بدون خسائر ومع معظم عتادنا لكننا سددنا ثمنا على طريقة الانسحاب حيث تشكلت صورة هروب، وقد خبرنا أن مثل هذه الصور في الشرق الأوسط أمر مهم ينبغي عدم الاستخفاف به وآمل أننا قد صححنا الصورة من خلال قيامنا بضرب "قوة المنطقة" – الإيرانيين بقوة في السنوات الأربع الأخيرة".

ومع ذلك يعتقد ايزنكوت أن حزب الله اليوم موجود في أسوأ حالاته وذلك بعد خروجه نازفا من سوريا حيث فقد نحو 2000 من جنوده وأصيب عشرة آلاف آخرون علاوة على الأزمة الاقتصادية في إيران التي اضطرت لتقليص دعمه من مليار دولار في السنة إلى 600 مليون دولار وكذلك الضربة التي تلقاها من إسرائيل بعد تدمير مشروع الأنفاق العسكرية من جنوب لبنان نحو الجليل.

موضحا أن الانسحاب من لبنان قد دفع الفلسطينيين الى الإدراك بأن الطريق للمكاسب مقابل إسرائيل هو العنف لا المفاوضات. وتابع "المجتمع الإسرائيلي وقف أمام تحد عظيم خلال الانتفاضة الثانية وشاهدت جنودنا مصممين على ملاحقة المخربين في كل مكان".

ويولي ايزنكوت الأنفاق العسكرية التي بدأ حزب الله بحفرها قبل حرب لبنان الثانية عام 2006 أهمية فائقة لاكتشافها وتدميرها، ويقول إن حزب الله كان سيستخدمها في محاولة لاحتلال مناطق في الجليل وإرباك إسرائيل بواسطة إدخال 5000–6000 جندي من قوات "الرضوان"، ومع ذلك ما زالت إسرائيل تخشى الدخول في حرب مع حزب الله اليوم وهناك ميزان رعب متبادل معه.

"الردع مصطلح سائل غير ثابت، فالولايات المتحدة دولة عظمى وما زالت كوريا الشمالية وإيران تتشاجران معها ونحن عندنا حزب الله وهو جزء من "محور الشر". ميزان القوى الاستراتيجي الراهن هو اليوم لصالحنا بعدما أدركنا أن مواجهة الحلقات الضعيفة في المنطقة يضعفنا والأفضل أن نتجه لمواجهة القوة الأكبر ونعلم البقية درسا وقد تعلم جيشنا اليوم إزالة التهديدات دون التورط بحرب".

وكشف ايزنكوت أن إسرائيل "حاربت تنظيم الدولة (داعش) منذ 2015 وقامت بـ 1000 عملية بعضها يفوق الخيال دون أن تكتب عنها كلمة واحدة في الإعلام لأن الموضوع حساس ورغبنا بألا نكون في الواجهة".

وردا على سؤال يوضح أن إسرائيل "ترددت في مسألة بقاء بشار الأسد رئيسا لسوريا خلال الحرب الأهلية منذ 2011 لكن التجربة تؤكد الحاجة لضرورة وجود عنوان في المناطق المحيطة بنا. مصلحة إسرائيل تقتضي ببقاء هذه العناوين حتى وإن احتاجت أحيانا لمعالجتها دون أن نلاحق كل من يطلق قذيفة تجاهنا، وهذا صحيح بالنسبة للشمال وبالنسبة لغزة أيضا". وردا على سؤال حول عدم استخدامه القوة كما يجب مع غزة في السنوات الأخيرة قال ايزنكوت إن البالونات الحارقة والحرائق في محيط غزة قد مست بشعور الأمان لدى سكان المستوطنات المحيطة بالقطاع، لكنه كان مضطرا للتركيز على الجبهة الشمالية في ظل محاولات إيران التموضع في سوريا وبناء حزب الله الأنفاق العسكرية المذكورة ومحاولات تسلحه بأسلحة دقيقة.

اتفاق مع حماس

وردا على سؤال يعتقد آيزنكوت أنه بالإمكان إحراز اتفاقات مع حركة حماس شريطة أن تستند على تفاهمات تمت بوساطة مصرية معها بعد انتهاء عدوان "الجرف الصامد" عام 2014: وقف نهائي للنار، وتوسيع مناطق الصيد واستعادة السلطة الفلسطينية للقطاع وتسوية قضية الأسرى والمفقودين وفتح ميناء جوي في الدهنية وبناء ميناء بحري قبالة سواحل مدينة غزة.

وهل كنت تسمح لهم ببناء ميناء؟

"نعم ولكن بعد إعادتهم المواطنين الإسرائيليين ورفات الجنديين وبعد نزع السلاح الثقيل في القطاع. لدى إسرائيل مصلحة أن يكون هناك أمل في غزة بدلا من سيادة اليأس، وحاليا ما هو موجود هناك أيديولوجية قاتلة هدفها تدمير إسرائيل الى جانب بطالة بنسبة 57% ومياه بجودة سيئة ودون كهرباء، فماذا سيخرج من هذا الفقر وهذا اليأس؟

وردا على سؤال حول العملية الإسرائيلية الفاشلة في خان يونس قال ايزنكوت إنها كادت أن تشعل حربا.

وتابع "عندما علمت أن هناك احتمالا بوقوع بعض جنودنا أسرى هناك اتصلت بقائد سلاح الجو ليكون جاهزا للعمليات تكسّر كل شيء في القطاع من أجل استعادتهم".

وردا على سؤال عما إذا كانت عملية خان يونس فشلا ذريعا أم عملية بطولية اكتفى ايزنكوت بالقول "كانت تلك العملية حيوية جدا ومثل هذه العمليات هو الذي يمنحنا فرصة لاستباق عدونا بعشر خطوات لكنها عملية محفوفة بالمخاطر، ورغم أننا قمنا بالكثير من نوعها فإن المهمة هذه المرة لم تنجز. إنجاز مثل هذه العمليات منوط بالفشل للأسف، ولكن منذ انكشاف أمر المجموعة فقد تصرفت بشكل بطولي. موضوعيا ارتكبت هناك أخطاء وإخفاقات، ولو لم أخرج تلك العملية لحيز التنفيذ لكنت قد خنت وظيفتي وما كنت منحت من سيخلفني امتيازات كبيرة تتيح لهم مواصلة مواجهة التحديات الأمنية التي تهدد إسرائيل". وأقر ايزنكوت بحصول ضرر من العملية الفاشلة، وأضاف "نعم ارتكبت أخطاء ونجم ضرر وللأسف كشف عن بعضها في الإعلام وكنت أفضل أن تبقى تفاصيل العملية طيّ الكتمان دون أن ينسب فلان لنفسه هذا المكسب أو ذاك".

وزارة الصحة المغربية تسجل 89 إصابة جديدة بالوباء

الرباط –« القدس العربي»:

سجلت وزارة الصحة المغربية 89 إصابة جديدة مؤكدة بفيروس كورونا ليرتفع العدد الإجمالي للمصابين بالفيروس حتى صباح الجمعة، إلى 7300 حالة في المغرب مع ارتفاع عدد الحالات التي جرى استبعاد إصابتها، بعد الحصول على نتائج سلبية للتحاليل الخاصة بها، قد بلغ 115570 حالة منذ بداية انتشار الفيروس في البلاد.

وقالت على موقعها الإلكتروني إنه تم تسجيل وفاة واحدة بسبب الفيروس، خلال الفترة الزمنية بين الرابعة من بعد زوال الخميس والعاشرة من صباح أمس الجمعة، ليصل إجمالي الوفيات إلى 197 حالة، وتم التيقن أيضاً من 67 حالة شفاء جديدة خلال المدة نفسها، ليرتفع مجموع الحالات التي نجحت في التعافي من الجائحة إلى 4347 حالة.

وكشف مدير الأوبئة ومكافحة الأمراض في وزارة الصحة المغربية، محمد اليوبي، مساء الخميس، أن المغرب سجل 31 إصابة في صفوف النساء الحوامل منذ بداية فيروس «كورونا» المستجد، دون تسجيل أي حالة وفاة ضمنهن.

وأوضح أن 30 سيدة من الحوامل جرى اكتشاف الوباء لديهن دون وجود أعراض مرضية أو أعراض بسيطة جداً، فيما سيدة حامل واحدة كانت حالتها متوسطة الخطورة.

ووصل عدد الإصابات في السجون إلى 340 سجيناً، وهو ما يشكل 0.4 في المئة من السجناء، في حين أصيب 110 موظفين؛ أي بنسبة 0.95 في المئة من موظفي السجون.

وقالت المندوبية العامة لإدارة السجون بتمديد العمل بإجراءات التقاضي عن بعد بالتنسيق مع السلطات القضائية إلى غاية 27 حزيران/ يونيو المقبل، والالتزام بالإجراءات الوقائية من تعقيم قاعات المحاكمة باستمرار وارتداء الكمامات واحترام مسافة الأمان بين السجناء أثناء انتظارهم دورهم في جلسات المحاكمة، والتنسيق مع هيئة المحامين بخصوص التخابر مع السجناء، والسماح بالمخابرة المباشرة ابتداء من فاتح حزيران/ يونيو المقبل، مع الإبقاء على إمكانية التخابر عبر الهاتف. كما سيتم السماح للهيئات الدبلوماسية بزيارة السجناء ومواصلة برامج التعليم والتكوين المهني بارتباط مع القطاعات الوصية فيما يتعلق بسير برامج التعليم والتكوين المهني، وتمكين النزلاء من اجتياز امتحانات البكالوريا البالغ عددهم 856 مرشحا.

وأكدت اللجنة الوزارية المكلفة بالتموين والأسعار وعمليات مراقبة الجودة والأسعار، استمرار توريد الأسواق في مختلف أنحاء البلاد بكل المواد الأساسية والغذائية بشكل جيد ووافر، وأن العرض يغطي الطلب، كما أن الإنتاج كاف لتزويد السوق الوطنية للأشهر القادمة، بالنظر إلى الدينامية المتواصلة التي تعرفها سلاسل الإنتاج والتوريد.

وسجلت اللجنة، في بلاغ لها الخميس، استمرار انخفاض أسعار بعض المواد الاستهلاكية الأساسية واستقراراً في بعضها الآخر، وقالت إن عمليات المراقبة أسفرت عن تسجيل 762 مخالفة في مجال الأسعار وجودة المواد الغذائية منذ بداية رمضان، كما تم حجز وإتلاف ما يفوق 67 طناً من المواد غير الصالحة للاستهلاك أو غير المطابقة للمعايير المعمول بها.

كما سجلت عدة مخالفات فيما يتعلق بجودة وسلامة المواد الاستهلاكية والغذائية وتم حجز وإتلاف كميات من المنتجات غير الصالحة للاستهلاك أو غير المطابقة للمواصفات، تبلغ 225 طناً.

ممرضون في أحد مستشفيات المغرب

زعيمة حزب يساري مغربي: الحجر الصحي كان ضرورة بالنظر إلى المنظومة الصحية المتسمة بالضعف

الرباط – «القدس العربي»:

قالت نبيلة منيب، الأمينة العامة للحزب الاشتراكي الموحد، إن اعتماد الحكومة المغربية الحجر الصحي لمحاصرة فيروس كورونا كان «إجراء ضرورياً بالنظر إلى المنظومة الصحية المتسمة بالضعف»، إلا أنه كان المطلوب أيضاً تقديم أجوبة متكاملة واستراتيجية شمولية، خصوصاً في ظل الأزمة الاجتماعية التي يعرفها المغرب، وهو ما غاب عن الحكومة.

وأوضحت في لقاء حزبي أن جائحة كورونا جاءت في ظل ما يعرفه المغرب من حراك اجتماعي وارتفاع كبير في مستويات البطالة والاقتصاد المغربي هش، وكان يأمل جلب الاستثمارات الخارجية دون محاربة للريع والفساد في البلاد. منبهة إلى أن المغرب يواجه هذه الجائحة في الوقت الذي يتم فيه تعطيل جل المشاريع، لا سيما على مستوى الجهات، وبالخصوص ضرب القطاعات الاجتماعية، وفي مقدمتها التعليم والصحة، لأن «الفيروس ضرب العالم والمغرب يتوفر على حكومة ضعيفة عرفت تعديلاً طفيفاً يمكن تسميته بكذبة سبتمبر، لكنها غير قادرة على مواجهة التأزيم».

وقالت منيب إن كورونا أبانت أن مشكل المغرب مركب وأصله سياسي، لأنه «دولة برأسين وديمقراطية وتعددية الواجهة، فالحكومة تسير بالإملاءات وحكومة تشارك في الحكومة ولا تشارك في الحكومة، ووزراء يدبرون اليومي ولا يتخذون المبادرة» وهو ما أثبته مصادقتها ليلة الإعلان عن الحجر عن مشروع القانون 22.20، الذي أثبت أننا أمام دولة غير ديمقراطية تسعى لضرب الحريات»، لأن «النظام النيوليبرالي المتوحش يسعى للحفاظ على مصالحه الاستراتيجية».

وقالت إن أزمة كورونا عرت ضعف السياسات الحكومية المتبعة، التي تعد اختيارات لا ديمقراطية ولا شعبية عندما استهدفت الجامعة والمدرسة والبحث العلمي، ما دفع الباحثين إلى الهجرة، مبرزة أن «الشعب المغربي واع ويستفيد من جميع الإمكانيات المتاحة لكي يثقف نفسه». واتهمت منيب الحكومة باعتماد المقاربة الأمنية التي تستعملها عادة، حيث رجال ونساء السلطة يستعملون المقاربة القمعية المتسمة بالتجاوزات لإجبار المواطنين على البقاء في منازلهم.

وأكدت الأمينة العامة للحزب الاشتراكي الموحد أن الحائجة فضحت ما كانت تستر عنه الحكومة والدولة المغربية من كون ثلثي المغاربة فقراء، وذلك حسب المعطيات الرسمية، و«الهشاشة التي يعرفها المغاربة اقترنت بالظلم عندما تم منع العديد من التجار الصغار لصالح المراكز التجارية الكبرى» وبينت أن هناك أزمة مركبة توشك على تفجير الأوضاع في المغرب، و«هذا دليل ضعف الحكومات في المغرب، لاعتمادها منطقاً احتكارياً لفئة قليلة وغياب ربط المسؤولية بالمحاسبة».

وقالت إن «الحكومة تتخبط ولم تضع استراتيجية، في حين لم تفصح عن المعلومة في هذه الجائحة»، متهمة إياها بالتخلي عن المغاربة العالقين في الخارج، وكذلك نشطاء الريف، ما كان وراء مطالب بضرورة الإفراج عن المعتقلين السياسيين.

بين الحجر والفقر... تستمر معاناة أسر مغربية بسبب الفيروس التاجي

الرباط –« القدس العربي»

من سعيد المرابط:

«إلى متى يمكننا أن نستمر هكذا؟»، يتساءل محمد (48 سنة)، رب أسرة وأب لثلاثة أبناء، ما زال ينتظر دورهم في توزيع المساعدات التي تقدمها الدولة المغربية للأسر الفقيرة وللعاملين بالمهن غير المهيكلة.

نهاية آذار/ مارس الماضي، وبعد أسبوع من إعلان حالة الطوارئ الصحية للحد من الفيروس التاجي، قررت الحكومة المغربية تقديم معونة شهرية مباشرة للأسر الأشد فقراً، حيث يعتمد الكثير منها على العاملين في القطاع غير الرسمي الذين فقدوا وظائفهم.

توزيع هذه المنح المالية بدأ فعلاً في أوائل نيسان/ أبريل الماضي، وستستمر لمدة ثلاثة أشهر، وفقا لما قررته آنذاك لجنة المراقبة الاقتصادية المكونة من وزارات مختلفة.

اليوم وبسبب الجائحة العالمية، وخوفاً من الإصابة بالفيروس التاجي، وجدت آلاف الأسر نفسها بين عشية وضحاها دون دخل، ولم يتلق السواد الأعظم من هذه الأسر بعد أي مساعدات من الدولة، وهو الأمر الذي دفع بالكثيرين إلى الخروج في مسيرات، وصفها الإعلام المحلي بـ«مسيرات الجياع».

ما تعيشه الأسر المغربية الفقيرة، تؤكده «المندوبية السامية للتخطيط»، (رسمي)، التي ذكرت في تقريرها حول تأثير فيروس «كورونا» على الوضع الاقتصادي والاجتماعي والنفسي للأسر المغربية، أن «أسرة واحدة من كل خمس أسر (19 في المئة) تلقت مساعدات من الدولة للتعويض عن فقدان العمل».

تحديداً، وفق المؤسسة المكلفة بالإحصاء في المغرب، «حصلت 13 في المئة من الأسر على مساعدات في إطار نظام المساعدة الطبية (راميد)، و6 في المئة في إطار برنامج مساعدة الأجراء بالقطاع المنظم (المنخرطون في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي)».وحسب بحث المندوبية الحليمي فإن 49 في المئة من أرباب الأسر أكد أن «واحداً على الأقل من بين أفرادها النشيطين المشتغلين قد اضطر إلى توقيف نشاطه، 40 في المئة منهم تلقوا مساعدة من طرف الحكومة أو من طرف المشغل».

وقالت المندوبية إن «31 في المئة من التحويلات الواردة تأتي من الدولة من خلال برنامج مساعدة الأجراء في القطاع المنظم (CNSS اختصاراً بالفرنسية)، 34 في المئة في الوسط الحضري و16 في المئة في الوسط القروي».

وفي المقارنة مع مجموع الأسر المغربية، تبلغ نسبة الأسر المستفيدة من هذا البرنامج 6 في المئة (8 في المئة بالوسط الحضري، و2 في المئة في الوسط القروي).

ويشير التقرير المغربي الرسمي إلى أن «67 في المئة من الأسر المستفيدة، إلى تلقيها مساعدة من الدولة من خلال استهدافها ببرنامج (راميد)، 63 في المئة في الوسط الحضري و81 في المئة في الوسط القروي».

الفيروس التاجي الذي أصاب أزيد من خمسة ملايين إنسان أعاد فتح جراح الفقر تحت وطأة الجائحة، التي عمت أرجاء المعمورة، وتهدد 60 مليوناً من سكانها بالفقر المدقع، حسب توقعات البنك الدولي.

ربع سكان المغرب يعانون الفقر، وتعيش نحو 4 ملايين أسرة على القطاع غير الهيكل، وبسبب الأزمة الصحية والجفاف، يقول البنك الدولي في تقرير له، إن «قرابة عشرة ملايين من أصل 35 مليون مغربي معرضون للوقوع في الفقر».

«وفي الوقت الحالي لا يوجد عمل لأن الناس يخشون من إصابة أحدهم، ولن يسمحوا لي بالعمل بسبب حالة الطوارئ والحجر الصحي»، يقول محمد لـ«القدس العربي».

ويذكر محمد أن الحكومة ساعدت بعض المواطنين، والسلطات المحلية قدمت مساعدات بها مواد غذائية، «لكن ليس الكل، لأنهم أحضروا بعض علب الطعام، ولكن ما يحدث هو أنه في بعض المنازل تعيش أكثر من أسرة ولا تصل سوى حصة واحدة».«في مثل هذه الظروف لا ينظر المرء إلا لما سيفعل لأطفاله، وكيف يمكنه إطعامهم، وها نحن بين الفقر والحجر»، كما يقول بأسف شديد.

أكثر من 30 ألفاً ينتظرون الموافقة على إعادتهم

السلطات المغربية تسمح بعودة 300 من مواطنيها العالقين في سبتة

لندن–«القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

سمحت السلطات المغربية، أمس الجمعة، بعودة 300 مغربي من أصل 700 عالقين في مدينة سبتة المحتلة، وهذه هي المرة الثانية التي يسمح فيها بعودة العالقين بعد 200 آخرين من مدينة مليلية المحتلة، في انتظار أن تسمح لباقي العالقين بالعودة إلى الديار المغربية ويتجاوز عددهم 30 ألفاً.

وكشفت جريدة «إلفارو دي سيوتا» في موقعها الرقمي بدء ترحيل المغاربة منذ العاشرة بالتوقيت المحلي، حيث جرى اختيار 300 من أصل ما يفوق 700 مغربي عالقين في هذه المدينة التي تقع شمال المغرب وتوجد تحت احتلال الإسباني. وتجهل الشروط التي لجأت إليها الدولة المغربية لاختيار 300 من أصل 700. وبقي المغاربة عالقين في الخارج منذ 13 مارس/آذار الماضي، بعدما قررت السلطات المغربية إغلاق الحدود البرية والجوية والبحرية لاحتواء فيروس كورونا.

وكانت عملية الترحيل من سبتة ستتم بداية الأسبوع، ولكن جرى تأجيلها بسبب اختلاف في مقاييس اختيار المرحلين.

وبينما غطت الصحافة الإسبانية عملية الترحيل من الجانب الإسباني، نشر مدير الجريدة الرقمية شمال بوست، محمد سعيد السوسي، في جداره في «فيسبوك» خبراً يؤكد قيام السلطات المغربية بمنع الصحافة المغربية من الاقتراب من نقطة الحدود في سبتة لتغطية عملية العودة. ولم تصدر الدولة المغربية أي بيان توضيحي بشأن عودة جزء من العالقين من سبتة ومليلية. وكانت الدولة المغربية قد رخصت، الأسبوع الماضي، بعودة 200 من أصل المئات العالقين في مليلية، وجاء بعد وفاة مواطنة مغربية كانت ضمنهم. ولم ترخص للباقي بالعودة حتى الآن.

ويوجد أكثر من 30 ألفاً من المغاربة العالقين في الخارج بدون الحق في العودة مؤقتا، إذ يعتبر المغرب من الدول القليلة وربما الاستثناء في العالم التي منعت مواطنيها من العودة بمبررات يعتبرها الرأي العام غير مقنعة حتى الآن. ونددت أحزاب وهيئات حقوقية بقرار الدولة المغربية، لكن كل ما صدر عن رئيس الحكومة سعد الدين العثماني هو: «المغرب بصدد تهييء الظروف المناسبة لاستقبال العالقين، وعندما سيتم فتح الحدود سيعود العالقون إلى وطنهم».

ومن باب المقارنة، فقد عملت دول الجوار المغربي على ترحيل معظم مواطنيها العالقين، فقد قامت تونس مثلاً نهاية الأسبوع الماضي بإرسال طائرات عسكرية لترحيل تونسيين بقوا عالقين في ماليزيا وإندونيسيا. وبدورها، رخصت الجزائر بترحيل حتى جثامين المتوفين. بينما سعت إسبانيا إلى استعادة مواطنيها من كل بقاع العالم رغم أنها كانت تسجل أعلى معدلات الإصابة والوفيات في العالم بسبب فيروس كورونا. بينما لم تتحرك السلطات المغربية وتأخرت أكثر من شهرين للسماح للمغاربة العالقين في سبتة ومليلية بعبور معبر بري حدودي يبلغ بضعة أمتار فقط. ويشكل قرار الدولة المغربية لغزاً محيراً بحكم محدودية الإصابات في المغرب بفيروس كورونا ثم وجود بنية كبيرة من الفنادق والإقامات السياحية ودور الطلبة قادرة على استقبال العالقين.

مهاجرون مغاربة في مليلية يعبّرون عن مخاوفهم من إعادتهم إلى بلادهم

الرباط –« القدس العربي»:

نشر شبان مغاربة يقيمون في مركز للمهاجرين غير الشرعيين في مدينة مليلية المغربية التي تحتلها إسبانيا، شريط فيديو يعبرون فيه عن مخاوفهم من إعادتهم إلى السلطات المغربية، من قبل سلطات المدينة المحتلة. وهي مخاوف المهاجرين غير الشرعيين المغاربة نفسها في مدينة سبتة المحتلة، حيث كشفت سلطات المدينة أن عدداً من المغاربة الذين كانوا في مركز لإيواء العالقين، فروا منه تزامناً مع ترحيل العالقين للمغرب. وقدرت سلطات مدينة سبتة المحتلة عدد المغاربة الفارين من مركز إيواء العالقين بخمسين شخصاً، فيما اتخذت قراراً بمنع الخروج من المركز للفسحة التي كانت محددة في ساعة، خوفاً من فرار آخرين قبل الترحيل. وبدأ المغرب، الأسبوع الماضي، عملية إعادة مواطنيه العالقين في مدينتي سبتة ومليلية، والتي تواصلت أمس الجمعة بإعادة 300 مغربي كانوا عالقين في مدينة سبتة.

في ندوة نظمتها شبيبة حزب العدالة والتنمية حول دور الأحزاب في مواجهة كورونا

رئيس الحكومة المغربية يعلن فتح نقاش وطني في منهجية تخفيف الحجر الصحي الأسبوع المقبل

الرباط –« القدس العربي»

من محمود معروف:

ينطلق المسؤول المغربي في رؤيته لما بعد مرحلة فيروس كورونا المستجد، إن تمت السيطرة على الوباء بعد الحد من انتشاره وتقلص أعداد الإصابات الجديدة مع ارتفاع أعداد المتعافين ووصول عدد حالات الوفاة إلى الصفر.

ومرحلة ما بعد كورونا، مغربياً، تعني الوقاية من عودة الفيروس والاستفادة من التلاحم بين كل المكونات المغربية لمواجهة الفيروس ليكون منطلقاً نحو تجاوز الآثار السلبية للوباء والذهاب نحو تشذيب التجاوزات التي عرفها تطبيق إجراءات الوقاية والحفاظ على ما أنجز في ميدان حقوق الإنسان والحريات وتطويره.

وأكد سعد الدين العثماني، رئيس الحكومة المغربية وأمين عام حزب العدالة والتنمية، ذي المرجعية الإسلامية، على ضرورة إيجاد نفس ديمقراطي جديد في البلاد، لأنه لا يمكن أن تكون تنمية سياسية بلا ديمقراطية وبلا أحزاب سياسية فاعلة ديمقراطية ذات قرار مستقل، قادرة على التفاعل بمواقف مستقلة وواضحة متفاعلة مع المواطنين والمواطنات، وذات مصداقية وتهتم بهم. وهو ما ينبغي أن نحث عليه جميع الأحزاب السياسية كي يملأوا الساحة بالنقاش السياسي المستقبلي».

وقال في ندوة نظمتها شبيبة الحزب مساء الخميس، حول موضوع دور الأحزاب الوطنية في مواجهة كورونا، بمشاركة نزار بركة الأمين العام لحزب التقدم والاشتراكية (وطني معارض) ونبيل بن عبد الله الأمين العام لحزب التقدم والاشتراكية (الحزب الشيوعي المغربي سابقا)، دعا إلى مد اليد «من أجل مصلحة المستقبل بحس وطني مفتوح، لأن مصلحة الوطن في المقدمة، ولأن ما نعيشه اليوم نعانيه غداً، وهذا جزء من ثمن تؤديه الأحزاب السياسية التي تريد أن تخدم بلدها، وإعطاء نفس الحوار والمشاركة مع المواطن، وهذا ربحنا وقوة ثقتنا في المؤسسات المنتخبة».

واضاف إنه سيتم فتح نقاش وطني في منهجية تخفيف الحجر الصحي والخروج منه في المدة القريبة والمتوسطة الأسبوع المقبل. وفي الآن نفسه، تحقيق الانعاش الاقتصادي بعد الخروج من الحجر الصحي بسبب تأثيرات هذا الوباء وفق قانون المالية التعديلي الذي سيناقش أيضا، وأن أولويات الحكومة والتوجهات ذات الأولوية هي الصحة والتعليم وللحماية الاجتماعية والتشغيل، وأهمية تسريع البحث العلمي والتنمية الرقمية. واليوم الجميع اقتنع بذلك، ما سيسهل علينا الكثير من الأمور. وأكد أن الجهد الاجتماعي الموجه خلال الجائحة لفائدة 5 ملايين و200 ألف شخص، تستمر بشكل يومي، وسيتم يوم الخميس القادم دعم «الشطر الثاني لحوالي مليوني شخص بالقطاع غير المهيكل وسيتم توزيع ذلك تدريجيا خلال الأسبوعين المقبلين.

وقال رئيس الحكومة المغربية إن جائحة كورونا لن تزول دفعة واحدة، وإن على المواطنين أن يستعدوا للتعايش معها خلال الشهور المقبلة، و«سيكون علينا أن نتعايش مع فيروس كورونا عاماً أو عاما ونصف العام، هذا ما يقوله الخبراء، حيث ستستمر عدد من الإجراءات الاحترازية، مثل استعمال وسائل الوقاية، والتباعد الاجتماعي، واستعمال الكمامات».

وقال العثماني إن الجهود التي بذلها المغرب للخروج من أزمة كورونا بأقل الخسائر مكنت من إنعاش القطاعات الاقتصادية، مضيفا أن «المغرب يصدّر الكمامات إلى عدد من الدول المتقدمة، وفق معايير مضبوطة ومقبولة في هذه الدول» بعد أن وفر حاجياته من المواد المتعلقة بالوقاية من فيروس كورونا، مثل تحول التعقيم التي كان يستوردها، وتقدمنا حتى في صناعة أجهزة التنفس التي يصنعها مهندسون مغاربة».

وأضاف أنه إلى جانب الإيجابيات يوجد نقص «نعترف به وننصت إلى من يعبر عنه، وارتكاب الخطأ وتصحيحه يحسب للحكومة وليس العكس».

ودعا الأمين العامّ لحزب الاستقلال، نزار بركة، والأمين العام لحزب التقدم والاشتراكية، نبيل بن عبد الله، إلى إبرام تعاقد مجتمعي جديد، بعد تجاوز أزمة جائحة كورونا، قصد القطع مع الهفوات التي وسمت مرحلة ما قبل الجائحة، وإنجاح النموذج التنموي الجديد الذي يحضر له المغرب.

وقال بركة إن اللحظة الراهنة تحتم الوصول إلى تعاقد مجتمعي جديد يفضي إلى إنجاح النموذج التنموي الجديد، يقوم على «تقوية الإنجازات التي تحققت خلال عشرين سنة الأخيرة، والقطع مع السياسات التي توسع الفوارق الاجتماعية والمجالية، والحد من الاستغلال المفرط للموارد المائية والطبيعية، وتعزيز التحول الرقمي للاستفادة من الانتقال الذي يعرفه العالم على هذا المستوى».

وأبرز بركة أن المحطة الحالية من تاريخ المغرب «هي محطة سياسية بامتياز، لأنها محطة الاختيارات الكبرى، وعلى جميع الأحزاب أن تساهم في اتخاذ القرارات، لأن المغرب شهد بعد التدخل الملكي ارتفاعاً في منسوب الثقة لدى المواطنين في السلطات العمومية وفي البلاد، وعلينا أن نحافظ على هذه الثقة».

ودعا أمين عام حزب الاستقلال إلى «وضع معايير واضحة من أجل الاستفادة من الدعم الاجتماعي، كي لا نخلق لدى المواطن أملاً اليوم، وغداً لن يستفيد، حتى يعرف من لديه الحق في الاستفادة من عدمه»، وأن أزمة كورونا أثبتت أن هناك إمكانية لإخراج المواطنين من الفقر، ومراجعة الهيكلة المؤسساتية حتى تكون أكثر تكاملا وتنسيقا ونجاعة لخدمتهم، لأنها كانت محطة للاختيارات الكبرى يجب أن تساهم فيها جميع الأحزاب السياسية». وقال إن ثقة المواطن تبنى على «رؤية واضحة ودقيقة للمستقبل، ومصداقية تربط الفعل بالقول، إضافة إلى العمل على تطوير الأبعاد الأساسية للتشارك والمساهمة حتى يكون انخراط المواطنين في الشأن التدبيري بعيداً عن الإحساس بالحيف والظلم، والقطع مع السياسات التي تؤدي إلى تسويغ الفوارق الاجتماعية والمجالية، والاستغلال المفرط للموارد المائية والطبيعية، مع العمل على تقوية الرقمنة، وتحقيق التحول الرقمي في البلاد، للاستفادة من الفرص المتاحة على الصعيد الدولي بالنسبة للاستثمارات وفرص الشغل».

وقال بركة: «بظهور أولويات جديدة في هذه الفترة، ينبغي أخذها بعين الاعتبار، وهي تقوية السيادة الوطنية بضمان الأمن الغذائي في البلاد والتمويل الاستراتيجي المرتبط بالطاقة والماء، مع تشجيع المنتوج المغربي وتقوية الاندماج داخل الوطن وتقوية دور الدولة في التعليم والصحة، خاصة من خلال العمل على تقديم الخدمات العمومية بأحسن جودة للمواطنين وبكيفية منصفة»، فضلاً عن تقوية التماسك الاجتماعي، وتقليص الفوارق الاجتماعية.

وقال نبيل بن عبد الله، الأمين العام لحزب التقدم والاشتراكية، إن مرحلة ما بعد كورونا تستوجب تعاقداً سياسياً جديداً، مبنياً في المقام الأول على ميثاق اجتماعي بين الدولة والمقاولات والأجراء والنقابات، بموجبه تقوم الدولة بدعم المقاولات مع التزام هذه الأخيرة بالحفاظ على مناصب الشغل وضرورة تعميق الديمقراطية والحرية، «فلا يمكن أن تكون الدولة قوية إلا بالديمقراطية ومشاركة جميع فئات الشعب في اتخاذ القرار، ولا يمكن أن تتحقق التنمية التي ننشدها جميعاً إلا في مناخ تسوده الديمقراطية وتفعيل بنود الدستور، والارتقاء بدور الفاعل السياسي والنهوض بدور الأحزاب وتقوية دور الحكومة، وإطلاق نفس ديمقراطي جديد يليه حوار صريح بين جميع الفرقاء».

ودعا إلى «نقاش عمومي للخروج التدريجي من الحجر الصحي، بالتنوير والتعامل مع الشعب بنضج ومسؤولية، والقضايا المرتبطة بما بعد الجائحة، لأن غداً لن يكون كما كانت عليه الأمور من ذي قبل»، واقترح أهم الإجراءات التي ينبغي اتخاذها لإعادة عجلة الاقتصاد الوطني إلى سكته.. أن ترتب الحكومة الأولويات، وأن تبحث عن الإمكانيات المالية، وتطبيق الضريبة على الثروة، والضريبة على الملاكين الفلاحيين الكبار، واتخاذ إجراءات لمحاربة التملص الضريبي، وتقليص الاستيراد.

وشدد على أنه «يجب علينا مناقشة الحجر الصحي في الإعلام، وبيان الإجراءات الاحترازية التي يتبغ التقيد بها. هناك أناس لم يستطيعوا أن يلتزموا. وحذار أن ندخل في نوع من التراخي، لأننا سنؤدي الثمن بشكل باهض. ولا يمكن أن تناقشه الحكومة وحدها، وهذه لحظة سياسية بامتياز أن نقوم بتضحيات، والوضع الاقتصادي سيكون صعباً»، داعياً رئيسَ الحكومة إلى الالتفات إلى الصعوبات المالية التي تتخبط فيها المقاولات الإعلامية، سواء الناشرة للصحف الورقية أو المواقع الإلكترونية، فالجرائد الورقية التي صارت تصدر إلكترونيا والمواقع الإخبارية قامت بدور كبير جداً في زمن الجائحة، ولا بد من الالتفات إليهم، لكن الصحافة تحتضر بسبب الأزمة رغم أن الإعلام «يقوم بنضال كبير في الظرفية الراهنة. والدعم الذي تستفيد منه المؤسسات الإعلامية غير كاف، ولا بد من دعم استثنائي، لأن القطاع يحتضر، ولأنه لا يمكن أن تكون هناك ديمقراطية حية بدون إعلام».

وأكد بن عبد الله ضرورة المحافظة على الديمقراطية وتطويرها والانطلاق من دستور الحالي للارتقاء بالفاعل السياسي والوسائط الاجتماعية، وتقوية الحكومة لتلعب دورها متماسكة، وتوسيع الفضاء الحقوقي، وإطلاق نفس ديمقراطي جديد حتى نواجه المستقبل بنقاش عمومي قوي وصريح». وشدد على أنه يتعين أن نتعامل بشكل مختلف، وأفضل أن يكون هناك بعد الجائحة للرجوع إلى مسالك أبانت عن ضعفها وهفوات مختلفة بالنسبة لهذا التوجه».

وأثار ملف المغاربة العالقين في الخارج، موجهاً كلامه لرئيس الحكومة باعتباره المسؤول المباشر عن الملف، خصوصاً أن أوضاعهم أصبحت متدهورة، بسبب نفاد أموالهم، وتدهور أحوالهم في عدد من بلدان العالم.

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة	4.15	5.37	12.19	15.35	18.58	20.18
المدينة	4.07	5.32	12.20	15.44	19.05	20.24
فلسطين	3.00	4.35	11.38	15.18	18.37	20.06
أبوظبي	4.08	5.33	12.21	15.45	19.06	20.25
المنامة	3.18	4.45	11.36	15.04	18.24	19.45
الجزائر	3.47	5.32	12.47	16.37	19.58	21.35
الخرطوم	4.58	6.16	12.49	16.08	19.17	20.30
الكويت	3.18	4.49	11.47	15.22	18.41	20.06
الرباط	3.39	5.18	12.26	16.11	19.30	21.03
الرياض	3.38	5.03	11.52	15.16	18.37	19.56
الدوحة	3.17	4.43	11.33	14.58	18.18	19.39
القاهرة	3.22	4.54	11.54	15.30	18.49	20.15
بيروت	2.50	4.29	11.37	15.21	18.41	20.13
بغداد	3.17	4.55	12.01	15.45	19.04	20.35
تونس	3.18	5.03	12.18	16.09	19.29	21.07
جيبوتي	4.24	5.40	12.06	15.28	18.28	19.40
دمشق	2.49	4.27	11.34	15.17	18.37	20.08
دبي	4.03	5.29	12.18	15.43	19.03	20.24
صنعاء	4.12	5.30	12.02	15.21	18.30	19.43
طرابلس	3.24	5.00	12.06	15.49	19.08	20.38
عمان	3.57	5.31	12.35	16.16	19.35	21.03
مسقط	3.55	5.19	12.05	15.26	18.48	20.07
مقديشيو	4.33	5.46	11.57	15.22	18.05	19.14
نواكشوط	5.06	6.26	13.03	16.19	19.35	20.50
أنقرة	2.31	4.24	11.47	15.44	19.07	20.52
طهران	3.09	4.51	12.03	15.51	19.11	20.47
أثينا	3.18	5.06	12.24	16.17	19.38	21.19
برلين	1.56	3.55	12.05	16.23	20.11	22.01
بروكسل	2.36	4.40	12.41	16.57	20.39	22.33
باريس	2.48	4.56	12.49	17.01	20.39	22.37
جنيف	2.38	4.51	12.34	16.41	20.13	22.16
روما	2.39	4.40	12.09	16.08	19.34	21.26
سراييفو	2.01	4.10	11.45	15.49	19.17	21.16
ستوكهولم	1.16	2.54	11.47	16.17	20.35	22.05
كوبنهاغن	1.51	3.41	12.09	16.32	20.32	22.14
لندن	1.52	3.54	11.59	16.15	20.00	21.52
مدريد	3.54	5.49	13.14	17.11	20.34	22.21
نيقوسيا	2.53	4.34	11.45	15.33	18.52	20.27
واشنطن	2.56	4.46	12.07	16.01	19.23	21.06
أوتاوا	2.07	4.21	12.02	16.07	19.38	21.42

تقويم المركز الاسلامي في آخن – المانيا.** يرجى مراعاة التوقيت الصيفي

أنباء عن إرسال تركيا طائرات حربية لليبيا عقب تأكيد وصول مقاتلات روسية إلى ميليشيات حفتر

إسطنبول –«القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

بالتزامن مع رصد حركة نشطة لأسطول من الطائرات الحربية التركية في أجواء شرقي البحر المتوسط في ساعة مبكرة من فجر الجمعة، تحدثت مصادر تركية وليبية غير رسمية عن وصول عدد من الطائرات الحربية التركية إلى حكومة الوفاق في ليبيا وذلك بعد ساعات من تأكيد مصادر أممية إرسال روسيا مقاتلات حربية من قاعدة حميميم في سوريا إلى ميليشيات حفتر شرقي ليبيا، في تطور ينذر بتصاعد الصراع بشكل غير مسبوق ليبيا.

وفجر الجمعة، نشرت مواقع متخصصة في رصد حركة الطائرات حول العالم تحركات غير اعتيادية لطائرات نقل عسكرية تركية إلى جانب عدد من الطائرات الحربية التركية، وقالت هذه المراصد إن الطائرات تحركت في أجواء شرق البحر المتوسط وقرب السواحل الليبية، غير أنها أكدت فقط وصول طائرات نقل عسكرية كبيرة إلى مطار مصراته قرب طرابلس.

وتوقعت مصادر إعلامية تركية وليبية أن يكون عدد من الطائرات الحربية التركية من طراز F16 و F4قد وصلت بالفعل إلى مطار تابع لحكومة الوفاق في طرابلس ومحيطها وذلك بالتزامن مع تصاعد العمليات العسكرية لحكومة الوفاق التي تقول إنها عازمة على بسط سيطرتها على كامل ليبيا.

ورجحت مصادر عسكرية أن تكون الضربات الجوية المتلاحقة التي نفذها الطيران التركي المسير طوال الأيام الماضية ضد الأنظمة الدفاعية الروسية في ليبيا مقدمة لتمهيد الطريق أمام إيصال الطائرات الحربية التركية إلى هناك، حيث تمكنت المسيرات التركية في الأيام الأخيرة فقط من تدمير قرابة " " من منظومات بانتسير الدفاعية الروسية التي سلمتها الإمارات لميليشيات حفتر في أكبر خسارة له ولحلفائه منذ محاولتهم السيطرة على طرابلس قبيل أكثر من عام.

وقبل أيام، رد مصدر رسمي خاص من الرئاسة التركية على سؤال لـ"القدس العربي" حول مدى استعداد أنقرة لإرسال طائرات حربية إلى طرابلس، بالقول: "الأمور تحت السيطرة على الأرض، ومشاركة طائرات حربية تركية بشكل مباشر في المعارك بليبيا أمر غير مطروح في الوقت الحالي"، لكنه استدرك: "تركيا أكدت مراراً أنها مستعدة لتقديم كافة أشكال الدعم لحكومة الوفاق الشرعية والمعترف بها من قبل المجتمع الدولي، وإذا تطلب الأمر ستقوم بذلك"، لكن المصدر نفسه رفض التعقيب على الأنباء الجديدة بالتأكيد أو النفي.

وفي مقال له في صحيفة خبر تورك كتب "تشيتينار تشيتين"، الجمعة: "في القريب يمكن أن تتخذ الطائرات المسيرة والطائرات الحربية التركية من قاعدة الوطية الجوية مقراً لها، هذا الأمر ممكن في إطار الاتفاقيات الموقع عليها بين تركيا وحكومة الوفاق، وإن المسؤولين الليبيين الذين قابلتهم يؤيدون ويريدون حصول ذلك".

عناصر تابعة لقوات حكومة الوفاق على ظهر منظومة الدفاع الجوي الروسية «بانتسير» خلال احتفالات في العاصمة الليبية

وكشفت صحيفة فايننشال تايمز البريطانية عن إطلاق خبراء في الأمم المتحدة تحقيقاً حول إرسال 8 طائرات حربية روسية إلى حفتر، وأسندت الصحيفة البريطانية معلوماتها إلى دبلوماسيين غربيين، لم تذكر أسماءهم. وقالت إن إرسال هذه المقاتلات من سوريا إلى ليبيا قد يحمل معه احتمال نشوب صراع مباشر بين روسيا وتركيا.

كما كشفت الصحيفة عن أن الإمارات العربية المتحدة أرسلت إلى ميليشيات حفتر 10 آلاف طن من المعدات العسكرية منذ مطلع العام الجاري. كما أن خبراء الأمم المتحدة يتحرون حول إرسال 11 ألف طن من وقود الطائرات إلى مدينة بنغازي الليبية (شرق) منذ مارس/ آذار الماضي.

هذه التصريحات والتسريبات جاءت بعد يوم من تهديدات صقر الجروشي قائد القوات الجوية في قوات حفتر، بأن جميع المواقع والمصالح التركية في بلاده هدف مشروع لسلاح الجو. واعتبر الجروشي أن جميع المواقع والمصالح التركية في جميع المدن الليبية هدف مشروع لمقاتلات سلاحهم، وأهاب بالمدنيين الابتعاد عنها.

ورداً على هذه التهديدات، شددت تركيا على أنها ستعتبر عناصر حفتر أهدافاً مشروعة في حال استهدفت مصالحها في ليبيا، وقال الناطق باسم الخارجية التركية، حامي أقصوي، الخميس: "من المثير صدور تهديدات ميليشيات حفتر باستهداف المصالح التركية جواً، في أعقاب وصول مقاتلات حربية إلى الشرق الليبي، بدعم خارجي، وهو ما اعتبر بمثابة تحميل مسؤولية مباشرة إلى روسيا في حال حصول هجمات على المصالح التركية. وأشار أقصوي "إلى أن التصريحات الصادرة من قبل ميليشيات حفتر في هذا الخصوص ما هي إلا انعكاس لهذيانها بسبب الخسائر التي منيت بها مؤخراً في الميدان".

والجمعة أيضاً، تباحث المتحدث باسم الرئاسة التركية، إبراهيم قالن، مع مستشار الأمن القومي الأمريكي، روبرت أوبراين، هاتفياً، حول عدد من القضايا، أبرزها التعاون في إطار الناتو والتطورات الأخيرة في ليبيا، في مؤشر آخر على تنامي التنسيق الأمريكي التركي حول ليبيا بعد الاتصال الذي جرى بين اردوغان وأمين عام الناتو وإعلان الأخير استعداد الحلف لدعم حكومة الوفاق.

البعثة الأممية تحذر من أعمال انتقامية تستهدف المدنيين في ترهونة

■ طرابلس– وكالات : قالت بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا "إنها تتابع بقلق كبير التطورات الميدانية والحشود العسكرية حول مدينة ترهونة". وذكرت البعثة في منشور لها، ظهر أمس الجمعة، جميع الأطراف بواجباتهم وفق قانون حقوق الإنسان الدولي والقانون الإنساني الدولي، وحذرت من ارتكاب أية أعمال انتقامية تستهدف المدنيين، وكذلك اللجوء إلى عقوبات تعسفية خارج نطاق القانون أو القيام بعمليات سطو أو حرق أو الإضرار المتعمد بالممتلكات العامة والخاصة، داعية إلى وقف التصعيد العسكري وتغليب الخيارات السلمية.

ميدانياً، زادت قوات حكومة الوفاق الوطني من تضييق الخناق على مدينة ترهونة "نحو 90 كيلومتراً جنوب شرق طرابلس" بعد أن فرضت سيطرتها على أغلب مناطق الغرب الليبي.

وأسقطت طائرات الوفاق، صباح أمس، فوق ترهونة منشورات موجهة للأهالي تناشدهم التزام بيوتهم والابتعاد عن أماكن تواجد المسلحين، وكذلك عدم السماح للمسلحين بالتواجد بين المساكن. ونبه نص المنشورات إلى أن كل مسلح هو هدف لقوات الوفاق براً وجواً، وأن من ألقى سلاحه سيحظى بالأمن. وختمت المنشورات المهورة بشعار عملية عاصفة السلام بعبارة "المعركة حسمت عسكرياً.. لا نريد مزيداً من الدماء".

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

تصاعدت التحذيرات في ليبيا حول وجود "سيناريو إماراتي" لتقسيم البلاد، وخاصة في ظل الهزائم المتتالية للجنرال المتقاعد خليفة حفتر في الغرب الليبي، في وقت اعتبر فيه مراقبون أن تحرير قاعدة الوطية يشكل ضربة قاسية لمنظومة الدفاع الجوي الروسية، والتي عادة ما تتباها بها موسكو.

ودوّن محمود رفعت، منسق المجموعة الدولية من أجل ليبيا "سلسلة الهزائم التي لحقت بمليشيات حفتر في طرابلس وباقي مدن المنطقة الغربية ستدفع الإمارات للجوء للخطة "ب" وهي تقسيم ليبيا، يجب من الان مواجهة ذلك بصرامة فالإمارات والسعودية التي تسير خلفها كالسائمة سيواصلون جرمهم ووغولهم بدم الشعوب. أنصح تكوين فريق سياسي من الان للتصدي لذلك".

وأضاف الباحث والمحلل السياسي د. عصام عبد الشافي "في ليبيا، أي تراجع من د. عادل دشيلة "هو هو المشروع الإيراني الإماراتي لتقسيم البلدان العربية يظهر للعلن في ليبيا بعد اليمن وغدا سيكون في السعودية! بالأمس خرج النظام الإيراني وأكد بأنه لا يمانع في تقسيم اليمن. لذلك، لا خيار أمام القوى اليمنية سوى مواجهة المشروع الإماراتي الإيراني بكل الوسائل المتاحة مهما كان الثمن". وكتب عبد الرحمن الشاطر، عضو المجلس الأعلى للدولة "هناك اعتداء سافر من دولة الامارات علينا تسبب في قتل وتهجير و تدمير ممتلكات مواطنين . هذا فعل عدائي دموي يجب أن يقابل بقرارات حازمة وليس بخطب. غدا ستخرج علينا السعودية والإمارات ومصر ببيان يرفضون فيه التدخلات الأجنبية لزعزعة أمن واستقرر ليبيا. والمصيبة أنهم يدعمون حفتر لقتل الأبرياء والانقلاب على حكومة الوفاق وزعزعة أمن ليبيا".

واعتبر الشاطر أن روسيا تلقت ضربة قاسية، بعد تحرير قاعدة الوطية حيث "تم الطعن في كفاءة منظوماتهم للدفاع الجوي (بانتسير) وكذلك خبرائهم من مرتزقة الفاغنر، فضلا عن انتكاسة مخجلة لرهاناتهم على عسكري يحصد الهزائم الواحدة تلو الأخرى. الدوائر السياسية التي تعجز عن قراءة الواقع و استشراف المستقبل لقراراتها. تحصد الهزائم".

وأضاف الناشط إبراهيم قصودة "منظومة بانتسير التابعة للعصابات الارهابية قامت قبل قليل باستهداف طائرة وينغ لونغ (التابعة لقوات حفتر) بالخطأ في منطقة القريات واسقطتها بنيران صديقة"، في إشارة إلى الخلل الذي تعاني منه منومة الدفاع الروسية.

وكتب المحلل العسكري، ناصر الدويلة "ترهونة، حرصنا وحرص كل مسلم على ان تنتهي الأمور سلما ودون معارك، ويتجنب اخوتنا هناك الحرب ودمارها، وبارك الله بالثوار الذين بذلوا جهدهم لتجنب المعركة، لكن فاتت المواعيد وضاعت الوساطات وتحتمت المعركة ليقضي الله امرا كان مفعولا، الله يحفظ الابطال وينصرهم. بناء على طلب قيادة الجيش الوطني الليبي في طرابلس سامتنع عن تقديم تفاصيل عملية تحرير ترهونه ولكن الهجوم يستوحي خطة فتح مكه التي وضعها النبي لشل مقاومة قريش بهجوم صاعق مصمم على انهاء الوضع و نسأل الله ان يحفظ المدنيين في ترهونه و يهزم المداخلة وعباد الطواغيت و جرذان معمر و اشكالهم".

ودوّن المحلل السياسي عبد السلام الراجحي "خلال 72 ساعة استطاع الجيش الليبي تحرير مدن وقرى بمساحة تزيد عن 3 اضعاف مساحة دولة الإمارات (...) عندما نشاهد الكارثة التى حلت باهلنا في اليمن بسبب الجار السعودي والإماراتي. نحمد الله على الجيران في تونس والجزائر، فهم كانوا نعمة الجار في الماضي والحاضر والمستقبل".

وأضاف المحلل السياسي محمد هنيد "تعمل الامارات اليوم على قدم وساق لإجهاض استقرار المغرب الكبير وضرب الأمن في دوله (تونس والجزائر والمغرب وموريتانيا) بعد الهزيمة التي مُنيت بها في ليبيا. الأذرع الاماراتية تتمدد نحو تونس وتعمل على إشاعة الفوضى والفتنة وإشعال الحرب الأهلية كما فعلت في مصر بعد أن أنجحت الانقلاب".

مراقبون: تحرير الوطية ضربة قاسية لمنظومة الدفاع الجوي الروسية

تحذيرات من سيناريو إماراتي لتقسيم ليبيا بعد الهزائم المتواصلة لحفتر غرب البلاد

تبون يؤكد أن الوضع الصحي تحت السيطرة ويتفق مع قيس سعيد على التعاون الطبي بين الجزائر وتونس

الجزائر –«القدس العربي»:

قال الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، أمس الخميس، إن الوضع الصحي تحت السيطرة، معلناً عن إنشاء مجلس علمي مشترك بين الجزائر وتونس لتبادل التجارب في المجال الطبي، وذلك في مكالمة هاتفية مع نظيره التونسي قيس سعيد لتبادل التهاني بمناسبة عيد الفطر.

وقال بيان صدر برئاسة الجمهورية الجزائرية إن "الرئيسين استعرضا بهذه المناسبة، تطور العلاقات المتميزة بين الشعبين الشقيقين، وتبادلا المعلومات حول فاعلية الوسائل المستخدمة في كلا البلدين للحدّ من تفشي جائحة كورونا. وبهذا الصدد، استحسنا فكرة ضمّ الطاقات العلمية فيهما بتأسيس مجلس أعلى مشترك للبحث العلمي، يوضع تحت الإشراف المباشر لرئيسي البلدين".

أما بيان الرئاسة التونسية فقد أكد أنه "تمّ التعرّض لجملة من المسائل أهمّها التنسيق بين البلدين في كلّ المجالات، ومن المقترحات التي سيتمّ تجسيدها قريباً، إنشاء هيئة طبية جزائرية تونسية للتنسيق بين تجارب البلدين في المجال الطبي يشرف عليها الرئيسان شخصياً".

وشدد قيس سعيد، حسب البيان، على أن تبادل الخبرات التونسية والجزائرية أصبح مطلباً شعبياً (..) وقد أكّد الرئيس الجزائري من جهته على أنّ الوضع الصحي في الجزائر تحت السيطرة، مشيراً إلى أنه سيتمّ بمناسبة زيارته المرتقبة إلى تونس فتح آفاق جديدة أرحب للتعاون بين البلدين".

على جانب آخر، أعلن الناطق الرسمي للجنة رصد ومتابعة تفشي وباء كورونا في الجزائر جمال فورار، الجمعة، عن تسجيل 190 إصابة جديدة بفيروس كورونا ليرتفع العدد إلى 7918 حالة موزعة عبر 48 ولاية.

وكشف فورار، في مؤتمره الصحافي اليومي، عن تسجيل 7 وفيات جديدة ليرتفع العدد الإجمالي إلى 582 وفاة، وأنه تم تسجيل 194 حالة شفاء جديدة، ليرتفع بذلك العدد الإجمالي للحالات التي تماثلت للشفاء إلى 4256 حالة.

من جهة أخرى، صدر في العدد 33 من الجريدة الرسمية المرسوم التنفيذي المؤرخ يوم 20 مايو/ أيار 2020، المتعلق بالتدابير التكميلية للوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا ومجابهته، الذي ينص على أن "إرتداء القناع الواقي يعدّ إجراء وقائيا ملزما على جميع المواطنين" في الطرق، والأماكن العامة، وأماكن العمل، وكذا في الفضاءات المفتوحة أو المغلقة التي تستقبل الجمهور، لاسيما المؤسسات والإدارات العمومية، والمرافق العمومية، ومؤسسات تقديم الخدمات، والأماكن التجارية".

وألزم المرسوم "كل إدارة ومؤسسة تستقبل الجمهور، وكل شخص يمارس نشاطاً تجارياً أو يقدم خدمات بأي شك شكل من الأشكال، بارتداء القناع الواقي وفرض احترامه بكل الوسائل، بما في ذلك الاستعانة بالقوة العمومية، مع التأكيد على أن "كل شخص ينتهك تدابير الحجر وارتداء القناع الواقي وقواعد التباعد والوقاية وأحكام هذا الرسوم، يقع تحت طائلة العقوبات المنصوص عليها في قانون العقوبات".

وكانت الحكومة قد أقرت خلال اجتماعها، الأربعاء، وجوب ارتداء المواطنين للكمامات الطبية ابتداء من يوم عيد الفطر، وهذا كإجراء احترازي لمحاربة تفشي فيروس "كورونا"، وتم الشروع في توزيع حوالي سبعة ملايين كمامة على الصيدليات، وتوزيع كميات أخرى على مستوى الأحياء والبلديات مجانا.

توقيف برنامج تلفزيوني جزائري طعن في فتوى حول زكاة الفطر

■ الجزائر– لأناضول: أعلنت هيئة جزائرية حكومية، وقف بث برنامج تلفزيوني ديني شهير، على خلفية طعنه في فتوى رسمية بجواز تقديم زكاة الفطر عن موعدها، لدعم المتضررين من وباء كورونا.

جاء ذلك في بيان صادر عن "سلطة ضبط السمعي البصري"، الهيئة المعنية بمراقبة نشاط القنوات الفضائية في الجزائر.

وقال إن رئيس الهيئة (محمد لوبر) استدعى، الخميس، سعاد عزوز، مديرة قناة "النهار" (خاصة) لسماع أقوالها، بعد تلقيه شكوى من وزارة الشؤون الدينية بشأن برنامج يطعن في فتوى تقديم زكاة الفطر.

وفي 27 نيسان /أبريل الماضي، أصدرت هيئة الفتوى في الوزارة فتوى تجيز تقديم إخراج زكاة الفطر مع بداية شهر رمضان بدل نهايته كما هو معتاد، وذلك "تحقيقاً للمصلحة" التي فرضتها الظروف الاستثنائية للبلاد بسبب كورونا.

والأربعاء، قال الشيخ شمس الدين بوروبي، مذيع برنامج "انصحوني" للفتوى الشهير، تعليقاً على القرار الرسمي، إن إخراج زكاة الفطر قبل موعدها، أي نهاية شهر رمضان، يجعل منها "صدقة يتوجب إعادة إخراجها". ونقل بيان سلطة ضبط السمعي البصري عن مديرة قناة "النهار" قولها خلال استدعائها، إنها "التزمت بقرار الهيئة القاضي بتوقيف الحصة (البرنامج) ومقدمها نهائيا، وتقديم اعتذار مكتوب للوزارة (الشؤون الدينية)، ومن خلالها للجنة الإفتاء (الرسمية)".

وأوضح أن مديرة القناة طلبت من مذيع البرنامج "تقديم اعتذاره والتراجع عن كلامه الذي يعتبر خطراً وطعناً في مؤسسات الدولة، وزرعاً للشك والتشويش على المجتمع، إلا أنه رفض".

وخلال شهر رمضان الحالي، قامت الهيئة الحكومية بمساءلة عدة قنوات فضائية خاصة بسبب برامج اعتبرتها "مسيئة للآداب الإسلامية وأخلاق المجتمع"، وأمرت بتوقيفها كشرط لاستمرار عمل تلك الفضائيات.!

الانتقادات تنصب على آلية تسيير صندوق الجائحة ووزير المالية يدافع

موريتانيا: كوفيد 19 يدفع الحكومة للتشديد وللتحذير من الأخبار الكاذبة

نواكشوط–«القدس العربي»:

من عبد الله مولود:

شددت الحكومة الموريتانية الإجراءات الاحترازية المنفذة منذ ظهور وباء كوفيد 19، بعد أن خففتها مستهل شهر رمضان، حيث أعلنت أمس عن حزمة قرارات بينها تقييد التجوال خلال يوم العيد (السبت أو الأحد) وأثناء اليوم الذي يليه بعشر ساعات فقط تمتد من السادسة صباحاً حتى الرابعة عصراً.

وأعلنت اللجنة الوزارية المكلفة بمتابعة تفشي فيروس كورونا في ختام اجتماع مع الرئيس محمد ولد الشيخ الغزواني عن "حظر التجوال من الساعة الرابعة مساء وحتى السادسة ابتداء من يوم عيد الفطر المبارك، حتى الإثنين الموالي، ليتواصل الحظر بعد ذلك من الثامنة مساء حتى السادسة صباحاً لثلاثة أسابيع".

وقررت "إلغاء صلاة العيد وتعليق صلاة الجمعة للحد من انتشار فيروس كورونا في جميع الجوامع والساحات العامة، وتأجيل افتتاح المؤسسات التعليمية حتى إشعار آخر، والإبقاء على افتتاح المساجد والأسواق تحت الرقابة الأمنية المشددة، مع حظر التجمع والتنقل".

وكلفت اللجنة فريقاً وزارياً بدراسة وضعية الموريتانيين العالقين في الخارج، خصوصاً الموظفين، والمرضى، والمسنين، للنظر في إمكانية السماح لهم بدخول أرض الوطن بشكل آمن.

وكان مدير الصحة العمومية الدكتور سيدي ولد الزحاف، قد أعلن قبل هذه الإجراءات عن "تسجيل 32 إصابة جديدة بعد فحص 64 حالة اشتباه".

وأوضح الزحاف أن "الحالات الجديدة رفعت إجمالي الإصابات المؤكدة في موريتانيا حتى الآن إلى 173 حالة، منها 6 حالات شفاء، و4 وفيات، وأن معظم الحالات النشطة والمحتجزة لا يعاني ذووها من أية أعراض".

واشتكت الحكومة الموريتانية من سيل الأخبار ومن كثرة الإشاعات التي ينشرها بعض المدونين عن انتشار الوباء والتي أثارت مخاوف السكان.

وأكدت لجنة الاتصال والتحسيس المتفرعة عن اللجنة الوزارية المكلفة بمتابعة الجائحة والتي يرأسها وزير الشؤون الخارجية، في بيان وزعته أمس، أن "قطاعاً عريضاً من هواة التدوين ومستخدمي وسائط الإعلام لا يتوانون، في مرحلة حرجة من مواجهة الوباء، عن نشر أخبار ومعلومات لا تمت، أحياناً، إلى الواقع بصلة، ولا تراعي مقتضيات القانون ولا أخلاقيات التواصل، ولا أعراف المجتمع، ولا الفطرة الإنسانية السليمة".

وأوضح البيان أن "اللجنة الوزارية المكلفة بملف كورونا حرصت على ضمان إطلاع المواطنين بشكل دائم على مستجدات الوضع الاقتصادي والأمني. وحرصت وزارة الصحة، عبر بيانها اليومي، على موافاتهم بتطورات الوضع الصحي، بتنسيق وثيق مع منظمة الصحة العالمية، ومن ثم فإنه لا مجال للتكفل، ولو عن حسن نية، بهذه المهمة التي هي، حصراً، مسؤولية اللجنة الوزارية المكلفة بالملف".

وإضافة إلى إحراجات الإخبار عن الجائحة، تواجه الحكومة الموريتانية انتقادات منصبة منذ أمس على تسيير الصندوق الخاص للتضامن الاجتماعي ومكافحة فيروس كورونا.

وجاءت هذه الانتقادات تابعة لتصريحات أدلى بها وزير المالية الموريتاني محمد الأمين ولد الذهبي، أمس، وأكد فيها أن "الإنفاق من الصندوق الخاص للتضامن الاجتماعي ومكافحة فيروس كورونا، بلغ حتى الآن أكثر من 6 مليارات أوقية قديمة".

وأوضح في لقاء خاص مع التلفزيون العمومي أن "رصيد الصندوق وصل إلى 31 مليار أوقية قديمة، بما فيها مساهمة الدولة التي تبلغ 25 مليار أوقية قديمة (1 دولار= 410 أوقية قديمة)".

ودافع الوزير عن إجراءات الصرف الخاصة بالصندوق حيث أكد أن "الصرف من هذا الصندوق يتم عبر منظومة الإنفاق العام التي تمر بسلسة الرقابة والتفتيش الضامنة للشفافية".

وضمن التعليق على الصندوق وما صرف منه، انتقد القيادي الإسلامي البارز محمد جميل منصور، في تدوينة له أمس قرئت على نطاق واسع، "الإعلان عن إنفاق 6 مليارات من هذا الصندوق قبل معرفة الجهة المشرفة عليه، فضلاً عن التئامها"، مبرزاً أن "اللافت هنا أن الإنفاق المذكور لم يعلن عنه من قبل (تفاصيله، مجالاته ، أقداره، أوقاته، اعتباره من الصندوق...)".

وأضاف: "رغم أهمية فكرة صندوق كورونا واستجابتها لتحديات اللحظة، فإن مسار هذا الصندوق جاء مخالفاً لما كان متوقعاً منه سرعة وآلية وشفافية وأثراً، حتى الآن على الأقل".

وقال: "لا مبرر للتأخر الشديد في اتخاذ الإجراءات والمقررات المنظمة للصندوق رغم الحاجة الظاهرة للسرعة في شأنه، ولأن ظروف الناس المعيشية والصحية تتطلب هذه السرعة وتريد أثر الصندوق ونتيجته، ولم يكن لهذا التأخر الذي حصل ما يبرره فهو أولوية، والعمل المطلوب تقنيناً وترتيباً ليس بتلك الصعوبة". وزاد: "جمع الجهة المشرفة على الصندوق، وهي اللجنة الوطنية لمتابعة تنفيذ الصندوق الخاص للتضامن الاجتماعي ومكافحة فيروس كورونا حسب المرسوم المنظم لها، بين أمرين، سيضعف دورها من حيث الحيوية والحضور والمواكبة، فهي من عشرين عضواً (المادة 4 من المرسوم)، وهو عدد كبير نسبياً على هيئات الإشراف والمواكبة واجتماعها من كل شهرين (المادة 7) وهي فترة طويلة نسبياً لمن يراد منه الإشراف والمواكبة".

وخلص محمد جميل إلى أن "فكرة الصندوق جيدة، وأعلنت في وقتها، ولكن التأخر فيها وضعف المخرجات المتعلقة بها ومحورية الجهاز التنفيذي في قيادتها والتساهل في الإنفاق منها أو في التسجيل عليها، كلها أمور حدت من قيمة المبادرة ومما كان متوقعاً منها، فهل يمكن تصحيح الوضعية واستعادة الأمل والطموح الذين صاحباها في البداية، أرجو ذلك، والرجاء شيء والتوقع شيء آخر"، حسب تعبيره.

الرئيس: الوحدة تعرضت للاستغلال والابتزاز والاعتداء

اليمن: الذكرى 30 للوحدة حضرت والبلد أكثر انقساما بسبب الحرب والحركات الانفصالية

تعز ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

مرت الذكرى الثلاثون للوحدة اليمنية أمس الجمعة واليمن يمر بأسوأ ظروفه الوحدوية، حيث أصبح أكثر تشتتاً وانقساماً من يوم إعلان توحده في 22 آيار/ مايو 1990، حين كان شطران شمالي (الجمهورية العربية اليمنية) وجنوبي (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية) توحدا في إطار وحدة اندماجية تحت مسمى (الجمهورية اليمنية)، التي لم يتبق منها إلا الاسم فقط.

وأصبحت الوحدة اليمنية في عِداد خبر كان في نظر بعض الجنوبيين، رغم كثرة التغني بها صباح مساء من قبل الكثير من اليمنيين، حيث صار واقع الحال في الوقت الراهن ليس مجرد انفصال إلى شطرين فحسب، بل إلى عدة أجزاء، جزء مع الحكومة الشرعية، وجزء مع المجلس الانتقالي الجنوبي الانفصالي وجزء مع الانقلابيين الحوثيين، والعدد قد يكون مرشحاً للزيادة في المستقبل مع تصاعد حركات التمرد على سلطات الدولة، التي تمثلها الحكومة بالشرعية تحت علم الوحدة اليمنية.

القادم أسوأ

حركة التشظي لليمن تزداد يوماً بعد يوم ولم يعد الوضع عليه حتى قبل قيام الوحدة اليمنية، فلا الجنوب الذي أعلن المجلس الانتقالي إدارته الذاتية عليه يعد جنوباً بالكامل، ولا الشمال يعد شمالاً بيد السلطة الشرعية بالكامل، والقادم أسوأ في نظر العديد من المحللين وخبراء السياسة، وذلك بسبب ضعف السيطرة الحكومية على الأرض، إثر إقامة الرئيس عبد ربه منصور هادي وحكومته في السعودية التي تهيمن على قراراته وعلى سلطته وكذا وقوف دولة الإمارات العربية المتحدة ومساندتها للحركة الانفصالية في الجنوب ودعمها مادياً وعسكرياً، وإنشاء الميليشيات المحلية ممثلة بالمجلس الانتقالي الجنوبي وميليشياته المتعددة المسميات بين الأحزمة والنخبة وتسخيرها ضد سلطة الرئيس هادي الشرعية.

وعشية الذكرى الثلاثين للوحدة اليمنية، قال الرئيس هادي في خطاب من الرياض إن «الوحدة اليمنية تعرضت للاستغلال خلال الـ 30 عاماً الماضية من قبل البعض وللابتزاز من البعض وللاعتداء من البعض الآخر، بعضهم حول الوحدة لمكاسب خاصة ملأها بالأنانية والإقصاء والتهميش وسوء استغلال الثروة والسلطة، والبعض الآخر صنع من الوقوف ضد الوحدة قضية للابتزاز وادعاء البطولات الزائفة مدفوعاً بالذاتية حيناً وبالاستجابة للمشاريع الخارجية حيناً آخر».

مصادرة الدولة

وذكر أن البعض يرون في الوحدة اليمنية «خطراً حقيقياً على مشاريعهم الضيقة وأفكارهم السلالية ومشاريعهم الصغيرة ليعلنوا عملياً تقسيم البلاد عبر مصادرتهم للدولة والهجوم على المدن واستباحة الدماء».

وأكد أن «هذا التشويه المقصود والتخادم المتبادل بين المشاريع الضيقة انعكس سلباً لدى المواطنين، فالوحدة بالأساس مفهوم يجب أن يخلق القوة ويعزز صلابة المجتمع ويقوي قدرة الدولة لتصنع الرفاء والخير والسعادة لا أن تتحول لتجلب الصراع والحرب والشقاء والبؤس والحرمان».

وأوضح أن الإعلان عن الوحدة اليمنية «لم يكن سوى تجسيد لحقيقة راسخة في التاريخ تشير إلى شعب واحد منذ الأزل ثقافة وهوية ولغة وتاريخاً وجغرافيا ورغم فترات التشظي والانقسامات والصراعات في تاريخ اليمن إلا أن الشعب بقي واحداً وعظيماً وسيبقى دائماً وأبداً في ظل دولته الاتحادية العادلة».

إلى ذلك، قال عضو مجلس النواب اليمني، علي حسين عشال، الذي ينتمي إلى محافظة أبين، جنوبي اليمن «ستظل الوحدة اليمنية من أعظم الإنجازات التي تحققت في حياة اليمنيين في تاريخهم الحديث؛ برغم كل ما رافق هذا المنجز من هنَاتٌ وعثرات». مضيفاً: «يقيني أن اليمن الاتحادي الكبير الذي يتسع لكل أبنائه هو أعظم تتويج لمسيرة النضال الوطني، وهو الخيار الأمثل للنهوض والاستقرار والتنمية».

وقال الكاتب السياسي عارف أبوحاتم: «في مثل هذا اليوم يجب أن أقول كلمة حق: لولا هذان الزعيمان (علي عبد الله صالح وعلي سالم البيض) لما تحققت الوحدة اليمنية، ولولا هذان الخائنان (صالح والبيض أيضاً) لما دمّرت الوحدة».

وأوضح أن «البيض خانها في حرب 1994 وبعد 2006 توجه إلى طهران وبيروت لدمار اليمن، وصالح خانها بعد حرب 1994 وتعامل مع الجنوبيين كأجراء لا شركاء، ثم غزاهم مع الحوثيين في 2015».

وقال هاني علي سالم البيض، نجل الرئيس الجنوبي الأسبق: «كان الجنوبيون أصدق مما توقع الشماليون عند ذهابهم للوحدة اليمنية، وكان ذلك مؤسفاً ومؤلماً لهم في آن! ومؤلماً أكثر عندما اكتشفنا أنهم أقل صدقاً تجاه الوحدة، بل أكذب مما توقعناه.

أسقطوا مشروع الوحدة عسكرياً بحرب 1994، وأصبحنا جنوباً وشمالاً على الواقع وفي النفوس، فقضي الأمر».

وقال التجمع اليمني للإصلاح إن «الوحدة اليمنية في 22 أيار/ مايو 1990 جاءت تتويجاً لجهود ونضالات كبيرة بذلها الشعب اليمني وقواه الوطنية وحصيلة نضالات وكفاح مجتمعي تاريخي طويل خاضها الشعب في شمال الوطن وجنوبه». وأضاف أن «ما حصل من أخطاء لا ينقص من أهمية الوحدة ولا يقلل من ضرورتها، حيث لم يكن الشعب يوماً سبباً فيها حتى يعاقب بتمزيقه».

وأشار إلى أن الحلول التي توافق عليها اليمنيون في مؤتمر الحوار الوطني بصيغة الدولة الاتحادية هي «الكفيلة بكسر المركزية ومنح الأقاليم حقوقها الكاملة بما تمثله من ضامن للمشاركة الشعبية وتكريس المواطنة المتساوية والتوزيع العادل للسلطة والثروة وسيادة النظام والقانون».

من جانبه، وصف تكتل التحالف الوطني للقوى السياسية في اليمن الوحدة اليمنية بـ«نقطة مضيئة في تاريخ الأمة العربية الحديث والمعاصر».

يمني يضع كمامة طبية كتب عليها «السلام تحية» تحسبا لكورونا

الأمم المتحدة: النظام الصحي لليمن «انهار فعليا» مع الوباء

■ جنيف ـ رويترز: قالت الأمم المتحدة، أمس الجمعة، إنه من المعتقد أن فيروس كورونا ينتشر في أنحاء اليمن، حيث «انهار» نظام الرعاية الصحية بها «فعلياً»، مضيفة أنها تسعى لجمع تمويل عاجل. وقال ينس لايركه، المتحدث باسم مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة في إفادة بجنيف: «منظمات الإغاثة في اليمن تعمل على أساس أن هناك تفشياً محلياً في أنحاء البلد».

وأضاف: «نسمع من الكثير منهم أن اليمن على الحافة الآن. الوضع مقلق بشدة وهم يتحدثون عن أن النظام الصحي انهار فعلياً». وأشار لايركه إلى أن موظفي الإغاثة قالوا إنهم يضطرون لرفض مساعدة الناس لأنهم لا يملكون ما يكفي من الأكسجين الطبي أو إمدادات كافية من معدات الوقاية الشخصية.

وصرح بأن رحلة طيران تنقل موظفي إغاثة دوليين هبطت في عدن يوم الثلاثاء بعد فتح المجال الجوي بالتناوب، وأضاف أن مواطنين يمنيين يقومون بمعظم العمل الميداني.

وقالت منظمة أطباء بلا حدود الخيرية، الخميس، إن المركز الرئيسي لعلاج كورونا في جنوب اليمن والذي تديره رصد ما لا يقل عن 68 وفاة خلال ما يربو بقليل على أسبوعين. وأضافت أن الرقم، الذي يتجاوز مثلي الحصيلة التي أعلنتها السلطات اليمنية حتى الآن، يشير إلى كارثة أوسع نطاقاً تتكشف في المدينة.

وكشفت أحدث بيانات نشرتها منظمة الصحة العالمية مساء أن السلطات اليمنية أبلغت المنظمة بأنها رصدت 184 حالة إصابة و30 وفاة بالفيروس. لكن لايركه قال: «العدد الفعلي أعلى بكثير قطعاً».

وأضاف أن الأمم المتحدة تقول إنها ستسعى لجمع مليار دولار لليمن للحفاظ على استمرار برامج الإغاثة حتى نهاية العام.

وقال إن الأمم المتحدة والسعودية ستستضيفان مؤتمر تعهدات عبر الإنترنت في غضون عشرة أيام، وأضاف: «من الضروري للغاية أن يكثف المجتمع الدولي جهوده الآن وفي مؤتمر التعهدات في الثاني من يونيو لأننا نتجه صوب منحدر مالي». وتابع: «إذا لم نكفل استمرار وصول المال فسوف تضطر البرامج التي تحافظ على أرواح الناس والضرورية للغاية في مكافحة كوفيد-19 للتوقف». واستكمل: «وحينها سيشهد العالم ماذا يحدث في بلد لا يملك نظاماً صحياً فعالاً لمكافحة كوفيد-19. لا أعتقد أن العالم يريد مشاهدة ذلك».

مسؤول كوبي: إعادة انتخاب ترامب هي بمثابة «أسوأ» سيناريو للحكومة الكوبية

■ هافانا ـ أ ف ب: أكد المدير العام للشؤون الأمريكية في وزارة الخارجية الكوبية، كارلوس فيرنانديز دو كوسيو، في مقابلة مع وكالة «فرانس برس» الفرنسية، أن إعادة انتخاب دونالد ترامب رئيساً للولايات المتحدة في تشرين الثاني/ نوفمبر سيكون «أسوأ» سيناريو للعلاقات مع كوبا. وقال المسؤول الرفيع المستوى: «إذا فاز الجمهوريون (...) فإنه سيناريو سلبي جداً» للعلاقات الثنائية المتوترة أصلاً لأن ذلك سيؤدي إلى «استمرار السياسة العدوانية الحالية ضد بلادنا». ومنذ وصوله إلى البيت الأبيض، يسير الرئيس دونالد ترامب إلى الوراء في سياسة الانفتاح بين البلدين التي بدأت في عهد سلفه باراك أوباما واتّسمت بالاستعادة التاريخية للعلاقات الدبلوماسية عام 2015.

في العام 2019، عززت إدارته الحصار الساري منذ العام 1962، من خلال أكثر من 80 إجراء، نصفها ذات طابع اقتصادي، وعقبات أمام تسليم كوبا النفط الفنزويلي، وضغوط وملاحقات ضد مصارف وشركات أجنبية تعمل مع الجزيرة، وقيود على زيارات الأمريكيين إلى كوبا. ولم يأت تفشي فيورس كورونا المستجدّ بأي هدنة لهذا الخلاف الدبلوماسي. وفيما كانت كوبا ترسل أطباء لمساندة الطواقم الطبية في 24 دولة، ندد مسؤولون أمريكيون كبار علناً بشروط عمل هؤلاء الأطباء.

وقال ترامب في تسجيل مصوّر نُشر على «تويتر» الأربعاء: «نحن فخورون بكم للغاية، الكوبيون الأمريكيون، وأنا مسرور لأنكم إلى جانبي». ويحرص الرئيس الأمريكي على استقطاب المجتمع الكوبي المنفي في ولاية فلوريدا الأمريكية، التي تُعتبر أساسية لإعادة انتخابه. ويعتمد في ذلك على الكثير من المنفيين أو المتحدرين من منفيين كوبيين، الذين ينتقدون كثيراً حكومة هافانا، على غرار السناتور ماركو روبيو أو النائب ماريو دياز- بالارت، وكلاهما من فلوريدا. ويرى كارلوس فيرنانديز دو كوسيو أن في حال فاز ترامب بولاية ثانية فإن الخطر هو أن «يقرر إبقاء هذه المجموعة الصغيرة من الأشخاص، ذات المسار المناهض لكوبا، في مناصب مهمة إلى هذا الحدّ في الإدارة الأمريكية».

ويضيف ممثل وزارة الخارجية أنه رغم العداء من جانب واشنطن، إلا أن «كوبا ليس لديها مصلحة في قطع العلاقات مع الولايات المتحدة» و«ليس لدينا نيّة أخذ مبادرة» لقطع العلاقات لكن «إذا حصل ذلك، فنحن مستعدّون». وتركز الولايات المتحدة انتقاداتها للحكومة الكوبية على مسألتين هما حقوق الإنسان ودعم حكومة الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو. من جهتها، تنفي الحكومة الكوبية وجود سجناء سياسيين على أراضيها الذين تقدّر منظمات غير حكومية عددهم بحوالي مئة، وتنفي أي وجود عسكري لها في فنزويلا. ويعتبر كارلوس فيرنانديز دو كوسيو أن «العلاقات في أدنى مستوياتها في السنوات الأخيرة». وتابع: «لكن من الصعب تحديد أي لحظة كانت فيها العلاقات في أدنى مستوياتها. يجب التذكير بأن هذا البلد شهد غزواً عسكرياً، بالتالي من الصعب إيجاد اللحظة التي كانت فيها العلاقات في أدنى مستوياتها في التاريخ ومقارنتها بالوقت الحالي».

لا تزال السفارة الأمريكية مفتوحة في هافانا إلا أنها شبه خالية منذ إجلاء قسم من موظفيها قالوا إنهم تعرضوا لحوادث صحية غامضة. وعُلقت خدمات التأشيرات فيما تكثّف القائمة بالأعمال مارا تيكاش انتقادتها للحكومة.

ولا تنوي هافانا اتخاذ تدابير مضادة بحق الدبلوماسيين الأمريكيين على أراضيها. ويقول فيرنانديز دو كوسيو: «ليس من الضروري طردهم»، مشيراً إلى أن «الحوار الرسمي، في حدّه الأدنى، شبه معدوم». ويوضح أنه لم يتبقّ من فترة الانفراج القصيرة سوى «حدّ أدنى من التنسيق فيما يخصّ الهجرة وتطبيق القانون».

والتوتر الأخير بين البلدين كان حول إقدام مهاجر كوبي على إطلاق النار في 30 نيسان/أبريل على السفارة الكوبية في واشنطن، في عمل وصفته هافانا بالـ«إرهابي». وأُوقف الرجل الذي لم يتسبب هجومه بأية أضرار ودين لكن كوبا أعربت عن أسفها لعدم تلقيها أية مراسلة رسمية بشأنه من جانب السلطات الأمريكية. وتعتبر الحكومة الكوبية أن الصمت «تواطؤ»، مؤكدةً أن سياسة العداء من جانب واشنطن مسؤولة عن أفعال المهاجم.

فنزويلا تجري تجربة صواريخ في حين يقترب وصول ناقلات النفط الإيرانية

■ كراكاس ـ أ ف ب: أعلن الرئيس الفنزويلي، نيكولاس مادورو، أن بلاده أجرت الخميس تجربة صواريخ في جزيرة في انتظار وصول ناقلات النفط الإيرانية التي يفترض أن تسلم محروقات إلى هذه الدول الواقعة في أمريكا الجنوبية في أوج توتر مع الولايات المتحدة. وقال رئيس الدولة في لقاء مع القيادة العسكرية العليا نقل التلفزيون الحكومي وقائعه: «شهدنا تدريبات عسكرية (...) على جزيرة لا أورشيلا مع تجربة صواريخ بدقة قصوى للدفاع عن مياهنا وسواحلنا». لكنه لم يذكر السفن الإيرانية. وجرت التجارب في إطار «الدرع البوليفارية»، عملية الانتشار الدائم التي أمر بها في شباط/فبراير الماضي. ودان المعارض خوان غوايدو الذي يعترف به نحو خمسين بلداً رئيساً موقتاً للبلاد هذه العملية معتبراً أنها «تدريب دعائي». وقال غوايدو في بيان إن السفن الإيرانية «لن تفيد سوى في إثراء المافيا الدكتاتورية»، مشيراً إلى سوق سوداء تزدهر مع نقص الوقود. واحتفل الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو الأربعاء بالإعلان عن قرب وصول ناقلات نفط أرسلتها إيران إلى بلده في شحنة حذرت طهران واشنطن من عرقلتها بتحركات للبحرية الأمريكية في منطقة الكاريبي. وقال مادورو في كلمة بثّتها شبكة التلفزيون الحكومية: «نحن مستعدون لكل شيء وفي أي وقت»، معبراً عن شكره لحليفه الإيراني على الدعم في مواجهة عداء واشنطن.

وتفيد معلومات نشرتها وسائل إعلام أن خمس ناقلات نفطية غادرت إيران في الأيام الأخيرة متّوجهة إلى جزر الكاريبي الفنزويلية، حيث أعلنت الولايات المتحدة، في مطلع نيسان/أبريل، عن تعزيز مراقبتها للجريمة المنظمة في هذه المنطقة ونشرت سفناً حربية وقطعاً أخرى لهذه الغاية. ولم يعلن مادورو ولا وزير الدفاع في حكومته عن الموعد المرتقب لوصول ناقلات النفط الإيرانية إلى فنزويلا التي تعاني من نقص في المحروقات تفاقم بسبب أزمة كوفيد-19.

إلى ذلك، وفي رسالة وجهها إلى الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، الأحد، حذّر وزير الخارجية الإيراني الولايات المتحدة من «تحركات في نشر أسطولها البحري في منطقة البحر الكاريبي من أجل التدخل وإحداث خلل في (نقل) الوقود الإيراني إلى فنزويلا».

من جهة أخرى، أعلن المدعي العام الفنزويلي أن كراكاس وجهت رسالة إلى الكونغرس الأمريكي موضحة موقفها ضد حكومتي الولايات المتحدة وكولومبيا. وقال النائب العام، طارق وليام صعب، إن رئيسة مجلس النواب الأمريكي نانسي بيلوسي تسلمت الرسالة التي «تضمنت معلومات موجهة إلى الكونغرس الأمريكي بشأن الوقائع المرتبطة بما يسمى عملية جدعون».

وكان مادورو قد أعلن أن الجيش أحبط محاولة غزو عن طريق البحر يشتبه بأن ثمانية أشخاص قتلوا فيها بينما عرض جوازي سفر لمواطنين أمريكيين قيل إنه تم توقيفهما. ونفى الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ووزير الخارجية، مايك بومبيو، علناً أي دور للولايات المتحدة في العملية. لكن رئيس شركة أمنية خاصة في فلوريدا أفاد أن مرتزقة تابعين إليه يعملون على الأرض في فنزويلا للإطاحة بمادورو. وأكد الديمقراطي إليوت إنغل الذي يترأس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الأمريكي أنه سيطلب توضيحات من إدارة الرئيس دونالد ترامب بشأن عملية «غزو» غامضة أحبطتها فنزويلا وتم خلالها توقيف أمريكيين اثنين.

دول أوروبية أعربت عن أسفها إزاء قرار واشنطن الانسحاب من اتفاقية «الأجواء المفتوحة»

■ باريس ـ أ ف ب: أعربت عشر دول أوروبية، أمس الجمعة، عن «الأسف» إزاء قرار واشنطن الانسحاب من اتفاقية «الأجواء المفتوحة»، مشيرة في الوقت نفسه إلى أنّها تشارك الولايات المتحدة «دواعي القلق» نفسها حيال روسيا، وفق بيان لوزارة الخارجية الفرنسية. وقال البيان الذي وقعت عليه 10 دول أعضاء في الاتحاد الاوروبي، بينها ألمانيا وبلجيكا واسبانيا وهولندا: «نأسف لإعلان الإدارة الأمريكية نيتها الانسحاب من اتفاقية الأجواء المفتوحة، رغم أننا نشاركها دواعي القلق بخصوص تنفيذ الاتحاد الروسي أحكام الاتفاقية». وأضاف البيان أن «اتفاقية الأجواء المفتوحة عنصر مهم في إطار تعزيز الثقة الذي تم إنشاؤه قبل عقود لتعزيز الشفافية والأمن على امتداد المنطقة الأوروبية-الأطلسية». ومع تأكيدها الالتزام بالاتفاقية، ذكّرت الدول الموقعة أن الانسحاب لا يصير نافذاً إلا بعد ستة أشهر. وتابع البيان: «سنواصل التحاور مع روسيا كما تقرر سابقاً بين الحلفاء في حلف شمال الأطلسي وشركاء أوروبيين آخرين، وذلك لتسوية المسائل المعلّقة على غرار القيود غير المبررة المفروضة على الرحلات فوق كالينينغراد»، ودعت الدول موسكو إلى «رفع هذه القيود».

من بين الخروقات التي ذكرها المتحدث باسم وزارة الدفاع الأمريكية، جوناثان هوفمان، ثمة منع للطائرات الحليفة من الاقتراب أكثر من 500 كلم من كالينينغراد الروسي الواقع بين ليتوانيا وبولندا، وكذلك تجاوز الحدود بين روسيا وجورجيا بـ 10 كلم. إلى جانب الدول المذكورة، وقعت البيان أيضاً فنلندا وإيطاليا ولوكسمبورغ وتشيكيا والسويد. وأعلن الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، انسحاب بلاده من الاتفاقية التي وقعت عليها 34 دولة ودخلت حيز التنفيذ عام 2002، متهما موسكو بانتهاكها. وتجتمع الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي بشكل طارئ الجمعة لمناقشة الانسحاب الأمريكي.

استياء محلي ودولي من قانون الصين حول «الأمن القومي» في هونغ كونغ

■ هونغ كونغ ـ أ ف ب: أعلن ناشطون مؤيدون للديمقراطية، أمس الجمعة، أن قرار الصين فرض قانون حول «الأمن القومي» في هونغ كونغ يشكل واحداً من أسوأ الهجمات على المدينة التي تتمتّع بشبه حكم ذاتي، ودعوا السكان للنزول إلى الشارع للتظاهر. وطرح مشروع القانون حول الأمن الرامي إلى منع «الخيانة والانفصال والتمرد والتخريب» صباح الجمعة لدى افتتاح الجلسة السنوية للجمعية الوطنية الشعبية الصينية. ويأتي هذا القانون بعد تحذيرات متكررة وجهها النظام الشيوعي الصيني ضد أي حركة معارضة في هونغ كونغ التي شهدت العام الفائت سبعة أشهر من التظاهرات الحاشدة المؤيدة للديمقراطية. وقال الناشط المسؤول في الجبهة المدنية لحقوق الإنسان، جيمي شام: «إنه السلاح النووي الأقوى الذي استخدمه الحزب الشيوعي الصيني لتدمير (...) هونغ كونغ». ودعا شام سكان هونغ كونغ إلى التظاهر بالملايين في شوارع المستعمرة البريطانية السابقة، فيما دعا ناشطون آخرون عبر الإنترنت وتطبيقات إلى تظاهرات، الأحد. ورأى الناشط المؤيد للديمقراطية، جوشوا وونغ، أن الرسالة التي بعثت بها الصين للمتظاهرين المعارضين في غاية الوضوح. وكتب على «تويتر»: «تحاول بكين إسكات أصوات سكان هونغ كونغ المعارضين بالقوة والخوف».

وندد وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو، الجمعة، بقانون الأمن القومي، وقال في بيان إن «من شأن قرار تجاوز عمليات هونغ كونغ التشريعية ذات الأسس المتينة وتجاهل رغبة سكان هونغ كونغ أن يؤذن بانتهاء الدرجة العالية من الحكم الذاتي التي تعهّدت بها بكين لهونغ كونغ». وأضاف أن «الولايات المتحدة تحض بقوة بكين على إعادة النظر في مقترحها الكارثي والإيفاء بالتزاماتها الدولية واحترام الدرجة العالية من الحكم الذاتي التي تتمتع بها هونغ كونغ ومؤسساتها الديمقراطية وحرياتها المدنية التي تعد جميعها أساسية لمحافظتها على وضعها الخاص بموجب القانون الأمريكي». وقال وزير خارجية الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، في بيان باسم دول الاتحاد الـ27، إن «الاتحاد الأوروبي يعلق أهمية كبرى على صون الحكم الذاتي الواسع الذي تتمتع به هونغ كونغ، انسجاماً مع القانون الأساسي والالتزامات الدولية».

وأكد أن الأوروبيين «سيتابعون الوضع من كثب»، ويعتبرون أن «النقاش الديمقراطي واستشارة أبرز الأطراف المعنيين واحترام الحقوق والحريات المحمية في هونغ كونغ تشكل السبيل الأفضل لتبني تشريع على صعيد الأمن القومي، وفق ما تنص المادة 23 من القانون الأساسي، مع صون الحكم الذاتي لهونغ كونغ ومبدأ «بلد واحد، نظامان». وقال جيمس سلاك، المتحدث باسم رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون للصحافيين أمس الجمعة: «نتوقع أن تحترم الصين حقوق هونج كونج وحرياتها والدرجة العالية من الحكم الذاتي الذي تتمتع به»، حسبما أفادت وكالة أنباء بلومبرغ. وأضاف سلاك: «تلتزم المملكة المتحدة، كطرف في الإعلان المشترك، بدعم الحكم الذاتي لهونج كونغ واحترام نموذج (دولة واحدة ونظامان)». وذكر: «نحن نراقب الوضع عن كثب». ورأت منظمة العفو الدولية أن هذا القانون يشكل «تهديداً شبه وجودي لدولة القانون في هونغ كونغ». وفي حين تعتبر الصين أن مشروع القانون لا غنى عنه للاستقرار في المدينة التي تشكل مركزاً مالياً دولياً، أغلقت بورصة هونغ كونغ الجمعة على تراجع تجاوز خمسة في المئة.

ناشطون مؤيدون للديمقراطية في هونغ كونغ يعترضون على قانون الأمن القومي

وأعادت بريطانيا هونغ كونغ للصين في 1997 بموجب اتفاق يضمن للمستعمرة السابقة حكماً ذاتياً وحريات لمدة خمسين عاماً، وفقاً لمبدأ «بلد واحد، نظامان». ومع الوقت، تنامت الحركة المطالبة بالديمقراطية في مواجهة هيمنة بكين. والجمعة، لم يخف الحزب الشيوعي الغرض من هذا القانون الهادف إلى سحق هذه الحركة، إذ أشار إلى القوى «المناهضة للصين»، شدد نائب رئيس الجمعية الوطنية الشعبية الصينية وانغ شين، على ضرورة «اتخاذ إجراءات قوية لتحذيرهم وتوقيفهم ومعاقبتهم قانوناً».

وتنص المادة 23 في «القانون الأساسي» المعتمد منذ عقدين كدستور لهونغ كونغ على أن يكون للمنطقة قانون يحظر «الخيانة والانفصال والتمرد والتخريب». لكن البند لم يطبق قط، لأن القسم الكبير من سكان هونغ كونغ يرى في ذلك تهديداً على حرياتهم. والمحاولة الأخيرة لتطبيق المادة 23 في 2003 فشلت بسبب التظاهرات الضخمة في شوارع هونغ كونغ التي تعد 7.5 ملايين نسمة.

ويؤكد جوشوا وونغ وناشطون آخرون أن قرار بكين دفع البرلمان الصيني إلى إقرار القانون هو طريقة للالتفاف على برلمان هونغ كونغ. وأكدت رئيسة السلطة التنفيذية لهونغ كونغ كاري لام، أمس الجمعة، أنها مستعدة «لتعاون كامل» مع بكين من أجل تطبيق القانون حول الأمن القومي.

وأعلن المتحدث باسم الخارجية الأمريكية، مورغان أورتاغوس، أن «أي محاولة لفرض قانون حول الأمن القومي لا يعكس إرادة سكان هونغ كونغ سيزعزع الاستقرار وستدينه الولايات المتحدة والمجتمع الدولي». وفي تشرين الثاني/نوفمبر، أقر الكونغرس الأمريكي قراراً يدعم «حقوق الإنسان والديمقراطية» في هونغ كونغ مهدداً بتعليق وضعها المالي الخاص. والخميس، قدم أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي مشروع قانون لفرض عقوبات على أي كيان سيحد من الحكم الذاتي لهونغ كونغ.

السيسي يطمئن الناس ووزير البحث العلمي يصيبهم بالذعر والمثقف الحقيقي يمشي أمام الحاكم

كورونا: هل تختبئ خلفه دعوة مظلوم أم جبروت حاكم؟ ووزارة الصحة تصم آذانها عن شكوى 7000 طبيب

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

أمس وبخبرة سجين سابق استعاد السفير السابق معصوم مرزوق ذكرياته واستجمع قواه وطرح السؤال: هل تكون دعوة مسجون مظلوم، أغضبت الله فألقى العالم كله في سجن كورونا؟ واستشهد بالآية القرآنية الكريمة «واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب». ووفقاً لصحف الجمعة 22 مايو/أيار، رأى عمار علي حسن في «المصري اليوم»، أن إلصاق التهمة بالسماء، أمر مشين وغير مقبول، مؤكداً على أن المثقف الحقيقي يمشي أمام السلطان ليقوده ويرشده، وليس خلفه، ليبرر له ويحميه، ولا حتى إلى جانبه، ليقول ليس في الإمكان أبدع مما كان. والمثقف منحاز إلى الناس، يفهم أشواقهم إلى التقدم والحرية والعدل، ويأخذ بأيديهم إلى أفضل السبل لبلوغ هذه الغاية، وهو معارض بطبعه.

وبينما سعى الرئيس السيسي لبعث رسائل لطمأنة الجماهير بشأن التصدي للفيروس القاتل، ودعم الدولة للمصابين، أصاب وزير البحث العلمي الأغلبية بالذعر، حينما توقع أن تتجاوز أعداد المصابين بالفيروس 70 ألفاً أو يزيد. وترى مي عزام في «المصري اليوم»، أن مصر في ظرف صعب للغاية.. غربا ليبيا الجار القريب الذي يمكن أن يشعل البيت حريقا.. منقسمة ومتناحرة، وشرقا لم يعد هناك حديث عن سلام دافئ، بل نقض كل اتفاق مع الاحتلال الإسرائيلي، الذي اعتاد أن يستولي بالقوة على المزيد من أرض فلسطين وحق شعبها، وجنوبا لدينا من يتلاعب بشريان الحياة النيل، بالإضافة إلى الوهن الاقتصادي بعد جائحة كورونا... موقف يستدعي أن يكون الشعب متكاتفا ومتصالحا مع نفسه ومع السلطة التنفيذية. فيما هنأ الدكتور حسين خيري نقيب الأطباء، جموع الأطباء، بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك، مثمنا ومعربا عن تقديره بشدة دور كل الفرق الطبية لما يقومون به كخط دفاع أول عن كل المصريين. وأكد في تصريحاته للصحف، أن حماية الفرق الطبية هي ضرورة حتمية لأن حمايتهم هي حماية للمجتمع كله، وأشار إلى أن تزايد اعداد الإصابات والوفيات بين الأطباء أمر لا يحتمل السكوت، ولا بد من تحرك فوري من كافة الجهات المعنية، واهمها التوسع في عدد المسحات pcr وإمكانية تصنيعها محليا.

يقاتلون في العراء

قالت نادين عبد الله في «المصري اليوم» إلى: «إن إحساس الأطقم الطبية بأنهم متروكون في هذه المعركة بلا دعم أو سند، أمر مؤسف، مشيرة إلى ازدياد الشكاوى من غياب وسائل الحماية الكافية لهم في العديد من المستشفيات، وعدم توفير التحاليل الخاصة بكورونا، الأمر الذي يؤدي إلى انتقال العدوى لهم وبينهم، بل يجعل المستشفيات أيضًا بؤرا لنقل الفيروس للمرضى. وهي جميعها أمور تناقلتها وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي على حد سواء. والحقيقة هي أن التعتيم لا يفيد في هذه الأمور، بل فقط الإفصاح عنها ينفع. ليتنا نعرف أن تشجيع كل من يتكلم عن النواقص والمشاكل هو السبيل الوحيد لعلاجها وتلافي آثارها الكارثية. ولنا في ما حدث في الصين عبرة لمن لا يعتبر. فلو كانت الدولة أنصتت للطبيب الذي تحدث عن انتشار كورونا في الصين، وسمعت بجدية نداءه لتعاملت مع هذه المصيبة سريعًا، فأنقذت الأرواح ووفرت المال والجهد، ولكان العالم كله اليوم في وضع أفضل بكثير. فعليًا، فجّرت كورونا أزمات النظام الصحي في مصر (كما في العالم بأسره). بالفعل، تحتاج المنظومة الصحية في بلدنا إلى هيكلة جذرية من حيث توفير الأجهزة الطبية، وتحسين ظروف عمل الأطباء والممرضين والممرضات لأنها بالفعل شديدة الصعوبة والسوء، هذا بالإضافة إلى تحسين الخدمة الطبية المقدمة للمريض، بل إتاحتها للكل بلا تمييز. وهي مشكلات لابد من تناولها بجدية، بعد انتهاء الأزمة الحالية وإلا سنندم كثيرًا. أما اليوم، فما ينبغي عمله وبسرعة، هو التركيز على دعم الأطقم الطبية وتوفير كل الوسائل اللازمة لحمايتهم من المرض، وأحيانًا من الموت. بلا جدال، حمايتهم هي حقهم، كما أن حمايتهم هي حماية لنا جميعًا».

إطمئنوا

حديث الرئيس عبدالفتاح السيسي، خلال افتتاحه مشروع الإسكان الاجتماعي «بشاير الخير 3»، غلب عليه كما أشار كريم عثمان في «الوطن» طابع الطمأنة والهدوء، حيث وجه للمصريين رسائل، شرح من خلالها أمورًا تتعلق بفيروس كورونا المستجد «كوفيد 19-»، وسعى لتوضيح الوضع الحالي بشكل مبسط ومطمئن. وتكررت كلمات الرئيس السيسي التي احتوت على رسائل طمأنة للشعب مثل، «اتطمنوا، من الممكن أن تنخفض معدلات الإصابة، الأمر عائد لتصرفاتنا، المنظومة تدار بشكل احترافي»، في أكثر من مرة خلال حديثه، في رسائل تفاؤل وطمأنينة للشعب، حملت في طياتها العديد من التفاصيل. حديث السيسي قطع الطريق على مروّجي الشائعات وتعليقًا على هذا، قال الدكتور علي الرجّال أستاذ علم الاجتماع السياسي في جامعة عين شمس، إن حديث السيسي كان موجهًا للشعب المصري مباشرة حاملا رسائل طمأنينة، خاصة في ظل الظروف التي يمرّ بها العالم أجمع، جراء التضرر من الوباء التاجي، ليقطع الطريق على مروجي الشائعات.

إفك بشري

حمل عمار علي حسن في «المصري اليوم» على أولئك الذين يلصقون كورونا بذنوبنا: «ربما يكتشف الذين يزعمون أن كورونا غضب إلهي أنهم كانوا يمارسون دورهم التاريخي في التغطية والتعمية على جريمة بشرية بشعة، بإلصاقها زورا وبهتانا بالله الرحمن الرحيم. فها هي آراء تتراكم وتتعزز يوما إثر يوم، على احتمال أن يكون الفيروس ابن معامل بشرية، وليس ابن الطبيعة. فتشوا عن البشر. من يطالب بهذا يهاجمه متشددون بأنه يرفض آيات الله، التي تبين عقابه لأمم وأقوام عبر التاريخ. وهو موقف منهم يثير العجب، فالوباء الحالي لم يقصد قوما بأعينهم، إنما ذهب إلى الكل، حتى في الجزر النائية في وسط المحيطات الهائجة. عند هذا الحد والأمر مقبول في الأخذ والرد، لكنه، من أسف، يتطور إلى اتهام أصحاب هذا الاتجاه بأنهم قليلو الإيمان أو معدوموه. وهنا أذكر هؤلاء بالآية القرآنية: «فَلا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى» وأسأل: هل توقف من يحكمون على إيمان الناس عند هذه الآية؟ أظن أنهم مروا عليها ولم يفهموها، وإلا ما كل هذا الغرور الذي يجعل البعض هنا على «تويتر» مثلا، يعلقون على كثير مما يكتب، باعتبار المعلق «وكيل الله» والمعلق عليه في ضلال مبين. «شهداء فوق العادة».. إنهم الذين واجهوا عدوا مجهولا، فرض تضحية أكبر، وجهدا أشد، ومعاناة أكثر في ظل تعتيم وتجاهل وعمل في ظروف قاسية. إنهم أبطال الطب والوقاية، الذين وقفوا في الصفوف الأولى في وجه وباء لا يرحم، حتى اللحظة الأخيرة، فاللهم ارحمهم، وأسكنهم فسيح جناتك، ويا صاحب القرار في بلادنا أنظر في معاملة هؤلاء كما يعامل شهداء الجيش والشرطة في المعركة ضد الإرهابيين.

شهوة الشهرة

اهتمت معظم الصحف بحديث الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، حيث قال: «إن مرضَ «حُبِّ الجاه والسَّيطرة واستغلاله لتحقيقِ المنافع الخاصَّة»، من الأمراضِ الاجتماعيَّة التي لا يتوقَّف العلماءُ والحُكماءُ منذُ أقدَمِ العصور عن التَّحذير منها – وللإسلام عنايةٌ خاصَّةٌ بهذا المرض الوخيم، الذي لا تتوقَّفُ آثارُه الضارَّةُ على صَاحبها، وإنَّما يتعدَّاه إلى طبقات مَختلفة من الناس، وموقفُ الإسلامِ في هذه القضيَّةِ هو التشدُّدُ في مراقبة صاحبِ الجاه ومحاسبته وكفِّ أذاه عن الناس. وأضاف شيخ الأزهر خلال الحلقة 28 ببرنامجه الرمضاني «الإمام الطيب»، أن الإنسانُ لا يَحتاجُ إلى عناء في البَحثِ عن هَدْي الإسلام في هذا الأمر ليعلَمَ أن الإسلامَ يقرِّرُ أن الجاهَ إن سعى إليك فسيُعينك اللهُ عليه، وإن سعَيت له فسيَكلك اللهُ إليه؛ كما في قوله صلى الله عليه وسلم: لعبد الرحمن بنِ سَمُرةَ: «يا عبدَ الرَّحمن لا تَسأل الإمارَةَ فإنَّكَ أن أُعطيتَها عَنْ مَسْألَةٍ وُكلتَ إليْهَا، وإنْ أُعطيتَهَا عَنْ غَيْرِ مَسْألَةٍ أُعنْتَ عَلَيْهَا»، وقد جعلَ اللهِ الدارَ الآخرةَ للذين «لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ»، وانظرْ كيفَ اقترنَ العُلوُّ في الأرضِ بالفسادِ فيها، وهو ما تكشَّفه لنا الأيام. وحذر شيخ الأزهر من قصْرِ معنَى التَّقوى، على بابِ العباداتِ فقط دونَ بقيَّةِ الجوانبِ الأخرى: السلوكيةِ والأخلاقية، فكلمةُ «التقوى» في تراثنا مرتبطةٌ أشدَّ الارتباطِ بالجانبِ العمليِّ في الحياة، والتَّقيُّ رَجُلٌ مجتمعٌ صالح قادر على الدَّفعِ بالتَّنميةِ بكلِّ توجُّهاتها، ويبدو أن الذي حملَ بَعضَ المعاصرينَ على استبعادِ كلمة «التقوى» من قاموسِ المصطلحاتِ الاجتماعيةِ هو مضمونُها الدِّينيُّ الذي تعرَّض منذ بدايةِ القرنِ الماضي إلى شيءٍ من التشكيكِ في قيمته العمليةِ والتداولية؛ أدَّى إلى زَحزحتِه وإحلالِ مصطلحاتٍ أخرى محلَّه، مثلَ: اشتراكيٍّ وقوميٍّ ورأسماليٍّ وشيوعيٍّ ونَهضويٍّ ومحافظٍ وإصلاحي، وما إليها من مصطلحاتٍ أخرى وافدةٍ لا تعيرُ التفاتًا لخطرِ العُلوِّ في الأرضِ ولا الفسادِ فيها.

أفرطنا في الثقة

رأى فاروق جويدة في «الأهرام»: «أنه رغم محنة كورونا والظروف التي تمر بها مصر، إلا أنه لا توجد قضية تشغلنا أكثر من مياه النيل، وأن جميع الحسابات التي يقوم عليها الموقف الإثيوبي خاطئة؛ لأنها ترى كل أطراف القضية من جانب واحد. إن سلطة القرار في إثيوبيا لم تكن على مستوى الثقة التي تعاملت بها من البداية، وإن ذلك كان سببا في التشدد، بل التعنت الإثيوبي، وكان ينبغي أن يرد الجانب المصري بمواقف أكثر تشدداً؛ لأن مصر هي صاحبة الحق، وهناك اتفاقيات دولية تحفظ حقوقها، كما أن تاريخ مصر مع مياه النيل لا يحتمل التأويل، أو التسويف والمماطلة.. كان ينبغي أن تكون رسالة مصر إلى إثيوبيا واضحة على كل المستويات، وأن تعكس موقف الشعب المصري، وإلى أي مدى يمكن أن تصل درجة الخلاف بين البلدين.. كانت دوافع مصر الطيبة في قضية سد النهضة لا تتناسب من البداية مع رد الفعل الإثيوبي، الذي اتجه إلى التلاعب والمراوغة.. رغم أن أوراق مصر أهم بكثير من كل ما لدى إثيوبيا من الأوراق.. وهنا كشفت إثيوبيا عن وجهها أمام العالم كله.. وهو موقف يتسم بالانتهازية وضيق الأفق.. لابد أن نعترف بأن هناك خطأ مشتركاً بين مصر والسودان، وكان ينبغي أن يكون التنسيق أشمل وأوسع بين البلدين الشقيقين، ولكن يبدو أن النوايا في حكم البشير لم تكن صادقة كما ينبغي، رغم أن النيل طوال تاريخه كان من أهم الأشياء التي وحدت مصر والسودان.. ويبدو أن هناك أوراقاً خفية لعبها الحكم البائد في السودان؛ ما أدى إلى انقسام الآراء والمواقف، وكان التغير الذي حدث في مفاوضات واشنطن وقرار جامعة الدول العربية وموقف السودان وإثيوبيا ضد مصر أكبر دليل على أن التنسيق لم يكن كافياً».

بين الوهم والحقيقة

لم ينبهر مجدي سرحان في «الوفد» بما قاله الدكتور خالد عبدالغفار وزير التعليم العالي والبحث العلمي أمس أمام القيادة السياسية.. حول ما سماه «السيناريو الافتراضي لمعدلات الإصابة بفيروس كورونا في مصر».. وتشكيكه في الأرقام المعلنة.. وتوقعاته بموعد الوصول إلى الحد الأقصى للإصابات.. وموعد انحسار العدوى وصولاً إلى الرقم «صفر». وأضاف الكاتب: هي أرقام لم نفهم لها أساسًا علميًا.. ولم يشرح لنا الوزير هذا الأساس.. وكان أولى بالدكتور عبد الغفار أن يعرض «نظريته» هذه الخاصة بـ«السيناريو الافتراضي» على تلك اللجنة الوزارية أولا.. لتقرر كيفية تناولها إعلاميا، من خلال المؤتمر الصحافي الدوري الذي يعقده رئيس الوزراء، بدلا من هذه الطريقة التي فاجأنا بها الوزير، وأثارت الكثير من البلبلة والشكوك.. ليس حول وزيرة الصحة فقط.. ولكن حول كل ما تعلنه الدولة من أرقام وإحصائيات ومعلومات.. مثلا قال وزير البحث العلمي: إن عدد الإصابات الحقيقي في مصر حتى الآن هو 71 ألف حالة.. وليس 14 ألفا وفقا لإحصائيات وزارة الصحة.. متوقعا أن يصل العدد في نهاية الشهر إلى 100 ألف حالة.. ومفسرًا ذلك بأن هناك مواطنين مصابين بدون أعراض تستدعي دخولهم إلى المستشفى.. وأن النموذج الافتراضي الذي يتحدث عنه يقدر معدل نمو انتشار العدوى بـ 5.5 % وهذا يعني أن تقديرات الوزير تعتمد على أسس افتراضية نظرية، وليست على الأرقام الواقعية التي تسجلها وزارة الصحة، من خلال التعامل المباشر مع المرضى. والغريب أن الوزير يناقض نفسه عندما يتحدث في الوقت نفسه عن معدلات الوفيات.. ليقول إن معدل الوفيات يبلغ 4.8 % اعتمادًا على الأرقام الرسمية التي تعلنها وزارة الصحة.. وهي 680 حالة حتى الآن.. مؤكدًا أن هذا الرقم «غير قابل للشك».. من أين أتي الوزير بهذا اليقين؟ ولماذا لم يفترض أيضا بأن هناك أشخاصا يموتون بدون الإبلاغ عن حالاتهم».

نجونا تقريباً

اعترف حسن الرشيدي في «الجمهورية»، بأن الإصلاحات الاقتصادية القاسية ساهمت في مواجهة أزمة العدو الخفي اللعين كورونا، ولولا هذه الإصلاحات، التي تؤكد الرؤية الصائبة للقيادة السياسية، ما استطاعت مصر مواجهة أزمة الوباء العالمي بتلك المنظومة الرائعة.. مع الحفاظ على كافة الحقوق المكتسبة للموظفين والعاملين في الدولة والمؤسسات والشركات العامة.. وصرف منح مالية للعمالة غير المنتظمة، التي تضررت من أزمة كورونا، ولكن لا تستطيع أقوى دول العالم الاستمرار في الاجراءات الاحترازية والوقائية، ووقف الكثير من الأنشطة الاقتصادية فلا بد من التعايش مع وباء كورونا والعودة إلى الحياة الطبيعية تدريجيا.. وقد بدأت بالفعل دول أوروبا في رفع الأغلال وقيود الحظر والعزل المفروضة لمكافحة الفيروس المستجد «كوفيد 19»، تدريجيا لاستئناف عملية الإنتاج والعودة الطبيعية للحياة. وقد اختلفت إجراءات رفع الأغلال والقيود من دولة لأخرى. واتخذت سلطات العاصمة الفرنسية باريس خطوة جريئة بفتح شواطئ «الريفيرا «للمصطافين، الذين ظهروا وهم يرتدون الكمامات. كما تسعى بعض الدول التي انخفضت فيها أعداد ضحايا الفيروس لإنعاش الحركة السياحية التي تعرضت لضربة قاسية، بل إلى شلل. مصر لا تنفصل عن العالم.. وتعالج الأزمة بحكمة، لذلك كان من الضروري أن تتخذ الإجراءات الأخيرة، التي أعلن عنها الدكتور مصطفى مدبولي رئيس الوزراء، للحد من انتشار فيروس كورونا وحماية المواطنين مع العودة التدريجية لبعض الأنشطة المهمة.. وتطبيق عقوبات صارمة على المخالفين للإجراءات الاحترازية. ومن أهم القرارات تأجيل امتحانات الثانوية العامة إلى 21 يونيو / حزيران المقبل، وإغلاق كافة المحلات التجارية والمولات والمطاعم وكافة الشواطئ العامة والمتنزهات، اعتبارا من الأحد المقبل أول ايام عيد الفطر المبارك وحتي يوم الجمعة 29 مايو/أيار مع وقف حركة المواصلات العامة وحركة الاتوبيسات بين المحافظات. بصراحة القرارات التي اتخذتها الحكومة وأعلنها رئيس الوزراء صائبة.

في انتظار أمل

نبقى مع الباحثين عن الأمل، أحمد التايب في «اليوم السابع»: «متى سينتهي وباء كورونا؟ سؤال أصبح على لسان ملايين البشر في مختلف أنحاء العالم، في ظل سباق عنيف للأطباء والمختبرات ومراكز الأبحاث العالمية، للرد عليه، وإيجاد إجابة ترحم سكان الكون من المصير الأسود على يد هذا الوباء القاتل، لكن مع الأوبئة المعدية، هناك أسئلة أخرى تظهر، ولا تقل أهمية، مثل، من سيقرر النهاية؟ ولصالح من ستكون؟ وفي هذا الضباب، هناك ثابتة وحيدة، هي أن العالم الآن في صراع حقيقي حول من سيقرر تلك النهاية؟ خاصة أن الكل يعلم أن هذه أزمة لا تنتهي، وأن محاولة تحديد نهايتها ستكون عملية طويلة وصعبة، ولذا وجب علينا التريث قليلا، لتحديد الأولويات، فهل الأفضل أن نستمر في إجراءات الإغلاق مقدمين صحة الأفراد على الحياة الطبيعية للمجتمعات، وهل نحن مستعدون لتحمل دفع فاتورة باهظة التكاليف اقتصاديا واجتماعيا؟ أم أن مرحلة التعايش أصبحت لزاما وضرورة؟ وقبل أن نقرر، علينا أن نلقي نظرة للماضي لنتعلم في الحاضر، فمن المعلوم أن وباء الأنفلونزا قتل في بداية التسعينيات أكثر من 70 مليون شخص في العالم، وكان يفترس الصغار والكبار، ومنذ ذلك الحين، لم تختف الأنفلونزا، بل تطورت إلى شكل مختلف أصبح بإمكاننا العيش معها هذه الأيام، وبالتالي فإن الأنفلونزا لم تنته من منظور طبي، بل انتهت من منظور اجتماعي من خلال التعايش، بعد أن قرر سكان الكون إزاحة الخوف من المرض، وقدموا الحياة الطبيعة عن الحصار داخل كوابيس الموت الأسود. ولكي نتعلم من الماضي فلدينا تجربة ناجحة، عاشها هذا الجيل، واستطاع أن يتغلب على وباء صامت، عانى ملايين المصريين من ويلاته، ألا وهو فيروس سي».

البحث عن حل

أسئلة جديرة بالمناقشة يطرحها عبد العظيم الباسل في «الوفد»: «هل هذا جزاء الأطباء الذين يغامرون بأرواحهم في خط الدفاع الأول ضد فيروس كورونا؟ وهل رد جميلهم أن تتجاهل وزارة الصحة مطالب7 آلاف من شبابهم رغم عدالتها؟ وهل لدينا رفاهية الاستغناء عنهم في الوقت الذي مدت فيه الدولة العمل لأطباء المعاش إلى سن 65 لسد العجز في قوات جيشنا الأبيض، حيث لا يوجد سوى طبيب واحد لكل 1000 مواطن. التساؤلات المطروحة تتعلق بأزمة التكليف الجديد لدفعة أطباء مارس 2020 البالغ عددهم 7000 طبيب، رغم أن هذا التكليف، ثبت فشله مع دفعة أطباء سبتمبر 2019 بعد تطبيقه على 800 طبيب فظهرت أخطاؤه القاتلة، لأنه يخالف القانون رقم 45 لسنة 1969 المنظم للتكليف القديم، بينما تتجسد عيوب التكليف الجديد في العجز الواضح لمدربي الزمالة الطبية باعتراف الوزارة نفسها، ومع ذلك أصرت على تطبيقه، بدون أخذ رأي الأطباء، أو كيف سيتم توزيعهم على المحافظات؟ وما مزاياهم في المحافظات النائية؟ والمثير هنا حينما لجأ الأطباء إلى نقابتهم، فوجئوا بأنها لا تعرف شيئاً عن هذا النظام، واعتبرته ضاراً بالمنظومة الصحية، وخاطبت الوزارة بضرورة تأجيله حتى يتم دراسته واستطلاع رأي الأطباء حوله، والأكثر من هذا – في رأي النقابة – صعوبة تنفيذه في ضوء المعطيات المتاحة، من عدم تجهيز المستشفيات التي تنطبق عليها معايير التدريب، والنقص في أعداد المدربين بمختلف التخصصات، الأمر الذي سيؤدي إلى إضعاف درجة (الزمالة المصرية). أما الغريب في الأمر فمنذ إثارة هذه الأزمة، لم تكلف وزارة الصحة نفسها عناء سماع صوت الأطباء».

أخطاء الأغلبية

أسئلة كاشفة عن مدى تقصيرنا يطرحها أحمد رفعت في «الوطن»: «لماذا قبل إقرار الغرامات، لا ترتدي فئات كثيرة من شعبنا الكمامات الطبية، رغم التنبيهات التي لا تتوقف في وسائل الإعلام؟ هل هو عدم المقدرة؟ إذن لماذا لا يرتديها القادرون؟ ولماذا ينفق غير القادرين ما معهم من أموال على كروت شحن المحمول، التي تذهب في الأول والأخير في الثرثرة غير المفيدة مع الأصدقاء والأهل وخلافه؟ أو حتى في الثرثرة المفيدة، لكن تبقى الصحة هي الأهم والأولى بالإنفاق عليها.

وتبقى الأسئلة: لماذا يتجمّع الكثيرون عقب الحظر اليومي في مجموعات بشرية في الشوارع والحواري الجانبية، خلافاً لكل التنبيهات عن التباعد الاجتماعي بلا كمامات وبلا مطهرات؟ ولماذا يلقون بأيديهم إلى التهلكة في بعض وسائل المواصلات، لتوفير دقائق معدودات، فيحشرون أنفسهم في زحام لا يُطاق من غير وجود اكورونا، بدون أيضاً أي احتياطات كافية أو غير كافية، إذ تبدو الأمور بالعين المباشرة مؤسفة، والأجساد تتلاصق بلا كمامات ولا أي إجراءات احترازية أخرى؟ وتبقى الأسئلة: لماذا لا يلتزم الكثيرون بالتعليمات حتى العادية منها عند السعال في الشارع، أو المنزل أو العطس في الشارع أو المنزل أو في العمل وغيرها؟ ولا يكلف الأمر إلا منديلاً ورقياً بسيطاً أو أي طريقة أخرى؟ وهي التزامات من المفترض أنها طبيعية بوجود كورونا أو بدون وجودها؟ وتبقى الأسئلة: ما الذي يدفع البعض للاستعجال في إنهاء مطالبه في بعض المؤسسات كالبريد والبنوك ومصالح أخري بل وفي الحصول على الأدوية من الصيدليات، أو عند دفع الحساب في المحال التجارية، أو عند سحب أموال من الماكينات الآلية، رغم أن النظام هو الإجراء الأسرع والأهم، لأنه الإجراء الآمن».

من قلب المأساة

هل هناك دروس مستفادة من الانتشار المريع لفيروس كورونا؟ يجيب محمد المنشاوي في «الشروق»: «نعم، صحيح أن هناك مآسي إنسانية مفجعة في غالبية البلدان التي ضربها الفيروس، لكن شأن كل فاجعة إنسانية، هناك دروس، على العقلاء الاستفادة منها، وهم يعالجون الكارثة، أو أي كوارث مشابهة. أحد أبرز هذه الدروس حتى الآن أن مصارحة الحكومات لشعوبها بحقيقة ما يحدث، هو شرط جوهري للمرور من مثل هذه الأزمات بأقل قدر من الأضرار. وفي معالجة الحكومات المختلفة للأزمة الراهنة يمكن رصد أكثر من نموذج. الأول هو الحكومات التي اعتقدت أنها وصية على شعوبها، ولم تعترف بالأزمة، إلا بعد أن خرجت الأمور عن السيطرة. والنموذج الثاني هو الحكومات التي تعاملت باستخفاف مع الأزمة، ودفعت ثمنا فادحا في ما بعد. والنموذج الثالث هو الحكومات التي صارحت شعوبها، أولا بأول بالمعلومات الحقيقية، ووضعت الأطباء والعلماء في مقاعد قيادة الأزمة. الإعلان الرسمي عن الفيروس في الصين تم في 20 يناير/كانون الثاني الماضي، لكن التقديرات تقول إن ظهوره الحقيقي كان في مقاطعة ووهان في أوائل ديسمبر/كانون الأول الماضي، أو الأيام العشرة الأولى منه، وفي رواية ثالثة فإن ظهوره بدأ في سبتمبر/أيلول الماضي. وطبقا لاتهامات أمريكية وأوروبية، فإن بكين لم تسارع للكشف عن المرض، اعتقادا أنها ستتمكن من احتوائه، وظنا أنها تدافع عن سمعتها واقتصادها. الطبيب الذي عرف بوجود الفيروس، وأخبر السلطات بشأنه، تم اتهامه بمحاولة إثارة البلبلة، وأجبر على الصمت، وتشاء الأقدار أن يصاب بالفيروس ويتوفى متأثرا به قبل حوالي الشهرين. غالبية التقديرات تقول إنه لو أن الحكومة الصينية أعلنت عن الفيروس بمجرد ظهوره، لربما كان يمكن منع تطوره بهذه الصورة الوبائية، التي نتجت عن تحركات الآلاف وربما الملايين من المصابين به من دون أن يعرفوا بذلك، لكن بكين تؤكد أنها لم تحجب المعلومات والبيانات، وأنها تعاملت بشفافية».

تأثير الدراما

يرى حسن المستكاوي في «الشروق» أن رد فعل شياطين الإرهاب وأعوانهم ودراويشهم على مسلسل «الاختيار» هو أكبر دليل على قوة رسائل الدراما التي جمعت مجتمعنا بأطيافه وأعماره المختلفة في متابعة يومية للعمل. وهو أمر يعكس حقيقة مشاعر الملايين، الذين رفعوا رأسهم فخرا ببطولة رجال الكتيبة 103 صاعقة. وهي واحدة من التشكيلات القتالية القديمة في القوات المسلحة، ومن نبتة مجموعة 39 قتال التي كان يقودها الشهيد إبراهيم الرفاعي وتأسست بعد حرب 67 من القوات الخاصة للعمل خلف خطوط العدو في حرب الاستنزاف. شباب وكبار أخذوا يتابعون بإنصات وباهتمام رسالة «الاختيار»، التي غلفت بتفاصيل الأعمال البطولية وبالشجاعة. وكانت نهاية المسلسل مؤلمة، أصابتنا بالحزن، وأبكتنا، مع أننا كنا نعلم كم هي صعبة تلك النهاية.. ففي الواقع لا توجد حرب لطيفة أو سهلة. ولا توجد حرب بدون تضحيات، فالدفاع عن الوطن يدفع رجال القوات المسلحة والأمن حياتهم ثمنا له.. هم أهلنا.. هم العم والخال والأخ والابن والأب. والزميل والصديق. هم نحن. كان انفعالنا بدراما «الاختيار» يرجع إلى أن نجوم العمل وأبطال الصاعقة الحقيقيين كانوا يفعلون ما نريده في الإرهابيين. كانوا يخوضون حربا شرسة بالنيابة عنا، وكان كثير من المشاهدين يهتفون كلما سقط إرهابي قتيلا.. فقد كنا شركاء نجوم العمل وهم يجسدون بطولات الأبطال. كنا الكتيبة 103 صاعقة. منسي ورجال الكتيبة قاتلوا الإرهابيين بشجاعة فائقة في معركة البرث، وحرموهم من رفع علم «داعش» فوق مبنى الكتيبة، وأسقطوا 40 قتيلا، ومنسي حاصل على فرقة صاعقة وفرقة 777 وفرقة 999 وكلها تتطلب أعلى كفاءات الأعمال القتالية.. ورجال الكتيبة قالوا «نموت ولا يدخل مصر خسيس وجبان»، ومنسي هو اللي قال شعرا: «شجرة أنتي يا مصر من عمر التاريخ، أعلم أنك فانية، فلا شيء باقٍ، ولكنك باقية حتى يفنى التاريخ».

شجاعة الاعتذار

احتفت عبلة الرويني في «الأخبار» بما قام به فريق عمل فني مؤخراً: «بينما لا تزال تعرض مسلسلات رمضان... وبعضها لا يزال ربما يستكمل تصويره، اعتذر أبطال مسلسل «رجالة البيت» تحديدا بيومي فؤاد وأحمد فهمي عن سخافة ما يقدمونه في المسلسل، وثقل ظل (أفيهاته) ومشاهده المفتعلة الخالية من الضحك. اعتذار الفنان عن ضعف العمل الذي يقدمه (أثناء عرضه) سابقة بالتأكيد، لا تعني شيئا سوى الإحساس العميق بالفشل، لكنه أيضا اعتراف، ربما أفضل حالا من مسلسلات أخرى ركيكة يرى أصحابها بأن ليس في الإمكان أبدع مما يقدمونه.. وأفضل حالا من محاولات آخرين تعليق خيباتهم على شماعة كورونا والعمل وسط ظروف إنتاجية صعبة، والتصوير وسط شعور القلق والخوف والحظر الصحي، وهي مبررات لا علاقة لها بالعمل الفني (نجاحه أو فشله) الذي يفترض بداية شروطا ومعايير فنية واجبة، فالنصوص الضعيفة والكتابة الرديئة هي أحد أسباب تراجع الدراما الرمضانية هذا العام (خاصة الأعمال الكوميدية) أو هي السبب الرئيسي وراء تراجعها وضعفها.. سوء اختيار النص.. الكتابة الساذجة.. الكتابة الخاوية من المعنى والهدف والقيمة، «الفبركة» والكتابة السريعة على الهواء مباشرة حلقة حلقة، وترك الممثل يقول ما يخطر على باله، الكتابة الضعيفة هي السبب الرئيسي وراء ضعف «فالنتينو» لعادل إمام (المسلسل الوحيد الذي انتهي تصويره قبل أيام فرض الحظر الصحي).. لكنها الكتابة القديمة، وكوميديا الشتم والضرب والإهانة، والإصرار على تقديم عادل إمام في صورة الدنجوان (الدور الذي يلعبه منذ أكثر من 40 سنة). الدراما الضعيفة لا ينفع معها اعتذار أبطالها.. ولا تشفع لها ظروف إنتاج صعبة.. ولا تبرر لها كورونا ولا الحظر الصحي».

عقل ترامب

لم تخفت شراسة حملة ترامب ضد الصين منذ توليه الحكم، بل إنها تزداد. ولكن الغريب الذي يستحق التوقف والدراسة، وفقاً لأحمد عبد التواب في «الأهرام»، هو أن القضايا التي تقوم عليها الحملة المستمرة تتغير مع الوقت، حتى كادت الآن الموضوعات التي بدأ بها وفرضها على أولويات العالم تدخل طي النسيان، وحلت محلها قضايا أخرى مختلفة تماما، وأما الثابت الوحيد فهو استمرار هذه الشراسة، بما كشف مفارقة كبرى، لمن يدقق في متابعة الحملة، لأنها تكاد الآن تقتصر على الاتهامات الخاصة بجائحة كورونا، وعن مسؤولية الصين عن تصنيع الفيروس، أو عن تهاونها في واجبات إنذار العالم بمخاطره، إلخ. وفي الوقت نفسه، توارى في خلفية المشهد الهجوم الضاري الذي كان مدوياً حتى ما قبل كورونا، عن اتهامات الصين بخرق اتفاقيات التجارة العالمية وإغراقها للأسواق.. ليس المقصود هنا إثبات تناقض خطاب ترامب، وإنما الهدف هو الإشارة إلى أن عداءه للصين أصيل وثابت، وأن انفلات التصعيد قد يكون له تبعات لن يقتصر أثرها على الصين وأمريكا، وإنما سوف تكون على مدي الخريطة التي يصل إليها نفوذ وحركة كل منهما، وهي خريطة ممتدة بطول العالم وعرضه. فأما ترامب، فهو يندفع بقوة في التصعيد في هذه المعركة، متفائلاً بتقدمه في معركته ضد إيران، رغم الحقيقة البينة بأن الصين ليست بسهولة إيران على كل الأصعدة، ولكنه لا يهمه سوى الاقتراب من هدفه الأساسي بالفوز في الانتخابات القريبة المقبلة، لأنه يعلم أن التصعيد هو خير وسيلة يحصل بها على دعم الأقوياء، الذين يهمهم كبح الصين، عسكرياً وعلمياً واقتصادياً وسياسياً، وليس بالضرورة أن يكون هؤلاء الأقوياء ممن أيدوه سابقاً، لأنه مطمئن إلى أنهم خير من يحسبون مصلحتهم، ولا يترددون، بل يتحمسون، في دعم من يحققها لهم.

حسام الدين محمد*

سمكة تمشي على القمر: هل نستطيع التخلّص من الماضي؟

قرأت، قبل أكثر من ربع قرن، في مجلة «المستقبل» التي كانت تصدر في باريس آنذاك، خبرا عن ابن صحافيّ سوري تفوق بشكل كبير على أقرانه الفرنسيين، في نتائج الشهادة الثانوية، وقرأت حينها أنه استخدم «حيلة» لطيفة للتفوق تقوم على التخلّص من منهاج التاريخ والتركيز على باقي المواد الأخرى، وهو أمر كان طلاب كثيرون يقومون به في سوريا، بعدم إيلاء اهتمام لمادتي التربية الإسلامية أو التربية القومية الاشتراكية والتركيز على المواد العلميّة أو الأدبيّة الأخرى!

حملت لي تفاصيل هذا الخبر حينها – ولا أدري بعد كل هذه السنوات مدى دقّته – محمولا رمزيا، فأغلب النخب، لا في سوريا وحدها، بل في مجمل «الدول النامية»، كما كانت تسمى آنذاك، كانت تحاول التغلّب على هزيمتها العسكرية أمام أوروبا بالتركيز على التعلّم من المنتصر الذي يمثل المستقبل والعلم والحداثة، والتخلص من أعباء تاريخها الماضي الذي يمنعها من مجاراة المنتصرين.

تركّز الصراع الحادّ لإعادة تشكيل الواقع ضمن مصطلحات تشير إلى صراع «زمنيّ» بين الماضي والحاضر، مثل الرجعية والتقدمية، والتراث والحداثة. كانت الماركسيّة هي النظرية الفضلى لدى النخب السياسية، ومعسكر التقدم، ومثّلت بديلا حديثا عن القوى الأوروبية، الأمر الذي ترك تأثيره على القوى السياسية غير الماركسيّة، فتحدث منظرو البعث العربي الاشتراكي عن نضال حزبهم لتحقيق «الاشتراكية العلمية» (كما فعل ياسين الحافظ ومنيف الرزاز)، وتحدث منظرو الإخوان المسلمين عن «اشتراكية الإسلام»، كما فعل مصطفى السباعي، مؤسس حركة «الإخوان المسلمين» في سوريا، وعن «معركة الإسلام والرأسمالية»، كما فعل سيد قطب، في مصر.

تجسّد صراع الماضي والحاضر داخل الحركة الماركسية نفسها أيضا، فمثل الإلتزام بالمنهاج السوفييتي الخط القديم «التراثيّ» و«التقليدي»، بينما مثّلت المدارس الصينية والأوروبية، والاجتهادات المحلّية، الخط الحديث «التقدّمي». كان هناك خطّ مواز لاستدخال الماضي في الحاضر، والقديم في الحديث، فبحث حسين مروة عن «النزعات الماديّة» في التراث العربي الإسلامي، واستخدم طيب تيزيني «المادية الجدلية» في دراسة التراث العربي الإسلامي، كما كانت هناك محاولات لتوظيف التراث (الإسلامي والجاهلي)، في أدبيّات البعثيين، حيث كان زكي الأرسوزي يرى العهد الجاهلي هو «العهد الذهبي» للأمة العربية، واعتبر ميشيل عفلق في رسالته الشهيرة «ذكرى الرسول العربي» أن «الإسلام هو الهزة الحيوية التي تحرك كامن القوى في الأمة العربية»، ولو مسحنا مجمل الأدبيات السياسية العربية، منذ دخول نابليون بونابرت إلى مصر عام 1798 حتى الآن، فسنجدها تدور، بشكل أو آخر، ضمن هذه المعادلة العجيبة مستحيلة الحل!

من النياندرتال إلى الضفدع المسلوق!

يسلك الجنين البشريّ في الأسابيع الأولى من تشكّله، حسب علم الأحياء، منحى التطوّر الذي جاء من الأسماك (هناك كتاب مفيد في هذا الخصوص بعنوان «السمكة داخلك: رحلة في تاريخ الجسم البشري»)، ولا تتشابه أجنّة البشر مع أجنة بعض الحيوانات، كالتماسيح والفئران والدجاج فحسب، بل يظهر لديها في الأسابيع الأولى لتخلّقها ذيل يختفي لاحقا، ولكنّه يتابع النموّ أحيانا لدى نسبة نادرة جدا من الأطفال.

نحمل في تكويننا البشريّ عددا من آثار الخط التطوري للإنسان، فرض خط الانتقاء الطبيعي التخلّي عن وظيفتها المهمة لدى بعض الحيوانات، ومنها بعض العضلات خلف الأذنين، وهناك الحركة العصبية العضلية التي تجعل شعر اليدين ينتصب عند الشعور بالفرح أو الخوف (وهو ما يسمى بالانكليزية goosebumps)، وهي ديناميّة شديدة الأهمية للتدفئة لدى بعض الحيوانات والطيور، لم يبق منها لدى البشر سوى هذا الأثر الطفيف، إضافة إلى هذه العناصر الظاهرة في أجسامنا، هناك ظواهر أخرى كثيرة تربطنا، بشكل محكم، بماضينا السحيق، بدءاً من المادة الجينية التي نتشارك بها مع كل المخلوقات الحيّة على هذا الكوكب، ومرورا بماضينا المشترك مع أسلاف قريبين انقرضوا قبل فترة بسيطة جدا من عمر الأرض، مثل النياندرتال والدينيزوفان، وما زالت آثار من جيناتهم موجودة في جيناتنا، وهناك التركيبة المعقدة لأدمغتنا، التي تشبه إلى حد كبير، حال مدن قديمة، من حيث تراكب الأبنية فوق بعضها بعضا، وفي أن جزءا كبيرا من أفعالنا وقراراتنا، تتم بسرعة في الأجزاء القديمة الموروثة من ذلك الماضي السحيق، وكل ما نفعله، في الأجزاء «الحديثة» التي طوّرتها أدمغتنا كبشر عاقلين، هو أن نقوم بتبرير تلك الأفعال والقرارات وإعطائها معنى إنسانيّا أو أخلاقيا أو سياسيا.

هناك أيضا المفارقة الكبرى، التي أشرت إليها في مقال سابق، عن أن التطوّر العلمي المذهل الذي أنجزه البشر لم يترافق مع تطوّر بيولوجي مماثل، فأدمغتنا، مثل دماغ الضفدع في التجربة المعروفة التي يُسلق فيها من دون أن ينتبه بالرفع التدريجي لحرارة الماء، لا نستطيع، أن نلمس ارتفاع درجة كوكب الأرض، ولا أن نرى المخاطر الهائلة التي تترتب على امتلاكنا الترسانة النووية، فنحن، والجزء الأكبر من نخبنا السياسية، ما نزال نفكر بعقلية العشيرة الصغيرة، المستعدة لإفناء العشائر الأخرى دفاعا عن مصادر الماء والغذاء.

يا أبي المهزوم ويا أمي الذليلة

خلال مشواري الطويل في تحليل النصوص الأدبيّة لاحظت وجود معالجتين رئيسيتين لقضية الماضي والحاضر، مشابهتين لمعالجة النخب السياسية المذكورة آنفا، تقوم الأولى بتحقير الماضي، العامّ (والشخصي في أحيان كثيرة)، وهجائه بشكل مرير، (كما فعل الروائي أحمد إبراهيم الفقيه في «سأهبك مدينة أخرى»، والجزائري محمد ديب في ثلاثيته: النول، الحريق، الدار الكبيرة، وزكريا تامر في عدد كبير من قصصه)، وتقوم الثانية بأمثلة الماضي، بشكل يجعل العودة إليه رجوعا إلى فردوس تاريخي مفقود، كما نرى في «موسم الهجرة إلى الشمال» للطيب صالح مثلا، أو في ما نراه من العودة الفردوسية إلى الطفولة لدى كثير من الأدباء والشعراء، كما نرى في بعض قصائد وأعمال نزار قباني ومحمود درويش وكثيرين.

هناك قصيدة مميزة للشاعر الفلسطيني توفيق زياد يهاجم فيها المجتمع والتقاليد والعائلة بشكل هجائي، فيقول فيها: «يا أبي المهزوم ويا أمي الذليلة/ إنني أقذف للشيطان ما أورثتماني من تعاليم القبيلة»، وفي مقابل ذلك، لدى محمود درويش، نجد «أحنّ إلى خبز أمي» و«تعاليم حوريّة» حيث «أمي تضيء نجوم كنعان الأخيرة».

إحدى اللقطات المثيرة للتفكر، والتي واجهتني، كانت في لقاء لي مع الروائي المصريّ رؤوف مسعد، الذي قضى سنوات في السجن أيام جمال عبد الناصر، بصفته عضوا في تنظيم شيوعي «طليعة العمال»، أنه حين عاد إلى بلدة آبائه في السودان، عامله بعض سكانها، من دون معرفة سابقة به، كما كانوا يعاملون آباه الكاهن القبطي ثم البروتستانتي، مخاطبين إيّاه بـ«يا أبونا»، واستنتاج مسعد أنه كان تحولا سريا لأبيه وأنه حقق «اكتمال الدائرة».

النتيجة، في رأيي، أن الماضي والحاضر، مثل زمن اينشتاين النسبيّ والمتعدد العناصر، هما اصطلاحان رمزيّان يستخدمان، في عرف الساسة لتحقيق أهدافهم، وفي عرف الأدباء لفهم أنفسهم والمواد المعقّدة التي تشكل الواقع، وفي عرف البشر عموما لتبسيط الأشياء. لكنّ تبسيط المعاني شيء والدخول في متاهة شيء آخر.

* كاتب من أسرة «القدس العربي»

ميلادُ المتحف: مجتمعُ الفرجة مقابل عالم السجون

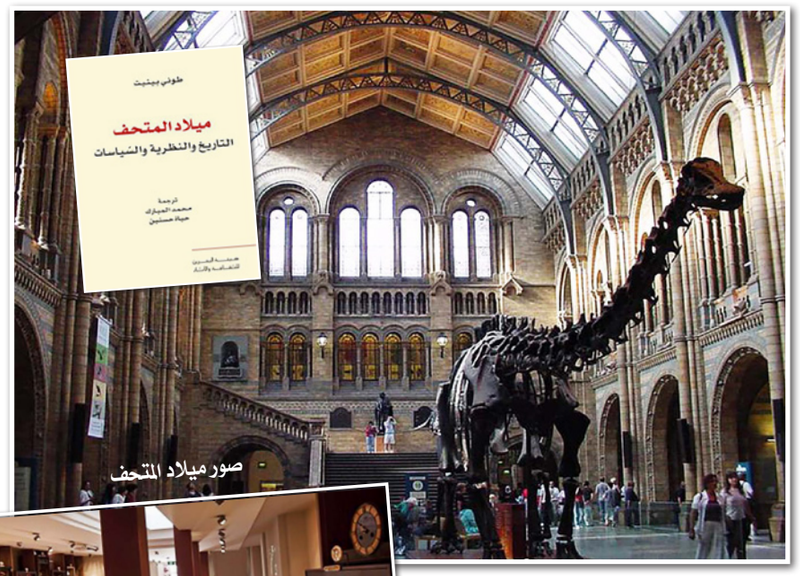

صور ميلاد المتحف

محمد تركي الربيعو*

لم تمر سوى سنوات قليلة على ولادة مؤسسة نقل المعارف/ البحري، حتى أخذت تؤسّس لوجود ومكانة لها في عالم النشر والترجمة العربية؛ وقد لا يبدو الأمرُ مستغرباً في ظل إدارتها من قبل السوسيولوجي التونسي الطاهر اللبيب، الذي طالما تعامل مع الثقافة لا بوصفها معطى أيديولوجيا أو مجرد مصطلحات غير مفهومة ومعقدة يردّدها المثقفون، بل هي قبل كلّ شيء عالمٌ من المتعة، وربما هذا ما دعاهُ مؤخّراً في سياق شهادته حول راهن العلوم الإجتماعية العربية، إلى القول بأنَّ المشهدَ قاتمٌ، تُقبل الظلّ تخيّمُ عليه الطقوسُ التقليديةُ؛ وربما هذا ذاتُه ما يخيّم على واقع النشر العربي، إذ يُلاحظُ انشغالَ غالبية دور النشر بالروايات، أو المؤلّفات السياسية، على حساب نشر كتب وترجمات تعنى بالتاريخ الثقافي والاجتماعي، أو حتى التاريخ العالمي، وكأنّه مكتوبٌ على المثقف العربي أن يبقى ينظر لشؤونه وهمومه من زاوية تاريخ محدود، أو أن لا يراعي التحوّلات الجديدة على صعيد العلوم الإنسانية، وهي إشكالية كان الروائي العراقي الراحل سعد رحيم، قد أشارَ إليها بأسلوب طريف في روايته «مقتل بائع الكتب»، ففي أحد الأيام، وبعد الغزو الأمريكي للعراق، تفاجأ صاحبُ المكتبة المهملة الواقعة في مدينة بعقوبة، التي هجرها القرّاءُ، بعد افتتاحه لها بدقائق، بدخول عدد من الجنود الأمريكيين المدجّجين بأسلحتهم، والذين قاموا على الفور بقلب المكتبة رأساً على عقب، ثمّ تقدّم أحدُ الجنود إليه ليستجوبه حول وجود كتب معادية للولايات المتحدة الأمريكية في مكتبته، فما كان من صاحبها إلا أن ردَّ بطريقة فكاهية، لكنها مؤلمة تعكسُ واقعنا الثقافي العربي، فقد قالَ له «يا عزيزي نصف كتب العالم العربي تتحدّثُ عن أمريكا». ما أرادَ رحيم قوله أنّ عالمَ الكتب العربي بقي مهموماً وغارقاً في السياسي والأيديولوجي (كتب الإسلام السياسي مثلاً) بينما لا نعثرُ في المقابل على كتب تعنى بالتاريخ الثقافي العربي إلا ما ندر، أو العالمي بالأخص (لعب مشروعٌ كلمة دوراً مهماً في هذا السياق). هذه النقطة، وإن لم يكتب عنها الطاهر لبيب، لكن من يتابع مشروعه، سواءً على صعيد التأليف أو إدارة مشاريع الترجمة، سيدرك أنَّ الهموم ذاتها هي التي بقيت تشغل باله، وربما هذا ما برز من خلال إدارته لمشروع المنظمة العربية للترجمة، ولاحقاً مشروع نقل المعارف بعيد الربيع العربي؛ إذ يُلاحظ، في معظم ما نشره هذا المشروع من ترجمات، التركيزُ على عناوين ثقافية ومداخل معرفية جديدة، مثل تاريخ الألوان، وقصص الفن، وكتابة التاريخ الجديد (تاريخ الباب)، وسوسيولوجيا الدين، وكأنّ لبيب يهدف هو وفريقه، من خلال هذه الانتقاءات إلى القول بأنّ لا ربيع لعالم الثقافة العربي، بدون مداخل معرفية جديدة، وبدون مقاربة أخرى للثقافة والكتب بوصفها أماكن وعوالم، ليس بالضرورة أن تكون أيديولوجية، بقدر ما هي فضاءات للمعرفة والإطّلاع على تواريخ، وأفاق أخرى مثقلة بالهموم والتجارب الإنسانية، بدل أن نبقى محاصرين بتواريخنا الضيقة والقاتلة أحيانا. ومن بين الكتب الأخيرة التي تتسّم بهذا النوع من المعرفة الجادة وفي الوقت ذاته الممتعة، كتابُ «ميلادُ المتحف: التاريخ والنظرية والسياسات» الذي تُرجمَ مؤخراً عن المشروع ذاته؛ فهذا المؤلّف، وإن بدا أنّه يتطرّق لمؤسسة باتت بعيدة اليوم عن اهتمامات القارئ العربي المثقلة بيومياته الدامية أو العجفاء، لكن مجرّد أن نتخطّى العتباتَ الأولى له، حتى ندرك أنّنا أمام تاريخ اجتماعي مثير للدهشة لواحدة من مؤسسات المجال العام وأنّنا أمام مؤسسات كان لها مكانة تُذكر في واقعنا العربي في يوماً ما، قبل أن تأتي الدولةُ العربيةُ المتوحّشة لتنحيها جانباً، كما فعلت مع باقي مؤسسات المجتمع العمومية (السينما/المسرح/المركز الثقافية/المكتبات). وربّما من الجدير ذكره هنا أنّ فكرةَ المتحف أو المعرض قد شكّلت في يوم ما مدخلاً لعدد من الدراسات حول العالم العربي والشرق الأوسط، وأذكر هنا دراسة تيموثي ميتشل «استعمار مصر» التي تطرّق في فصولها الأولى لموضوع المعارض والسياسات الاستعمارية، كما يمكنُ أن نشيرَ إلى رواية «متحف البراءة» للروائي التركي أورهان باموق، التي حاول من خلالها تحويل هذا العالم إلى مكان يحفظُ فيه ذكرياته الجميلة عن إسطنبول، أو ربّما ذكريات جيل بأكلمه، في الوقت الذي كانت فيه رائحةُ ووجهُ هذه المدينة آخذان في التغير ليس فقط بسبب قدوم المحافظين، الذين كان وصولهم يعني بشكل أو بآخر تنحية زمن طويل من عمر الجمهورية، بل لأنّ هذا القدوم قد ترافق، كما يرى السوسيولوجي التركي جيهان توغال، مع سياسات اللبرلة، التي أخذت تغيّر من معالم المدينة، وحتى من أزقّتها القديمة، إذ لم تعد مجردَ مكان لحفظ الذاكرة والتراث، بل مكاناً للسياحة ولجمع الأموال. إذن فمع باموق ومتحفه، الذي بُني لاحقاً في عام 2012، كان يجري استدعاءُ مؤسّسة المتحف من جديد، والذي غدا مع الدولة القومية متحفاً لنقل تراث الأمة، ولكن هذه المرة لحفظ ذاكرتنا وقصصنا الصغيرة عن مدينة إسطنبول وربما مدننا. وبالعودة لكتابنا الجديد، يذكرُ المؤلّف توني بينيت أستاذ الدراسات الثقافية في جامعة غريفيث في استراليا، أنّ هدفه من كتابته يتمثّلُ في وضع جينالوجيا مركّزة سياسياً للمتحف العمومي الحديث. وما يقصده بمصطلح «جينالوجيا» هنا، هو توصيف تشكّل المتحف والتطورات المبكرة في سيرورته؛ إذ يرى بينيت أنّ فكرةَ المتحف ظهرت إلى الوجود مع القرن التاسع عشر، وقد تم هذا التشييد عبر تمييزه عن اللانظام (المعارض والكرنفالات) التي أخذ يُنظرُ لها بوصفها أماكن فوضوية، ولهذا فقد كان من المعتاد في أواخر القرن التاسع عشر، أن يُقابل بين نظام المتحف وعقلانيته، والتنافر المضطرب الذي كان في ذلك الوسط سمة لما سمي خزائن العجائب، التي حلّ المتحفُ محلّها وجاوزها في مجالها ذاته. كما أنّ ولادتها ترافقت مع قدوم تخصّصات جديدة في الجيولوجيا والتاريخ الطبيعي والفن، ما أتاحَ عرض المعروضات في كل منها بطريقة مدروسة لتقديم رؤية علمية وقابلة للفهم. ظلّت الحوارات بشأن التوجّه السياسي للمتحف مسكونةً بالخوف من الحشود لأكثر من قرن، وعلى الرغم من أنّه كان مسلماً به أنَّ المتحفَ البريطاني هو متحفٌ عمومي، إلا أنَّ مفهومَ العموم كان محدّداً. إذ كان الزوارُ يدخلون مجموعات من خمسة عشر شخصاً فقط، وكان لزاماً عليهم أن يُبرزوا وثائقَ إثبات شخصياتهم للفحص، قبل أن يُمنحوا الموافقة على دخوله

وهي موافقة لم تكن تُمنح، إلا إذا تبيّن أنّهم ليسوا موضع اعتراض، وعندما اقتُرحت تغييراتٌ على هذا التوجّه السياسي، عارضها أمناءُ المتحف والقيّمون عليه، خوفاً من أن تُفسدَ جموع الدهماء العرض المتناسق للثقافة والمعرفة، وعندما قُدم اقتراحُ بعد فترة وجيزة من تأسيس المتحف، بأن تكون هنالك أيامٌ عامة يُسمح فيها بالدخول من دون قيد، خُنق في مهده على أساس أنّ بعض الزوّار القادمين من الشارع، لا بد أن يكونوا تحت تأثير المسكرات، ولن يمكن التحكم في انضباطهم، لكن بعد عقود قليلة حُلّت المسألةُ نهائيا لمصلحة المصلحين، وقد تميّز التحولُ الأبرزُ في موقف الدول حيال المتاحف، من خلال افتتاح متاحف لخدمة جمهور واسع وغير متمايز، وبساعات افتتاح وسياسات دخول مُصمّمة لتسهيل دخول الطبقات العاملة إلى أقصى حد. وقد أثبتَ هذا التوجّهُ السياسي نجاحاً لافتاً أيضاً في جذب الروّاد، ما أدّى، كما يرى مؤلّفُ الكتاب، إلى تشكيل ثقافة عامة عقلانية، خلافاً للتصورات عن الرعاع الجامحين، وبذلك غدا المتحفُ أداةً للتربية العامة، ما أدّى إلى ازدياد أعداد المتاحف العمومية في بريطانيا من 50 متحفاً في عام 1860 إلى 200 في عام 1900. كما ساعدت هذه المؤسّسات في تشكيل جمهور جديد، وفي إدخاله في علاقات جديدة مع البصر والرؤية، كما مثّلَ أداةً جديدة للتنظيم الأخلاقي والثقافي لطبقات العامة.

في أحد فصول الكتاب، يتطرّقُ المؤلفُ لبعض الآراء، التي حاولت الانطلاقَ من مقاربة فوكو حول السجن للقول بأنّ المتحف ليس سوى مؤسسة احتجازية أيضاً، وهذا ما يراه المؤلّفُ أمراً في غاية الغرابة؛ فالحركةُ التي يتعقّبها فوكو في المراقبة والمعاقبة هي حركةٌ سحبت فيها الأشياءُ والأجسادُ (منصةُ الإعدام وجسدُ المحكوم عليه)، التي شكّلت سابقاً جزءاً من العرض العمومي للسلطة، بعيداً عن نظر الجمهور، عندما اتّخذت العقوبةُ شكلَ الحبس. وحين لم يعد جسدُ المحكوم عليه مدرجاً في المسرحية العامة للسلطة، صار عالقاً في شبكة من علاقات القوّة الناظرة إلى الداخل. لقد استُبدلت بمنصة الإعدام، إذ كان جسدُ المجرم المعذّب يتعرّضُ لقوة العاهل الجلية بشكل طقوسي، بنية تراتبية عظيمة ومعقّدة ومغلقة (السجن) أُدمجت في صلب جسم جهاز الدولة.

وعلى العكس من ذلك، فقد اشتركت المؤسّسات التي كوّنت مركبَ العرض (المتاحف) في عملية نقل المواضيع والأجساد من النطاقات المغلقة والخاصة، التي كانت تُعرضُ فيها سابقاً، إلى نطاقات مفتوحة وعمومية، عبر التمثيلات التي أخضعت لها، فشكّلت نواقلَ لنقش رسالة السلطة وإذاعتها إلى المجتمع.

ها هنا إذن مجموعتان مختلفتان من المؤسّسات وعلاقة المعرفة/السلطة المصاحبة لهما، يسيرُ تاريخهما من هذه المنطلقات في اتجاهين متعارضين، وعلى الرغم من ذلك، فهما تاريخان متوازيان. تطوّرَ مركبُ العرض، وأرخبيلُ الاعتقال على مدى الفترة عينها تقريباً من أواخر القرن الثامن عشر إلى منتصف القرن التاسع عشر. ويُعتبر فوكو أنّ افتتاحَ المسجد الجديد في ميتراي عام 1840 كان لحظةً مفتاحيةً في تطوّر نظام الاعتقال، وكان مركبُ العرض أيضاً بمثابة ردّ على مشكلة النظام، ولكنّه ردٌّ اشتغل بشكل مختلف بسعيه لتحويل تلك المشكلة إلى مسألة ثقافية؛ مسألة الفوز بعقول العامة وقلوبهم، بالإضافة إلى ضبط وتدريب أجسادهم. وبهذا، فإنّ المؤسّسات المكوّنة لهذا المركب قامت بعكس توجّه الأجهزة الإنضباطية في سعيها لجعل قوى النظام ومبادئه مرئيةً بالنسبة إلى العامة، وقد تحوّل العامةُ هنا إلى شعب، إلى مواطنين بدل أن تخفيها، كما بدا واضحاً في جعل المدينة مرئية، وبالتالي قابلة للمعرفة، كوحدة كلية. وبينما اخترقت أعماق حياة المدن بتطوير شبكات من المراقبة، فقد قامت المدنُ بفتح سيروراتها للفحص العمومي، واضعةً أسرارها ليس أمامَ أنظار السلطة وحسب، ولكن نظرياً أمامَ الجميع، بل إنّها جعلت الهيمنةَ البصريةَ لعين السلطة متاحة للجميع، فقد أخذ المتفرجون في باريس يقومون بجولات في المجاري والمشرحة والمسلخ، ومصنع التبغ والمطبعة الحكومية، ومصنع النسيج وورشة صك العملة وبورصة الأسهم والمحكمة العليا أثناء انعقادها، وبذلك نجدُ أنّ مؤسسةَ المتحف لعبت دوراً في عودة العلانية التي هدفت السلطة إلى كبح جماحها من خلال مؤسّسة السجن.

* كاتب من سوريا

الكاتب وتغيير نصوصه باختلاف الطبعات: حرية وتطور وعي أم تزييف؟

بغداد ـ علي لفتة سعيد:

دائما ما يقرن النص الأدبي الأول، الذي أنتج قبل سنوات، على إنه يحمل بصمة المراهنة والخطوة الأولى والفرحة الكبرى للكاتب، ولكن هناك البعض من الأدباء، وبعد تقدم التجربة، يحاول إعادة صياغة النتاج الأول، سواء من حيث التدوين أو الإضافة أو التصحيح، وأيضا تغيير العنوان، وهو ما يعني ترتيبا من نوع آخر ورؤية من نوع جديد، لنصّ أنتج قبل سنوات قد تمتد إلى عقد من الزمن. لذا يكون السؤال: هل من حق الكاتب أن يغيّر ما أنتجه قبل سنوات، وأن هناك جيلًا آخر يمكن أن يقرأ النص الجديد بطريقة أخرى؟ أم أن الأمر انتهى مع النتاج الأول، ولا يحقّ للمؤلّف إعادة الإنتاج مهما كانت الأعذار؟

تغيرات الأفكار والرؤى

الناقد والأكاديمي الأردني عاطف الدرابسة يقول.. من حيث المبدأ يحقّ للكاتب أن يتصرّف بكل ما يكتب، ومن حقه أن يعيد النظر في ما يكتب، ومن حقه أيضا أن يقدّم رؤية جديدة، ووعيا جديداً، غير أن الأمر الذي ينبغي أن نقف عندَه نقديا؛ يفرض علينا أن ننظر إلى المسألة وفق مفهوم تاريخ الأفكار، ووفق مفهوم التجربة واللّحظة. إن أيّ عمل أُنتجَ قبل سنوات عشرَ أو أكثر، هو عمل يستجيب للّحظة، سواء أكانتْ شعورية أو تاريخية، بمعنى أن أي عمل أدبي ما هو إلا لحظة استجابة للشروط الموضوعية أو التاريخية، أو الشروط الشعورية، فضلا عنْ شروط الذّوق .وحين يُعاد إنتاج النص مرّةً أُخرى فإن هذه الإعادة تكون بمعزل عن شروط الاستجابة ومثيرات اللّحظة وأسباب التجربة. إن أيّ عمل أدبي، ينظر إليه نقدياً من زاويا ثلاث: الكاتب بوصفه منتجًا أو مرسلا، والنّص أو الكتاب بوصفه مُنتجا (رسالةً) والقارئ بوصفه متلقيا. وقد بات معروفًا أن نظرية القراءة باتت تتعامل مع النّص والقارئ بمعزل عن الكاتب؛ فالقارئ هو وحده القادر على إنتاج المعنى، وكلّما تعدّدت القراءات تعدّدت المعاني، وهنا لا بد أن نشير إلى القارئ المفترض، فهل هو قارئ عليم، أم متذوق للأدب، أن قارئ جماهيري؟.

إنّ قيمة القراءة مرتبطة على نحو وثيق جداً بوعي القارئ ومستويات هذا الوعي، مع الأخذ بعين الاعتبار ارتباط الوعي بالذّائقة الأدبية، فضلا عن ارتباطه بمرجعيات القارئ .وأما العمل الأدبي فهو لم ينشأ من فراغ، وإنّما انبجسَ من عقل كتابيّ، فلكل كاتب مرجعياته التاريخية والفلسفيّة والعقديّة وهي مرجعيات تحتجب وراء النص، لذا فإعادة إنتاج النّص مرةً أخرى قد يكشف عن تغيرات حقيقية في عقل الكاتب، فتنعكس هذه التغيّرات في بنية النص الأصلي، ما يعني أننا إزاء نَصين أو عملين مختلفَين على مستوى الرؤى والأفكار، وعلى هدي من هذه الفكرة فإننا نقديا يمكننا أن نرصد جملة التحولات الأسلوبية والمنهجيّة والرؤيوية، التي طرأت على عقليَّة الكاتب، وهنا يمكننا أن نفتح بابا جديداً في النّظرية النقدية، حين ننظُر إلى العملين: الأصل والمعدّل عندها يمكننا أن نرصد تطور تاريخ الأفكار وتطور الوعي وتطوّر الذائقة، واختلاف شروط التلقي وشروطِ القراءة.

أما الناقد الجزائري حمام محمد فيقول.. إن صناعة النص يرى من منظور إبداع عقلي خلاب، وتفكير جوهري أساسه الرؤية الاستشرافية، لما يتم تناوله من موضوعات داخل النص، يعتد به في ما مضى على إنه نصّ رصين، اكتسب عدة مقومات من واقع كان مفهوما بصورة سهلة لدى الكاتب، ما يجعل إيمانه بهذا النص يرتقي إلى مستوى أعلى من الكتابة، سواء من الناحية الشكلية أو الموضوعاتية، وحتى لو تقدم به العمر، فهو يبقى مرتبطا لما كتب وفق نظرتين.. الأولى يؤمن بأن منطق تفكيره كان أقوى في الماضي بمقارنة ما يكتب في الحاضر، تنفتح علاقة ترابطية بينه وبين النص الذي كتبه قبل 10 سنوات، وإن أضاف له شيئا فربما لا يستطيع أن يبدع فيه بتلك النظرة البسيطة التي أخرج بها نصه. والنظرة الثانية إنه سيخجل من أخطائه ويراه غير مرتبط ومحشوا وركيكا، وفي بعض الأحيان يراه مسروقا، أجدني بين ضالتين.. أما الأولى فيبقى النص على جماليته لا يعوزه إلا تغيّر الشكل المندمج مع حضارة وتقدم الرقي والتكنولوجيا، وليتركه كما هو، لأنه كتب بأول نظرة لواقع لم يكن فيه الزخم التكنولوجي وكثرة المظاهر والتردي والرقين، واقترح أن يكون الكاتب في شهرته من أول نص كتبه.. لأني أرى منطلق البراءة العلمية وليس من كتابات متكررة.

فقدان المصداقية

ويقول الكاتب والمترجم العراقي أحمد فاضل.. تذكرني هذه الإشكالية بالكاتب الأمريكي الراحل فيليب روث، عندما تقاعد عن الكتابة عام 2010، فسأله أحد الصحافيين :ماذا ستفعل سيدي وقد تركت الكتابة بلا رجعة؟ فكان أن أجاب «سوف أعيد مراجعة ما كتبته سابقاً، لكنني لن أغير حرفاً واحداً منها».

فكيف وهناك العديد من الكتاب الأحياء الذين بقوا على ذمة الكتابة، يحاولون تدوير كتاباتهم، وكأنهم يحاولون إضافة ما نسوه أو ما استجد من جديد لصالح ما قرأوه، خاصة وهم يحاولون إصدار كتبهم بطبعات قد تصل إلى أكثر من 6 طبعات، يقولون إنها مزيدة ومنقحة، وهذا ما يفقد الكاتب مصداقيته في ما كتبه، إلا في حالة نفاد طبعات كتابه، لرغبة الناشر في إعادة طباعته، بدون أي إضافات، وللناقد الفرنسي الراحل رولان بارت مقولة رائعة تقول:» إن كل ما يكتبه الكاتب يرثه القارئ» وهذا القول يدحض الكثير مما يُقدمُ عليه كُتابنا، حينما يجاهرون بتدوير كتاباتهم وتغيير آرائهم، كما نشاهد ونقرأ لهم الآن .فالكاتب يجب أن يحرص كل الحرص على كسب القارئ من خلال الثبات على كتاباته، الذي يعكس بالضرورة ثباته على مبادئه أيضاً، تلك التي لا تتغير بتغير الأيام. فالإبداع الحقيقي لا يكرر نفسه، بل يبحث عن طرائق جديدة تواكب العصر حتى لو تخالط مع الخيال، من هنا يجب على الكاتب التوقف عن تقليب أوراقه القديمة، كالتاجر الذي خسر تجارته فراح يبحث في دفاتره المركونة على الرف من زمان.

ويرى الناقد العراقي علي البدر، إنه عندما يُنشر النص وفق ظروف معينة، فإن الناقد أو المتلقي عموما عليه التقييم ضمن المرحلة، وله الحق في إبداء رأيه به، لأنه مكتوب إليه. وهذا بالطبع لا يلغي امتلاك الكاتب لنصه، وعليه فمن الممكن إعادة صياغته ضمن المرحلة، أو تعديله أو كتابته برؤية جديدة. وهذا لا ينطبق على القصة أو السرد فقط، وإنما على الكثير من النظريات العلمية والأدبية. ولدينا مثال قريب بخصوص نظرية موت المؤلف عند بعض النقاد، حيث تغيرت عندما وجدوا استحالة إخراج الكاتب عن نصه، ومطالعة مؤلفات دريدا ورولان بارت وتودوروف تبين التفاصيل بخصوص البنيوية، وما بعد البنيوية التي تطورت إلى الطريقة التفكيكية في النقد الأدبي. كذلك بالنسبة إلى إنكار الشعر الجاهلي، حسب اجتهاد طه حسين، حيث تراجع عنها لاحقاً. وفي علم النفس بالنسبة لسجموند فرويد حول علاقة القلق بالكبت، أيهما الأسبق. وأخيرا التعديل على النظرية الماركسية واستحالة تطبيق النظام الشيوعي، حيث تلغى السلطة ويدير الشعب نفسة، لأنه وصل إلى أقصى مراحل النضج .وعليه فالأدب يعتبر عالماً قائماً بذاته لأنه لا يقوم على فوضى وإنما على جملة قوانين تتغير حسب معطيات الزمن.

التخلف الأدبي وقدسية اللغة

الروائي الجزائري سمير قسيمي، يعتقد أن فكرة إعادة كتابة رواية ما، من قبل صاحبها، لا تثير أي إشكال إلا في الوطن العربي، ففي الغرب يعتبر الأمر عاديا حتى بإضافة وحذف فصول بكاملها، بل يمكن تغيير العنوان بلا أدنى مشكل. في الوطن العربي، نعتقد بسبب قدسية اللغة، أو ما نعتقد أنه مقدس منها، إن فعل ذلك يعد خيانة النص واحتيالا على القارئ، وهو إشكال يجب بحثه بسبب لا معناه، الكتاب ملخص خالص لمؤلفه، يفعل به ما يشاء، حتى الاستعانة بالفكرة فقط، وإعادة كتابة العمل كاملا، ليعتبر تأليفا جديدا. يجب أن نعترف بتخلفنا الأدبي أيضا، وهو تخلف للغرابة يصنع فخر البعض، بل يصنع رضاهم أيضا. إن الذي يقرأ لي الآن كان قبل عشرة أعوام مجرّد طفل، أو ربما لم يكن من قرّائي، فكيف يعقل أن يجد الآخرون إشكالا في إعادة توجيه كتابي إليه، وكيف يحق لأي كان أن يتصور أن يملك حق إبداء الرأي في ما أفعل بأعمالي؟

التغيير المشروط

ويقول الروائي المصري أشرف الخضري.. بشكل شخصي؛ أحصر تعديل النصوص القديمة في إطارين اثنين؛ الأول على مستوى الأسلوب، والثاني حذف الفقرات الملغومة، خاصة التي يعتبرها الكثيرون مشاهد إثارة جنسية داخل النص؛ أو المساس بقيم دينية ثابتة. فالكاتب بعد مرور السنوات عند قيامه بإصدار طبعة جديدة سيقوم بحذف تلك السطور؛ وبعد تأمل النص بعد الحذف سيرى أن الشرط الرابع من شروط الفن، وهو الضرورة لم يختل.

أما مسألة قيام الكاتب بإضافة وتعديل النص القديم وتطويره فنيا وبنائيا، بإضافة فقرات وفصول وأفكار أكثر وعيا، لتصحيح مسار الرؤية داخل النص، فيعتبر هذا الأمر من وجهة نظري تزييفا. لذلك أرفض ككاتب التلاعب في نص قديم خارج إطار التدقيق اللغوي والإملائي وبعض الهنات الأسلوبية.

* كاتب عراقي

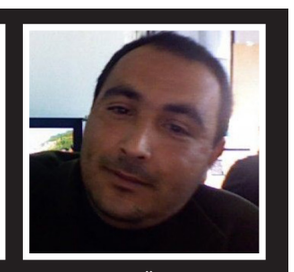
سمير قسيمي

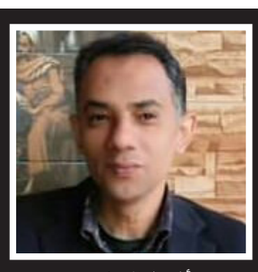
أشرف الحضري

أحمد فاضل

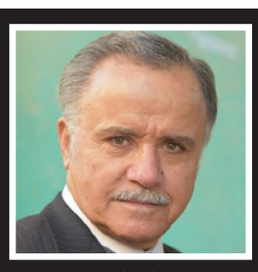
علي البدر

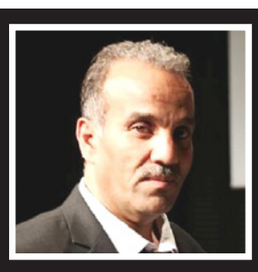
د. حمام محمد

د. عاطف الدرابسة

في زمن العزلة: هل حقا نشاهد الكثير من الأفلام؟

كورونا فرض العزلة

سليمان الحقيوي*

مرة، قرأت خبراً على الإنترنت، أن بعض الدول، توصلت إلى سياسية عظيمة لمعالجة مسألة اكتظاظ سجونها، والمساهمة في إعادة إدماج السجناء بعد انقضاء مدة حبسهم، فكل سجين يستطيع تقليص فترة عقوبته، بقراءة عدد معين من الكتب... حسنا لم أتفاعل مع المعلومة العظيمة بالطريقة التي فعلها كثيرون، بإلقاء محاضرة في جدوى القراءة، لكن هذا لم يمنع أبدا من التفكير في الأمر، من زاوية أخرى، إن القراءة أصبحت هنا مهمةً ميكانيكية، على السجين أن يقوم بها، إن هو أراد تخفيف مدة عقوبته. إن السؤال الذي طرحته آنذاك هو هل يحتفظ فعل القراءة بجوهره؟ هل تحقق الكتب غايتها، بمعنى هل يتأثر شخص ما في السجن بكتاب لم يختر أن يقرأه بحرية؟ التجربة تحتاج إلى تتبع عينة من المسجونين، ودراسة سلوكهم داخل السجن وخارجه كي نخرج باستنتاجات دقيقة.

أستحضر هذا الكلام، ونحن في وضعية مشابهة من حيث تقييد حرية الحركة والاختيار بيننا وبين السجين، حيث تكون أفعالك رهينة بقانون يتحكم في مكان وزمان عيشك، وفي هذا السياق، أستحضر أمنيتنا التي لن تتحقق أبدا، أن نحظى بأكثر من حياة واحدة، لمشاهدة كل ما نريده من أفلام، ونقرأ كل الكتب التي فوتنا قراءتها!

عمليا، وجدنا أنفسنا بسبب فيروس كورونا، أمام فائض في الوقت، فنحن لأسباب خارجة عن إرادتنا خلف جدران منازلنا- بعدما كنا أغلب الأوقات خارجها، وحتى عندما كنا نتواجد داخل البيت فلأننا اخترنا ذلك، هل تحقق شيء من هذه الأمنية المستحيلة عن حياة ثانية؟ هل تحقق شيء من مشروعنا المؤجل؟ بمعنى هل قرأنا كتبا كثيرة؟ وهل شاهدنا قوائم الأفلام المتراكمة. الأكيد أن أغلب الناس حاولوا استغلال هذه الفرصة، وتحقيق هدف مؤجل بتعلم شيء جديد، أو إتقان مهارة. وكانت الأفلام والكتب وجهتان مفضلتان بالنسبة للكثير من البشر، فملايين الكتب قُرئت وملايين الأفلام شُوهدت، واجتهدنا في تعويض الجانب الثقافي الواقعي بجانب آخر افتراضي، وهذا أمر جيد بدون شك.

أعود هنا لحالة السجين المشابهة لحالتنا، هل يظل فعل المشاهدة هو نفسه؟ باستحضار عنصر الإجبار! هل كانت مشاهدة الفيلم تحتاج فقط إلى وقت فراغ وإنسان مستعد لملئه؟ السينما أو الأفلام – خصوصا التي تُغَلب جانب الفن– تحتاج أكثر من ذلك. هل كان الكتاب يحتاج فقط إلى شخص يمرّ بعينيه على صفحاته لملء فجوة زمنية في يوم كثير الملل؟

لنعد إلى مقارنة طقس المشاهدة هذا، بطقس المشاهدة في الحياة العادية. في حياتك العادية أنت حر في الخروج من بيتك في ساعة تختارها، وأحيانا بدون تفكير مسبق في نشاطك اليومي، هكذا تجعل الصدفة، تقرر نيابة عنك بين أن تتمشى على الشاطئ أو أن تجلس في مقهى تراقب الناس، أو أن تحتك بهم أكثر في الأسواق.. يفترض أن تمدك الأنشطة التي مررت بها خلال يومك بمشاعر كثيرة ومختلطة، فتتولد لديك حالة نفسية تحفزك وتدفعك نحو نشاطك الثقافي، سواء كان قراءة أو كتابة أو مشاهدة. إن خلافك مع مديرك في العمل قد يدفعك إلى نسيان اليوم بفيلم كوميدي، بينما قد يدفعك خلافك مع زوجتك إلى مشاهدة فيلم لوودي آلان. أفلام تاركوفسكي مثلا، قد تكون اختيارا أنسب نهارا، بخلاف أفلام سيرجيو ليون. جلوسك في المقهى نهاية أسبوع مشمس قد يكون بصحبة رواية «قصة مدينتين» لديكينز وليس بصحبة «البحث عن الزمن المفقود» لبروست، بينما إذا بدأت يومك في المنزل بكسل قد تحب أن تقرا بروست بدون مشكلة!

إن الحياة التي نحياها خارج البيت في حالتي الفرح أو الحزن تكون مسؤولة بطريقة أو بأخرى عن تحديد الحياة داخله.. هنا يكتسب فعل المشاهدة والقراءة لذته، ويصير جزءا من الحياة وتجربة فردية.

وحسب عالم النفس سيمينوفيتش فيجوتسكي: «يجب النظر في المقام الأول إلى المجتمع كعامل محدد لسلوك الإنسان». هذا يعني أن شخصية الفرد تتشكل في علاقتها بالآخر وليس اعتمادا على تجربة ذاتية صرفة.

إن حالتنا في زمن الحجر ساهمت في توحيد صفاتنا وحاجاتنا، وأخفت الفوارق الفردية، فانتقلنا إلى نمط تفكير الجماعة، التي تتولد فيها حسب غوستاف لوبون «صفات تخالف كثيرا صفات الأفراد، حيث تختفي الذات الشاعرة وتتوجه مشاعر جميع الأفراد نحو صوب واحد، فتتولد من ذلك روح عامة وقتية بالضراوة، إلا أنها ذات صفات مميزة واضحة تمام الوضوح. فكأن ذلك اللفيف ذات واحدة، وبذلك يصير خاضعا لناموس الوحدة الفكرية الذي تخضع الجماعة لفكره». إن الفوارق هي التي تقود في أغلب الأحيان إلى الأذواق المختلفة والمتمنعة على المشاع، لذلك يرفض الكثير من الناس الوصول إلى الأفلام والكتب عبر القوائم المختارة، التي تضيع معها متعة الاكتشاف، والتي هي جزء من متعة القراءة، القوائم التي تشكل آراء متقاربة مكررة ونمطية، وهي سمة خاصة بجماهير التلفزيون. هنا تسلب من بعض الأعمال الفنية قيمتها، وتبرز أعمال أقل قيمة فتفقد مقولة نيكولاس روباكين: «للكتاب الواحد أو الكلام الواحد مضامين مختلفة بقدر اختلاف قرائه» جماليتها وتصبح لدينا أنماط محدودة من القراء، وهو أمر يسرع في انتشاره التطور التكنولوجي، وتحول الثقافة إلى مجال اقتصادي يفوق هدفه الربحي جوانبه الأخرى. وهذا الجانب هو الأكثر نشاطا بسبب العزلة.

ليس من المفترض أن يكون القراء، إن تحدثنا عن الكتب، ولا المشاهدون في حالة السينما صنفا واحدا، وهذه إحدى منازعات السينما والفن مع التلفزيون، فكلما حضرت الفوارق الفردية اكتسب النص حيوات مختلفة بسبب تعدد القراءات، وكلما طغى فكر الجماعة عاش النص حياة صاخبة، لكنها عمودية وغير ممتدة. هل يعني هذا الكلام أننا نعيش فكر الجماعة؟ ثم ما الجديد في الأمر؟ للإجابة علينا أن نذكر أن علم النفس القرائي، يصنف القراء حسب مجموعة من السمات، منها؛ القدرات والمزاج والطباع، فإذا استحضرنا جانب التراكم في القدرات، والجانب النفسي في الطباع، وجانب الذوق في المزاج فسنخلص إلى تداخل مكونات الخبرة الحياتية، وارتكازها على المختلف وليس المؤتلف، ولهذا الاختلاف دور كبير على مستوى تذوقنا للعمل. لكن ما نعيشه اليوم من تشابه، بسبب اتحاد عناصر البيئة التي نحيى داخلها، بسبب فيروس كورونا جعل مشاعر الخوف والانتظار والهواجس والتطلعات هي نفسها في العالم، فأصبح الفرد يسبح داخل زمن متدفق بنمط موحد. لن تظل معه مشاهدة الفيلم هي نفسها، ولن تنعكس بالتبعية على المتلقي كما هي العادة، كما أن الحالة النفسية التي يعيشها الإنسان اليوم لن تمده بمحفزات ملائمة للإقبال على العمل الأدبي أو الفني باستعداد يليق به. لأننا صرنا متشابهين تقريبا في الحالة النفسية التي – لا يفترض أنها تسعد شخصا – على مدى الثلاثة أشهر الأخيرة، فالعالم يتشارك الأخبار والهواجس والمخاوف نفسها، ويتوجس من المصير نفسه. هذا يدفع إلى التقليل من قيمة تفكير الفرد وتغليب تفكير الجماعة، تفكير كان سمة من سمات العصر، لكن أزمة كورونا جعلته أكثر سوداوية وبؤسا. إن مشاهدة العمل نفسه في ظروف مختلفة، قد تؤدي إلى نتائج تلق مختلفة أيضا. فجزء كبير من الحالة النفسية يتشكل عبر التجربة الحياتية التي يحياها الإنسان خارج بيته بالتأثير والتأثر بمحيطه. هذا يعني أننا نشاهد الكثير من الأفلام ونقرأ الكثير من الكتب، بدون يقين إن كنا نقوم بذلك فعلا.

* ناقد سينمائي من المغرب

في رواية «بلاد القائد»... ثلاث سير لرجل واحد

سعيد خطيبي*

■ يُولد الديكتاتور من خنوع شعب له، ومن تقبلهم فكرة أن «لا مثيل له» في البلاد، يتنازلون في البداية عن حقهم في المعارضة، يستأنسون بالصمت، ويصير الخوف ظلاً لهم، ثم ينجرفون عن غير وعي منهم إلى «جوقة المادحين» والرافعين من شأنه، يصدق الديكتاتور أنه بات نوراً ورحمة على العباد، ويغض الطرف عن المآسي التي يسببها للآخرين، يظن أن أفعاله كلها تصب في المصلحة العامة، وقد لعب الكتّاب دوراً في صنع الطغاة وفي تثبيتهم في مواقعهم، رضوا بالمعادلة؛ أن يغدقوا عليهم بالقول الحسن، ويلتقطوا ما تناثر من جاه ومال، أن يصيروا أنبياءً-في بعض الأحيان من دون تكليف - بين الديكتاتور وشعبه، يزخرفون كلامه كي تلحسه العامة وقائع الرواية، ويكتفي بتسميتها «عراسوبيا»، لكن لا يخفى على القارئ أن ملامحها تشبه ليبيا، في كتابة تُحاكي «1984» لجورج أورويل، مع فارق أننا لن نحتاج إلى «الأخ الأكبر» فهو معلوم، إنه «القائد المبجل» نفسه، الذي من شدة خنوع الناس وطاعتهم له، يوصلون إليه كل الأخبار والشائعات، وعلى الرغم من كل احتياطاته في مراقبتهم فإنهم يتماهون مع الخوف، ويفضحون أنفسهم بأنفسهم، بدون حاجة إلى رقيب.

لقد نجح القائد المبجل في حقن شعبه بالخوف، سكن نومهم ويقظتهم، ولا يفعلون شيئاً بدون تخيل ردة فعله، جعلهم منهم تابعين لا مواطنين، صوره في كل مكان، ولا يبدأ كلام أي واحد منهم بدون ذكر اسم القائد، وكما جاء في «1984» فالحرية هي العبودية، وفي بلاد القائد لا يشعر أي فرد فيها بحريته، سوى بمقدار طاعته وعبوديته، هكذا يطمئن بال القائد، فقد محا المعارضة من عقول الناس، ولم يعد يعنيهم سوى التقرب منه، وكسب وده، ومن شدة ثقة القائد في نفسه بات يفكر أن ينوب عن «الرب»، لكن بدون أن يُشعر الآخرون أنه يمس بالمعلوم من الدين.

في هذا الجو المستبد، سوف يصل الراوي إلى هذه البلاد، قصد المشاركة في تحرير سيرة القائد، وهنا تنطلق كتابة السيرة الثانية في الرواية، وهي سيرة الحاكم وعلاقته بالكاتب، في استهزائه بالمثقفين، وتحويلهم إلى خدم له، وعلى الرغم من أن الراوي حاول أن يُحافظ على هامش «معارضته» في البداية، واستجاب للعمل الذي عرض فيه، من أجل كسب مال، ومداواة زوجته التي عانت من السرطان، فإنه سرعان ما يسقط في فخ الإغراءات، شيئاً فشيئاً سوف يتخلى عن «المبادئ» التي طالما تفاخر بها، ينزع روح المقاومة التي ساورته، ويصير مثل الآخرين في مديح وتبجيل القائد، فبعدما كان يصف رجال السلطة بالوباء، صار هو نفسه جزءًا من الوباء، كما لو أن علي المقري يُنبهنا إلى حال الكاتب العربي إجمالاً، الذي مهما رافع من أجل حرية وديمقراطية، فلن يصمد أمام غواية المال، لقد كان المال محفزا للراوي في كتابة سيرة رجل لم يحبه أبداً، لكن مع الوقت، وبعد ملاقاته، نزع عن نفسه رداء النقد، وصار يمني نفسه بالتقرب منه، بل إنه زاد غروراً وقد علم أن القائد طلب خدمته بعد إعجابه برواياته. لم يعد يهتم الكاتب بقارئ ولا بمحب لأدبه، بل يهمه رضا السلطان، وأن يجعل من أدبه قاربا يصل به إلى باب القصر، ذلك ما يحيلنا إليه الروائي في «بلاد القائد».

علي المقري

يصور المقري القائد في حالاته الهمجية، كرجل دموي ومهوس جنسياً، ولكن بعد ثلاثة أشهر يقضيها الراوي في عراسوبيا، سوف يتغير كثير من الحقائق التي طالما تعلق بها، يصير هو أيضاً خائفا، يرتاب من أن يسمع القائد أو يبلغه ما يدور في خلده، يصير طائعاً مثل الآخرين، يقضي وقته في التفكير في فصول السيرة التي جاء من أجل كتابتها، بدون أن تفارق صورة زوجته سماح مخيلته، وعندما تعرض عليه شيماء ابنة القائد الزواج يداهمه قلق، إما أن يقبل ويخون زوجته، أو يرفض وقد يواجه مصيرا تراجيديا، مثلما حصل مع من سبقوه. تتكرر لقاءاته مع لجنة كتابة السيرة، وتتعزز صورة القائد نقاءً في مخيلته، لم يعد يرى فيه ذلك المستبد أو الديكتاتور، بل يراه سبباً في التفريج عن أزمته المالية، يراه مخلصاً ورسولاً من السماء، يهبه من المال ما يحتاج إليه، لكن الثورة سوف تندلع، ستعصف ريح الربيع العربي ببلاد القائد، ويكتب المقري سيرة ثالثة وأخيرة، سيرة الخوف، فعندما يتهاوى الديكتاتور فإن المقربين منه هم أول من ينقلب عليه، وذلك ما تحكيه الرواية، كل الذين كانوا يحومون على القائد، ويثيرون ارتياب الراوي، سينسحبون إلى صف الثوار، سينتهي القائد، الذي كان يوصف بالمبجل، نهاية مأساوية، وكذلك كانت نهاية الراوي، الذي لم ينل ما جاء من أجله، بل إنه سيفقد أقرب الناس إليه، يركب هو أيضاً موجة الثورة، ويعلمنا أن من يثق في الحاكم كمن يثق في سراب. إذا كانت رواية «1984» نصا استشرافيا، عن فظائع الحكم الأحادي، فإن رواية «بلاد القائد» نص معاينة، عن تشارك بلدان عربية كثيرة في خوفها وخنوعها، وكيف أن المثقفين يلعبون دورا، على صغره يظل حاسما، في إطالة عمر الديكتاتور.

* كاتب من الجزائر

هل سيتغير العالم؟ سؤال ليس لنا

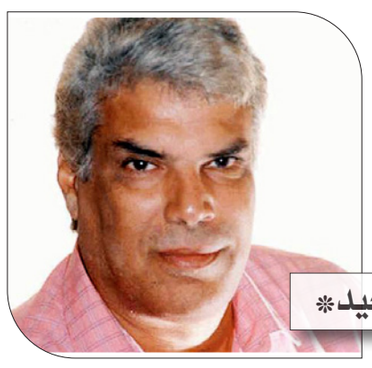

إبراهيم عبد المجيد*

كثير جداً مما يكتب، إن لم يكن كله، عن العالم ما بعد كورونا هو تصورات حقيقية في بلاد، وغير حقيقية في بلاد أخرى. ما يقال عن تغير في العالم لا ينطبق على بلادنا، التي تعيش تحت حكم مركزي ملكي أو أميري أو عسكري. لقد أعطى وباء كورونا فرصة لهذه الدول أن تظل كما هي وسيعطيها. انتهت الحركة الشعبية في لبنان، وأصبح الحديث الأول الآن هو، كيف تستمر الحياة العادية. الأمر نفسه في الجزائر والسودان. في مصر لا تزال الدولة تتعامل مع المعارضين كأنه لا يوجد وباء يهدد الجميع. في سوريا تزداد قبضة الحكم.

في الدول الملكية والأميرية نوع من الاستقرار من قبل كورونا، وكثير من الرضا، إن لم يكن كل الرضا من الناس. لأول مرة أشعر بأن النظريات والأفكار العالمية لم يعد لها مكان في بلادنا. أستعيد التاريخ القريب، وأتذكر أن ما سمي باشتراكية في مصر، أو الجزائر مثلا كان بانقلابات عسكرية، وكانت رأسمالية دولة، فلم تكن هناك أحزاب اشتراكية بالقوة التي تجعلها تصل إلى الحكم، بل كان أول شعار عن الاشتراكية مع التأميم في مصر، وكل الشيوعيين في المعتقلات. لم يخرجوا إلا بتصالح، ورأوا هم بدورهم أن ما تقوم به الدولة اشتراكية، ثم فوجئوا بأن كل ما قامت به الدولة فتح السادات الأبواب لبيعه والتخلص منه، رافعا شعار الرأسمالية والمشروع الحر، ولم يجد طريقا إلى ذلك إلا بالاستبداد، وإطلاق الأفكار الشمولية للإخوان المسلمين والوهابيين، وكما نقول بالبلدي «انعكت الدنيا» ولا تزال. فلا الطبقة العاملة وصلت إلى الحكم تحت دعوى الأفكار الاشتراكية، ولا المناخ مفتوح للحريات التي تعيشها الدول الرأسمالية على الأقل داخلها، وكل ما سمي باشتراكية كان رأسمالية دولة.

صار الشيوعيون بتجلياتهم، من ثوريين وفوضويين، معارضين وعرفتهم السجون من جديد والمنافي. ما يقال عن أمريكا أو ألمانيا أو فرنسا أو أوروبا عموما، لا مكان له في بلادنا. لقد طال الزمن وبعد بيننا وبين الليبرالية، بل وبين إرث هذه البلاد الثقافي. ولا يزال رجال دين كبار يعتبرون أن انهيارنا، لأننا اتبعنا الحياة الأوروبية، فضاعت القيم والتقاليد، وطبعا هذا يفيد الحكام، فالقيم هي الصمت والرضا بما يفعله ولي الأمر.

تونس هي الوحيدة التي نجت من هذا كله إلى حد كبير، لأن التراث الفرانكوفوني فيها شائع بين الناس. العسكريون هناك منذ البداية ابتعدوا عن الصراع على الحكم، الإخوان المسلمون هناك، رغم أنهم في النهاية فريق شمولي لا يجدون لهم فرصة إلا بتبني الحريات. سيحدث لنا ما حدث من قبل مع الأوبئة. ظلت مصر طوال الحكم العربي وتفرعاته من فاطميين وأيوبيين ومماليك وعثمانيين إلخ، تداهمها بين أعوام وأخرى الأوبئة، ولم ينته الأمر أبدا بتغيير الحاكم، ولا اتساع رقعة الحكم ولا الإطلالة على العالم وكيف يتغير. لم يحدث ذلك إلا حين جاء العالم إلينا ممثلا في الحملة الفرنسية، وكما كانت دهشة الناس بالمدافع، كانت دهشتهم من قبلات النساء للرجال في الشوارع. ما مرّت به مصر من إطلالة على أوروبا انتهى مع انقلاب يوليو/تموز، أو ثورة أو كما تشاء. وحين ظهرت الميديا واتسع العالم وحدثت ثورة يناير/كانون الثاني تم إفشالها. الأمر لدينا معاكس تماما لما هو في أوروبا. رغم الدعوات لزيادة دور الدولة في أوروبا، فهذا لا يعني أنها ستجنح إلى الشمولية.

لقد رأينا مظاهرات في ألمانيا قليلة حقا، لكنها ذات دلالة ترفض البقاء في البيوت، لأنه يتعارض مع الحرية. الدول في أوروبا تعرف أن هناك تراثا لا يمكن الافتئات عليه من الحرية، وكورونا أمر طارئ، وستعود الشعوب إلى مكتسباتها التاريخية من الحرية. سيكون التعامل مع كورونا مؤقت كحالة حرب، بعدها سيعود كل شيء إلى ما كان عليه، ولن يتم انتقاص في الحريات، بل قد تزيد كرد فعل لسياسة «خليك في البيت». تشرشل رئيس وزراء بريطانيا أثناء الحرب العالمية الثانية، وفي أول انتخابات بعد الحرب، فشل في الحصول على الأصوات الكافية. انتهى دورك يا سيدي وشكرا. ديغول أحد أيقونات الحرب العالمية الثانية، حين انفجرت حركة الشباب الكبرى في الستينيات، فهم الرسالة وابتعد، رغم حصوله على نسبة في الاستفتاء على وجوده، يعتبرونها في بلادنا رائعة. لدينا إن لم يتم التزوير، فحتى لو حصل المرشح على صوت واحد زيادة فليتقدم ليحكم.

أوروبا لا تنسى كيف انتهت الحرب العالمية الأولى بظهور الاتحاد السوفييتي، تحقيقا لفكرة المدينة الفاضلة، ولم يكن ذلك بسبب الحرب، لكن بسبب نضال كبير سابق، وانتهى القرن العشرون بسقوط وتزعزع هذه اليوتوبيات، لأنها كانت حلما صعب المنال، أعادت الاستعباد، وإن في صورة تبدو متحضرة. الحركات النقابية في أوروبا وأمريكا حققت كل ما كان يطمح إليه الشيوعيون في الاتحاد السوفييتي، بدون سجون أو معتقلات أو نفي.

تراث الحريات هناك يقفز بعد كل كارثة، لكن لدينا ما يقفز هو تراث الاستبداد. لا يقفز في الحقيقة بل يستمر. هل هذا الفيروس سيستطيع حقا تغيير الأفكار في العالم، وما يترتب عليها من أفعال؟ سيحدث لكن ليس لنا. التغيير الذي سيحدث في أوروبا وأمريكا هو ازدياد توحش الليبرالية، على الأقل، في توجهها الخارجي وذلك ما سيصيبنا منها، فالأرض ممهدة لكل الوحوش. النداءات التي ارتفعت في هذه الدول بتدخل السلطات وتأميم المستشفيات وتدعيم دور الدولة، حين تمر الأزمة سيعود كل شيء كما كان. الدول التي تعاني من الديكتاتوريات، بعد انتهاء كورونا، ستزداد تجليات ديكتاتوريتها وتستمر في جبروتها. لقد حميناكم! وستجد المستفيدين ممن حولهم، ومن رجال الدين، يعتبرون حكامها هدية السماء التي أنقذت الشعوب. قد أكون متشائما، لكنني لا أرى خروجا إلى أي جديد، فالماضي لدينا محمل بالإرث الشمولي، أكثر مما هو محمل بإرث الحريات. أتلفّت حولي وأضحك حين أرى الحالة الأدبية خلت من اللقاءات وصارت على طريقة زوم أو سكايب أو غوغل ميت، وحين تعود الشوارع سنرى أنفسنا غرباء. حتى شبكات التواصل والتقدم التكنولوجي التي هي من صنع البشر ستزيد بدورها في تغريبهم، واحتلال الآلة مقدمة المشهد، وبعد أن ينزاح الوباء لن يخرج كثير من الناس من بيوتهم التي اعتادوا عليها. في هذه المرة لن يكون الأمر بسبب الوباء، ولا رعبا من الحاكم لكن لأن الآلة تقدمت المشهد وازداد نفي البشر. كل ما سيحدث هو أن العالم سيشهد موجة كبيرة من تأليف الروايات، تماما كروايات الحروب أو القهر، وموجة من الأشعار تظل تنعى الأرض الخراب، وهي تتغير أمامنا وفقا للمصالح الكبرى والطبقية التي لن تنتهي.

* روائي من مصر

إصدارات

بين الرواية والسيرة في ضوء نظرية الأدب

عمان- «القدس العربي»:

صدر للناقد والأكاديمي الأردني إبراهيم خليل كتاب جديد بعنوان «بين الرواية والسيرة في ضوء نظرية الأدب». يقع الكتاب الصادر عن دار أمواج في عمان في 192 صفحة من القطع المتوسط، متضمنا مقدمة وخاتمة وقسمين اثنين أولهما عن الرواية وثانيهما عن السيرة.

في القسم الأول نقرأ فصولا عن روايات لرشاد أبو شاور تحت عنوان «التاريخ والسيرة بقناع روائي». ونقرأ عن رواية فيصل حوراني «حياة حصار» فصلا بعنوان «بين السيرة والتاريخ والرواية»، ونقرأ في فصل يليه عن روايته «الصخرة» وما تبقى للكاتب نفسه. وفي الرابع نقرأ عن رواية «مفقود» للسوري حيدر حيدر.

وفي الخامس عن رواية «الجرمق» لمهند الأخرس، التي هي سيرة بشروط غير روائية. ونقرأ في الفصل السادس عن رواية «ظل الشمس» لطالب الرفاعي من الكويت. وفي الذي يليه نقرأ عن روايتين لمي بنات «مهرة» و«إليك». وفي الفصل الثامن من القسم الأول نقرأ عن روايتين لبثينة العيسى، هما: «خرائط التيه»، و«عروس المطر».

ويختص القسم الثاني بالسيرة، فقد تناول المؤلف فيه على امتداد أحد عشر فصلا سيرًا لكل من حسين البرغوثي «الضوء الأزرق»، ولأحمد المديني «نصيبي من باريس»، و«نصيبي من الشرق»، و«فتن كاتب عربي في باريس». ولأمجد ناصر «بيروت صغيرة بحجم راحة اليد». ولفيصل حوراني «حنين»، ولمحمود شقير «مرايا الغياب يوميات الخزن والسياسة»، ولصلاح حزين غسّان القلب، ولفايز رشيد «الطريق إلى الوطن»، ولمريد البرغوثي «ولدت هناك.. ولدت هنا»، وأخيرًا «محطات من السيرة الذاتية» للسوداني طارق الطيب.

وفي المقدمة والخاتمة يلح المؤلف على استبعاد السيرة من الفن الروائي، على أساس أن الرواية فن يعتمد التخييل، في حين تعتمد السيرة بنوعيها الذاتي، وغير الذاتي، على الوقائع الموثقة، وفي ذلك فرْق.

الحجر المنزلي يحوِّل ميريام فارس إلى معلمة حلاقة

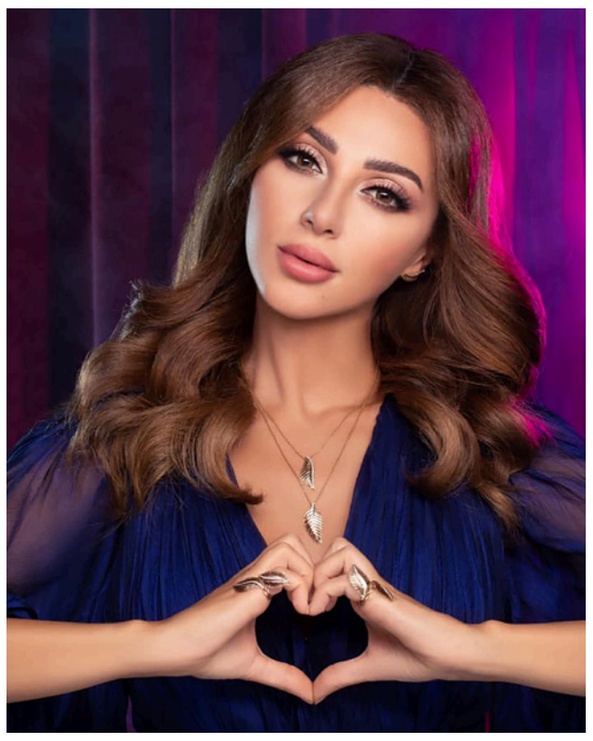

بيروت – «القدس العربي»:

أجبر الحظر المنزلي الكثيرين على تغيير أنماط حياتهم التقليدية، وأجبر الفنانين والفنانات على تعلم أشياء جديدة لم يعتادوا عليها سابقا.

فقد نشرت الفنانة اللبنانية ميريام فارس فيديو على حسابها الخاص صورته داخل منزلها، وهي تعلم الشابات كيف يقصصن شعورهن خلال الحجر المنزلي، حيث أن هناك العديد من الصبايا لا يستطعن زيارة الحلاق والاهتمام بشعورهن قبل عيد الفطر، بسبب الإجراءات الصحية الصارمة.

وشرحت ميريام التفاصيل التي تساعد أي شابة في كيفية قص شعرها وتجميله وتغيير الشكل.

وعلقت مطلقة هذا التحدي الغريب من نوعه تحت اسم «تحدي ميريام لقص الشعر». وقالت: إذا عبالك تستقبلي العيد بلوك جديد، ما إلك غير تقوي قلبك وتعملي التحدي» وأرفقته بهاشتاغ «خليك بالبيت».

أطلقوا «ميثاق الشرف للكتاب الدراميين المستقلين»

أهم كتاب الدراما في سوريا ينتفضون على شركات الانتاج

دمشق – «القدس العربي»

من كامل صقر:

أصدرت مجموعة من كبار كتاب الدراما السورية بياناً هو الأول من نوعه ضد شركات الانتاج الدرامي، بسبب تحوُّل الأعمال الدرامية السورية مؤخرا من صناعة إلى مجرد تجارة تتوسّل العرض على المحطات التلفزيونية.

ومن أبرز الكتاب، ممدوح حمادة (مسلسل ضيعة ضايعة و الخربة)، وسامر رضوان (دقيقة صمت)، فؤاد حميرة (غزلان في غابة الذئاب) رافي وهبي (مسلسل العراب)، مازن طه (بقعة ضوء)، إياد أبو الشامات ورانيا بيطار وآخرون.

وسمى هؤلاء الكتاب بيانهم «ميثاق الشرف للكتاب الدراميين المستقلين».

وطالب الموقّعون على البيان بمنع الاعتداء على نصّ الكاتب، وعدم العبث بشخصياته، التي كتبها وفق تصوّر صارم يُحيلُ إلى موقف ودلالة لا يجوزُ المساسُ بها .

وكشفَ هؤلاءِ الكتاب الموقّعون على البيان أن شركات الانتاج تقوم باستقدام كتّاب وتكليفهم بتبديل أو تعديل النص الدرامي الأصلي، والخروج بنَص لا يشبه المحتوى المتفق عليه، والذي قد يخالف موقف كاتبه الأصليّ بزج كلام الآخرين وأفكارهم فيه.

وطالَب مُصدرو البيان زملاءهم التعهد باحترام نصوص زملائهم وعدم التدخل في نصوصهم أو تعديل أي نص درامي لهم، أو إعادة كتابته، أو استكماله نيابةً عن صاحبه المتعاقد عليه أصولاً، إلا في حال الحصول على موافقة خطّية مُسْبَقَة منه، وبما يضمنُ كافةَ حقوقه المادية والمعنوية.

كما طالبوا بتغْيير صيغة العقد، الذي تُبْرِمُهُ شركاتُ الإنتاج مع الكاتب، من صيغة عقدٍ وصفوها بالإذعان إلى صيغة عقدٍ يضمن حقوقه وحقوق جميع الأطراف الأخرى.

وطالبوا بوضع صياغة قانونية موحَّدة لعقود كتاب الدراما، تضمن حقوقَهمْ في الملكية الفكرية والأدبية لنصوصهم، وتمنع أي شكل من أشكال الاعتداء عليها.

ما هي مواصفات «المرأة القوية» عند سيرين عبدالنور؟

بيروت – «القدس العربي»:

كشفت الفنانة اللبنانية سيرين عبد النور عن رؤيتها للمرأة القوية بالقول:»المرأة القوية لا تلعب دور الضحية ولا تثير الشفقة ولا تشير بأصبع اللوم على أحد بل تقف وتحل مشاكلها بنفسها... شو رأيكن صح»؟

وقد شاركت الفنانة المتابعين عبر صفحتها الخاصة صورة جديدة لها من أحدث إطلالاتها ضمن برنامج «سهرانين معاكم بالبيت»، الذي تشارك في تقديمه حالياً في رمضان إلى جانب الفنان المصري أحمد فهمي.

واحتفل فريق العمل في إنتهاء التصوير بوجود المنتج جمال سنان وزوجته الممثلة ماغي بو غصن، التي حرصت على الاحتفال معهم بانتهاء التصوير.

وفي حين غابت الممثلة عن الأعمال الرمضانية هذا العام، على غير عادتها، إلا أنها إنتهت وفريق عمل مسلسل «دانتيل» يوم أول من أمس من تصوير مسلسلهم الجديد، بعد أشهر من العمل المستمر ومواجهة الصعوبات في ظل الظروف الصعبة التي يمر بها العالم .

تراجع ظاهرة زواج الأقارب في تركيا نتيجة الحداثة والاغتراب

■ أنقرة – الأناضول: ساهمت «الحداثة» التي ازدادت وتيرتها في تركيا مع تسارع عجلة التحول الحضري والصناعي في السنوات السابقة، في الحد من ظاهرة زواج الأقارب.

ووفقا للمعلومات فإن زواج الأقارب، الذي يمكن ملاحظة وجوده في الغالب ضمن المجتمعات التقليدية تناقص تدريجيا بسبب تغير الأفكار ووجهات النظر، وتسارع وتيرة «الحداثة».

وأظهرت بيانات المعهد التركي للإحصاء، ارتباط ظاهرة انخفاض نسبة زواج الأقارب بالحداثة التي هي نتاج للتحول الحضري والصناعي.

وأشارت بيانات المعهد، إلى أن السنوات العشر الماضية شهدت انخفاضًا ملحوظا في عدد حالات زواج الأقارب. وأظهرت البيانات، أن حالات زواج الأقارب شكلت 5.9 في المئة من نسبة الزيجات الرسمية في تركيا خلال العام 2010.

وأضافت أن هذه النسبة انخفضت بانتظام في السنوات التالية لتصل إلى نسبة 4 في المئة العام الماضي. كما كشفت أرقام المعهد وبياناته، أن ظاهرة زواج الأقارب شهدت خلال السنوات العشر الماضية انخفاضا بنسبة 37.6 في المئة، لتنخفض من 34 ألفا و564 إلى 21 ألفا و553 حالة زواج. ماردين سجلت أعلى نسبة لزواج الأقارب

وفي النظر إلى عدد حالات زواج الأقارب وفقًا للولايات التركية، سجلت ولاية ماردين (جنوب شرق) على الحدود السورية أعلى نسبة من عدد حالات زواج الأقارب.

وبلغت نسبة حالات زواج الأقارب 20.8 في المئة من نسبة حالات الزواج الرسمية، فيما بلغ عدد حالات زواج الأقارب في ماردين خلال السنوات العشر الأخيرة 65 ألفا و699 حالة، من أصل 316 ألفا و74 حالة زواج مسجلة. وتأتي في المرتبة الثانية بعد ماردين، ولاية شانلي أورفة (جنوب) بنسبة 18.2 في المئة خلال الفترة نفسها. وبلغ عدد حالات زواج الأقارب في الولاية 136 ألفا و275 حالة، من أصل 747 ألفا و376 عقد زواج رسمي. في دورها حلت ولاية ديار بكر (جنوب شرق) في المرتبة الثالثة بنسبة 17.2 في المئة، حيث بلغت حالات زواج الأقارب خلال الفترة نفسها 117 ألفا و741 حالة، من أصل 686 ألفا و499 حالة زواج رسمي. في المقابل أظهرت بيانات المعهد التركي للإحصاء، أن ولاية أدرنة (أقصى شمال غرب) سجلت أقل نسبة لزواج الأقارب في البلاد خلال السنوات العشر الماضية. وبلغت تلك النسبة 1.1 في المئة فقط، تبعتها ولاية قرقلرايلي بنسبة 1.4 في المئة، وجناق قلعة بنسبة 2.1 في المئة. وكشفت البيانات، أن غالبية الزيجات تمت بين أولاد العمات وبنات الأخوال بنسبة 46.7 في المئة، فيما بلغت نسبة الزواج بين أولاد وبنات العم 27.2 في المئة، و26.1 في المئة بين أبناء الخالات. الحداثة والاغتراب يقللان من نسب زواج الأقارب

يقول عثمان شيمشك عضو الهيئة التدريسية في كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية في جامعة حاجي بيرم ولي في العاصمة التركية أنقرة، معلقا على زواج الأقارب، إن الحداثة والاغتراب يعتبران أبرز العوامل التي تساهم في انخفاض معدلاته. ويعتبر شيمشك، أن تراجع نسب زواج الأقارب يظهر في الواقع «ارتفاع نسبة الحرية الفردية، وتزايد أعداد الشباب الذين يختارون شركاء حياتهم دون الوقوع تحت تأثير الأبوين».

ويلفت إلى أن تركيا «تمكنت خلال السنوات الـ 40–50 الماضية من تحقيق معدلات مرتفعة في مجال الحداثة والتحضر ما ساهم في تقليل حالات الزواج بين الأقارب تدريجيًا». ويضيف شيمشك، أن تنامي الفردية، وتحسن الأوضاع الاقتصادية، وتراجع دور المجتمعات التقليدية، والانتقال إلى طراز مجتمعي أكثر حداثة كلها عوامل أثرت وبشكل كبير في تراجع نسبة ظاهرة زواج الأقارب.

عروسان في تركيا

«فيسبوك» تستعد للعمل عن بعد بشكل دائم

■ سان فرانسيسكو – أ ف ب: قال مؤسس فيسبوك مارك زاكربرغ خلال مؤتمر موجه إلى موظفي شبكة التواصل الاجتماعي الأكبر في العالم إن نصف العاملين فيها سيتمكنون من العمل من منازلهم بشكل دائم في غضون خمس إلى عشر سنوات.

شعار «فيسبوك»

وأكد رئيس الشبكة التي كانت توظف 45 ألف شخص في العالم نهاية العام 2019، أن فيسبوك «ستكون أكثر شركات العالم تقدما على صعيد العمل عن بعد».

وكان زاكربرغ أعلن نهاية نيسان/أبريل نيته توظيف عشرة آلاف شخص إضافي بسبب التغيرات في المجتمع المرتبطة بوباء كوفيد–19 التي توفر فرصا وأسواقا ينبغي المحافظة أو الاستحواذ عليها.

إلا أن الأجراء الجدد الذين سيجري بعضهم مقابلات توظيف عبر الإنترنت فقط، سينضمون إلى بيئة متغيرة من دون إمكانية لعودة الوضع إلى طبيعته سريعا.

وقال زاكربرغ «أود التشديد على أن كوفيد لن يختفي قبل فترة طويلة» عارضا بعض العبر المستخلصة وخطته لتنظيم العمل في الشركة الأمريكية.

وسبق لشبكة «فيسبوك» التي يعمل 95 في المئة من موظفيها عن بعد راهنا، أن أعلنت قبل فترة قصيرة أن العاملين لديها سيستمرون في غالبيتهم بالعمل من منازلهم حتى نهاية السنة الحالية.

ولن تنظم أي حدث يجمع أكثر من 50 شخصا حتى تموز/يوليو 2021 على أقرب تقدير.

وتظهر دراسة داخلية أن أكثر من 50 في المئة من الموظفين يعتبرون أنهم أكثر انتاجية من خلال العمل عن بعد فيما أعرب 20 إلى 40 في المئة عن اهتمامهم بإمكانية العمل عن بعد بشكل دائم.

لكن نصف الموظفين يتمنون العودة إلى مكاتبهم في أقرب فرصة ممكنة.

وعرض زاكربرغ بعض إيجابيات العمل عن بعد، ومنها مساواة أكبر في الفرص على صعيد المسيرة المهنية وعمليات توظيف أكثر تنوعا على الصعيد الجغرافي وعلى صعيد الاتنيات واقتصاد في الإنفاق على المنشآت والأجور (التي ستكيف حسب مكان الإقامة) والاحتفاظ بموظفين يضطرون أحيانا إلى تغيير مكان إقامتهم لأسباب شخصية.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

7		8		3				6
	1				4		9	7
				6		4		
						2		3
			4	5	3			
1		5						
		4		2				
5	8		7				4	
9				4		6		8

ابراج

الحمل

يحدث طارئ في هذا الوقت يغيّر الاتجاهات، إلاّ أنك تشعر بالحيوية وتستعيد قدرتك على المواجهة وتملك جاذبية لا تضاهى

الثور

تعالج مشاريع وتجري اتصالات مدعوماً من صداقات شخصية ومهنية. تزدهر الحياة الاجتماعية هذه الأيام

الجوزاء

سوف تتضح لك قريبًا أهمية المضي قدمًا في خططك. ستجد الطاقة اللازمة للاستمرار عبر العقبات الكثيرة

السرطان

تكشف عن مواهب كثيرة. يناسب اليوم للقيام ببعض الاستثمارات وعمليات البيع والشراء

الاسد

تجنب العناد والتشبث بقضية مالية أو مهنية، ولا تكن تملكياً في حياتك العاطفية. قد تميل إلى إثارة المواضيع الحساسة وتحدي بعض الأوضاع والاستثمار في مشاريع غير موثوقة

العذراء

الأجواء لا تزال ضاغطة من حولك، فلا تزيدها سوءاً. قد تميل إلى السلبية والهدم والقلق، وتفسد ما أنجزت حتى الآن فحاذر

الميزان

تضطر إلى حسم مسألة مالية ملحة أو إلى تصحيح بعض الأخطاء القديمة، وربما يعارضك كثيرون في هذه الأثناء

العقرب

توقع على عقد أو تشارك في مفاوضات مهنية أساسية اليوم، وربما يكون للزوج دور فيها. حاول أن تكون موضوعياً ولا تتشبث بآرائك

القوس

وعود كثيرة، تحلم كثيراً وتتصل بحبيب ربما، أو تسافر أو تخطط لرحلة رومانسية. تتلقى أجوبة إيجابية عن طلب لك

الجدي

كن متحفظاً جداً، ولا تقدم على مبادرة دقيقة. حافظ على رصانتك وابتعد عن المخاطر. قد تواجه بعض الصعوبات

الدلو

تعاون مع المخلصين ونظم للقاء حواري. يسود جو من المسؤولية والحس بالواجب، وقد يؤدي الحوار إلى ملاحظة بعض التفاصيل المهمة والتي غابت عنك

الحوت

مواعيد حلوة ومفاجآت اجتماعية تفرح القلب وتنعشه. فتبدأ الشهر مع وعود وتجارب جديدة وحظوظ، فيحمل لك اليوم آفاقاً حلوة

حل العدد السابق

4	2	1	8	6	7	9	3	5
6	8	5	3	2	9	4	1	7
3	9	7	1	5	4	6	8	2
8	3	9	2	7	1	5	4	6
1	6	4	5	9	8	2	7	3
5	7	2	6	4	3	1	9	8
2	4	8	9	3	6	7	5	1
9	5	3	7	1	2	8	6	4
7	1	6	4	8	5	3	2	9

هند صبري تفتقد العيد الحقيقي لرمضان هذه السنة

القاهرة – «القدس العربي»:

شـــاركت النجمة التونسية هند صبري، جمهورها ومتابعيها في شكل جديد بمناسبة عيد الفطر، وتســـاءلت «اقتربنا من العيد.. ما هو أكثر شيء ســـوف تفتقدونه من شهر رمضان الفضيل؟».

وتقضي الفنانة معظم وقتها خلال العزل المنزلي الذي فرضه انتشار فيروس كورونا على الجميع، في ممارســـة هواية القراءة، فقد شـــاركت جمهورها عبر حسابها في موقع «إنســـتغرام»، بصورة لآخر كتاب تقـــرأه حاليا عن الممثلة باربـــرا إيوينج، وهي مؤلفة وكاتبـــة نيوزلندية، ولدت عام 1944 في لندن، وعلقت علـــى صورتها قائلة :»تحية إلى كتاب مثير للاهتمام أقرأه حاليًا: الممثلة باربرا إيوينج».

وكانت الفنانة قد أطلقت قبل عدة ســـنوات، هاشتاغ عبر مواقع التواصل الاجتماعى يحمل اســـم «كتبجية»، وهو مبادرة تهدف من خلالها إلى مشاركة متابعيها ما تقرأ، على أن يبادلونها نشر ما يقرأونه عبر الهاشتاغ نفسه، وذلك في محاولة لدعم القراءة.

مصر تشارك بثلاثة أفلام في مهرجان «آنسي» الدولي لسينما التحريك في فرنسا

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

ما زال تفشي فيروس كورونا المستجد «كوفيد 19»، يواصل تأثيراته على مناحي الحياة، ومنها المهرجانات الســـينمائية، حيث قرر القائمون على مهرجان «آنســـي» الدولي لســـينما التحريك إقامة الدورة الســـتين عبر الإنترنت في الفترة من 15 إلى 30 الشهر المقبل .

ويعد مهرجان آنسي أحد أبرز المهرجانات في مجال أفـــلام التحريك، ويقام في مدينة آنسي في فرنســـا، وكان من المقرر الاحتفال بمرور ستين عاما على تأسيسه، وتكريم سينما التحريك الافريقية هذا العام، ولكن مع تفشي وباء كورونا تم تأجيل فعاليات الاحتفالية إلى العام المقبل، على أن تقام مسابقات الأفلام هذا العام رقمياً.

وتشارك مصر في المهرجان في ثلاثة أفلام، أولها فيلم «الفارس والأميرة» في أول مشاركة لفيلم عربي في مسابقة الفيلم الطويل منذ انطلاق المهرجان

فيلم «الفارس والأميرة»، تأليف وإخراج بشـــير الديك وإبراهيم موســـى، إنتاج شركة «السحر» للمنتج العباس بن العباس، بطولة مدحت صالح، دنيا سمير غانم، محمد هنيدي، ماجد الكدواني، عبد الرحمن أبو زهرة، لقاء الخميســـي، أمينة رزق، محمد الدفراوي، إحسان القلعاوي، غسان مطر، رسوم وشخصيات الفنان مصطفى حسين، موسيقى هيثم الخميسي

أحداث الفيلم مســـتوحاة من قصـــة تاريخية حقيقية، جرت في القرن الســـابع الميلادي، تدور حول شـــخصية محمد بن القاســـم، الذي ســـمع بما يفعل القراصنة من عمليات سلب وانتهاك للنســـاء والأطفال المخطوفين في عرض البحر، فقرر ترك مدينته البصرة والذهاب في مغامرة مثيرة، ذات طابع خيالي، مع صديق عمره زيد، ومُعلمه أبو الأســـود، لمقاتلة الملك الظالم «داهر»، الذي كان يتقاسم مع القراصنة ما يحصلون عليه من غنائم وســـبايا، خلال رحلته يتعرف ابن القاســـم على الأميرة لبنى، ليبدأ رحلة أخرى يواجه فيها أقداره المُنتظرة.

كما يشارك فيلم «الدائرة الســـوداء» للمخرج عادل البدراوي في مسابقة الفيلم القصير، ويشارك مشـــروع الفيلم الطويل «الليلة الكبيرة» في مسابقة المشاريع في سوق المهرجان «أم أي أف إي».

وكانت أولى المشـــاركات المصرية والعربية في تاريخ مهرجان آنســـي، من خلال فيلم «واحد، اثنان، ثلاثة» للفنان الراحل إيهاب شاكر .

وفاة «راهب» النحت المصري آدم حنين عن واحد وتسعين عاما

القاهرة – «القدس العربي»:

رحـــل عن عالمنا صباح أمس الجمعـــة راهب النحت المصري، الفنان الكبير آدم حنـــين عن عمر يناهز 91 عاما.

ولد آدم حنين في القاهرة ســـنة 1929 من أسرة من أسيوط تعمل في صياغة الحلي، ونشـــأ في حي «باب الشـــعرية». كان في الثامنة من عمره عندما اكتشـــف المتحف المصـــري للآثار خلال زيارة مع المدرســـة ويتذكر هذه الزيـــارة لاحقاً كنقطة تحوّل فـــي حياته. حين بلـــغ العشـــرين، قرر أن يصبـــح نحاتـــاً والتحق بمدرســـة الفنون الجميلة في القاهرة.

بعد تخرجه في العام 1953، ســـافر إلى صعيد مصر وقضى أشـــهراً عديدةً في «مرسم الأقصر» الذي أسسه عام 1941 الرسام الإســـكندراني والدبلوماسي محمد ناجي (1888ـ1956)، لتشجيع دراسة الفن المصري القديم، كجزء من مناهج مدارس الفن المصرية.

نال حنين ســـنة 1957 منحة دراسية لمدة سنتين من أجل متابعة تحصيله في أكاديمية الفنون الجميلة في ميونخ.

التقـــى خلال أحد معارضه ســـنة 1960 بعالمـــة الانثروبولوجيا عفـــاف الديب، التي أصبحـــت زوجته ومناصرتـــه، وأيضاً مديرة وناقدة أعماله في بداية مسيرته الفنية.

انتقل ســـنة 1971 مع زوجتـــه إلى باريس، حيث أقاما خمســـة وعشـــرين عاما. كرس نفســـه خلال تلك الفترة لفنّـــه في محترفه الواقع في الدائرة الخامسة عشرة في باريس قرب بورت دو سيفر.

عاد بعد ذلـــك إلى مصر ســـنة 1996، وكان حنـــين أصبح فناناً معروفاً على المســـتوى الدولي، وأقام مســـكنه ومحترفه في منزل من الطوب الطيني بناه المهندس المعماري رمســـيس ويصا واصف مهندس شهير (1911ـ1974) صمم منزل حنين في قرية الحرانية.

عمل من ســـنة 1989 إلى 1998 مع وزارة الثقافة في ترميم تمثال أبي الهول في الجيزة. وفي 1996، أسس سمبوزيوم أسوان الدولي لفن النحت، وهو ورشة سنوية ومعرض يقومان على دعوة نحاتين من كافـــة أنحاء العالـــم لتجريب ونحت منحوتات مـــن الغرانيت المحلي.وهو أحد أبرز النحاتين المعاصرين في العالم العربي.

أنجز خلال مسيرته الفنيـــة عدداً هائـــلاً من القطـــع الكبيرة والصغيـــرة الحجم، باســـتخدام مـــواد متنوعة مثـــل الغرانيت والبرونز والجص والحجر الجيري والفخار.

جسّـــدت أعماله الأولى رشـــاقة ومتانة التماثيل المصرية القديمة مع الدلالة على حس تبســـيطي في معالجـــة الكتل والأحجـــام. تذكّر أعماله بالتماثيـــل القديمـــة مثل تمثـــال الكاتب، المعـــروف بعنـــوان «شـــيخ البلـــد» والمعـــروض حالياً فـــي المتحف المصري للآثار إلى جانب أعمـــال محمود مختار (1891 ـ 1934). خـــلال الســـتينيات، نحت حنين سلســـلة من الأعمـــال التي تمثـــل حيوانات مثـــل الطيـــور والقطط والكلاب والبوم والماعز والخيل والحمير، بأســـلوب اختزالـــي يبرز الحـــد الأدنى من خصائصها وخطوطها الأساسية. سجّلت بداية السبعينيات تطوّراً هاماً في فنّه كنتيجة لتفاعله مع أعمال النحاتين الحداثيين في باريس، مثل برانكوزي.

ومع أن حنين لـــم ينتم قط لأي حركة من حـــركات الفن غير أنه استلهم من حرية التعبير النحتي السائدة في تلك الأوساط.

خـــلال الثمانينيـــات، اتســـمت منحوتاته بالأشـــكال المجردة والأحجـــام الصافيـــة وبديناميكيـــة الحركة، وكانـــت تدور حول مواضيع مثل قرصي الشمس والقمر ومفهوم الصعود.

عمل في التسعينيات على المنحوتات كبيرة الحجم التي تعرض في الهواء الطلق، ومنها «السفينة»، المصممة كبديل مجازي للفضاء المتحفي. تجسّد أعماله بشكل عام الحس الصرحي المختزل ومفهوم الأزل. آدم حنين هو أيضاً رســـام ماهر غير أنه لم يستخدم بتاتاً في لوحاته الألـــوان الزيتية على القماش بل أعاد إحياء تقنيات قديمة مثل الرســـم على أوراق البردي بأصباغ طبيعية ممزوجة بالصمغ العربي أو تقنية الرسم على الجص التقليدية.

أنجز ســـنة 1960 رســـوماً لتزيين كتاب صديقه الشـــاعر صلاح جاهين (1930ـ1986) «رباعيات صلاح جاهين»، واســـتخدم لذلك الحبر الهندي على الورق.

تتميّز لوحاته، ســـواء التشـــخيصية منها أو التي تمثل أشكالاً هندسية تجريدية، بصفاء الأشـــكال وحرارة الألوان التي يعززها عمق نحتـــي.كان له عدد من المعارض الخاصـــة، منها معارضه في ميونيخ والقاهرة وبلجيكا والاسكندرية والمركز الفرنسي ومعرض دائم في المتحف الخاص في مكتبه الإسكندرية.

ملابس العيد في الجزائر: تجارة إلكترونية رائجة

■ الجزائر– من حسام الدين إسلام: بمناسبة عيد الفطر، يســـوّق تجـــار الملابـــس والأحذية في الجزائـــر بضائعهم عبر الإنترنت، مـــع توفير مزايا للزبائن، في زمـــن الحجر المنزلي، فـــي ظل جائحة فيروس كورونا. وقرر رئيس الـــوزراء الجزائري، عبـــد العزيـــز جـــرّاد، فـــرض حجر جزئـــي في كل المحافظـــات من الواحدة ظهرًا إلى الســـابعة صباح اليوم التالي، الى جانب منع كلي لحركة الســـيارات والدراجات طيلة أيام العيد. وسجلت الجزائر حتى الجمعة، 7 آلاف و728 إصابة بالفيروس، بينها 575 وفاة، و4 آلاف و62 حالة تعافٍ.

أنشطة تجارية مُعلّقة

رخصت الحكومة فقط بفتح محلات البيع بالجملة والتجزئة للأقمشة والمنسوجات وورشات الخياطة لإنتاج الأقنعة الواقية من «كورونـــا» (الكمامات)، ولم يشمل القرار باقي الأنشطة التجارية، وفق بيان رسمي. وكان الرئيس الجزائري، عبد المجيد تبون، أعلـــن في 2 مايو/أيار الجـــاري، إعادة غلق المحلات التجارية، التي ســـمح لها باستئناف النشاط بداية شهر رمضان، إذا ما تسبب نشـــاطها بزيادة تفشي الفيروس. وشمل الغلق عدّة نشاطات تجارية، مثل صالونـــات الحلاقة ومحلات الحلويـــات التقليدية والمرطبات ومحلات الملابس والأحذية.

تسويق إلكتروني

تزامنًا مع تفشـــي «كورونا» في الجزائر، منذ 25 فبراير/شـــباط الماضي، وفرض الحجر الصحي بكل محافظات البلاد، وجد التجار في منصات التواصل فضاءً تجاريًا لبيع ســـلع العيد، بعـــد غلق محلات الملابس والأحذيـــة. وبمختلف أنواعهـــا وألوانها، تغزو صور الملابس والأحذية الموجهة للبيع من أجل الأطفال والنساء والرجال، صفحات مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة «فيسبوك» و»إنستغرام». ولبيع ســـلعهم يعمد البائعون إلى إغـــراء الزبون بوضع تخفيضات للأســـعار وتوفير خدمة التوصيل التي تكون مجانية أحيانًا، حسب كل تاجر. ويضع الباعة أمام الزبائن أرقام هواتفهم أو خيار التواصل معهم عبـــر الرســـائل الإلكترونية لاختيار الســـلعة التي يرغبونها، وبعدها يكون الاتفاق على الثمن ومكان التوصيل.

التسوق عبر الإنترنت

طلب مرتفع

قـــال الطاهر بولنـــوار، رئيس جمعيـــة التجار والحرفيين الجزائريين (غيـــر حكومية)، إن «لجوء التجار إلـــى التجـــارة الإلكترونية، والاســـتعانة بشـــبكات التواصـــل الاجتماعي، رفـــع الطلب على منتوجاتهـــم». وأضـــاف أن «الطلـــب ارتفـــع على المنتوجات المســـوقة إلكترونيًا منـــذ فرض الحجر الصحـــي، فـــي 23 مـــارس/آذار الماضـــي، بعموم البلاد». وتابع: «خاصة بالنسبة لبعض النشاطات التجارية، التي تم تعليقهـــا لتفادي عدوى كورونا، مثل بيع الملابـــس والأحذية والحلويـــات والأثاث المنزلي». وأشـــار إلـــى أن «التجـــارة الإلكترونية في الجزائـــر عمرها حديث، وقانـــون تنظيمها تمت المصادقة عليه قبل ســـنتين فقـــط». وزاد بأن «أغلب التجـــار والحرفيين لا يتقنون أبجديات التســـويق والتجارة الإلكترونيين». واســـتدرك بولنوار: «منذ فرض الحجر المنزلـــي، بدأ التجار يهتمون بالتجارة عبر الشبكة العنكبوتية، بتعلّم أسسها أو الاستعانة بأبنائهم، الذين يتقنون أساســـياتها». واستطرد: «غياب اســـتعمال هذا النـــوع التجـــاري نتج عنه سلبيات، مثل التحايل على الزبون وبيعه سلعة غير التي شـــاهدها افتراضيًا أو تعطـــل خدمة التوصيل دون وجود ضمانات بـــين الطرفين». وحذر بولنوار من أنه «مع اقتراب العيد، يزداد الطلب على محلات المـــواد الغذائية والخضـــر، ما ينتج عنـــه طوابير قد تســـهم في ارتفـــاع الإصابة بكورونـــا». ودعت الســـلطات الجزائرية مواطنيهـــا، الثلاثاء الماضي، إلى التحلي بروح المســـؤولية الفردية والجماعية، بتجنب كل ما قد يســـهم في انتشـــار «كورونا»، ولا ســـيما التجمعـــات العائلية. قال عبـــده، وهو بائع ملابس، إن «الحجـــر المنزلي فرض علينا تســـويق منتوجاتنا إلكترونيًـــا». وأردف: «بعد غلق المحلات وجدنا أنفســـنا أمام حتمية اللجـــوء إلى الإنترنت لبيع ملابس العيد».

واســـتطرد: «عمليـــة البيع لا بأس بهـــا، نتلقى اتصالات مـــن زبائن يريدون ســـلعة معينة، ونوفر خدمة التوصيـــل بمقابل حوالـــي 2 دولار نظير كل عمليـــة». بدورها، قالـــت رودا علي، وهـــي بائعة، للأناضول، إن «الطلب على الملابس ارتفع مع اقتراب عيد الفطر». وتابعت: «أبيع الأقمصة النسائية عبر الفيســـبوك، وتصلني طلبات مـــن مختلف مناطق العاصمـــة (الجزائـــر)». وأوضحـــت أن «الزبـــون يتصل ويختار ســـلعته، ثم يتم الاتفاق على تاريخ التوصيـــل، والدفع والاســـتلام يكون يـــدًا ليد، في ظل غياب بطاقـــات الدفع الإلكترونيـــة». وأردفت: «من الســـلبيات التي تواجه هذا النشاط أحيانًا أن الزبـــون يحجز طلبية معينة، وفـــي الأخير يلغيها، وهذا يضرّ بنا من ناحية الجهد والوقت». فيما قالت مريم، وهي زبونة: «مـــع اقتراب العيد، لم أعرف من أين أشتري لأولادي الألبسة في ظل غلق المحلات، ما اضطرني إلى اقتنائها عن بعد».

وأضافـــت أن «المنتوجات متوفرة، مثل الألبســـة بمختلف أنواعها، على الإنترنت ومنصات التواصل، لكن تبدو أســـعارها مرتفعة نوعًا مـــا». وعن خدمة التوصيـــل، قالت: «نعم، اشـــتريت بعض الأغراض ووصلتني بعد يوم واحد من طلبها».

(الأناضول)

فضائيات وأرضيات

«الاختيار» في خدمة الإخوان المسلمين... كيف؟!

سليم عزوز *

«البروباغندا»، لا تصنع من الفســـيخ شربات، ولا من «الاختيار» مسلسلاً ناجحاً، وإن تم فرضه بقوة الســـلاح، تماماً كما لم تمنح الدبابة السيســـي «المنسوب الآمن» من الشـــرعية، فذهب يشتريها من الخارج، تارة بالتفريط في التراب الوطني، وتارة بالتفريـــط في مياه النيل، وأخرى بعقد صفقات تجارية هي أقرب لشـــراء الذمم، كما فعل مع ألمانيا وفرنسا!

دعك من عبد الفتاح السيســـي، فالمسلسل المذكور هو موضوع هذه الزاوية اليوم. وهو مسلســـل قام بتجســـيد حياة ضابط الصاعقة أحمد صابر منسي، الذي قتل في رفح على أيدي مسلحين، وقد أنتجته شركة السلطة للإنتاج الفني «سينرجي»، التي يقوم عليها «فلتة جيله» تامر مرســـي، وهي شـــركة تحتكر الدراما في مصر في زمن الانقلاب العســـكري، وفي هذا العام تركت عددا من الأعمال الدرامية لشركات أخرى. واستهدفت بهذا العمل، التأكيد على شجاعة ضباط الجيش ووطنيتهم والتضحيات، التي يقدمونها من أجل الوطن، ويتم التعويض بالكفاءة المتواضعة بالأداء المباشـــر، والدعاية الفجة، حدث في هذا العمل، كما حدث في غيره!

فمؤلف المسلســـل، هو فـــي النهاية ليس له قدم صدق في مجـــال التأليف، في بلد يجلس فيه المؤلفون الكبار، وكتاب الدراما، في بيوتهم، لكن عملية الاســـتعانة بربع مؤلف وربع مخرج، هي لتمكين «الوافد على ســـاحة الإنتاج» بقوة الدبابة، والهابط على المشـــهد بـ«الباراشـــوت»، (إلا من أعمال قليلة قام بها قبل الثورة، لم تصنع له اسما ولم تحقق له وجوداً) من السيطرة على العمل فيصبح هو المؤلف والمخرج!

نعلـــم أنه فـــي الآونة الأخيرة ظهـــرت فئة من كتـــاب الدراما، يكتبـــون «أعمالاً» بالتفصيـــل على «مقـــاس النجم»، ويســـمحون لهـــذا النجم في التدخـــل بالحذف والإضافة، لكنه تدخل من قبل صاحب خبرة في المجال، وشـــتان بين تدخل عادل إمام مثلاً، وتدخل تامر مرسي، وشتان بين عمل يكتبه يوسف معاطي على «مقاس النجم»، وآخر يكتبه باهر دويدار.

وقد روعي فـــي اختيار طاقم المسلســـل، أن يكون على مســـتوى منتجه، ليكون النجـــاح للموضـــوع، وهو تضحيات ضبـــاط الجيش، والنيل مـــن الخصوم، أو من منافسي الحكم العسكري!

ومـــن هنا تم توجيه الذبـــاب الالكتروني للدعاية للعمل، منـــذ الحلقة الأولى، بل وقبل عرض الحلقة الأولـــى، وكانت دعاية فجة، تفتقد للرصانة، وتنحدر لمســـتوى ردح الحـــواري، وما يلزمه من «فرش الملاية»، وكأنه العمـــل الدرامي المصري الأول، وقبله كان العدم الدرامي، والدعاية على «السوشـــيال ميديا» تدور حول هذا العمل، الذي أحبط الإخوان، وهزمهم، وجعلهم لا ينامون الليل، وفي وقت مبكر، ربما لم يكن الإخوان قد عرفوا شـــيئاً عن المسلسل، وما عرفه السواد الأعظم كان من هذه الحملة التي انطلقت علـــى أرضية «كيد الضرائـــر»، لكنها كانت الدعايـــة التي تفيد بهزيمة «العدو الإخواني»، وربما وفاته بالسكتة القلبية، لهذا العمل، ولشخصية «المنسي»، مع أن «المنسي» في النهاية قد قتل!

هزيمة هشام عشماوي

لا ننسى أن المسلسل، وعلى طريقة الدعاية، جسد شخصية هشام عشماوي، وقد ضرب التيارات الدينية كلها في «الخلاط»، ليصنع منها «كوكتيلا»، اسمه «الإخوان». فعشـــماوي، الذي جســـد في «الاختيار» شـــخصية المتطرف، ليـــس منتمياً لجماعة الإخوان المســـلمين، وهو في انتمائه لتنظيم الدولة إنما يعادي الإخوان ومشروعهم، ومن جانبهم يتمنى الإخوان أن يســـتيقظوا من النوم فلا يجـــدوا الحركات الدينية الأخرى، لأنها هي المنافس الحقيقي لهم، ســـواء على الساحة السياسية، أو في مجال الدين والدعوة والاستقطاب!

ولن تنجح الدعاية، وما قامت به اللجـــان الإلكترونية، والذباب الإلكتروني، من ادخال الغش والتدليس على الناس، ودفعهـــم للاعتقاد أن هذا من ذاك، وأن هذا هو ذاك، وأن هشام عشماوي من الإخوان، إنما ســـيظل في الصورة بالشكل الذي قدمه به المسلســـل هو دعاية غير مباشـــرة للجماعة، تشـــبه إلى حد كبير الدعاية الفجة ضد الإسلام بعد أحداث ســـبتمبر/أيلول، والتي نتج عنها قيام الغربيين في محاولة التعرف علـــى هذا الدين، ونتج عن هـــذه الدعاية دخول أعداد كبيرة في الإســـلام، وإذا كان البســـطاء قد ينطلـــي عليهم الأمر في البداية، ويعتقدون أن عشـــماوي من «الإخـــوان»، فماذا لو دفعهم الاهتمام للبحث عن الحقيقـــة، وماذا لو وصلوا إلى أنه ليـــس منهم، وأنه معاد لهم، مع ما ينتجه هذا من آثار أخصها اتســـاع رقعة التعاطف معهم!

لقد أنتج مسلسل «الجماعة» في عهد مبارك، وهو عمل كتبه وحيد حامد، وهو وإن ينتمي لمدرسة التوجيه السياســـي في الكتابة الدرامية، إلا أنه في النهاية كاتب كبير ومتمكن من أدواته وليس باهر دويدار، الذي لا يزال يحبو في هذا المجال، وســـنوات عملـــه لا تؤهل المحرر تحـــت التمرين، ســـوى للانتقال لبداية الاحتـــراف في مجال الصحافة، وليس هذا موضوعنا!

فمسلسل «الجماعة»، كان يهدف لتشـــويه الإخوان بعد تجربة فوز (88) مرشحاً لهم في عضوية البرلمان في سنة 2005، وإذ قامت الثورة، فقد تبين للجميع أنهم حزب الأغلبية، ولم يخذلهم الشـــعب، بعد هذا المسلسل، في خمسة استحقاقات انتخابية، على مدى عامين، ولم يتمكن القوم من اســـقاطهم بواســـطة الجماهير، التي شاهدت مسلسل «الجماعة» والدعاية التليفزيونية المضادة، فكان الانقلاب العسكري.

فهل أســـاء مسلســـل «الاختيار» للإخوان، أم أنه مثل دعاية مضافة لهم، سينتج عنها التعاطف معهم، عندما تنجح الدعاية في تشـــويه هشـــام عشـــماوي، ثم يتبين أنـــه لا ينتمي للإخوان، وإنما هو معاد لهم، وقد صدرت من التنظيم، الذي ينتمي اليه بيانات بهذا المعنى؟! وأن نســـبته للمؤسسة العسكرية (باعتباره ابنها وإن فصلته) هو أقرب من عملية الحاقه في الإخوان المســـلمين، وقد كان قتلة الرئيس الســـادات، بقيادة الملازم أول خالد الإسلامبولي، هم من خير أجناد الأرض، وينتمون للمؤسسة العســـكرية، وكان المتهم بالعلم والموافقة وإن لم يشارك في التخطيط أو التنفيذ هو المقدم عبود الزمر، الضابط الســـابق في المخابرات العســـكرية، التـــي عمل فيها عبد الفتاح السيسي بعد ذلك!

زفة عشماوي في المطار

لا تتوفر لدي معلومات كافية حول شـــخص هشـــام عشماوي، فحتى الحلقة التي خصصها عبد الله الشـــريف له في برنامجه علـــى «يوتيوب»، قيل إن فيها الكثير من المعلومات غير الدقيقة، لكـــن المعروف، أنه ألقي القبض عليه فـــي ليبيا، وظل هناك خاضعاً للتحقيق والاستجواب، ثم أرسلوه إلى مصر، وسط زفة دعائية توحي، كما لو أن من أعتقله هو الجيش المصري، على غير الواقع!

بيد أن «الزفة» فشـــلت عندما وسد أمر استقباله تلفزيونياً لمذيع غير محترف، هو خالد أبو بكر، في سلطة يستهويها الاستعانة بغير المحترفين، وكان الملح الكاشف عن ذلـــك هو أن تجري مخرجة تليفزيونية الحوار الدعائي للسيســـي في ولايته الثانية ســـاندرا نشـــأت، ثم اختفت بعدها، لتكون البطولة المطلقة للسيسي لا ينازعه فيها مذيع، وذلك علـــى العكس من ولايته الأولى، بل على العكس من مبارك، الذي حاوره عماد أديب بكل حضوره، وإن حاول أن يعيد تقديمه للناس، فلم يســـاعده مبارك في هذه المهمة!

لقـــد بدد خالد أبو بكر هـــذه اللحظة بترديده، وتلعثمـــه، وارتباكه، وأيضاً بطبقة صوتـــه الضعيفة، التي لا تصلـــح لبيان إعلان الحرب، فأضحـــك الثكالى وهو يقول بحميمية ممثل غير موهوب: «مرحب بك في مصر يا هشـــام». والمعنى في بطن المذيع، الذي كان يريـــد أن يقول له ما رأيك الآن، وقد جئنا بك إلـــى مصر مقبوضاً عليك؟ ألا تشعر بالندم؟ هل كنت تظن أنك أقوى من المخابرات المصرية والجيش المصري؟

وفي مثل هذه الأحوال يكون الرد أنه يشعر بالندم، لكن عشماوي لم يرد، وبالتالي لم يمكنه من تحقيق أي انتصار، ويبدو أنه لم يمكن القوم من الانتصار في أي مراحل التحقيق والمحاكمة، فلم نسمع بعد هذا إلا بخبر الحكم بإعدامه وتنفيذ الحكم!

ولا شـــك أن اعترافاته أو ندمه أو ضعفه، كانت ســـتمثل دعايـــة مضادة أكثر من أي عمـــل فني يكتبه غير محترف، ويظن القوم أنه يمكن أن يحقق المراد في احتشـــاد الذبـــاب الإلكتروني في مهمـــة الترويج للمسلســـل باعتباره عملاً فنيـــاً كبيراً هزم العدو، وأوقع بمعســـكر الإخوان خســـائر كبيرة، ونال من شـــعبيتهم، إذن ما رأيكم في انتخابات يخوضها معســـكر السيسي مع الإخوان لنتأكد من مدى نجاح مسلسل «الاختيار»، ومصر مقبلة على انتخابات برلمانية في نوفمبر/تشرين الثاني المقبل؟!

أعمال صالح مرسي

بعيداً عن الســـجال السياســـي، الذي هو مفتعل في طبيعة حالة الاستقطاب التي تعيشها مصر، فلا شـــك أننا في مواجهة عمل ضعيف، من الناحية الفنية، ومن حيث تحقيق رســـالته، وذلك على العكس من صالح مرسي، الذي كتب الكثير من الأعمال، التي تجســـد بطولات لضباط المخابرات، وكل قصة كانت في حدود أوراق معدودات، فحولها إلى ملاحم، جذبت انتباه المشـــاهدين، ونجحت في رد الاعتبار شـــعبياً لهذا الجهـــاز، بعد أن انكفأ على ذاته يرمم ســـمعته التي نالت منهـــا القضية التي قدم بها جمال عبد الناصـــر مدير الجهاز صلاح نصر للمحاكمة، فيمـــا عُرف بقضية انحراف المخابـــرات، واســـتطاع بابتعـــاده أن يكون طرفاً فـــي العراك السياســـي المصري، وبهذه الدرامـــا التي أكدت على طبيعة دوره المنحاز لقضيـــة الأمة: «الصراع العربي – الإســـرائيلي» أن يكســـب قلوب المصريين معه، وبدون ذباب الكتروني، أو دعاية موجهة، فقد كان الأداء والدراما المحترفة القوية سببا في تجاوز المجتمع المصري لكل ما سبق وعلق في الأذهان من مراحل سابقة!

لقد فشـــل مسلســـل «الاختيار» ولو أقاموا له ضريحا، ونصبوا حوله حلقة ذكر، وكتبوا عليه هذا مقام العارف بالله تامر مرسي! الفن له ناسه.

.....

* صحافي من مصر

تونس: توقعات بانكماش الاقتصاد تقابلها آمال في عودة تدريجية قريبة لنشاط القطاع السياحي

■ تونس – وكالات الأنباء: قال المعهد الوطني للإحصاء أمس الجمعة أن إجمالي الناتج المحلي لتونس انكمش بنسبة 1.7 في المئة على أساس سنوي في الربع الأول من 2020، إذ تضرر قطاع السياحة الحيوي بشدة من أزمة فيروس كورونا. يأتي ذلك مقارنة مع نمو بنسبة 1.1 في المئة في الربع المقابل من العام الماضي.

كما تراجع النمو بنسبة 2 في المئة عن الربع الأخير من 2019 تحت وطأة تداعيات الأزمة الصحية لفيروس كورونا التي تسببت في تسريح عمال.

وسجل المعهد تراجعا في قطاعات الصناعات والخدمات والنقل وفي قطاع السياحة، حيث تراجع عدد الليالي المقضاة في الفنادق بنسبة 23 في المئة.

وتوقع رئيس الحكومة الياس الفخفاخ وقت سابق تراجعاً كبيراً لمعدل النمو هذا العام، وارتفاعاً قياسياً في نسبة الاستدانة الخارجية.

ولم تتجاوز نسبة النمو في تونس في 2019 الواحد في المئة فيما توقع صندوق النقد انكماش الاقتصاد بنسبة 4.3 في المئة في 2020. وقالت الحكومة أنها ستطرح في نهاية الشهر المقبل برنامجا سيحدد اولياتها للإنعاش الاقتصادي. وتتوقع السلطات أن ينكمش اقتصاد البلاد 4.3 في المئة هذا العام، وهو أكبر انكماش في أكثر من 60 عاما.

وقال رئيس الوزراء إلياس الفخفاخ أن احتياجات تونس من التمويل الخارجي ستزيد إلى مثليها عند نحو خمسة مليارات يورو هذا العام من نحو 2.5 مليار يورو في التوقعات السابقة.

وبدأت تونس تخفف قيودا على تنقل الأفراد وعمل الشركات هذا الشهر، مما سمح لنصف موظفي الحكومة بالعودة إلى العمل، لكن الجائحة ألحقت الضرر بقطاع السياحة الذي يساهم بنحو عشرة في المئة من إجمالي الناتج المحلي، وهو مصدر رئيسي للعملة الأجنبية وتامين وظائف.

وحسب الأرقام الرسمية فقد انخفضت إيرادات السياحة في الأشهر الثلاثة الأولى من 2020 بنسبة 27 في المئة مقارنة مع الفترة المقابلة من 2019 إلى مليار دينار، إذ خلت الفنادق والمنتجعات التونسية من السائحين الأجانب. وقال وزير المالية، نزار يعيش، الشهر الماضي في خطاب إلى «صندوق النقد الدولي» أن قطاع السياحة قد يخسر 1.4 مليار دولار و400 ألف وظيفة هذا العام بسبب جائحة فيروس كورونا.

وكان البنك المركزي قد كشف عن تراجع عائدات القطاع السياحي منذ بداية هذا العام وحتى العاشر من الشهر الجاري، بنسبة 27 في المئة مقارنة بالفترة المقابلة من العام الماضي تحت وطأة الجائحة العالمية.

وكانت الحكومة التونسية قد أعلنت تخصيص 500 مليون دينار (2ر174 مليون دولار) لدعم مؤسسات القطاع السياحي على احتواء آثار فيروس كورونا. وقال وزير السياحة محمد علي النومي أن هذه الأموال ستكون ضمانا للقروض المسندة من البنوك إلى المؤسسات المتضررة من الوباء، بما يتيح لها الحصول على قروض جديدة استثنائية لتمويل حاجيات التصرف ومن بينها أساسا الأجور.

ويشمل هذا البرنامج المؤسسات التي شهدت تراجعا في رقم معاملاتها خلال شهر مارس/آذار بنسبة 25 في المئة، مقارنة الشهر نفسه من 2019 أو تراجعا بنسبة لا تقل عن 40 في المئة من رقم معاملاتها مقارنة بالفترة المقابلة من عام 2019 وستتمتع هذه المؤسسات بفترة سداد على مدى سبع سنوات مع فترة إمهال بسنتين.

كما أعلن وزير السياحة عن تقديم موعد استئناف القطاع السياحي لنشاطه الكامل خلال المرحلة الثانية التي حددتها الحكومة لتخفيف القيود تدريجيا للحجر الصحي العام، أي بدءا من يوم غدٍ الأحد، بدلاً من الفترة الثالثة المحددة بداية من الرابع من الشهر المقبل.

ويعزى هذا القرار إلى تحسن الوضع الوبائي في تونس مع انحسار عدد الاصابات بالفيروس وشفاء أغلب المصابين واستقرار في عدد الوفيات البالغ 47 حالة حتى الآن.

وحققت السياحة المعطلة منذ 22 مارس/آذار الماضي بسبب الحجر الصحي وتوقف الرحلات الدولية والتنقل داخل البلاد، رقما قياسيا في 2019 بتوافد أكثر من تسعة ملايين سائح على البلاد.

من جهة ثانية سجلت المبادلات التجارية التونسية مع الخارج بالأسعار الثابتة، خلال الأربعة أشهر الأولى من 2020، انخفاضا بنسبة 20٪ على مستوى الصادرات وبـ22.3٪ على مستوى الواردات، وذلك مقارنة بالفترة المماثلة من 2019. ووفق أرقام معهد الإحصاء التونسي فقد بلغ حجم المبادلات التجارية التونسية بالأسعار الجارية، خلال الفترة نفسها، ما قيمته 12.5 مليار دينار ما يعادل 4.34 مليار دولار على مستوى الصادرات. وذلك في حين بلغت قيمة الواردات 17.3 مليار دينار ما يعادل 6 مليارات دولار، أي بانخفاض بنسبة 20.6٪ و21.5٪ على التوالي. وأشارت الإحصائيات إلى أن المبادلات التجارية التونسية دون احتساب مواد الطاقة سجلت انخفاضا في الأسعار بنسبة 0.8٪ على مستوى التصدير، وارتفاعا بنسبة 2.5٪ على مستوى التوريد، في الأربعة أشهر الأولى من العام 2020 مقارنة بالفترة المناظرة من العام 2019.

ويعود انخفاض الصادرات، وفقا للإحصائيات، إلى الانخفاض الذي شهدته أغلب القطاعات مثل النسيج بـ32.9٪، وقطاع الصناعات الميكانيكية والإلكترونية بـ25.9٪. في المقابل، شهدت صادرات القطاع الزراعي والصناعات الغذائية ارتفاعا بـ14.3٪ في الأربعة أشهر الأولى من العام الحالي. ويشار إلى ان الميزان التجاري شهد تقلصا في العجز بحوالي 1.5 مليار دينار ما يساوي 515 مليون دولار ليصل إلى 4.84 مليار دينار (1.66 مليار دولار).

كوبا تطلب من «نادي باريس» تعليق سداد ديونها حتى 2022

■ هافانا – أ ف ب: تسعى كوبا، التي أضعف وباء كورونا اقتصادها، إلى تعليق سداد دينها لمجموعة «نادي باريس» حتى عام 2022، على أمل الاستفادة من المعاملة نفسها التي لقيتها الدول الافريقية مع مجموعة العشرين، وفق ما ذكرت مصادر دبلوماسية.

وقال أحد المصادر أن نائب رئيس الوزراء الكوبي ريكاردو كابريساس وجه رسالة إلى مجموعة الدول الدائنة لكوبا، ويبلغ عددها 14 دولة، تضم خصوصاً فرنسا وإسبانيا وبريطانيا وإيطاليا، وأيضا اليابان وأستراليا وكندا، طلب فيها «تجميد سداد الديون للأعوام 2019 و2020 و2021، قبل أن تستأنف السداد في 2022». وأكد دبلوماسيان آخران هذه المعلومات. وكانت الحكومة الكوبية التي تعاني من تشديد العقوبات الأمريكية طلبت إمهالها حتى نهاية الشهر الحالي لتستكمل سداد دفعات 2019.

والاتفاق مع «نادي باريس» ضروري للجزيرة الاشتراكية التي ترزح تحت عقوبات أمريكية مستمرة لحوالي ستة عقود. ففي عام 2015، تفاوضت هافانا مع هذه الهيئة لإعادة هيكلة دينها لـ14 دولة وشطب 8.5 مليار من أصل 11,1 مليار دولار يتوجب عليها سدادها.

وأسفرت المفاوضات عن تحويل جزء من الديون إلى مشاريع استثمارية وإعادة جدولة جزء آخر منها حتى 2033. لذلك كان يتوجب على كوبا سداد 82 مليون دولار في 2019.

وسمح ذلك بإنعاش الاقتصاد في البلاد بعد شطب كل ديونها تقريبا من قبل الصين (ستة مليارات دولار) في 2011 والمكسيك (500 مليون) في 2013 وروسيا (35 مليار دولار) في 2014. لكن انتشار وباء كورونا سبب حالة هلع في الجزيرة بسبب توقف السياحة، التي بلغت عائداتها 3.3 مليار دولار في 2018. لكن منذ مارس/آذار لا يسمح بدخول أي أجنبي إلى البلاد.

وهذا الفراغ يهدد ثلث أصحاب المصالح في القطاع الخاص (مطاعم وتأجير الغرف...)، أي نحو مئتي ألف عامل، حسب دراسة للمكتب الاستشاري «أوج».

أما تحويلات الكوبيين المقيمين في الخارج إلى عائلاتهم التي يقدر الخبير الاقتصادي كارلوس ميسا لاغو قيمتها بـ3.5 مليار دولار في 2017، فتشكل دعما أساسيا لحياة مئات آلاف الأسر.

وحذر المركز الفكري للحوار الأمريكي من أنه «إذا كانت الأضرار الاقتصادية في فلوريدا (حيث تعيش جالية كوبية كبيرة) كبيرة، فستتراجع (التحويلات) وسيكون لذلك تأثير على حياة الناس في الجزيرة».

والمصدر الكبير الآخر للقطع الأجنبي (6.3 مليار دولار في 2018) هو إرسال أطباء إلى الخارج. لكنه تضرر أيضا مع عودة تسعة آلاف طبيب بسبب خلافات مع البرازيل خصوصا، التي تخلفت كوبا عن سداد الديون المترتبة عليها لها منذ منتصف 2018.

ولا يكفي إرسال طواقم طبية إلى 24 بلدا للمساعدة في مكافحة فيروس كورونا للتعويض عن هذه الخسارة المالية.–

فقد حذر وزير الاقتصاد الكوبي أليخاندرو جيل من أنه «حان الوقت لنعمل على احتياطاتنا (...) لأنه علينا أن نقتصد بقدر ما نستطيع» وأشار الخبير الاقتصادي أومار إيفرليني بيريز إلى أن الجزيرة التي تستورد ثمانين في المئة مما تستهلكه «خفضت وارداتها بنسبة 75 في المئة في الفصل الأول» بسبب نقص القطع الأجنبي لدفع ثمن الواردات. وأضاف أن هذا الوضع «أسوأ مما حدث في +الفترة الخاصة+» أي الأزمة الاقتصادية في تسعينات القرن الماضي.

ويؤدي ذلك إلى تفاقم النقص في المواد وإطالة صفوف الانتظار لشراء اللوازم. وقال بيريز معبرا عن قلقه أن «الحكومة قامت بزراعات قصيرة الأمد لتأمين حصاد خلال ثلاثة أشهر» لكن «ندخل في فترة أعاصير» مدمرة للزراعة على الأرجح.

وبطلبها تعليق سداد المستحق من ديونها لـ«نادي باريس» تريد كوبا تجنب تخلفها عن الدفع بشكل كامل كما حدث في 1986. وتأمل الجزيرة في الاستفادة من الوضع الحالي بينما علقت مجموعة العشرين لسنة خدمة الدَين للدول الأكثر فقرا وبينها 40 بلدا في افريقيا.

ووعد «البنك الدولي» و«صندوق النقد الدولي» بمساعدة الدول المدينة الهشة، لكن كوبا ليست عضوا في أي من الهيئتين الماليتين.

وقد بدأت مشاكلها المالية قبل ذلك بكثير. فمع تولي دونالد ترامب الرئاسة، تم تشديد الحظر الأمريكي المطبق منذ 1962 عبر ضغوط على المصارف والشركات الأجنبية التي تعمل مع الجزيرة وفرض قيود على زيارات الأمريكيين.

وبذلك تراجع عدد السياح الأمريكيين بنسبة 9.3 في المئة في 2019 وهو انخفاض تفاقم في فترة يناير/كانون الثاني –فبراير/شباط 2020 (–16,5 في المئة) حتى قبل إغلاق الحدود.

ونتيجة لذلك لم تتمكن الجزيرة من تسديد استحقاقاتها لعام 2019 – المدرجة في اتفاقها مع «نادي باريس» – لست دول (فرنسا وإسبانيا وبلجيكا والنمسا وبريطانيا واليابان)، في الوقت المحدد.

أسعار النفط تفقد مكاسبها مع تنامي التوتر بين واشنطن وبكين

■ طوكيو/لندن – رويترز: فقدت أسعار النفط أمس الجمعة المكاسب التي حققتها في اليوم السابق، مع زيادة التوتر بين الولايات المتحدة والصين، وعجز بكين عن وضع هدف للنمو الاقتصادي للعام الجاري، مما أوقد شرارة مخاوف من أن جائحة فيروس كورونا ستطغى على طلب الوقود في ثاني أكبر مستهلك في العالم للنفط.

وفي المعاملات الآسيوية المتأخرة انخفض خام برنت 1.43 دولار أو ما يعادل أربعة في المئة إلى 34.63 دولار للبرميل، بعد أن نزل إلى المستوى المنخفض البالغ 33.54 دولار للبرميل.

وهبط خام غرب تكساس الوسيط 1.81 دولار أو 5.3 في المئة إلى 32.11 دولار للبرميل بعد أن تراجع إلى 30.72 دولار في وقت سابق.

ويقول محللون أن تصاعد التوتر بين الولايات المتحدة والصين بشأن التجارة وخطة بكين لتطبيق تشريع للأمن القومي في هونغ كونغ يضر بالنفط وبقية الأسواق.

وحذر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب من رد فعل قوي إزاء السعي لفرض المزيد من السيطرة على المستعمرة البريطانية السابقة.

في الوقت ذاته يعود الطلب على البنزين، إذ تظهر بيانات أُعدت لرويترز أن حركة المرور في بعض عواصم العالم تتعافى إلى مستويات مسجلة قبل عام بعد رفع القيود المرتبطة بفيروس كورونا.

وكان سعر برنت قد سجل عند التسوية أمس الأول أعلى مستوياته منذ مارس/آذار، مدعوما بانخفاض مخزونات الخام الأمريكية وتخفيضات المعروض التي تقودها «أوبك» وتحسن الطلب مع تخفيف الحكومات القيود المفروضة على حركة الأفراد بسبب أزمة فيروس كورونا.

ارتفع برنت 34 سنتا بما يعادل واحدا في المئة ليتحدد سعر التسوية عند 36.09 دولار للبرميل. وأغلق الخام الأمريكي غرب تكساس الوسيط مرتفعا 43 سنتا أو 1.28 في المئة إلى 33.92 دولار.

وهوت أسعار الخام في 2020، ليسجل برنت أدنى مستوياته في 21 عاما دون 16 دولارا للبرميل الشهر الماضي مع انهيار الطلب. وارتفع برنت لأكثر من مثليه منذ ذلك الحين وسط زيادة استهلاك الوقود ومؤشرات جديدة على معالجة تخمة المعروض.

وفي أحدث مؤشر على انحسار تخمة المعروض، تراجعت مخزونات الخام الأمريكية خمسة ملايين برميل الأسبوع الماضي. وتوقع المحللون زيادتها. وقال تقرير من جيم ريتربوش، رئيس «ريتربوش أند بارتنرز» في غالينا في ولاية إيلينوي «موجة الصعود في العقود الآجلة للخام بدأت تقترب من مستويات تشرع عندها تراجعات الإنتاج الصخري الأمريكي في التباطؤ وربما العودة للارتفاع مع محاولة المنتجين منخفضي التكلفة توليد الإيرادات.» وفي غضون ذلك، ثمة أدلة على تعافي استهلاك الوقود.

فقد قالت كبرى شركات الطيران الأمريكية و«إير كندا» يوم الثلاثاء الماضي أن إلغاءات التذاكر تباطأت وإن بعض المسارات تشهد تحسنا في الحجوزات، وإن كان الطلب الإجمالي مازال ضعيفا حسبما ذكر مسؤولون تنفيذيون.

لكن بيانات وزارة العمل الأمريكية أمس كشفت عن تقدم 2.4 مليون أمريكي بطلبات جديدة لصرف إعانة البطالة الأسبوع الماضي، وهو ما سيؤثر في الطلب على البنزين، وفقا لجون كيلدوف، الشريك لدى «أجين كابيتال» في نيويورك.

وقال كيلدوف «المكاسب تترسخ نوعا ما بعد أسبوع آخر من البيانات الاقتصادية السيئة في الولايات المتحدة.»

وكانت منظمة البلدان المصدرة للنفط وروسيا وحلفاء آخرون، فيما يعرف بمجموعة «أوبك+»، اتفقوا على خفض غير مسبوق للمعروض بمقدار 9.7 مليون برميل يوميا من أول مايو/أيار.

ومنذ بداية الشهر، خفضت «أوبك+» صادرات النفط نحو ستة ملايين برميل يوميا، وفقا لشركات ترصد التدفقات، مما ينبئ ببداية قوية للالتزام بالاتفاق. وتقول «أوبك» أن السوق تتجاوب على نحو جيد.

«قطر للبترول» ستقلص إنفاقها نحو 30 في المئة هذا العام في مواجهة انخفاض أسعار النفط والغاز

■ لندن – رويترز: قال المهندس سعد الكعبي، الرئيس التنفيذي لشركة «قطر للبترول» أن الشركة ستقلص إنفاقها نحو 30 في المئة هذا العام في مواجهة انخفاض حاد في أسعار النفط والغاز بسبب وباء فيروس كورونا.

وأبلغ ندوة عبر الإنترنت نظمها «مجلس الأعمال الأمريكي القطري» أن الشركة ستمضي رغم ذلك قُدُما في خطط توسع كبير في طاقة إنتاج الغاز الطبيعي المُسال بحلول منتصف العقد. وقال «نعكف على مراجعات للميزانية... في يونيو/حزيران سنكون قد خفضنا الإنفاق 30 في المئة، الرأسمالي والتشغيلي.»

وقلصت كبرى شركات النفط والغاز في العالم الإنفاق بقوة في أعقاب انهيار غير مسبوق في استهلاك النفط جراء قيود السفر التي فرضتها الحكومات في أنحاء العالم لاحتواء وباء فيروس كورونا.

وقال الكعبي أنه لا يتوقع تعافي الطلب على النفط إلى مستويات ما قبل الأزمة قبل عام أو اثنين، مضيفا أن أسعار الغاز الطبيعي عانت بدرجة أقل بسبب الطلب المستمر على الكهرباء.

لكن الكعبي قال أن «قطر للبترول»، أكبر منتج للغاز المُسال في العالم، لن تقلص صادراتها من الغاز بسبب الطلب الضعيف.

وتستهدف «قطر للبترول» زيادة إنتاجها من الغاز المُسال إلى حوالي 110 ملايين طن سنويا بحلول 2024، من 77 مليون طن سنوياً في الوقت الحالي وذلك في المرحلة الأولى من التوسع.

وقال الكعبي أن تلك الخطط لم تخرج عن مسارها رغم إرجاء ترسية العطاءات التجارية لمشروع التوسعة من أبريل/نيسان إلى نهاية العام. وأضاف «نمضي بأقصى سرعة، وسوف نتوسع.»

وأوضح أنه يتوقع فور اتضاح التكاليف الرأسمالية للمشروع في الأشهر المقبلة أن يشارك عدد من الشركات العالمية الرئيسية، مثل إكسون موبيل وشيفرون وكونوكو فيليبس، في العطاءات.

من جهة ثانية قال الكعبي أن قطاع الطاقة العالمي سيحتاج «إلى ما بين عام وعامين للعودة إلى وضع يقرب الطبيعي، حيث يبقى الآن في حال غير واضح المعالم بسبب الأثر الذي تركه وضع الاقتصاد العالمي في حالة ركود أو إنكماش لأول مرة في التاريخ بسبب الإغلاق الإختياري للتعامل مع الجائحة حول العالم».

وأضاف أن التطورات العالمية الأخيرة جاءت في أعقاب العديد من التطورات الجيوسياسية العالمية بما في ذلك توترات إقليمية وتهديدات بحرب تجارية. وأشار الكعبي إلى أنه «مع تأثر صناعتنا بالتراجع الاقتصادي العالمي، تلقت ضربة ثانية بسبب نزاع في غير وقته داخل أروقة منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) إلى انخفاض الأسعار بشكل كبير».

ومضى يقول «بالإضافة إلى تراجع الطلب بسبب عمليات الإغلاق، شهدنا أسعاراً سلبية للنفط في أمريكا الشمالية، حيث تم الدفع للمشترين لتحميل النفط بسبب مخاوف من نفاذ سعة التخزين لشهر مايو.»

المغرب: إجراءات متكاملة لمساعدة الأسر على تجاوز محنة كورونا

■ الرباط – الأناضول: قالت وزيرة التضامن والتنمية الاجتماعية والمساواة والأسرة المغربية، جميلة المصلي، أن «الحكومة اتخذت إجراءات متكاملة للتخفيف من أضرار جائحة فيروس كورونا على الأسر».

وأضافت في مقابلة أمس الجمعة «لابد من التمييز بين مستويين متكاملين من الدعم الموجه للأسر، أولهما الدعم المتعلق بالجوانب الاجتماعية والاقتصادية، وثانيهما مرتبط بوجود أشخاص في وضعية صعبة أو هشة».

وتابعت القول «على رأس إجراءات الدعم الحكومية إحداث صندوق خاص بتمويل جهود محاربة تأثيرات انتشار الجائحة، بأمر من العاهل المغربي محمد السادس، وجزء من موارد هذا الصندوق تُصرف في الجوانب الاجتماعية».

وتفرض الحكومة، منذ 20 مارس/آذار الماضي، حالة طوارئ صحية، وتقيد الحركة في البلاد للسيطرة على تفشي الوباء، وهو ما أضر بمصادر دخل أسر عديدة. وأعلن رئيس الحكومة، سعد الدين العثماني، تمديد حالة الطوارئ حتى العاشر من الشهر لمقبل.

وقررت السلطات المغربية في منتصف مارس الماضي إنشاء صندوق خاص لمواجهة كورونا، خصصت له مبلغ 10 مليارات درهم (مليار دولار)، لتمويل عملية تأهيل الآليات والوسائل الصحية، ولدعم القطاعات الأكثر تضررًا من الفيروس، كالسياحة، والتخفيف عامة من التداعيات الاجتماعية للجائحة. كما قرر أفراد وشركات ومؤسسات حكومية التبرع لصندوق «الاقتصاد الوطني»، حتى بلغ رأسماله نحو 30 مليار درهم (3 مليارات دولار). وبالنسبة لمساعدة الأسر المتضررة، قالت الوزيرة المغربية «بالإضافة إلى البرامج الاعتيادية في مجال الدعم الاجتماعي، تم صرف تعويضات شهرية من 2000 درهم (نحو 200 دولار) لفائدة الأجراء المسجلين في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي المتضررين من الجائحة». وأشارت إلى وجود «تعويضات شهرية لدعم الأسر العاملة في القطاع غير المهيكل، والتي يتراوح مبلغها، حسب حجم الأسرة، بين 800 درهم (80 دولار) للأسرة المكونة من فردين و1200 درهم (120 دولار) للأسرة التي يتعدى عدد أفرادها 4 أشخاص».

وأضافت أن «الوزارة أطلقت عدة مبادرات لمساعدة الأسر ومواكبتها في تجاوز محنتها مع الوضع المفروض، بينها مبادرة شملت الأشخاص في وضعية إعاقة وأسرهم». وأوضحت المصلي أن «المبادرة شملت الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية والحركية لارتباطهم في بعض الحالات بنقص في المناعة أو صعوبات في عمل الجهاز التنفسي».

مساعدات للمعاقين والمشردين

واستطردت «وأيضًا الأشخاص في وضعية إعاقة سمعية، الذين يعانون من ضعف في الوصول إلى المعلومة، والأشخاص في وضعية إعاقة بصرية، والأشخاص في وضعية إعاقة التوحد، الذين ستواجههم صعوبات تطبيق مستلزمات التباعد الاجتماعي والحجر الصحي (في مواجهة كورونا)، لحاجتهم للمساعدة من غيرهم».

وأوضحت أنه «من بين الإجراءات المتخذة أيضاً توفير الترجمة بلغة الإشارة والعديد من الوصلات التوعوية بلغة الإشارة للوقاية من الفيروس، واعتماد المداومة التربوية (التعليمية) من طرف الجمعيات الشريكة، لضمان استمرار التمدرس عن بعد للأطفال في وضعية إعاقة».

وقالت الوزيرة المغربية أنه «بفضل المجهود الجماعي لمختلف المتدخلين، تم تنفيذ أكبر عملية جمع وإيواء للأشخاص في وضعية الشارع (المشردين)». وأوضحت أنه «تم لغاية منتصف الشهر الجاري إيواء 6351 شخصا بدون مأوى، وإرجاع 2466 آخرين إلى أسرهم». وتابعت: «ضمن الأشخاص المتكفل بهم 417 طفلًا يمثلون قرابة 6.6 في المئة من الشردين».

وأضافت أنه «تم إطلاق خطة عمل للوقاية وحماية الأطفال في وضعية هشة من عدوى كورونا19، منذ مطلع الشهر الماضي، لتوفير سلة من الخدمات الاستعجالية لفائدة الأطفال في مؤسسات الرعاية الاجتماعية والأطفال في وضعية الشارع». وتابعت «يستفيد 417 طفلًا في وضعية الشارع حاليًا من الإيواء، ويمثلون إلى حدود الساعة قرابة 10 في المئة من مجموع الأطفال الذين تستهدفهم الخطة».

وأوضحت أنه «جرى توفير 51 مركزًا للإيواء المستعجل لهؤلاء الأطفال، خلال فترة الحجر الصحي، وإنشاء وتجهيز أكثر من 100 فضاء لتقديم مختلف الخدمات الاجتماعية، كالمواكبة الاجتماعية والنفسية والاستماع والتوجيه من طرف مساعدين اجتماعيين، إضافة إلى التكفل بالإيواء المؤقت».

وأفادت المصلي بأن «66 مؤسسة للرعاية الاجتماعية تستقبل 37 في المئة من الأطفال في وضعية الشارع، للوقاية والحماية من العدوى».

العنف ضد النساء

وحول المؤشرات على ارتفاع معدل العنف الأسري خلال الحجر الصحي، قالت الوزيرة المغربية أن «ارتفاع العنف ضد النساء يهم الجميع، ولا يخص المغرب وحده، بل هو أمر نبه إليه الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، ودعا إلى حماية النساء والفتيات من العنف الأسري، وسط تقارير عن تزايد حالات العنف المنزلي والأسري خلال الحجر الصحي». واعتبرت أنه «بحكم حجم وكثرة وتنوع المسؤوليات التي تتحملها النساء في منظومتنا الثقافية وشبكة العلاقات الاجتماعية القائمة، فمن الطبيعي أن يتفاقم الضغط النفسي على النساء، في ظل الوضعية الضاغطة التي يفرضها الحجر الصحي».

وأردفت «كما أن جميع أفراد الأسرة يعيشون وضعًا ضاغطًا، وهو من الناحية النظرية ما قد يزيد من حالات العنف». وأضافت أن «جمعيات المجتمع المدني، التي تقصدها النساء المعنفات، سجلت ارتفاعًا في العنف ضد النساء».

غير أنها استدركت بالقول «لكن دورية رئيس النيابة العامة، الصادرة بتاريخ 30 أبريل الماضي حول العنف ضد النساء خلال هذه الفترة أكدت أن المعطيات المتوفرة من 20 مارس إلى 20 أبريل تفيد بانخفاض عدد المتابعات من أجل العنف ضد النساء عشر مرات عن المعدل الشهري لهذا النوع من القضايا». واستطردت «النيابات العامة في محاكم المملكة توصلت، خلال الفترة المذكورة، بما مجموعه 892 شكاية تتعلق بمختلف أنواع العنف ضد النساء». وقالت أيضاً «حتى على افتراض ثبوت الأفعال المشتكى منها في كافة تلك الشكايات، فإن هذه النسبة تمثل حوالي 60 في المئة من «. وختمت بالقول أن «الإحصائيات التي توفرت لدى رئاسة النيابة العامة، والتي تهم فقط القضايا المرفوعة للقضاء، تبشر باستقرار الأسرة المغربية وانسجامها واستعدادها للتعايش والتساكن الطبيعي الهادئ، ولو في أصعب الظروف، كالحجر الصحي».

وسجل المغرب، حتى أمس الجمعة، 7 آلاف و211 إصابة بكورونا، منها 196 وفاة، و4 آلاف و280 حالة تعافٍ.

رجل بلا مأوى يفترش أحد الطرق بينما عامل من وزارة الصحة المغربية يعقم جدار مبنى في العاصمة الرباط

الصين تتخلى عن تحديد معدل للنمو المستهدف وتزيد الإنفاق العسكري بأكثر من 6%

■ بكين – رويترز: تخلت الصين أمس الجمعة، وللمرة الأولى في ثلاثين عاماً، عن تحديد معدل مستهدف للنمو السنوي، وتعهدت بتعزيز الإنفاق الحكومي إذ تعصف جائحة كورونا بثاني أكبر اقتصاد في العالم، مما أضفى مناخا قاتما على اجتماع البرلمان لهذا العام.

ومثّل عدم التحديد في تقرير عمل رئيس الوزراء الصيني لي كه تشيانغ المرة الأولى التي لا تضع فيها الصين هدفا لنمو إجمالي ناتجها المحلي منذ بدأت الحكومة تنشر تلك الأهداف في 1990.

وانكمش الاقتصاد 6.8 في المئة في الربع الأول، وهو أول انكماش في عقود، متضرراً بفعل تفشي فيروس كورونا الذي بدأ في مدينة ووهان الواقعة وسط الصين.

وقال لي في بداية اجتماع البرلمان «لم نضع هدفا محددا للنمو الاقتصادي للعام، في الأساس بسبب أن وضع الوباء العالمي والوضع الاقتصادي والتجاري تكتنفهما الضبابية بشدة، وتواجه التنمية الصينية بعض العوامل غير القابلة للتنبؤ».

وحذّر من أن الاستهلاك المحلي والاستثمار والصادرات تتراجع، وأن الضغط على التوظيف يرتفع بشدة، بينما تتنامي المخاطر المالية.

وحددت الصين هدفا لتوفير ما يزيد عن تسعة ملايين وظيفة حضرية هذا العام وفقا لتقرير لي، انخفاضا من هدف عند ما لا يقل عن 11 مليون وظيفة في 2019 وهو الأدنى منذ 2013.

وتستهدف الصين عجزا لميزانية 2020 عند ما لا يقل عن 3.6 في المئة من إجمالي الناتج المحلي، ما يزيد عن 2.8 في المئة في العام الماضي، وحددت حصة إصدارات السندات الخاصة بالحكومات المحلية عند 3.75 تريليون يوان (527 مليار دولار) ، ارتفاعا من 2.15 تريليون يوان وفقا للي.

وستصدر الحكومة سندات خزانة خاصة بقيمة تريليون يوان هذا العام، وهو أول إصدار من نوعه.

ويعادل التحفيز المالي في تقرير رئيس الوزراء نحو 4.1 في المئة من إجمالي الناتج المحلي للصين وفقا لحسابات رويترز المستندة إلى التدابير المالية المعلنة.

وانكمش اقتصاد الصين 6.8 في المئة في الربع الأول من 2020 على أساس سنوي بفعل انتشار فيروس كورونا.

لكن لي تعهد بأن القوات الصينية المسلحة، وهي الأكبر في العالم، لن تكون في وضع أسوأ.

وقال أمام نحو ثلاثة آلاف عضو في المجلس الوطني لنواب الشعب «سنعمق الإصلاحات في الدفاع الوطني والجيش وسنعزز قدرات الدعم اللوجيستي والعتاد وسندعم التطوير الإبداعي في العلوم والتكنولوجيا المرتبطة بالدفاع».

وتابع «سنطور نظام تعبئة الدفاع الوطني وسنسعى لبقاء الوحدة بين الجيش والحكومة وبين الجيش والشعب متينة وصلبة».

وعلى الرغم من تفشي فيروس كورونا ظلت القوات المسلحة الصينية والأمريكية نشطة في بحر الصين الجنوبي المتنازع عليه وحول تايوان التي تقول الصين إنها جزء من أراضيها.

«هواوي» الصينية تواصل التوسع وزيادة الإيرادات رغم العقوبات الأمريكية

■ شنجن – أ ف ب: رغم التهديدات «الوجودية» المتأتية من العقوبات الأمريكية، تواصل «هواوي تكنولوجيز» توسعها، ما يشهد عليه مقرها في مدينة شنجن في جنوب الصين الذي يستضيف مهندسي المستقبل في مجموعة الاتصالات الصينية العملاقة في قرية أوروبية افتراضية (وهمية) تابعة للموقع.

وتستمر ثاني كبرى المجموعات العالمية في سوق الهواتف المحمولة، المستهدفة منذ سنة ونصف السنة من إدارة ترامب التي تشتبه بتجسسها لحساب بكين، في زيادة إيراداتها وعدد موظفيها.

وقد وسعت واشنطن الأسبوع الماضي حملتها ضد المجموعة الصينية مع الإعلان عن سلسلة تدابير لمنع «هواوي» من تطوير أشباه الموصلات في الخارج بالاعتماد على التكنولوجيا الأمريكية.

ونددت المجموعة الصينية بما اعتبرته قرارا «تعسفيا» و«مؤذيا» من جانب واشنطن، مشيرة في الوقت عينه إلى أن هدفها الرئيسي حاليا هو «الاستمرار».

لكن بالنظر إلى تصريحات مدراء المجموعة الرائدة عالميا في تجهيزات الجيل الخامس للاتصالات (جي5)، فإن طموحات «هواوي» لا تزال على حالها.

ويقر راين ليو، المدير المساعد في «جامعة هواوي» حيث يتدرب موظفو المجموعة، بأن الضغط الأمريكي «يثير مخاوف بطبيعة الحال».ويقول في مقابلة «لكني أعمل في هواوي منذ سنوات عدة وأنا متأكد من أن الشركة ستقودنا إلى الطريق السليم».

ومذ أصبحت «هواوي» في نهاية عام 2018 الضحية غير المباشرة للحرب التجارية الأمريكية ضد الصين، ازداد عدد موظفي المجموعة في العالم من 180 ألف شخص إلى 194 ألفا حسب الإدارة. كما أن إيراداتها العالمية ارتفعت بنسبة 19 ٪ العام الماضي.

غير أن العقوبات الأمريكية الأخيرة «سيكون لها أثر بالغ على هواوي» في حال تطبيقها فعلا، حسب توقعات كيلسي برودريك المحللة في مجموعة «يوريجيا» الاستشارية. فهي ترى أن حرمان المجموعة من الشرائح الأمريكية سينعكس صعوبة عليها في إيجاد مواد بديلة في الصين.

وفي السابق، أرجأت واشنطن مرات عدة تطبيق عقوباتها لتجنيب مُزوِّدي «هواوي» الأمريكيين التبعات السلبية. وتقول برودريك أن المسألة في هذا المجال «هي معرفة إذا ما كان تطبيق العقوبات سيحصل بصورة حازمة حقا».

غير أن الضغط قد يستمر طويلا. فقد قال غوو بينغ رئيس المجموعة بالإنابة هذا الأسبوع أن واشنطن تخشى فقدان تقدمها التقني لحساب الشركات الصينية.

وفي «المقر الأوروبي» حيث تؤوي الشركة الصينية العملاقة نحو 25 ألف موظف، يأمل العاملون بأن تنعكس عدائية دونالد ترامب إيجابا على المجموعة التي أسسها مهندس سابق في الجيش الصيني.

وبعد حرمانها من نظام تشغيل «أندرويد» التابع لـ«غوغل»، باتت «هواوي» مضطرة لتسريع تطوير نظامها الخاص «هارموني أو أس» الذي كشفت عنه العام الماضي.

أما على صعيد الشرائح الإلكترونية، فتكثف الشركة الرائدة جهودها لإنتاجها عبر شركة «هاي سيليكون» التابعة لها.

ويقول ليو «هذا التحدي (من الولايات المتحدة) سيغرقنا في جو أزمة لكن ردنا هو القيام بعملنا على أكمل وجه مع العلم بأن ذلك سيؤتي ثماره في النهاية».

وتقدم «جامعته» حصصا في الإدارة أو التكنولوجيا، إضافة إلى تدريب لفترة خمسة عشر يوما للموظفين الجدد، مع تمارين رياضية إلزامية في الصباح.

كذلك تقدم حصصاً في علم النفس للتدريب على طريقة إدارة الضغط المتأتي من الخطوات المناوئة من جانب الولايات المتحدة. ويوضح ليو ان «العالم مليء بالغموض وعلينا تعديل طريقة تفكيرنا».

وقد أعطت الضغوطات الأمريكية «هواوي» مكانة أشبه بالبطل القومي في الصين، غير أن مقرها الجامعي يتشكل من سلسلة مقرى أوروبية» سميت «باريس» و«بولونيا» و«هايدلبرغ»، مع هندسة شبيهة بتلك العائدة لهذه المدن.

وقد انتهى العمل بإحدى عشرة قرية متصلة في ما بينها بقطارات افتراضية برتقالية وحمراء، فيما يجري حاليا العمل على قرية ثانية عشرة.

روسيا تتوقع تراجع إجمالي ناتجها المحلي بنسبة 9.5 في المئة في الربع الثاني من العام

■ موسكو – أ ف ب: توقعت السلطات الروسية تراجعاً في إجمالي الناتج المحلي بنسبة 9.5٪ في الربع الثاني من السنة الراهنة وبنسبة 5٪ في السنة برمتها بسبب وباء كورونا وانهيار أسعار النفط.

وقال وزير الاقتصاد ماكسيم ريشيتنيكوف الذي أوردت تصريحه وكالات الأنباء الروسية «في ما يخص إجمالي الناتج المحلي، تقديرنا هو التالي: زيادة بنسبة1.6٪ في الربع الأول وتراجع بنسبة 9.5٪ في الربع الثاني وبنسبة 6.3٪ في الربع الثالث و 5,2 ٪ في الربع الأخير و 5 ٪ في السنة برمتها».

وتوقع أن يتعافى الاقتصاد في العام 2021 مع زيادة متوقعة نسبتها 2.8٪ والعودة إلى مستوى ما قبل الأزمة في 2022.

كذلك، توقع وزير الاقتصاد ارتفاع نسبة البطالة إلى 5.7٪ خلال العام 2020 وتراجعا في الصادرات بنسبة 36٪ والواردات بنسبة 21.3٪. وستشهد الاستثمارات كذلك تراجعا نسبته 12٪ خلال السنة الحالية.

وسبق لهيئة الإحصاءات «روستات» أن أشارت إلى تراجع في الإنتاج الصناعي في روسيا بنسبة6.6٪ في أبريل/أبريل على مدى سنة بسبب توقف العمل لمدة شهر كامل بأمر من الرئيس فلاديمير بوتين ليلازم الروس منازلهم. وقد استأنفت غالبية المصانع نشاطها في الشهر الحالي.

ووجهت إجراءات العزل ضربة قوية للشركات الروسية التي اضطرت إلى الإبقاء على أجور موظفيها، وهي مهمة شبه مستحيلة خصوصا للشركات الصغيرة والمتوسطة.

وكان المصرف المركزي الروسي قد توقع أن يتراجع إجمالي الناتج المحلي بنسبة قد تصل إلى 6٪ في 2020، على أن يرتفع عدد العاطلين عن العمل إلى ستة ملايين. وتوقع كذلك عودة النمو اعتبارا من 2021.

وقد يواجه العالم في 2020 أسوأ مرحلة ركود منذ أزمة الكساد الكبرى في 1929 بسبب جائحة كورونا، حسب ما يفيد «صندوق النقد الدولي».

لكن يبدو أن روسيا في وضع أفضل مما كانت عليه خلال الأزمة الأخيرة التي اندلعت العام 2014 مع فرض عقوبات دولية عليها. قد جمعت روسيا احتياطيا كبيرا بفضل خمس سنوات من التقشف في الميزانية وباتت أقل عرضة للصدمات الخارجية من خلال الاستغناء عن جزء من وارداتها والسيطرة على التضخم.

واتخذت روسيا أيضا إجراءات كثيرة لدعم المواطنين والشركات لكنها قد تكون غير كافية، على ما يفيد خبراء اقتصاد.

من جهة ثانية قال أنطون سيلوانوف وزير المالية الروسي في موسكو أن بلاده قد تغطي التراجع المؤقت في إيرادات الخزانة العامة للدولة من خارج قطاع الطاقة، من خلال طرح سندات خزانة سيادية في العام المقبل.

وأشار الوزير إلى أن وزارة المالية لا تناقش حاليا إلغاء قاعدة الميزانية الحالية. وأشارت وكالة بلومبرغ للأنباء إلى أن وزارة المالية الروسية زادت اقتراضها خلال العام الحالي، بسبب احتياجاتها المالية لمواجهة الأزمة الناجمة عن جائحة فيروس كورونا، في حين تتوقع الوزارة تراجع إيراداتها من خارج قطاع الطاقة.

ومن المقرر أن تصدر روسيا نسخة معدلة من مشروع ميزانية السنوات الثلاث المقبلة في الخريف المقبل.

وكانت مسودة النسخة المعدلة لميزانية روسيا للعام الحالي قد أشارت إلى أن عجز الميزانية قد يصل إلى 5.6 تريليون روبل (حوالي 76 مليار دولار) في حين كان من المستهدف لمشروع الميزانية الأصلي تسجيل فائض بقيمة 900 مليار روبل .

في الوقت نفسه، يمكن ان يقل العجز عن التقديرات، بفضل حصيلة صفقة بيع حصة الدولة في مصرف «سبيربنك» وإضافتها إلى الميزانية العامة للدولة.

وتعتزم الحكومة الروسية الحصول على تريليوني روبل من صندوق «ويل بينغ فاند» وتريليون روبل من مصادر أخرى لتمويل العجز في الميزانية، وتمويل الجزء الباقي من أسواق المال خلال العام الحالي.

ارتفاع الدولار مع تصاعد التوتر بين أمريكا والصين

■ طوكيو – رويترز: ارتفع الدولار مقابل عملات مناظرة رئيسية أمس الجمعة إذ دعمت المخاوف بشأن تصاعد التوتر الدبلوماسي بين الولايات المتحدة والصين الطلب على الملاذ الآمن في العملة الأمريكية.

وتدهورت العلاقات بين الصين والولايات المتحدة بشأن نطاق واسع من المسائل، بما في ذلك تعامل الصين مع المستعمرة البريطانية السابقة هونج كونج واستجابتها لجائحة فيروس كورونا.

وتسبب التوتر الجيوسياسي الجديد في تقديم دفعة للين الذي يُعتبر ملاذا آمنا لكنه دفع اليوان الصيني لأدنى مستوى في شهر ونصف الشهر وتسبب في تراجع الدولارين الأسترالي والنيوزيلندي.

ومع إضافة التوتر الجديد بعض الضغط على اليوان، لقيت العملة الصينية بعض الدعم بعد أن كشف صانعو السياسات في بكين عن إجراءات تحفيز جديدة كما كان متوقعا على نطاق واسع.

وارتفع الدولار 0.24 في المئة إلى 1.0925 دولار لليورو أمس عقب زيادة بنسبة 0.3 في المئة في الجلسة السابقة. وبلغ الدولار 0.9715 فرنك سويسري بعد أن حقق أكبر مكسب في أكثر من أسبوعين يوم الخميس. واستقر الجنيه الإسترليني عند 1.2216 دولار قبل بيانات أظهرت انخفاضا في مبيعات التجزئة البريطانية.

وقال مسؤول صيني أمس الأول أن من المقرر أن تفرض الصين تشريعا جديدا للأمن القومي على هونغ كونغ مما يهدد باحتجاجات جديدة في المدينة. وحذر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب من أن واشنطن سترد بشكل «قوي للغاية» على التشريع. وهناك مخاطر من أن تفقد هونغ كونغ بعض الشروط التجارية الأمريكية المواتية والتي ساعدتها في الحفاظ على مركزها كمركز مالي عالمي. واستقر دولار هونغ كونغ دون تغيير أمس عند الحد الأعلى لنطاق ضيق بين 7.75 و7.85 مقابل الدولار الأمريكي. وانخفضت الأسهم في هونغ كونغ ما يزيد عن خمسة في المئة مما يبرز توتر المستثمرين.

وفي السوق الداخلية، تراجع اليوان لفترة وجيزة لأدنى مستوى منذ الثاني من أبريل/نيسان قبل أن يقلص خسائره ليتم تداوله عند 7.1210 مقابل الدولار.

وهبط الدولار الأسترالي 0.49 في المئة إلى 0.6535 دولار أمريكي. وانخفض الدولار النيوزيلندي إلى 0.6106 دولار أمريكي.

وارتفع الين إلى 107.46 للدولار. كما صعدت العملة اليابانية 0.6 في المئة مقابل الدولار الأسترالي وربحت 0.4 في المئة مقابل الدولار النيوزيلندي بسبب التدفقات الساعية إلى الملاذ الآمن.

سوروس يحذر من تفكك الاتحاد الأوروبي ما لم يصدر سندات لمساعدة دوله الضعيفة

■ لندن – رويترز: قال الملياردير جورج سوروس أن الاتحاد الأوروبي ربما يتفكك في أعقاب جائحة فيروس كورونا ما لم يصدر التكتل سندات دائمة لمساعدة الأعضاء الضعفاء مثل إيطاليا.

وتسبب تفشي الفيروس في توقف أجزاء كبيرة من الاقتصاد العالمي بينما عززت الحكومات الاقتراض إلى مستويات لم يسبق لها مثيل في أوقات السلم. وقال سوروس (89 عاما) أن الضرر الذي لحق باقتصاد منطقة اليورو من الفيروس سيستمر «لفترة أطول مما يعتقد معظم الناس»، مضيفا أن التطور السريع للفيروس يعني أنه سيكون من الصعب تطوير لقاح يُعول عليه. وقال الخبير المخضرم بصناديق التحوط ورئيس مجلس إدارة «سوروس فند مانجمنت إل.إل.سي» لإدارة الإستثمارات، أن «السندات الدائمة»، التي استخدمها البريطانيون لتمويل حروبهم ضد نابليون، ستسمح للاتحاد الأوروبي بالنجاة. وقال سوروس في نص جلسة أسئلة وأجوبة أرسلت بالبريد الإلكتروني إلى الصحافيين «إذا لم يكن الاتحاد الأوروبي يستطيع التفكير فيها (إصدار سندات) الآن، فربما لن يستطيع النجاة من التحديات التي يواجهها حاليا... هذا ليس احتمالاً نظريا، ربما تكون الحقيقة المأساوية».

وقال متحدث أن التعليقات نالت موافقة سوروس للنشر أمس الجمعة.

وقال سوروس، الذي نال شهرته من الرهان على انخفاض الجنيه الإسترليني في 1992، إنه مع بيع اقتصادات رئيسية مثل ألمانيا سندات بعائد سلبي، فإن السندات الدائمة ستخفف أزمة ميزانية تلوح في الأفق في أنحاء التكتل. وأضاف أن الاتحاد الأوروبي سيتعين عليه الحفاظ على تصنيفه الإئتماني عند «إيه.إيه.إيه» لإصدار مثل تلك الديون، ولذلك سيتعين عليه أن تكون لديه السلطة لزيادة الضرائب لتغطية تكلفة السندات، لذا فمن المقترح ببساطة أنه ربما تتم إجازة الضرائب بدلا من فرضها. وقال أيضاً «هناك حل... يجب أن تتم إجازة الضرائب فقط، لن يتعين عليهم فرضها».

وردا على سؤال بشأن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، قال سوروس أنه يشعر كذلك بالقلق إزاء إيطاليا بشكل خاص، مضيفا «ما الذي سيبقى من الاتحاد الأوروبي بدون إيطاليا؟».

وقال «تخفيف قواعد المساعدة الحكومية... غير عادل بالنسبة لإيطاليا، وهي بالفعل رجل أوروبا المريض والأكثر تضررا من وباء كورونا».

فرنسا تريد تعليق قواعد ضبط الميزانية في الاتحاد الأوروبي خلال العام المقبل أيضاً

■ باريس – أ ف ب: قال وزير الاقتصاد الفرنسي، برونو لومير، لصحيفة «لو فيغارو» أن فرنسا تتمنى أن يستمر تعليق قواعد ضبط الميزانية الذي أقر بين دول أعضاء في الاتحاد الأوروبي خلال السنة الحالية، في العام 2021 أيضا. وأوضح في المقابلة التي نشرتها الصحيفة الفرنسية ليل الخميس/الجمعة «نتمنى أن يستمر تعليق قواعد ميثاق الاستقرار الذي تقرر العام 2020، في العام 2021 أيضا».

وأضاف «ما من أمر أسوأ من إعادة إطلاق العجلة الاقتصادية مع لجم النفقات العامة. هذا خطأ ارتكب العام 2009 ولن نرتكبه مجدداً».

لكنه لم يدعم على الفور اقتراحاً لرئيسة المصرف المركزي الأوروبي كريستين لاغارد التي دعت مطلع الأسبوع إلى «تحديث» ميثاق الاستقرار والنمو وعدم اعتماده مجددا بصيغته السابقة للأزمة الراهنة. ويحدد هذا الميثاق قواعد الميزانية للدول التي اعتمدت العملة الاوروبية الموحدة (اليورو)، ولا سيما أن يكون عجز الميزانية العامة أقل من 3٪ من إجمالي الناتج المحلي في كل دولة من منطقة اليورو.

وفي 20 مارس/آذار الماضي أعلن الاتحاد الأوروبي تعليق العمل بهذه القواعد في جراء غير مسبوق لمواجهة عواقب أزمة كورونا.

وكانت لاغارد قد رحبت بمشروع الانعاش الاقتصادي بقيمة 500 مليار دولار الذي اقترحه يوم الإثنين الماضي الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون والمستشارة الألمانية أنغيلا ميركل ويحتاج إلى موافقة الدول الأعضاء الأخرى التي يتحفظ بعضها. وقال لومير «أعربت النمسا وهولندا والسويد والدنمارك عن تحفظات مع أن اقتصادات هذه الدول تستفيد من السوق الموحدة، ومن مصلحتها تاليا أن ينطلق الاقتصاد مجددا لدى شركائها في أوروبا». وأضاف «لا يمكن بناء أوروبا على أساس المصالح الوطنية فقط، بل ينبغي بناؤها على أسس التضامن»».

بسبب تداعيات الوباء

تراجع تاريخي في مبيعات التجزئة في بريطانيا

■ لندن – د ب أ: أعلن مكتب الاحصاءات الوطني البريطاني أمس الجمعة عن تراجع مبيعات قطاع التجزئة إلى مستويات قياسية في شهر أبريل/نيسان بسبب وباء فيروس كورونا فضلا عن تراجع إيرادات القطاع بنسبة 118 في المئة مقارنة بالشهر السابق.

ويمثل ذلك أكبر نسبة انخفاض تسجلها مبيعات التجزئة منذ بدء إعداد تقارير عن القطاع في عام 1988، حيث تعكس هذه النسبة بشكل أكثر وضوحا ما كان يخشاه المحللون.

وبدأت الحكومة البريطانية في اتخاذ تدابير للسيطرة على انتشار وباء كورونا في مارس/آذار الماضي عندما بدأت تشتد الأزمة. ونتيجة لذلك، شهدت مبيعات التجزئة في ذاك الشهر تراجعا فقط بنسبة 5.2٪ المئة على أساس شهري.

وتأثرت مبيعات التجزئة بسبب القيود المفروضة طوال شهر أبريل/نيسان، حيث ظلت الكثير من المتاجر مغلقة.

وأشار مكتب الاحصاءات الوطني إلى أن مبيعات التجزئة خلال الشهر الماضي تراجعت بنسبة 22.6٪ المئة مقارنة مع الشهر المقابل من عام 2019. ويُظهر هذا الانخفاض غير المسبوق في مبيعات التجزئة الضرر الذي لحق بالاقتصاد جراء تدابير الإغلاق في المملكة المتحدة، والتي استثنى منها فقط محلات السوبر ماركت والصيدليات والمتاجر الأساسية الأخرى.

غير أن المبيعات عبر الإنترنت شكلت النقطة المضيئة من عمليات البيع بالتجزئة، حيث سجلت مستوى ارتفاع قياسي، في ظل تدابير الإغلاق التي أجبرت المواطنين على التسوق عبر الإنترنت.

توقف التمويل بسبب تفشي كورونا قد يجبر المؤسسات الخيرية الصغيرة على وقف نشاطاتها

■ واشنطن – د ب أ: من الممكن أن تقوم الجمعيات الخيرية غير الهادفة للربح في الولايات المتحدة وغيرها من الدول، بوقف عملياتها بالكامل نتيجة لانتشار فيروس كورونا، وذلك حتى في ظل التبرع بمليارات الدولارات في إطار جهود الإغاثة من الوباء.

وقال ريك كوهين، الرئيس التنفيذي للعمليات في «المجلس الوطني للمنظمات غير الربحية» والتي تتخذ من الولايات المتحدة مقرا لها، أن الكثير من المنظمات غير الربحية المحلية التي تعتمد على صغار المانحين تواجه مشكلات.

وأضاف أن الفعاليات التي تم إلغاؤها، والسحب المفاجئ للتمويل الحكومي، والإغلاق القسري للمتاجر التي كانت مصادر للدخل، أدت كلها إلى توقف التمويل.

وقد عانت المنظمات الخيرية في أنحاء العالم خلال الأشهر الأخيرة بسبب توقف تدفقات الدخل وجمع الأموال، حيث فقد عشرات الملايين من البشر وظائفهم أو واجهوا صعوبات مالية أكبر.

فسباق «ماراثون لندن» للجري على سبيل المثال تمكن من جمع 66 مليون جنيه إسترليني (80 مليون دولار) لمؤسسات خيرية بريطانية مختلفة في عام 2019، ولكن تم تأجيل الماراثون هذا العام، بعدما كان مقررا الشهر الماضي.

وقال كوهين في رسالة عبر البريد الإلكتروني أن «المنظمات غير الهادفة للربح تواجه حالة من الدمار في الوقت الحالي... كما تواجه بعض المنظمات ارتفاعا حادا في الطلب على خدماتها، فيما تشهد بعض المنظمات الأخرى أن التمويل ينضب، وتعاني البعض من كلا الأمرين في الوقت نفسه».

وقال نحو 53 في المئة من المتبرعين أنهم يعتزمون التبرع بحرص أكبر خلال فترة تفشي الوباء، ولكنهم سيستمرون في التبرع. بينما قال 20 في المئة أنهم سيتوقفون عن التبرع حتى يعود النمو الاقتصادي، وذلك حسب استطلاع أجرته مؤسسة «دونهام آند كومباني».

وأظهر الاستطلاع أن باقي المتبرعين قالوا أنهم سيستمرون في تقديم التبرعات، مشيرين إلى أن ذلك الشعور بالرغبة في التبرع يعد أقوى بين المتبرعين الذين يشاركون بالحضور أسبوعيا على الأقل، في طقوس دينية.

وحسب «دونهام»، فإنه «من المرجح أن يقول المتبرعون الأكبر سنا، والمترددون بصورة منتظمة على الكنائس، ومن يصفون أنفسهم بأنهم من المتبرعين المحافظين، أن تبرعاتهم سوف تستمر بدون تغيير، وذلك بالمقارنة مع المتبرعين الأصغر سناً، والذين يترددون على الكنيسة بصورة أقل والمتبرعين الليبراليين».

من ناحية أخرى، يعتبر التبرع للجمعيات الخيرية متأصلا في العادات الاسلامية خلال شهر رمضان، وكثيرا ما يتم جمع التبرعات من خلال صناديق يتم وضعها في المساجد وخلال إقامة حفلات الإفطار وغيرها من طرق جمع التبرعات.

ولكن مع فرض قرارات حول العالم لإغلاق المساجد، لجأ المزيد من المسلمين بدلا من ذلك إلى التبرع من خلال الإنترنت.

وقالت منظمة «ماي تن نايتس» الخيرية غير الربحية، والتي تقوم بجمع التبرعات للعديد من المؤسسات الخيرية في خمس دول، أنه قد تم التبرع بمبلغ 6.8 مليون جنيه إسترليني على الأقل لعدد من جمعيات تقديم المساعدات على مواقعها الإلكترونية. ويأتي ذلك بالمقارنة مع مبلغ 2.7 مليون جنيه إسترليني، الذي تم جمعه خلال الفترة المقابلة من العام الماضي.

ومن جانبه، قال إسماعيل عبد الله، وهو أحد مؤسسي منظمة «ماي تن نايتس»، في مقابلة «لقد تضرر القطاع العام للمؤسسات الخيرية، إلا أن المؤسسة الخيرية الإسلامية ردت بصورة إيجابية على الظروف الحالية».

وبينما قد لا يتمكن الأفراد من التبرع بنفس القدر الذي كانوا عليه من قبل، إلا أن تبرعات الشركات ارتفعت خلال الأشهر القليلة الماضية، ومثلت أكثر من 5 مليارات دولار من حجم التبرعات التي تم جمعها، بحسب جمعية «كانديد» المعنية برصد الأعمال الخيرية حول العالم.

من ناحية أخرى، قال أندرو غرابوا، المدير المسؤول عن الأعمال الخيرية في جمعية «كانديد»، أن التبرعات الخيرية لمواجهة فيروس كورونا جاءت أعلى بعشر مرات من المبالغ التي تم التبرع بها في أعقاب هجمات الحادي عشر من سبتمبر/أيلول، وتعكس الطبيعة العالمية للفيروس.

وأوضح أن الزيادة العالمية في التبرعات في إطار الجهود المبذولة للإغاثة من فيروس كورونا «تعكس نطاق الوباء وطبيعته المختلطة»وأضاف «إنها كارثة للصحة العامة تؤثر على صحة الناس ومعدلات وفاتهم في كل دولة وقارة، كما أنها أزمة اقتصادية ساحقة أجبرت أكثر من مليار شخص في أنحاء العالم على ترك أعمالهم وفقد دخولهم.

جمعية خيرية باكستانية توزع الطعام المجاني للمحتاجين خلال رمضان في نيويورك

الدوري الألماني

بايرن ميونيخ ودورتموند يتطلعان إلى الفوز قبل القمة في البوندسليغا

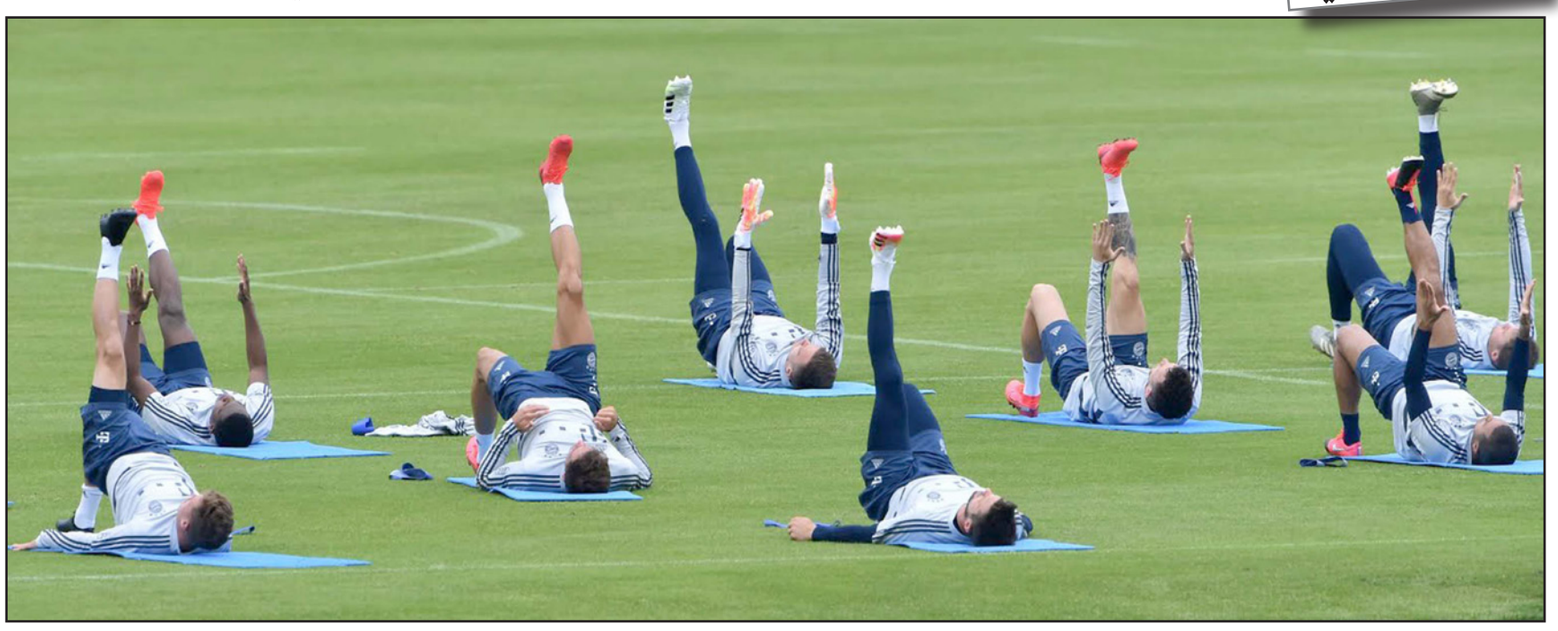

استعدادات لاعبي بايرن ميونيخ لمباراة اليوم خلال حصة تدريبية

■ برلين – د ب أ: عندما تنطلق منافسات المرحلة السابعة والعشرين من الدوري الألماني، سيسعى بايرن ميونيخ وبوروسيا دورتموند جاهدين إلى تحقيق الفوز لمواصلة حصد النقاط وتعزيز الثقة قبل مواجهة القمة المرتقبة بينهما في المرحلة التالية الثلاثاء المقبل.

ويستضيف البايرن، المتصدر وحامل اللقب، آينتراخت فرانكفورت مساء اليوم، ويحل دورتموند، الثاني، ضيفا على فولفسبورغ. وستكون مباراة البايرن وآينتراخت، الأولى من مواجهتين بين الفريقين خلال أسابيع، حيث يفترض أن يتجدد الصراع بينهما أوائل حزيران/يونيو في الدور قبل النهائي لكأس ألمانيا. أما دورتموند، فيحل ضيفا على فولفسبورغ السادس، وستشهد جميع المباريات الوقوف دقيقة صمت حدادا على ضحايا فيروس كورونا. ويتمتع كل فريق بمستوى جيد منذ بداية العام الجديد، كما حقق كل منهما الفوز لدى استئناف المنافسات السبت الماضي، بعد توقف شهرين بسبب أزمة الوباء العالمي. وشهد البايرن، المتوج بالدوري في المواسم السبعة الماضية، تجديد عقد قائد الفريق وحارسه مانويل نوير حتى 2023، وحذر نوير عقب فوز البايرن على يونيون برلين 2/صفر الأحد الماضي من أن شيئا لم يحسم بعد في الموسم الذي تستكمل منافساته وسط أجواء غير مألوفة، في ظل إقامة المباريات بدون جمهور وفي ظل معايير وإجراءات صحية ووقائية صارمة. وقال نوير: "بالطبع نحن نحاول تقديم أفضل ما لدينا. نعمل بجدية شديدة والآن نود استعراض إمكانياتنا. إنه وضع جديد، وعلينا التكيف معه. مرت واحدة من المراحل التسع المتبقية. ولا يفترض بنا استبعاد أي فريق (من إطار المنافسة)". أما فرانكفورت، فتعثر كثيرا خلال الموسم الحالي، حتى بات متفوقا بفارق خمس نقاط فقط أمام أقرب مراكز الهبوط، وخسر أمام بوروسيا مونشنغلادباخ 3/1 الأسبوع الماضي لتكون الهزيمة الرابعة له على التوالي في الدوري. وقال كيفن تراب، حارس فرانكفورت: "نتمتع بالكثير من الإمكانيات ونحتاج إلى اللعب بمزيد من الشجاعة".

أما دورتموند، فعزز ثقته بالفوز على شالكه 4/صفر في دربي الرور السبت الماضي، وتبدو مهمته أكثر سهولة أمام فولفسبورغ، الذي تغلب عليه دورتموند ثماني مرات في آخر تسع مباريات. وقال جوليان براند مهاجم دورتموند عقب الفوز الكبير على شالكه: "يمكننا البناء على ذلك." أما فولفسبورغ، فيمكنه التسلح بالمعنويات المرتفعة حيث لم يتلق أي هزيمة خلال سبع مباريات، كما تغلب على أوغسبورغ 2/1 ليصعد إلى المركز السادس، ويعزز أماله في المشاركة الأوروبية. وتشهد المرحلة السابعة والعشرين اليوم أيضا لقاء بوروسيا مونشنغلادباخ مع باير ليفركوزن الخامس، وفرايبورغ مع فيردر بريمن السابع عشر قبل الأخير، وبادربورن الأخير مع هوفنهايم. وتشهد المرحلة يوم الأحد، لقاء شالكه مع أوغسبورغ وماينز مع لايبزيج وكولون مع فورتونا دوسلدورف في مواجهة دربي الراين.

دورتموند يستعيد خدمات تشان ويفتقد رويس وفيتسل

■ برلين – د ب أ: يستعيد بوروسيا دورتموند خدمات إمري تشان أمام فولفسبورغ اليوم في الدوري الألماني ولكن القائد ماركو رويس وأكسيل فيتسل لن يكونا جاهزين للعب ولن يكون هناك مكانا لماريو غوتزه.

وقال المدرب لوسين فافر إن رويس لم يعد حتى للتدريبات الجماعية بعد إصابته بمشاكل عضلية أبعدته عن الفريق منذ شباط/فبراير، ولكنه قال: "ما زلنا نأمل بأن يعود قريبا". وقال إن تشان والشاب جيو رينا عادا للتدريبات الجماعية، حيث غاب رينا (17 عاما) عن المشاركة في مباراته الأولى عندما أصيب خلال الاحماءات أمام شالكه. وتغلب دورتموند على شالكه 4/صفر في أول مباراة تقام منذ منتصف آذار/مارس بسبب فيروس كورونا ليحافظ على المركز الثاني بفارق أربع نقاط خلف بايرن ميونيخ المتصدر، الذي يستضيفه الثلاثاء المقبل. وقال فافر: "قام فولفسبورغ بتغيير بعض الأمور الفنية. لديهم فريق أول محدد ومستقر للغاية". وقال المدرب أيضا إن طريقة اللعب التي يفضلها تجعل لا يوجد مكانا لغوتزه المرشح للرحيل عن الفريق عندما ينتهي تعاقده هذا الصيف حيث حصل على دقائق قليلة أمام شالكه رغم إصابة العديد من لاعبي الوسط. وقال فافر: "في هذه اللحظة نلعب بطريقة 3–4–3. وأوضحت له أن هذه الطريقة غير مناسبة له. يجب أن تقول الحقيقة هنا".

قرابة 13 ألف مشجع من الورق في ملعب مونشنغلادباخ

■ برلين – أ ف ب: يخوض بوروسيا مونشنغلادباخ مباراته اليوم ضد ضيفه باير ليفركوزن في المرحلة الثانية بعد استئناف الدوري الألماني إثر توقف لأكثر من شهرين بسبب فيروس كورونا، أمام قرابة 13 ألف مجسم ورقي لمشجعيه في محاولة لتعويض اللعب خلف أبواب موصدة.

وتبنى مونشنغلادباخ فكرة وضع مجسمات من الورق المقوى لملء المقاعد الفارغة أيضا في مباراته الأولى بعد العودة من التوقف السبت الماضي ضد إينتراخت فرانكفورت (3–1)، مانحا مشجعيه فرصة الحصول على صورة مجسمة لهم بالحجم الطبيعي لوضعها في المدرجات مقابل 19 يورو للمجسم الواحد. وكشف رئيس مجموعة المشجعين "فانبروجيكت مونشنغلادباخ"، توماس لودفيك: "قمنا بتثبيت قرابة 13 ألف مجسم، لكن الطلب وصل الى حوالي 20 ألف مجسم". ورأى ماركس إيبرل، المدير الرياضي للنادي الذي يحتل المركز الثالث في الدوري، أنها "عملية رائعة تخلق أجواء في الملعب وتُذكر في الوقت نفسه أن كرة القدم بدون مشجعين ليست هي نفسها". وكان مدرب مونشنغلادباخ ماركو روزه سعيدا بهذه المبادرة، قائلا: "إنه أمر رائع. تشعر حقا أنك لست وحيدا عندما تخوض التمارين في الملعب".

الدوري الإنكليزي

هندرسون قائد ليفربول يشعر بـ«أمان» منذ عودته إلى التدريبات!

■ لندن – أ ف ب: شدد قائد ليفربول متصدر الدوري الإنكليزي جوردان هندرسون على أنه يشعر بأنه "أكثر أمانا" منذ عودته إلى التدريبات هذا الأسبوع وسط مخاوف لاعبين آخرين من فيروس كورونا.

وعاد لاعبو المدرب الألماني يورغن كلوب إلى التدريبات الأربعاء في مجموعات صغيرة في وقت تخطو فيه رابطة الدوري الممتاز نحو استئناف المنافسات في حزيران/يونيو المقبل. ورغم أن جميع اللاعبين والأجهزة الفنية في أندية الدوري الممتاز تم اختبارهم للكشف عن فيروس "كوفيد–19"، اختار لاعب وسط تشلسي الدولي الفرنسي نغولو كانتي وقائد ومهاجم واتفورد تروي ديني عدم العودة إلى التدريبات بسبب مخاوف من الاصابة بالفيروس. ومع ذلك، أوضح هندرسون أنه متأكد من أنه تم القيام بكل شيء للإبقاء على اللاعبين في آمان أكبر في مركز التدريب ميلوود الخاص بليفربول. وقال: "أشعر براحة شديدة مع كل الإجراءات التي اتخذتها رابطة الدوري والنادي إلى جانب زملائي". وأضاف: "الفحص، قياس درجة الحرارة، التباعد الاجتماعي والتعقيم، كل شيء كان على مستوى عال بالفعل منذ عودتنا. إنهم يفعلون كل ما في وسعهم لجعلنا آمنين قدر الإمكان". وتابع: "نحن نشعر بالراحة ولهذا السبب نحن هنا للتدريب. أشعر بأمان شديد في التدريبات، وإلا لما كنت هنا". وكان الدوري الألماني اول البطولات الخمس الكبرى التي استأنفت منافساتها الأسبوع الماضي، ويأمل هندرسون في السماح بالتدريبات الجماعية في إنكلترا على أن يلي ذلك استئناف مباريات الدوري الممتاز. وقال: "نريد اتباع البروتوكول الصحيح واتباع الخطوات التالية. نريد أن نبدأ التدريبات الجماعية بمجموعات أكبر ثم نأمل بأن نستأنف اللعب مرة أخرى قريبا وليس آجلا، كلما كان ذلك آمنا". وأوضح هندرسون أنه يتفهم قرار اللاعبين في الأندية الأخرى الذين فضلوا البقاء في منازلهم وعدم الالتحاق بالتدريبات. وقال: "أنا أحترم رأيهم تماما. فالجميع في وضع مختلف في المنزل، وفي النهاية، إذا كنت لا تشعر بالراحة، فلا تشعر بالاضطرار أو الضغط للعودة إلى العمل". وأضاف: "أنا أحترم تماما رأي أي لاعب لا يشعر بالراحة حتى الآن. إذا شعر بذلك أي من زملائي في الفريق فإنني سأحترمه وأدعمه". وتتبقى تسع مراحل من الدوري الممتاز لهذا الموسم، وكان ليفربول في الصدارة بفارق 25 نقطة عن أقرب ملاحقيه، مانشستر سيتي بطل الموسمين الماضيين، وبالتالي يحتاج الى الفوز بمباراتين لحسم لقبه الأول منذ 1990. وأكد هندرسون أنه كان متحمسا للحفاظ على لياقته قدر الإمكان أثناء فترة العزل التام، موضحا: "عقليتي لم تتغير منذ توقفنا عن اللعب. كنت أشعر دائما بأن الموسم بحاجة إلى أن ينتهي كلما كان ذلك آمنا للقيام بذلك".

وختم: "بقيت بصحة جيدة قدر استطاعتي لذلك أنا مستعد، عندما يحين الوقت، للأداء على أعلى مستوى وإنهاء الموسم. كان هذا حافزنا".

هندرسون قائد ليفربول سعيد بالعودة ويتفهم تخلف بعض اللاعبين

رئيس ليدز: عدم استكمال الموسم سيكون محرجا لإنكلترا!

■ لندن – رويترز: قال أنغوس كينير الرئيس التنفيذي لنادي ليدز المنافس في الدرجة الأولى الإنكليزية إن الاخفاق في إكمال موسم الدوري الممتاز والدرجة الأولى بسبب فيروس كورونا قد يكون "محرجا للوطن".

وتوقفت المنافسات الاحترافية في إنكلترا منذ منتصف مارس/آذار بسبب الجائحة لكن الدوري الممتاز يأمل في استئناف الموسم الشهر المقبل، بينما ستصوت أندية الدرجة الأولى الأسبوع المقبل على قرار بشأن كيفية الانتهاء من الموسم. وعاد الدوري الألماني السبت الماضي ليصبح أول بطولة كبيرة في أوروبا تستأنف نشاطها لكن بدون جماهير، بينما تسعى بطولات محلية كبرى اخرى لاستئناف الموسم. وقال كينير إنه حان الوقت لبطولات الدوري في إنكلترا لإيجاد حلول في هذا الشأن. وقال: "إنكلترا تملك بعضا من أفضل علماء الرياضة ومديري كرة القدم في اللعبة والوقت حان لنا كرياضة للتوقف عن النظر للتحديات ويجب البدء في تقديم الحل. سيكون محرجا للوطن في حال استئناف الدوري الإسباني والإيطالي بعد الألماني واستكمال الموسم هناك بأمان بينما أول وخامس أكبر بطولات الدوري في العالم لا يستطيعان السير على خطى هذه البطولات إذا جازت هذه المقارنة".

وبدأت أندية الدوري الممتاز التدريب في مجموعات صغيرة هذا الأسبوع مع إمكانية العودة لاستئناف التدريبات بصورة طبيعية والسماح للتواصل بين الأفراد الأسبوع المقبل. ويتصدر ليدز دوري الدرجة الأولى برصيد 71 نقطة من 37 مباراة ويمكنه الصعود للدوري الممتاز إذا تم تحديد الجدول النهائي من خلال نقاط كل مباراة بدون استكمال الموسم ومع ذلك أصر كينير على ضرورة إنهاء الموسم. وأضاف: "لو أراد ليدز أن يكون انتهازيا لكان من الممكن أن يتمسك بضرورة حساب نقاط كل مباراة للصعود مبكرا. مع ذلك كانت نيتنا دائما بذل كل ما في وسعنا لإكمال هذا الموسم من حيث بدأنا. من أرض الملعب".

الدوري الاسباني

الرابطة لا تستبعد استئناف الموسم يوم 12 يونيو

■ مدريد – د ب أ: لم تستبعد رابطة الدوري الإسباني لكرة القدم استئناف الموسم يوم 12 حزيران/يونيو، ولكنها لن تمضي قدما في هذه الخطوة بدون الحصول على موافقة وزارة الصحة في البلاد.

وقال خافيير تيباس رئيس الرابطة إن "الأندية والمدربين واللاعبين والحكام كلهم متحمسون لاستئناف الموسم مرة أخرى ولكن المسابقة ستبدأ عندما تعتبر السلطات الصحية الأمر ممكنا". وأضاف: "التنسيق مع المجلس الإسباني للرياضات والاتحاد الإسباني لكرة القدم سيكون المفتاح". وكثيرا ما ذكر تيباس أن يوم 12 يونيو هو المفضل لاستئناف الدوري، على أن تكون أول مباراة الدربي بين أشبيلية وريال بيتيس. ونقلت إذاعة "كادينا كوب" الإسبانية إن رابطة الدوري استبعدت يوم 12 يونيو لاستئناف الدوري، ولكن مصادر أكدت أن هذا التاريخ ما زال ينظر إليه على أنه أفضل سيناريو ممكن. ويرجح أن تكون العقبة الكبرى تخفيف اجراءات الإغلاق الإقليمية التي فرضتها إسبانيا بسبب الوباء.

وقد يعني هذا أن بعض المناطق في البلاد "تدخل المرحلة الثالثة"، ما يسمح بإقامة المباريات بدون مشاكل، بينما ما زالت مناطق أخرى في المرحلة الثانية. وربما تعني الفوارق بين المناطق أنه لن يسمح لكل الأندية الـ20 التي تنشط في الدرجة الأولى بتطوير التدريب في مجموعة من عشرة لاعبين إلى التدريب بالفريق الكامل.

ولم يخرج ريال مدريد وبرشلونة من المرحلة صفر من الاغلاق، ولكن ستة أندية في المنطقتين حصلت على إعفاء خاص للسماح بالتدرب في مجموعات بأعداد قليلة.

لينغليه يعتزم القتال على مكان أساسي في برشلونة

■ برشلونة – د ب أ: قال الفرنسي كليمنت لينغليه مدافع برشلونة إنه يريد البقاء والقتال لحجز مكان أساسي في قائمة الفريق الكتالوني الموسم المقبل.

وانضم لينغليه (24 عاما) إلى قلعة "كامب نو" من إشبيلية في 2018 في صفقة بلغت 35 مليون يورو، وشارك في 74 مباراة مع برشلونة. وما زالت ثلاثة أعوام متبقية في عقد لينغليه مع برشلونة، حيث يرغب في مواصلة مشواره مع الفريق المتوج بلقب الدوري في الموسمين الماضيين. وقال: "أنت لا تعرف حقا كيف سيكون المستقبل عندما تكون لاعب كرة قدم، لكنني آمل بأن أكون في برشلونة الموسم المقبل". وأضاف: "من الواضح أن الأمر سيعتمد على فترة الانتقالات، هذه فترة خاصة للأندية ونحن في أمان، ولكن آمل بأن أبقى". ورغم مشاركته بصورة منتظمة في القائمة الأساسية لبرشلونة، لكن لينغليه تواجد في مقاعد البدلاء في بعض الأحيان منذ تولي كيكي سيتيين تدريب الفريق الكتالوني في كانون الثاني/يناير الماضي، حيث يعتمد المدرب الإسباني على الفرنسي صامويل أومتيتي لقيادة خط الدفاع مع جيرارد بيكيه. ولا يشعر النجم السابق لفريق نانسي بالقلق من فقدان مكانه في الفريق، لأنه يشعر بأنه قضى عاما جيدا. وأشار لينغليه الى "هناك عدة أسباب لإستبعادي من المشاركة وهي وصول المدرب الجديد، بالإضافة للمستوى الجيد لصامويل (أومتيتي) عندما لعب. لقد شاركت كثيرا أيضا، لكن أدائي يتشابه إلى حد كبير مع أومتيتي". وتابع: "لكنني لم ألعب في الكلاسيكو. كان الأمر محبطا بالنسبة لي، لكنه جزء من حياة لاعب كرة قدم. أعد نفسي بشكل جيد وآمل أن ألعب بانتظام". يذكر أن برشلونة يتصدر الدوري الإسباني حاليا، متفوقا بفارق نقطتين على أقرب ملاحقيه غريمه التقليدي ريال مدريد، قبل 11 مرحلة على نهاية المسابقة، المتوقفة حاليا بسبب تفشي فيروس كورونا المستجد. ويأمل خافيير تيباس رئيس رابطة الدوري الإسباني في استئناف المسابقة في 12 حزيران/يونيو المقبل.

الدوري الإيطالي

رابطة اللاعبين تحتج على قواعد جديدة لاتحاد الكرة!

■ روما – د ب أ: احتجت رابطة لاعبي كرة القدم الإيطاليين على القواعد الجديدة التي وضعها الاتحاد الإيطالي والتي تسمح للأندية بأن تخفض الرواتب وأن يستمر قبولها حتى الموسم المقبل.

وينص البند الجديد للاتحاد الإيطالي، التي وصفته الرابطة بـ"غير المقبول" في بيان، على أنه يمكن للأندية أن تدخل موسم 2021/2020 "رغم أنها دفعت (للعاملين) راتب شهر واحد بين آذار/مارس وبداية حزيران/يونيو". وأفيد أن رابطة اللاعبين ورابطة المدربين اعترضتا على الإجراء الذي تم تمريره خلال اجتماع لمجلس إدارة الاتحاد الإيطالي الأربعاء الماضي. وقال رئيس رابطة اللاعبين دامیانو توماسي: "الرأي الشائع هو ألا يشتكي لاعبو كرة القدم". وأضاف: "لكن المشاكل يشعر بها أغلب الأشخاص الذين يعملون في كرة القدم، ليس فقط الذين يحصلون على مكاسب كبيرة. في الدرجات الأدنى هناك لاعبون يلعبون بعيدا عن ديارهم ويجب أن يدفعوا الإيجارات مع حصولهم على الحد الأدنى من الدخل". ومن أجل دخول الموسم المقبل، سيطلب من الفرق أن تدفع رواتب شهر أيار/مايو. ويتوقع أن يتم اتخاذ اجراءات قانونية بشأن راتب شهري آذار/مارس ونيسان/أبريل، والتي لم تدفعها بعض الأندية بعدما دخلت إيطاليا في غلق كلي وسط تفشي فيروس كورونا وتوقف الدوري. وذكرت رابطة اللاعبين: "تقترح الرابطة تبني قواعد تحقق تسوية عامة بدلا من إثارة دعاوي واسعة النطاق". وستجتمع الحكومة الإيطالية مع مسؤولي اتحاد كرة القدم الخميس المقبل لاتخاذ القرار بشان استكمال موسم 2020/2019، خاصة وأن الاتحاد الإيطالي اقترح استئناف الدوري بداية من منتصف حزيران/يونيو وانهاءه منتصف آب/أغسطس. ووضع منتصف أيلول/سبتمبر موعدا لبداية الموسم الجديد للدرجات الأولى والثانية والثالثة.

كيليني معجب بـ«عضة» سواريز خلال كأس العالم 2014!

■ روما – رويترز: أبدى المدافع الإيطالي جورجيو كيليني في سيرته الذاتية إعجابه بتصرف المهاجم الأوروغواني لويس سواريز عندما عضه أثناء مباراة متوترة في كأس العالم 2014 في البرازيل.

وصدر قرار ضد سواريز، الذي أفلت من العقاب خلال المباراة، بالإيقاف أربعة شهور وتسع مباريات دولية، لكن كيليني قال إنه لا يحمل أي ضغينة ضد مهاجم برشلونة. وقال قائد يوفنتوس في كتاب سيرته الذاتية الذي يحمل عنوان "أنا جورجيو": "الخبث جزء من كرة القدم ولا أفضل القول إنه غير شرعي. لتجاوز منافس يجب أن تتحلى بالذكاء. أنا معجب بمكره (سواريز). لو افتقد هذا المكر سيصبح مهاجما عاديا". وقال كيليني إنه لم يحدث أي شيء غريب في هذا اليوم في كأس العالم 2014. وأضاف: "كنت أراقب (إدينسون) كافاني معظم المباراة. لاعب آخر تصعب مراقبته ولا نريد أن نتراجع أمامه. وفجأة لاحظت أنني تعرضت للعض في كتفي. وحدث ما حدث لكن هذه استراتيجيته (سواريز) عند التلاحم، وإذا جاز لي القول إنها استراتيجيتي أيضا. فنحن متشابهان. وأفضل المواجهة مع مهاجمين مثله". وكانت المباراة بدون أهداف حتى وقوع هذا الحادث لكن بعدها بدقائق نجحت أوروغواي في تسجيل هدف الفوز 1–صفر الذي صعد بها إلى دور الستة عشر على حساب إيطاليا.

كيليني خلال المباراة الشهيرة في مونديال 2014 يشكو من عضة سواريز

مورينيو: الإنتر مثل عائلتي أثناء موسم «الثلاثية»... لكن لست أحمقاً كي أعود!

مورينيو يرفع كأس أبطال أوروبا مع الانتر خلال الثلاثية الشهيرة في 2010

■ روما – د ب أ: اعتبر المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو، نفسه والدا لفريق الإنتر الإيطالي، الذي قاده للتتويج بثلاثية تاريخية قبل عقد من الزمان.

وقال مورينيو في الذكرى السنوية للفوز بدوري أبطال أوروبا 2010 على حساب بايرن ميونيخ 2/صفر: "قدمت أفضل ما عندي لأنني شعرت أنني في منزلي". وكان مورينيو توج بالدوري الإيطالي للمرة الثانية مع الإنتر، بعد خمسة أيام من تسجيل ديغو ميليتو هدفي الفوز بدوري الأبطال في مدينة مدريد، كما فاز بكأس إيطاليا في وقت سابق من أيار/مايو. وقال: "حدث أنني كنت أفضل نفسي على الجميع، ولكن هذا لم يحدث في الإنتر. هذا يحدث مع العائلة عندما تصبح والدا، تتفهم ان الآخرين أهم من نفسك، وتتراجع". وتذكر بعض المشاحنات القاسية في غرفة الملابس، والتي مع ذلك لم تمس انسجام المجموعة. وأعرب عن تقديره للعلاقات التي لديه بالنادي، مضيفا: "أنا لا أتصنع. أنا أكون ما عليه، هذا كل ما في الأمر. ربما كنت غبيا، ولكنني كنت دائما كما أنا". وأضاف: "في اليوم السابق تحدثت مع أليسيو، الذي كان في هذا الوقت سائق النادي. أين يمكن أن يحدث أن يرحل مدرب منذ عشر سنوات وما زال يتحدث مع السائق؟ هذا هو الإنتر لي. هؤلاء هم ناسي". وكان ذلك اللقب القاري هو الثاني للمدرب البرتغالي، بعد الفوز به مع بورتو في 2004، حيث فاز باللقب المحلي مرتين في 2003 و2004. وأنهى الإنتر بذلك اللقب فترة طويلة من الجفاف، وبالتحديد منذ توج ببطولتيه السابقتين في الستينات.

ووصل مورينيو (57 عاما)، الذي يتولى تدريب توتنهام حاليا، إلى ميلان بعدما توج بلقبين للدوري الإنكليزي مع تشلسي، وبعد الثلاثية انتقل إلى ريال مدريد، حيث توج بلقب الدوري في 2012. وقال: "اليوم ربما يكون في إمكاني البقاء أربعة أو خمسة أو ستة أعوام في ناد واحد. ولكن في السابق أردت أن أكون، وما زلت الوحيد بين المدربين، الذي يفوز بالدوري الإنكليزي والإيطالي والإسباني". وبسؤاله لماذا توقف عن قول، مثلما كان يقوله لبعض الوقت فور رحيله، إنه سيعود للإنتر يوما ما، تهرب مورينيو ببراعة، وقال: "أعلم لماذا تسأل هذا. ولكنني لست بيرلا"، مستخدما نفس الكلمة التي تعني أحمقا في لهجة ميلانو، وهي الكلمة التي استخدمها في أول مقابلة إيطالية.

الدوري الجزائري

توسع التحقيقات في قضية التلاعب بنتائج المباريات

■ الجزائر – د ب أ: أبقت لجنة الانضباط التابعة لرابطة دوري المحترفين الجزائري ملف قضية التسجيل الصوتي المنسوب لفهد حلفاية، مدير عام وفاق سطيف الذي يتضمن فحواه سعيا للتلاعب بنتائج بعض المباريات، مفتوحا لحين جمع كل المعلومات.

واستمعت لجنة الانضباط لحلفاية، بعدما غاب عن جلسة الإثنين الماضي، لـ"دواع صحية" حسب محامي وفاق سطيف. وأكد حلفاية أن التسجيل الصوتي المنسوب إليه مفبرك، وانه رفع دعوى قضائية لكونه ضحية تشهير وابتزاز، مؤكدا أن الحقيقة ستظهر قريبا ليتأكد الجميع من أقواله. وذكرت رابطة الدوري، أن لجنة الانضباط قررت استدعاء نسيم سعداوي وسيط اللاعبين المعتمد من اتحاد الكرة الجزائري، للاستماع لأقواله في جلسة مقررة الخميس المقبل، ضمن التحقيقات الخاصة بالتسجيل الصوتي المسرب. وقررت لجنة الاخلاقيات التابعة للاتحاد استدعاء سعداوي، لجلسة استماع في 7 حزيران/يونيو المقبل. وتأتي هذه التطورات بعدما أقدمت وزارة الشباب والرياضة على إيداع شكوى ضد مجهول على خلفية تسريب التسجيل الصوتي المذكور وما تضمنه "من سلوكيات مشينة". وكان هناك تسريب تسجيل صوتي منسوب لحلفاية، يتحدث فيه عن سعيه لتلاعبه بنتائج بعض المباريات لمساعدة فريقه على التتويج بالدوري.

الدوري الأمريكي

الهولندي ستام مدربا لسينسيناتي

■ لوس انجليس – أ ف ب: بات المدافع الدولي الهولندي السابق ياب ستام المدرب الجديد لسينسيناتي الأميركي، بحسب ما أعلن مدير عام النادي مواطنه جيرارد نييكامب.

وسيكون سينسيناتي التجربة التدريبية الرابعة لابن الـ47 عاما على صعيد الكبار، بعد ريدينغ الإنكليزي (2016–2018) وتسفوله (2018–2019) وفينورد الذي استلم الاشراف عليه صيف 2019 بعقد لعامين، لكنه استقال في اواخر تشرين الأول/اكتوبر الماضي بعد خسارة مذلة أمام أياكس (صفر–4). وسيحل قلب الدفاع السابق الذي برز بشكل خاص مع مانشستر يونايتد (1998–2001) بعد انتقاله اليه من إيندهوفن قبل أن يخوض تجربتين في إيطاليا مع لاتسيو وميلان ثم العودة الى بلاده لانهاء مسيرته عام 2007 مع أياكس، بدلا من الفرنسي يوان داميه الذي استلم الاشراف على الفريق مؤقتا بعد استقالة الهولندي الآخر رون يانس في شباط/فبراير قبل 12 يوما من انطلاق الموسم بسبب اتهامه بالعنصرية. وأعرب نييكامب الذي عمل مع ستام في تسفوله، عن "سعادتنا الكبيرة بأن يصبح ستام المدرب الجديد لسينسيناتي. يتمتع بخلفية كبيرة كونه كان جزءا من بعض أنجح الأندية في العالم، كما أثبت أيضا أنه قادر على توجيه الفرق خلال الفترات الانتقالية كمدرب". ودافع ستام عن ألوان هولندا في 67 مباراة، لكن مسيرته الأنجح كلاعب كانت في صفوف يونايتد الذي أحرز معه لقب الدوري أربع مرات ودوري أبطال أوروبا عام 1999 حين توج "الشياطين الحمر" بالدوري والكأس أيضا.

أولمبياد طوكيو

مسؤول أولمبي رفيع يرى «مشاكل حقيقية» في اقامة الدورة في 2021!

■ سيدني – أ ف ب: حذر مسؤول أولمبي رفيع المستوى من أن هناك "مشاكل حقيقية" باقامة أولمبياد طوكيو في موعده الجديد صيف 2021 عوضا عن العام الجاري، مستبعدا حتى أن يقي اللقاح، في حال إيجاده من الآن الى حينها، من خطر الإصابة بفيروس كورونا.

وقال الأسترالي جون كوتس، مسؤول لجنة التنسيق في اللجنة الاولمبية الدولية، إن المسؤولين سيقررون اعتبارا من تشرين الأول/أكتوبر إذا كانت الألعاب ستقام وكيف ستنظم بعدما تسبب "كوفيد–19" بإرجائها لمدة عام. واتخذت اللجنة الأولمبية الدولية والحكومة اليابانية في 24 آذار/مارس قرار تأجيل الألعاب الى العام المقبل، وحُددَ موعدها الجديد بين 23 تموز/يوليو والثامن من آب/أغسطس 2021. وأشار كوتس الى أن رئيس الوزراء الياباني شينزو آبي كان واضحا حين قال إنه من غير الممكن إرجاء أولمبياد طوكيو مرة أخرى، مضيفا: "لا يمكننا الإرجاء مرة أخرى وعلينا الافتراض بأنه لن يكون هناك لقاح، أو إذا كان، فلن يكون كافيا لتوزيعه الى العالم بأجمعه". وقال إنه بدون لقاح على نطاق واسع، قد تكون هناك تحديات هائلة في فحص عشرات الآلاف من الناس من جميع أنحاء العالم، وستكون "لدينا مشاكل حقيقية لأن هناك رياضيين سيأتون من 206 دول مختلفة. سيأتي (الى طوكيو) 11 ألف رياضي، و5 آلاف مسؤول ومدرب، و20 ألف إعلامي، وهناك 4 آلاف شخص يعملون حاليا في اللجنة المنظمة و60 ألف متطوع. هناك الكثير من الناس". ورأى أنه إذا كانت هناك علامات على احتواء الوباء بحلول تشرين الأول/أكتوبر، حتى لو لم يتم القضاء عليه، فسيبدأ المسؤولون في إعداد "السيناريوهات المختلفة التي يمكن أن تقام فيها الألعاب الرياضية"، متسائلا: "هل نحجز القرية الأولمبية؟ هل سيتم وضع الرياضيين في الحجر الصحي بعد وصولهم الى هناك؟ هل نمنع وجود المتفرجين في الملاعب؟ هل نفصل الرياضيين عن المنطقة المختلطة حيث توجد وسائل الإعلام؟".

ويأتي موقف كوتس بعد المقابلة التي أجراها رئيس اللجنة الأولمبية الدولي الألماني توماس باخ، حيث رجح أن يتم إلغاء أولمبياد طوكيو في حال عدم السيطرة على فيروس كورونا من الآن وحتى صيف 2021. ورغم ان باخ انطلق في موقفه من آخر مشابه أبداه رئيس الوزراء الياباني آبي، رفض مسؤول في اللجنة المنظمة الخميس وضع الأولمبياد أمام خيار الالغاء، مشددا على ان ذلك لم يتم طرحه في النقاشات السابقة. وقال باخ: "بصراحة، أنا أتفهم هذا الموقف. لا يمكن ان توظف بين ثلاثة آلاف وخمسة آلاف شخص في اللجنة المنظمة الى الأبد. لا يمكن تغيير روزنامة الرياضة العالمية لكل الاتحادات الدولية البارزة كل عام، ولا تستطيع إبقاء الرياضيين في حالة من عدم اليقين. وبالتالي أنا أتفهم موقف شركائنا اليابانيين في هذا الشأن". وقال المدير العام للجنة المنظمة توشيرو موتو: "لم أسمع (عن الالغاء) بشكل مباشر" من باخ، مضيفا: "على ما أذكر، آبي لم يستخدم عبارة الخيار الأخير".

«وادا»: لا علاقة بين تناول مواد محظورة لإسباب طبية والفوز بميداليات أولمبية!

■ مونتريال – أ ف ب: أكدت دراسة نشرتها الوكالة الدولية لمكافحة المنشطات (وادا) أنه لا توجد علاقة كبيرة بين حصول الرياضيين على ترخيص لاستخدام مواد محظورة لأغراض علاجية، وفرص الفوز بميدالية أولمبية.

وتعتبر نجمتا التنس الأمريكيتين الشقيقتان فينوس وسيرينا وليامز ومواطنتهما نجمة الجمباز سيمون بايلز، البطلة الأولمبية أربع مرات، بين الرياضيين الذين حصلوا على تراخيص خاصة تسمح لهم لأسباب طبية بأخذ مواد هي عادة محظورة. وقال الدكتور آلان فيرنيك، المدير الطبي لـ"وادا": "تظهر البيانات أن نسبة الرياضيين الحاصلين على ترخيص باستخدام مواد محظورة (في المسابقات الفردية) في الألعاب الأولمبية ذات الصلة كانت أقل من 1%". وأضاف: "العلاقة بين النسبة المئوية لرياضيي النخبة مع ترخيص باستخدام المواد المحظورة والحصول على الميداليات، كانت موضوع تكهنات في غياب بيانات مقنعة عن المنافسين". وفي 2018، دافعت سيرينا عن استخدامها لترخيص استخدام مواد محظورة، معترفة أنها فعلت ذلك غالبا. وقالت: "لن أشعر أبدا بأن لدي أفضلية على شخص آخر. أنا لست كذلك". وفي 2016 بعد قرصنة حساب "وادا"، أوضحت سيمون بايلز على "تويتر" أنها مصابة باضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط أو بدونه، وتتلقى العلاج منذ صغرها. ويحصل الرياضيون على ترخيص صادر عن منظمة لمكافحة المنشطات بعد عملية فحص تقودها لجنة من الأطباء. وأوضح فيرنيك: "برنامج الترخيص هو جزء لا يتجزأ من الرياضة ويسمح للرياضيين الذين يعانون من ظروف طبية مشروعة بالمنافسة في بيئة عادلة". وأضاف: "إنه مقبول على نطاق واسع من الرياضيين والأطباء ومختلف الجهات المعنية بمكافحة المنشطات، بالإضافة إلى وجود عملية صارمة تهدف إلى التحذير من إساءة الاستخدام". وخلال الألعاب الأولمبية الخمس المعنية، شارك رياضيون حاصلون على ترخيص لاستخدام مواد محظورة لأسباب طبية، في 181 مسابقة من أصل 20139، وفازوا بـ21 من أصل 2062 ميدالية.

دوري السلة الأمريكي

تذكارات كوبي برينت تتجاوز التوقعات في مزاد علني

■ لوس انجليس – أ ف ب: أعلنت دار جوليان للمزادات أن تذكارات ومقتنيات شخصية لأسطورة لوس أنجليس ليكرز وكرة السلة الأمريكية كوبي برينت الذي توفي في حادث تحطم مروحية في كانون الثاني/يناير الماضي، جنت 202590 دولارا، أي أكثر من التقديرات بثماني مرات.

وكانت بصمات برينت اليدوية على لوحة خرسانية والتي كانت بمثابة اختبار قبل أن يتم تخليدها في 2011 في فناء المسرح الصيني في لوس أنجليس، هي التي جلبت أكثر من 75 ألف دولار. وقتها أصبح بطل الدوري الامريكي للمحترفين خمس مرات أول رياضي "يظهر" بجانب نجوم السينما والموسيقى والتلفزيون على رصيف الفن "هوليوود بولفار" الشهير. وكانت قيمة هذه القطعة مقدَّرة بين أربعة آلاف وستة آلاف دولار، فيما بلغت قيمة التذكارات بأكملها 24 الف دولار. وبيعت البذلة الكاملة التي ارتداها برينت في الأدوار النهائية لدوري المحترفين موسم 1999–2000 مع الشعار الرسمي للرابطة مطرز تحت شريط أسود تكريما لويلت تشامبرلين، النجم السابق للوس أنجليس ليكرز، بـ43750 دولارا، اي بأكثر من أربعة أضعاف قيمتها التقديرية. كما بيع حذاؤه الرياضي من صناعة "أديداس"، مؤَقَّعًا بيده مقابل 25600 دولار، وهو أقل بكثير من الرقم القياسي (560 ألف دولار) الذي بيع به حذاء رياضي لأسطورة شيكاغو بولز والسلة الأمريكية مايكل جوردان "إير جوردان 1" الأحد الماضي.

وكان بيع تذكارات برينت الذي توفي في 26 يناير في حادث تحطم مروحية أودى أيضا بحياة ابنته جانا البالغة 13 عاما وسبعة آخرين، الثاني الذي تم تنظيمه هذا الأسبوع. وبيع أحد الخواتم الخاصة بالتتويج بلقب الدوري والذي أهداه لوالدته، مقابل 193 ألف دولار في مزاد في نيوجيرزي. وبيعت بطاقة برينت لأفضل لاعب صاعد (موسمه الأول في دوري المحترفين) مقابل 110400 دولار. وبطاقة أخرى خاصة بأفضل لاعب صاعد عليها توقيع لاعب البيسبول مايكل تروت، أفضل لاعب ثلاث مرات، شهدت إقبالا كبيرا، وتم بيعها بمبلغ فلكي قدره 922 الف و500 دولار. ويعود تاريخ هذه البطاقة التي تحمل صورة نجم لوس أنجلوس أينغلز إلى 2009، وهي موجودة بخمس نسخ فقط.

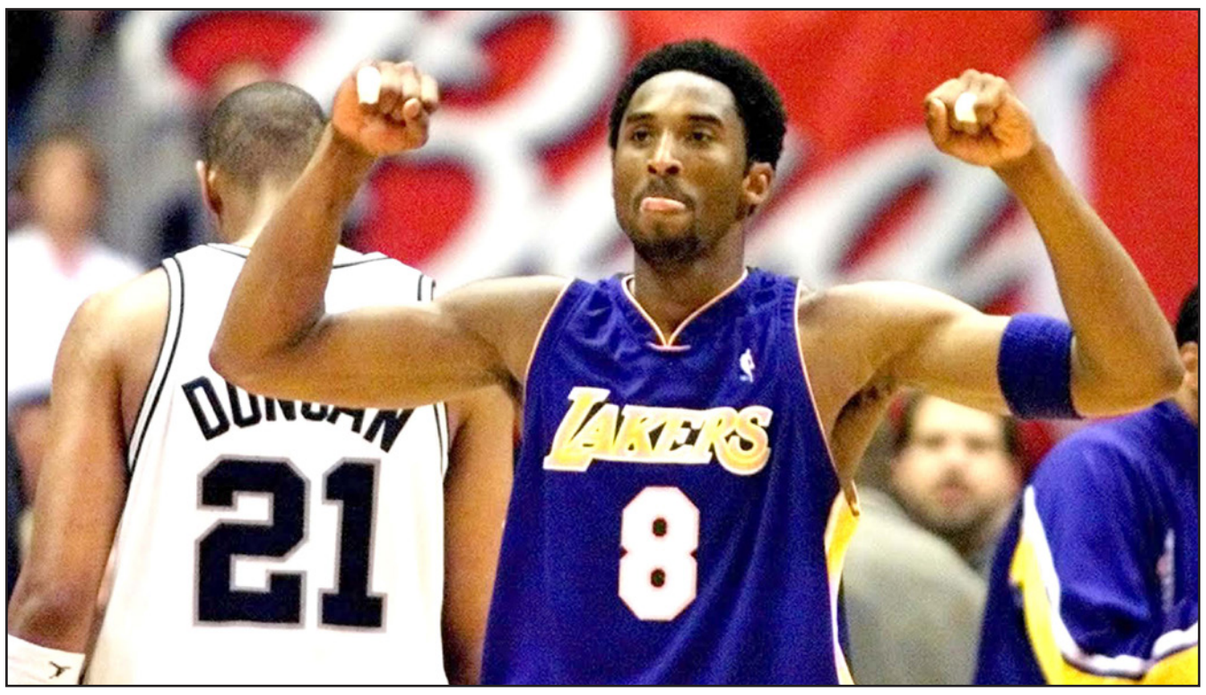

برايانت نجم ليكرز جنت مقتنياته أكثر من التوقعات خلال المزاد

مدير باكس: يمكن الاستئناف بإجراءات «آمنة وصحية»!

■ واشنطن – رويترز: توقع جون هيرست مدير ميلووكي باكس استئناف دوري السلة الأمريكي لو نجح آدم سيلفر مفوض البطولة ومالكو الأندية في التوصل إلى شكل آمن وصحي لإنهاء الموسم.

وفتح باكس منشآته التدريبية يوم 11 مايو/أيار وما زال يتعامل مع التوقف، المستمر لأكثر من شهرين، على أنه فترة عطلة مؤقتة. وقال هيرست: "أثق لو هناك وسيلة لعودة اللعب في ظروف صحية وآمنة للاعبين والأشخاص العاملين فيمكن للرابطة أن تفعل ذلك. سيلفر مفوض البطولة رجل مذهل". ويتصدر باكس القسم الشرقي بـ53 فوزا و12 هزيمة وهو أفضل سجل بين جميع فرق البطولة. ولو قررت الرابطة استئناف البطولة بإقامة الأدوار الإقصائية سيلعب باكس في الدور الأول ضد أورلاندو ماجيك الثامن في الشرق. وتوقف الدوري في 11 مارس/آذار بعد التأكد من إصابة رودي غوبير لاعب يوتا جاز بفيروس كورونا.

رادار الملاعب

دالغليش: رحيل صلاح وماني وفيرمينيو سيكون برغبة ليفربول

■ لندن – د ب أ: أكد السير كيني دالجليش أسطورة ليفربول، أن ثلاثي الفريق المصري محمد صلاح والبرازيلي روبرتو فيرمينو والسنغالي ساديو ماني، سيرحلون "أنفيلد" في حال أراد النادي بيعهم. وقال: "بالنسبة للأندية الأخرى التي تعتقد أن بإمكانها الحصول على صلاح أو ماني أو فيرمينو، لسبب آخر غير أن يكونوا غير سعداء في النادي، فإن هذا ربما لا يحدث". وأضاف: "في نهاية المطاف، مثل كل شيء آخر، سيتغير الفريق قليلا، ولكن لن يرحل لاعبون ما لم يرغب ليفربول في رحيلهم". وأعرب دالغليش عن أمله في عودة الدوري الانكليزي في الأسابيع المقبلة، لكنه اعترف بضرورة توافر كل الاحتياطات اللازمة من الصحة والآمان لحدوث ذلك.

يوفنتوس يبدأ مفاوضات ضم بوغبا من يونايتد!

■ باريس – د ب أ: بدأ يوفنتوس مفاوضات مع مينو رايولا وكيل النجم الفرنسي بول بوغبا لإعادة لاعب مانشستر يونايتد لبطل الدوري الإيطالي. وذكر موقع صحيفة "لو سبورت 10" الفرنسية أن المحادثات الجدية بدأت بين الطرفين بعدما بدأت تطارده منذ شهور فكرة العودة للنادي الايطالي. لم يخف بوغبا أبدا حبه ليوفنتوس وكان هناك شعور بالندم حول انتقاله بقيمة 105 ملايين يورو ليونايتد صيف 2016. وأوضحت الصحيفة أن ريال مدريد وبرشلونة وباريس سان جيرمان لا تبدو مستعدة لدفع ثمن لاعب وسط منتخب فرنسا، ما يضع يوفنتوس في وضع تفاوضي أقوى. ومع احتمالية رحيل ميراليم بيانيتش وأدريان رابيو، فإن بوغبا سيكون إضافة رائعة لفريق المدرب الإيطالي المخضرم ماوريتسيو ساري. وخاض بوغبا 178 مباراة مع يوفنتوس في جميع البطولات، وأحرز 34 هدفا، وقدم 40 تمريرة حاسمة.

فيدال: لست مستعدا للرحيل عن برشلونة!

■ برشلونة – د ب أ: أوضح أرتورو فيدال لاعب برشلونة إنه يعتقد أن لديه مستقبلا مع بطل الدوري الإسباني. وقال: "سعيد للغاية ومرتاح في برشلونة وبالطبع أريد البقاء هنا". وأضاف: "أشعر بأنني بحالة أفضل عن أي وقت مضى. هذه مجموعة جيدة ولدي أصدقاء رائعين في غرفة خلع الملابس". وبلغ فيدال، لاعب ليفركوزن ويوفنتوس وبايرن ميونيخ السابق، عامه الـ33 أمس الجمعة وكان محور التكهنات في سوق الانتقالات، حيث ينوي برشلونة بيع لاعبين لمساعدة تمويل التعاقد مع لاوتارو مارتينيز. لكن فيدال، الموجود في النادي منذ 2018، يريد البقاء، وقال: "بدنيا أشعر أنني في أفضل حال. لم يسبق أن كان لدي الوقت لأعد نفسي مثل الأسابيع الماضية. لدينا خطة تدريبات خاصة ستساعدني لإطالة مسيرتي لأطول فترة ممكنة. نحن نتصدر الدوري ولدينا فرصة كبيرة للعبور في دوري أبطال أوروبا".

هيئة التراث الإيطالية توافق على هدم ملعب «سان سيرو»!

■ روما – د ب أ: أبدت هيئة التراث الإيطالية عدم اعتراضها على هدم ملعب "سان سيرو"، والذي تم بناؤه في مدينة ميلانو، كي تزيل عقبة أمام ناديي ميلان والانتر الراغبين في استبداله بملعب جديد. وتقدم الناديان الملوكان لمؤسسة "إيليوت" الأمريكية وشركة "سونينغ الصينية، بطلب العام الماضي لبناء ملعب جديد يسع 60 الف متفرج في منطقة سان سيرو. وهو العنصر الرئيسي في خطة تطوير عقاري للمنطقة بتكلفة 1.2 مليار يورو، والتي تتضمن أيضا هدم ملعب سان سيرو التاريخي، والذي يعد معقل كلا الناديين. وأكدت بلدية ميلانو التي تملك الموقع، أن "سان سيرو" لا يمثل أي أهمية معمارية تمنع هدمه بعد عمليات عدة من التطوير، حيث لم يتبق سوى جزء صغير من أقدم جزء في الملعب الذي تم بناؤه عام 1926.

بنفيكا وأياكس يتسابقان على ضم حارس فرايبورغ

■ برلين – د ب أ: يسعى بنفيكا البرتغالي وأياكس الهولندي إلى التعاقد مع ألكسندر شفولو حارس فرايبورغ الألماني، حسبما أفادت مجلة "كيكر" الألمانية. وكشفت عن الاهتمام الذي يوليه الناديان البرتغالي والهولندي بالحارس شفولو (27 عاما) الذي لا يزال مرتبطا مع فرايبورغ بعقد حتى الصيف الجاري. ويرتبط شفولو بفرايبورغ منذ 2012، كما أصبح عنصرا أساسيا منذ موسم 2016/2015.

الاتحاد الجزائري: العودة إلى التدريبات حاليا مستحيلة!

■ الجزائر – د ب أ: قال جمال الدين دمرجي مسؤول اللجنة الطبية بالاتحاد الجزائري لكرة القدم، إن العودة للتدريبات في الظروف الصحية الحالية مستحيل بالنظر لتفشي جائحة كورونا. وقال دمرجي: "فيروس كورونا لا يزال ينتشر في الجزائر وبمعدل يصل إلى 160 إصابة جديدة يوميا. قرار الحكومة بالزام المواطنين باستخدام الكمامات يعني أن الوضعية الوبائية لا زالت خطيرة". وأضاف: "في هذه الظروف الصحية أعتقد أن العودة للتدريبات مستحيلة حاليا. وحتى في حال قرار السلطات الصحية رفع الحجر الصحي، فانه يتعين إخضاع اللاعبين للحجر الصحي لـ14 يوما لأنهم يمثلون خطرا قبل السماح لهم بالعودة للتدريبات لمدة لا تقل عن 6 أسابيع، قبل استئناف الدوري".

ما مدى استعداد الجيش الإسرائيلي لخوض حرب إقليمية تطرق الأبواب؟

اسحق بريك

■ فيروس كورونا يدمر الاقتصادات الضعيفة أصلاً للدول المعادية لإسرائيل القريبة منها. الوباء يسبب خيبة أمل عميقة لمئات ملايين الناس الذين لا يرون أي ضوء في نهاية النفق وفقدوا الأمل. لذلك، فإن تهديد الاشتعال إقليمي آخذ في الازدياد. في الوقت نفسه، فإن عدم جاهزية جهاز الصحة في إسرائيل لمواجهة وباء كورونا هو لا شيء بالنسبة لعدم جاهزية الجيش الإسرائيلي للحرب القادمة.

لا يوجد لإسرائيل أي رد عسكري مناسب على نظام الـ250 ألف صاروخ وقذيفة الذي بني حولنا في العقد الأخير بإشراف إيران. حسب التقدير، في الحرب القادمة سيتم إطلاق نحو 3 آلاف صاروخ يومياً على الجبهة الداخلية في إسرائيل. عدد منها، الذي يزداد باستمرار، سيكون صواريخ دقيقة، وثقيلة، وتحمل رؤوساً متفجرة تزن مئات الكيلوغرامات، بعيدة المدى وضررها شديد، وكلها تقتضي الاعتراض. هذه الصواريخ ستتسبب بآلاف القتلى وانهيار البنى التحتية الوطنية ودمار لم نعرف مثله من قبل. رغم أن الجبهة الداخلية ستتحول إلى الساحة المركزية للحرب القادمة، إلا أنها لم تحظ في السنوات الأخيرة بالاهتمام والمعالجة الأساسية من قبل الجيش والدولة، في الوقت الذي نما فيه تهديد الصواريخ أمام ناظرينا.

ثمة تقدير بأن الجيش البري غير مستعد للحرب، كما أوضح «تقرير بريك» (الذي قدم لرئيس الحكومة في 2018)، في انتقادات مراقب جهاز الأمن ومراقب الجيش ومراقب الدولة في السنوات الأخيرة. وحتى لو تم استثمار مليارات الشواقل في وسائل قتالية جديدة في الجبهة التكنولوجية في فترة رئيس الأركان السابق غادي آيزنكوت، فإن التقليص الذي حدث في القوة البشرية الذي جرى بصورة غير حكيمة وغير ناجعة، أدى إلى التسبب بضرر حاسم في القدرة على التعامل مع هذه الوسائل القتالية والحفاظ عليها في مستوى جاهزية معقولة. إضافة إلى ذلك، وبسبب نقص أيام خدمة الاحتياط والقوة البشرية المهنية، لم يتم تدريب وحدات الاحتياط، والوحدات النظامية أحياناً أيضاً، على استخدام السلاح الجديد.

إضافة إلى ذلك، تفشت في الجيش منذ عدة سنوات ثقافة تنظيمية وإدارية وقيادية لا تخضع لأي انتقاد. ودون علاج هذا المرض ليس هناك احتمال لعلاج الجيش وإعداده للحرب. هذه الثقافة تتميز بعدم الانضباط وغياب المتابعة والتفتيش وعدم تعديل نتائج التحقيقات ونقص الإدارة والتكامل بين هيئات النظام. وهي تبرز أيضاً في الفجوات غير القابلة للجسر بين المهمات والقوة البشرية التي بقيت بعد تخفيضات غير حكيمة في أوساط رجال الخدمة النظامية وتقصير الخدمة للرجال.

هذه الأسباب أدت إلى إخفاقات كثيرة، ونتيجتها الكارثية فقدان المهنية والدافعية وفصل القيادة العليا عن الميدان.

الأزمة الاقتصادية التي سنشعر بها في أعقاب وباء كورونا لن تسمح بالدفع قدماً بالوتيرة المطلوبة بالخطة متعددة السنوات «تنوفا»، التي طرحها رئيس الأركان افيف كوخافي. وهي تشكك بحجم مساعدة الولايات المتحدة للجيش الإسرائيلي لأن اقتصاد الولايات المتحدة قد تضرر أيضاً.

لا يوجد شك بأنه كوخافي قد استثمر تفكيراً وإبداعاً في الخطة متعددة السنوات التي يقودها، لكننا بحاجة إلى إضافة في الميزانية تبلغ عشرات مليارات الشواقل في العقد القادم من أجل تطبيقها. إن الركود العميق والعجز الذي يتوقع أن يشهده الاقتصاد الإسرائيلي يقتضي إعادة التفكير في هذا المسار: إذا انتظر الجيش ميزانيته المطلوبة كي ينفذ الخطة متعددة السنوات فسيمر وقت طويل، وهذا يمكن أن يكون متأخراً جداً.

الفكرة المنظمة للجيش يجب أن ترتكز على خلق قدرة هجوم ودفاع بالقوات التي لديه الآن، وعلى وضعها في وضع جاهزية عملية في أفضل صورة.

على الجيش أن يطور قدرات ليزر لاعتراض الصواريخ، التي تقل تكلفتها بعشرات الأضعاف من إنتاج صواريخ مضادة للصواريخ. يجب أن يتم فوراً وقف القرار الذي اتخذ بتقليص مئات الدبابات في سلاح البر، كاستمرار للتقليص الجارف الذي تم في السابق، لأن الأدوات القديمة يتم تقليصها قبل وصول الجديدة، ونشأت فجوة كبيرة في استعداد الجيش البري للحرب. وتخفيض آخر بمئات الدبابات من نظام القوات كما تتوقع خطة «تنوفا» سيكون هو القشة التي ستقصم ظهر البعير.

والجيش البري سيصل إلى انعدام قدرة أداء في حرب متعددة الساحات وسيكون في ذلك ضرر شديد آخر لأمن الدولة.

لقد وصلنا إلى وضع لا يوجد فيه لسلاح البر احتياطات ومرونة لتركيز جهد من أجل هجوم في قطاع واحد، مع الدفاع عن القطاعات الأخرى في حرب متعددة الساحات. إضافة إلى محاربة حماس والجهاد الإسلامي في غزة سيكون على الجيش الإسرائيلي أن يحارب في الساحة المستقبلية ضد حزب الله في لبنان وضد الجيش السوري الذي يملك أكثر من ألف دبابة ووحدات سلاح مشاة وكوماندو.

وضد أعضاء الجناح العسكري في «فتح» في يهودا والسامرة الذين سيطلقون النار في كل اتجاه. وضع كهذا يقتضي تركيز قوات كبيرة هي في الواقع القائم غير موجودة. هذا هو السيناريو الأكثر معقولية في اندلاع حرب إقليمية ليس لنا سيطرة عليها.

الحديث يدور عن تشابك لا يعرف أحد كيفية توقعه مسبقاً، حرب قد تندلع حتى لو لم يُعنَ أحد باندلاعها.

لا أرى أي نافذة فرص لعدة سنوات من أجل بناء الجيش، كما قدر الجيش الإسرائيلي قبل تفشي كورونا، والعكس هو الصحيح. الفقر والجوع في الدول المعادية المحيطة بنا قد تدفع بالسكان إلى المظاهرات الكبيرة وإلى العنف ضد السلطة. حينئذ ستكون النتيجة زيادة احتمالية أن تقوم الأنظمة المهددة بمحاولة توجيه ضغط وغضب الجمهور الجائع نحو إسرائيل.

على الجيش أن يلقي بكل ثقله لمعالجة أسس الثقافة التنظيمية المعطوبة، ومنها أن يبني الجديد.

ودون ذلك ليست هناك أي احتمالية لتحسين استعداده للحرب. وبدون مشابكة الأيدي مع الحكومة الجديدة سيكون من الصعب جداً التقدم.

هآرتس 2020/5/22

دبابة إسرائيلية في مرتفعات الجولان

قبل الأحد... من نتنياهو إلى جهاز القضاء: أتمنى لكم نوماً هادئاً وإلا...!

ناحوم برنياع

■ سيدخل بنيامين نتنياهو، الأحد، بوابات المحكمة المركزية في القدس كإنسان بريء؛ فبنود الاتهام التي ضده تتطلب البرهان، والشهود لم يتقدموا بإفاداتهم بعد، والأدلة لم تفحص بأدوات قضائية، والقصة لم ترو، وثقة قيادة النيابة العامة بذنبه ليست قضاء نهائيا.

في أعقاب تعبير خطير وفضائحي خرج من فم الوزير دودي امسلم أمس، يمكن القول إن نتنياهو ليس ذا سوابق ظاهرا، فهو يجلس على كرسي الاتهام كأحد المواطنين، ولهذا يجن جنونه، هو ومبعوثوه.

ما ينبغي أن يقلق في هذه اللحظة ليس المخالفات المسجلة في لائحة الاتهام: فثم وقت لهذا. ما ينبغي أن يقلق هو محاولة إغراق المحاكمة ببحر من التهديدات. ستجري المحاكمة في الشارع، في مظاهرات برعاية الحكم وبمشاركة ممثليه المخولين. لقد هدد نتنياهو بإخراج مؤيديه إلى الشارع وهو يعتزم عمل ذلك. وهؤلاء سيتظاهرون أمام المحكمة وفي أماكن أخرى، وسيغرقون الشبكة الاجتماعية ويضرمون النار في المقابلات وفي الإعلام المؤطر وفي لحظات الظهور أمام المذيعين الموالين. سلفة ذلك رأيناها في أثناء المحاكمة العسكرية لـ أليئور ازاريا. و«بلفور» أيضا رأى ذلك وفهم تلك الإمكانية الكامنة. في هذه اللحظة، يتلقى المستشار القانوني للحكومة افيحاي مندلبليت معظم النار. وهذه عملية صرف انتباه: مندلبليت ليس الهدف في هذه اللحظة، ولكن بهجمات ضده سينقلون رسالة إلى الدعية العامة ليئات بن آري والنواب الذين يعملون تحت رئاستها، وإلى أعضاء الهيئة القضائية. الرسالة بسيطة: إذا كنتم تريدون النوم بهدوء، وتشعروا بأمان في بيوتكم، ولا تفحصوا أسفل سياراتكم كل صباح ولا تتعرضوا للتشهير، أنتم وأبناؤكم، عبر الشبكات الاجتماعية... فمن الأفضل أن تدهنوا المحاكمة. مثلما في دول لا نريد أن نشبهها، كل شيء مكشوف وشفاف واضح. ليس صدفة أن برز دور مندلبليت في قضية هرباز عشية بدء محاكمة نتنياهو، وليس صدفة اختير امسلم ناطقاً دورياً باسم الحملة، وليس صدفة استخدامه لتعبير «صاحب سوابق ظاهراً» بالنسبة للمستشار القانوني للحكومة، وليس صدفة أن عاد يثير نتنياهو ونشر أكاذيبه.

بضع كلمات عن الحياة المهنية لـ إمسلم: في 2003 اعتقل للاشتباه بارتكابه جنايات، وأوصت الشرطة بتقديمه إلى المحاكمة. وأحد الضباط الذين حققوا معه روى لي بعد سنوات بأنه شعر بتفويت فرصة كبيرة عندما قررت النيابة العامة إغلاق الملف لنقص الأدلة. فقد كان مقتنعاً بأن الرجل ذو سوابق، ذو سوابق ظاهراً. إمسلم، مثل قنبلة تسير على قدمين، تميز غضباً على اعتقاله. أما نتنياهو فسحبه من حياة سياسية فاشلة (لم ينجح حتى في أن ينتخب لمجلس البلدية) وأطلقه نحو الشرطة.

وزير العدل الجديد، آفي نيسنكورن من «أزرق أبيض»، رد على أقوال إمسلم من خلال منشور مغفل، غير رادع على نحو ظاهر. ما هكذا يحمى جهاز القضاء.

نتنياهو الابن شبّه آباه بدرايفوس، أمس. وقد يكون الابن مغرداً كبيراً، ولكن التاريخ ليس مجاله. فقد كان درايفوس ضحية اليمين في فرنسا. وأنقذه كاتب يساري ظاهراً وضابط كان ولاؤه للقسم يغلب ولاءه للمسؤولين عنه. أما نتنياهو فهو اليمين، هو الحكم، هو الشارع، كل ما لم يكن لدرايفوس. فليرتح بال الابن: تغريداته لن تجعل أحداً يتقلب في قبره ـ لا الجد المؤرخ ولا الجد المعلم. والداه لن يخجلا به، فالخجل مات في بلفور. الابن الكفؤ نشر شريط فيديو أمس يكشف عفن البيت في بلفور. حقا، محرج. البيت لا يرمم، لأن العائلة توافق على الانتقال المؤقت إلى البيت في قيسارية شريطة أن تستثمر الدولة الملايين في قيسارية. فلماذا تستثمر الدولة الملايين في ذلك البيت بقيسارية في ذروة أزمة اقتصادية؟ لماذا تستثمر الملايين في بيت غانتس في «روش هعاين»؟ لماذا تحرس أبناء غانتس الراشدين؟ ألا يفهم إلى أين يجره نتنياهو؟

يديعوت 2020/5/22

مصدر مقرب من العائلة المالكة: تصريحات الملك جاءت لتهدئة الرأي العام والجيش الأردني راض عن تعاونه الحالي

بنص المعاهدة... الدبلوماسي آلن بيكر: لن يستطيع الأردن إلغاء السلام مع إسرائيل... إلا بالحرب

أرئيل كهانا

■ ليس للمملكة الأردنية قدرة قانونية على إلغاء اتفاق السلام، إلا إذا خرجت إلى حرب مع إسرائيل، هكذا يكتب ألن بيكر، الذي كان شريكاً في صياغة الاتفاق بصفته المستشار القانوني لوزارة الخارجية، ويعمل اليوم باحثاً كبيراً في مركز القدس للشؤون العامة والسياسية. وبتقديره، فإن إلغاء الاتفاق سيكون أيضاً مثابة هدف يسجله الأردنيون في مرماهم.

«علاقات السلام بين الدولتين مفصلة في المادة 2 من معاهدة السلام وتتضمن اعترافاً متبادلاً بالسيادة وبالوحدة الإقليمية وبالاستقلال السياسي لكل واحدة منهما»، يكتب بيكر في وثيقة تصدر عن المركز ويضيف: «ليس لمعاهدة السلام تاريخ انتهاء نفاد، وهي غير قابلة للإلغاء إلا بفعل عدواني أو إعلان حرب من أحد الطرفين».

«لا مصلحة في الإلغاء»

بتقدير بيكر الذي شغل ضمن مناصب أخرى كمنصب سفير إسرائيل في كندا، فإنه «ثمة شك أن تكون للأردن مصلحة في اتخاذ خطوة كهذه، ولاسيما في ضوء حقيقة أن الخطوة الإسرائيلية أحادية الجانب المتمثلة ببسط السيادة على أجزاء من يهودا والسامرة لا تشكل عملياً عدواناً على سيادة الأردن أو وحدة أراضيه». فضلاً عن ذلك، لما كان الأردن يسيطر على يهودا والسامرة في الأعوام 48ـ67، كانت هناك مادة في اتفاق السلام توضح بشكل صريح بأنه لا ينطبق على هذه المناطق. «ففي المادة 3 من معاهدة السلام، أخرج الطرفان مكانة مناطق يهودا والسامرة من تلك الأنظمة التي تعنى بترسيم الحدود الإقليمية بين الدولتين. وبالتالي، لا يمكن للأردن بأن يدعي بأن بسط إسرائيل السيادة على يهودا والسامرة سيشكل خرقاً لمعاهدة السلام ومبرراً لإلغائها».

احتجاج لأغراض داخلية

أما في الجانب السياسي، فيقول بيكر بأن للأردن الكثير مما يخسره من إلغاء الاتفاق. وعملياً، تعد هذه خطوة ضرر ذاتي حقيقي. «عناصر أخرى من علاقات السلام هي عملياً مصالح مركزية وحيوية من ناحية الأردن، مثل: ترتيبات توزيع المياه، والعلاقات الاقتصادية ـ التجارية، والدور الخاص والتاريخي للأردن في الأماكن الإسلامية المقدسة في القدس، وحرية الملاحة والوصول إلى موانئ إسرائيل، وحرية الطيران فوق أراضي إسرائيل وصولاً إلى نقاط في أوروبا. وإن إلغاء هذه العناصر سيمس بالمصالح الحيوية للأردن ويضعضع استقرارها».

ويشدد بيكر على أن الاتفاق يتضمن آلية وبموجبها «يلتزم الطرفان بتسوية النزاعات بشأن تنفيذ أو تفسير المعاهدة، بالمفاوضات، بالتوثيق أو التحكيم». وإلى ذلك، يقول مصدر مقرب من الأسرة المالكة الأردنية إن تصريحات الملك حول «الصدام مع إسرائيل» جاءت أساساً لإرضاء الرأي العام في المملكة، الذي أغلبيته فلسطينية. وعلى حد قول هذا المصدر، المطلع على علاقات الدولتين، فإن الجيش الأردني راض عن التعاون طويل السنين مع الجيش الإسرائيلي، على حدود المشتركة، ولا يريد بأي حال أن يرى قوات فلسطينية على الحدود.

إسرائيل اليوم 2020/5/22

قالت إن القرار معد للتطبيق الفوري وأبلغت المخابرات الأمريكية بذلك... وعريقات: بدأنا قطع اتصالنا بالإسرائيليين

مصادر فلسطينية: «السلطة» تشرع في وقف التنسيق مع إسرائيل بخطوات جدية

جاكي خوري

■ بدأت قوات الأجهزة الأمنية الفلسطينية التي كانت في مناطق «ب»، أمس، بالانسحاب إلى مناطق «أ» في إطار وقف التنسيق الأمني مع إسرائيل، هذا ما قالته مصادر فلسطينية للصحيفة. فقد انسحبت القوات من عدد من الحواجز التي كانت فيها بالتنسيق مع إسرائيل في بيت لحم وشرقي القدس. وحسب أقوال هذه المصادر، فإن إسرائيل تلقت بلاغاً عن الانسحاب المخطط له، وأكدت ذلك وحدة منسق أعمال الحكومة في المناطق.

يتوقع أن يؤثر سحب القوات هذا على السكان الفلسطينيين في هذه المناطق. وتقدر السلطة بأن إسرائيل سترد على هذه الخطوة وستقوم بخطوات لزيادة الضغط على السلطة. قرار الانسحاب اتخذ في نهاية لقاء لرؤساء أجهزة أمن السلطة، الذي تناول تطبيق القرار بوقف التنسيق الأمني.

رئيس اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف قال إن السلطة الفلسطينية أبلغت وكالة المخابرات الأمريكية الـ سي.آي.ايه عن وقف التنسيق الأمني مع إسرائيل والولايات المتحدة. وحسب أقوال عريقات، بدأت السلطة بعملية فك الارتباط مع إسرائيل، بعد أن أعلن الرئيس الفلسطيني محمود عباس بأن السلطة في حل من كل الاتفاقات مع إسرائيل والولايات المتحدة على ضوء نية ضم أجزاء في الضفة الغربية.

وأشار عريقات الذي التقى مراسلين أجانب إلى أن الفلسطينيين لم يقوموا بخطوة مشابهة في الماضي رغم تهديدهم بسبب ضغط جهات مختلفة في المجتمع الدولي. وأشار إلى أن «كل هذا الانتظار تبين أنه خطأ». أما عن علاقات السلطة مع الولايات المتحدة فقال عريقات: «منذ إعلان الولايات المتحدة القدس عاصمة لإسرائيل اتخذت الإدارة الأمريكية 43 قراراً ضد الفلسطينيين»، قال، وأضاف: «لماذا نجلس معهم؟».

وأشار مصدر فلسطيني رفيع شارك في اللقاء إلى أن السلطة بدأت في تطبيق القرار. المتحدث بلسان «فتح» أسامة القواسمي، قال إن رؤساء الأجهزة الأمنية سيجتمعون هذا المساء لمناقشة تطبيقه. وأكد أن القرار معد لـ «التطبيق الفوري» وأن «الحديث لا يدور عن تكتيك أو تهديدات عبثية».

وقال مصدر رفيع في أجهزة أمن السلطة في محادثة مع الصحيفة بأن التهديد يبدو هذه المرة أكثر جدية من الماضي، لكن ليس من الواضح إذا كان يمكن إخراجه إلى حيز التنفيذ. وحسب قوله، يمكن للسلطة وقف كل تنسيق مع إسرائيل، لكن من غير المؤكد أن تختار ذلك لأن إسرائيل قد ترد بوقف التنسيق من جانبها في مواضيع كثيرة، بما في ذلك أمور مدنية. وأشار إلى أن السلطة تواجه أزمة اقتصادية شديدة، كما أن أزمة كورونا بكل تداعياتها لم تنقض بعد.

أول أمس، أعلن عباس في جلسة القيادة الفلسطينية عن وقف الاتفاقات مع إسرائيل بما في ذلك الاتفاقات الأمنية، دون أن ينسق ذلك مع أعضاء القيادة. وهو، مع ذلك، لم يعلن عن حل السلطة الفلسطينية أو وقف نشاطات الحكومة، اللتين تشكلتا حسب الاتفاقات.

مصدر رفيع في «فتح» قال للصحيفة أمس بأن الإعلان غير واضح له ولنظرائه. «الرئيس قال إننا في حل من الآن، لكن من غير الواضح ماذا يعني هذا بالفعل. هل حقاً سيتم وقف كل اتصال أو تنسيق مع الإسرائيليين فوراً ونسلم المفاتيح، أم أن هذا إعلان عن الموقف الفلسطيني الرسمي وليس هناك قرار نهائي بإغلاق الدائرة على الاتفاقيات».

هآرتس 2020/5/22

بعد «زمن الغمز» مع ترامب: كيف تقرأ إسرائيل تصريحات الديمقراطي بايدن الهجومية ضد خطة الضم؟

حيمي شليف

■ جو بايدن، الذي سيكون المرشح الديمقراطي لرئاسة الولايات المتحدة إذا لم تحدث مشكلة غير متوقعة، أوضح هذا الأسبوع كيف يمكن لأمور متوقعة أن تتلاشى مثل عاصفة رعدية في يوم صاف. تصريحه هذا الأسبوع ضد نوايا نتنياهو في الضم تتوافق مع موقف الحزب الديمقراطي الذي يعكس المقاربة التقليدية لبلاده حتى كانون الثاني 2017 وهو الموعد الذي تسلم فيه دونالد ترامب منصبه. وبعد سنوات من النعيم، بدأت الغيوم تتجمع فجأة.

نغمة بايدن الهجومية في محادثة مع متبرعين يهود قد تعتبر رنين ساعة منبهة للنقاش المتعب حول التداعيات المحتملة لخطط الضم مهما كانت: الغور فقط.. ليس الغور فحسب.. مستوطنة أم مستوطنتين.. أم كل ما بينهما. وخلافا للنيران التي يتعهدها مؤيدو نتنياهو، لن يكون الضم نسخة مكررة من نقل السفارة والاعتراف بالسيادة في هضبة الجولان، ولا كالانسحاب من الاتفاق النووي مع إيران الذي تبدو تداعياته في ساحات أخرى. هذا ليس حالة أخرى من «الكلاب تنبح والقافلة تسير»: الكلاب هذه المرة تعض أيضاً.

ضم مناطق في الضفة الغربية حدث بحجم مختلف تماماً. وهذا لن ينتهي بغمزة عين بين نتنياهو وترامب، ولن ينتهي باحتجاجات ضعيفة بسبب انشغال العالم بأمور أخرى. إن عدم حدوث شيء هذه المرة لا يعني أنه لن يحدث شيء: لقد أوضح بايدن بأنه لن يخفض المساعدات لإسرائيل حتى لو قامت بالضم، لكن توضيحه ذاك يكشف قصده.

لأن الضم يفشل حل الدولتين، فهو استفزاز قد يؤدي إلى عنف وإلى انهيار السلطة الفلسطينية، مثل عبوة جانبية للسلام مع الأردن، ومثل أصبع ثالث موجه للاتحاد الأوروبي. تصريح بايدن يوضح بأن إسرائيل تأخذ على عاتقها مغامرة كبيرة حتى على صعيد العلاقات مع الولايات المتحدة. هذه الأمور تسري بدرجة أكبر بأضعاف عندما لا يكون الضم معداً ليحدث في ذروة جولة انتخابات أمريكية، بل يشكل جزءاً لا يتجزأ منها. إن «الخطر» ـ حسب أقوال نسيبٍ للسفير رون ديرمر هذا الأسبوع ـ هو انتخاب بايدن حقاً.

لا تقتصر أقوال بايدن على تحذير بشأن مقاربته المستقبلية، بل تستهدف تحذير نتنياهو، ولا يقل عن ذلك، تحذير بني غانتس وغابي أشكنازي من الضرر الذي قد يلحق بإسرائيل هنا والآن. بايدن يضع خطاً أحمر. فبعد سماع أقواله القاطعة، سيعتبر الضم تحدياً مباشراً للمرشح الديمقراطي وحزبه. وبالنسبة للديمقراطيين، سيعتبر الضم محاولة خداع لنتنياهو من أجل استغلال أشهر ترامب الأخيرة في المنصب. وإن تماهي إسرائيل مع الرئيس الأكثر كراهية في التاريخ سيتم وضعه في الإسمنت المصبوب.

حملة مغازلة قوية

ما زال بايدن يحمل على جسده تلك الإهانة العلنية التي تعرض لها في آذار 2010، عندما استغل نتنياهو زيارته إلى إسرائيل ليعلن، بواسطة وزير الداخلية ايلي يشاي، بناء 1600 وحدة سكنية جديدة في شرقي القدس. وبنظرة إلى الوراء، فإن هذا الحدث اعتبر سابقة لسنوات توتر ومواجهة بين نتنياهو وإدارة أوباما بمجملها.

ورغم ذلك، كان بايدن سيتخذ خطاً معتدلاً أكثر، بالتأكيد في ظهوره أمام متبرعين يهود، الذين هم ـ حسب تسجيل الحدث ـ أكثر قلقاً من اللاسامية في الولايات المتحدة ومن حركة المقاطعة بي.دي.اس من القلق على مصير الغور والكتل الاستيطانية. ولكن حزب بايدن الديمقراطي تحرك بصورة مستمرة إلى اليسار، بسبب معارضة ترامب وسياسته، وبصورة أشد بسبب الأزمة الاقتصادية التي وجدت نتيجة وباء كورونا.

إضافة إلى ذلك، يدير نائب الرئيس السابق الآن حملة مغازلات قوية للمؤيدين خائبي الأمل والغاضبين لخصمه بيرني ساندرز من الجناح اليساري في الحزب. وهؤلاء على أقل تقدير، غير متهمين بالتعاطف الزائد، لا مع المستوطنات ولا نتنياهو، وفي جزء منهم أيضاً ليس مع إسرائيل نفسها. ربما يتعلق الأمر بمهمة غير ممكنة: مشكوك فيه أن يرضي بايدن، وهو صاحب سجل من عشرات سنين الدعم الدائم لإسرائيل، المتطرفين الديمقراطيين على الأقل في هذا الموضوع. الكثيرون منهم ردوا بغضب على البرنامج الانتخابي اليهودي ـ الإسرائيلي الذي نشره بايدن بعد ظهوره الذي وبخ فيه الفلسطينيين وتفاخر بتأييده لإسرائيل واكتفى بنداء عام ضد «خطوات أحادية الجانب». وبالنسبة لليسار الراديكالي، يعتبر بايدن «ديمقراطي ايباك» ـ بكلمات أخرى، يعتبر متعاوناً مع الاحتلال.

أقوال بايدن أثارت أيضاً الجناح اليميني في الحزب الجمهوري، مروراً بشلدون أدلسون الذي انقض المتحدثون باسمه على هذه الأقوال كمن وجدوا غنيمة كبيرة. فقد هاجموا تصريحات بايدن وربطوا على الفور بينه وبين الرئيس المتماهي معه، باراك حسين أوباما، وذلك في إطار حملتهم المتواصلة لإظهار الديمقراطيين كمناوئين لإسرائيل، إذا لم يكونوا لاساميين.

في الأشهر القريبة، سيحاولون تصوير معارضة الضم مثل إظهار العداء لإسرائيل في محاولة لتقليل الدعم الثابت والكبير ليهود الولايات المتحدة للمرشحين الديمقراطيين. ومثلما في كل جولة انتخابات، يدور الحديث عن حلم وهمي قد يتحطم في 3 تشرين الثاني عند ظهور النتائج.

مقامر قسري

لم تقف إسرائيل يوماً على رأس سلم أفضليات الناخب اليهودي الأمريكي، وبالأحرى عندما يكون الرئيس الذي يتولى المنصب يثير معارضة واسعة في الجالية اليهودية ويعتبر خطراً حقيقياً على ازدهارها وأمنها. في المقابل، لبايدن ماض غني وسجل ثابت من الدعم لإسرائيل. وهو يعكس بصورة صحيحة مواقف يهود أمريكا في معظم المواضيع التي على الأجندة، بما في ذلك الهجرة وسلطة القانون وحرية التعبير وفصل الدين عن الدولة.

ومثلما قد يتولد لدينا انطباع من تسجيل ظهوره أمام اليهود، يفهم بايدن مشاعر اليهود ويشعر تجاههم بالراحة، ويتحدث بلغتهم، وبدرجة كبيرة يشاركهم مخاوفهم وقلقهم. ترامب حظي بـ 24 في المئة من أصوات اليهود في الانتخابات السابقة. ومشكوك في أن يحصل على نسبة أكبر في تشرين الثاني القادم. دعمه القاطع لإسرائيل لا يعتبر بالنسبة لليهود موازياً للأضرار التي يلحقها بالولايات المتحدة، بالتأكيد بعد تعامله الفاشل مع وباء كورونا. أو ما يعتبر كعدائه لليهود أمريكا نفسها. السيناريو الأسوأ من ناحيتهم هو أن يمنحوا بايدن أغلبية كبيرة كعادتهم، لكن ترامب ينتصر وينتقم منهم.

تطرف سلوك ترامب

تشير الاستطلاعات في الوقت الحالي إلى شيء مختلف. فاميل قاطع، خاصة في الأسابيع الأخيرة التي زاد فيها تطرف سلوك ترامب إزاء الانتقاد الذي يتعرض له بسبب علاجه للوباء، عدا عن استثناءات هنا وهناك. استطلاع لشركة «راسموسن» التي تميل لصالح ترامب، منح هذا الأسبوع بايدن أغلبية 5 في المئة على مستوى البلاد. وثمة استطلاع لشركة «كوينبياك»، التي هي أكثر تقديراً من قبل الخبراء، منح بايدن افضلية 11 في المئة. وفي ولاية جورجيا التي لم تصوت لصالح ديمقراطي من الشمال منذ جون كنيدي، يتفوق بايدن على ترامب بنسبة 1 في المئة.

وبسبب التحيز المتأصل لصالح ترامب في الكتلة الانتخابية، الذي كان مثالاً جيداً في الفوز الذي حققه في 2016 رغم فوزه بثلاثة ملايين صوت أقل من خصمه هيلاري كلينتون، فإن التأخر الذي بلغ 5 في المئة والذي منحته إياه شركة «راسموسن» قد يكون كافياً أيضاً من أجل فوزه. ولكن إذا كانت نتائج الانتخابات التي ستجري بعد نصف عام تقريباً تشبه نتائج استطلاع «كوينبياك» فإن بايدن سيكنس الأرضية مع ترامب. وحتماً سيأخذ الديمقراطيون الكونغرس، وبنسبة كبيرة أيضاً مجلس الشيوخ.

نتنياهو ومعه كل إسرائيل سيضطرون إلى دخول الملجأ ومن هناك يتوسلون لليهود الذين دفعوهم في السنوات الأخيرة إلى الهوامش.

ولكن حتى ذلك الحين ستتدفق مياه كثيرة في نهر بوتوميك قرب واشنطن. بايدن، بدرجة كبيرة، هو بني غانتس بالنسبة للحملة الأمريكية. قوته في كونه «اللا ترامب»، ولكن هذا ليس بالضرورة أن يكون كافياً. ديمقراطيون كثيرون يخشون من زلة قاتلة لبايدن (78 سنة) في لحظة حاسمة، الأمر الذي يحول انتخابه لمرشحة نائبة الرئيس هو أمر مصيري أكثر بكثير من المعتاد. ما لا يجب نسيانه أن بايدن يقف أمام أحد السياسيين القساة في تاريخ الولايات المتحدة، خبير في التشهير وبطل في التضليل وخبير عالمي في الحيل القذرة الذي لا يستبعد أي شيء من أجل إيذاء خصمه.

ورغم ذلك، يقف بايدن في الموقف الذي يلزم حكومة إسرائيلية عقلانية أن تزن خطواتها جيداً، وأن تحسب الفائدة الرمزية والقومية التي ستحصل عليها من الضم مقابل الضرر الذي قد يلحق بعلاقاتها مع الرئيس الأمريكي القادم. ولكن لأن الوقائع هو الموضوع، ولأن نتنياهو مدين لترامب بدين لن يكون لديه مناص سوى إعادته، فثمة توقع بأن العكس هو ما سيحدث. وكما هي حال أي مقامر قسري، يمكن يتم إغراء نتنياهو بالمقامرة على الصندوق كله، الذي هو كالعادة ليس له وحده، إنما لنا جميعا.

هآرتس 2020/5/22

«بعض» السعوديين والخطايا الثلاث لـ «خطاب التخلي» عن فلسطين

خالد الحروب *

خطاب بعض، وفقط بعض، الإعلاميين والمغردين السعوديين والذي يمكن ان نطلق عليه وسم «خطاب التخلي» عن فلسطين قد يُعتبر مقولات عابرة لا تمثل الا قائليها، وظاهرة صوتية قصيرة العمر ليس أكثر. بيد أن فجاجته وشعبويته كانتا سببا في انتشاره بشكل كبير، على حساب مقاربات رصينة كان نصيبها الحد الأدنى من الانتشار، ذلك أن سرعة انتشار المضمون الشعبوي والتحريضي لا تقارن بسرعة ومدى انتشار الجاد والعقلاني. بكل الأحوال، لا يمكن التقليل من تأثير مضمون «خطاب التخلي» على كثيرين وخاصة الجيل الشاب في السعودية او غيرها، ممن لا يعرفون تاريخ المنطقة الحديث، ولم يقرأوا بعمق جذور وسيناريوهات الصراع مع إسرائيل والصهيونية.

عدالة القضية

في هذه المُقاربة تفكيك أولي لثلاث خطايا يتصف بها «خطاب التخلي» عن فلسطين، وهي: الخطيئة السياسية، والخطيئة التاريخية، والخطئية القيمية، وتتناغم جميعا وتتداخل محاولة الاستقواء بعضها ببعض لتعويض الخواء الذي يحتل جوهر كل منها على حدة.

قبل تناول هذه الخطايا بالتحليل والنقاش تتوجب الإشارة هنا مرة أخرى إلى أن هذه السطور أبعد ما تكون عن التعميم واتهام الجميع، لأن ذلك ببساطة لا يتفق مع الواقع أولاً، التعميم في هذه المسألة غير موضوعي ولا علمي، فالأغلبية الساحقة من السعوديين والخليجيين عامة والشعوب العربية من الماء إلى الماء، وكما تشير دراسات أكاديمية واستبيانات متتالية، تقف وبجلاء واضح إلى جانب فلسطين وعدالة قضيتها، وإلى جانب كل القضايا العادلة في هذا العالم.

اولا: الخطيئة السياسية، وتتجسد أوجه هذه الخطيئة في بعض منطلقات «خطاب التخلي» التي تزعم أنها تريد من الدولة السعودية أن تركز على مصالح الشعب السعودي ودولته فقط، وبالتالي فإن التخلي عن فلسطين (وربما غيرها من القضايا) سوف يوفر الاهتمام والموارد وسوى ذلك ويكرسها لخدمة «الوطن» داخليا.

أما خارجيا، فإن المصلحة السعودية العليا تكمن في فتح مسارات جديدة في السياسة الخارجية والإقليمية يجب ولوجها حتى لو تصادمت مع الالتزام السعودي التقليدي بقضية فلسطين، ومنها مسار التطبيع مع إسرائيل والاستفادة من العلاقة معها.

على أصحاب هذا الخطاب ان يسألوا انفسهم (براغماتياً): ماذا ستستفيد السعودية من تعزيز هذا الخطاب سواء داخليا أو في المنطقة، وماذا ستخسر وكيف سيتأثر موقع ونفوذ السعودية بل وحتى تماسكها الداخلي؟

ما ستكسبه السعودية من وراء «خطاب التخلي» هو الكثير من المديح الإسرائيلي والأمريكي، النفاقي في جوهره والمشجع للمزيد من ذات الخطاب، لكن من دون أن يحقق ذلك بالضرورة أي مكتسبات عملية براغماتية لأن اشتراطات تلك المكتسبات تدخل في نطاق حسابات مختلفة عند إسرائيل وأمريكا. والسنوات القليلة الأخيرة قدمت دلائل صلبة ومدهشة على عدم تأثر الحسابات الإسرائيلية والامريكية بالمديح الإعلامي الظرفي، كما دللت على غياب المكتسبات الحقيقية سعوديا.

في المقابل فإن «خطاب التخلي» هذا سوف يعزل السعودية عن محيطها العربي والإسلامي ويموقعها ذهنيا ووجدانيا إلى جانب إسرائيل. ولن يجد أصحاب «خطاب التخلي» امامهم سوى شعوب عربية ومسلمة ما يزال وجدانها الوطني والديني والانساني صلبا ومتوهجا مع فلسطين وضد إسرائيل، وبالتوازي تحتقر موقفهم، وسوف يترتب على خطابهم هذا زيادة أعداء وخصوم السعودية. فهل هذه النتيجة تصب في «المصلحة الوطنية السعودية»؟ حيث لا السعودية ظفرت حقاً بالحليف الأمريكي–الإسرائيلي المرغوب أو استفادت من إسرائيل، ولا هي بقيت في دائرتها العربية الإسلامية.

ثانياً: الخطيئة التاريخية، وهذه تجسد مقدار التسطيح وقصر النظر التاريخي والسياسي اللذين ينطويان عليهما «خطاب التخلي»، خاصة في تعبيراته القصوى التي تمجد إسرائيل ودولتها وقادتها الذين أوغلوا في استباحة الدم الفلسطيني.

أصحاب «خطاب التخلي» يتحسسون السطح البراق للمستنقع الصهيوني المتوحش الذي لن تتردد تماسيحه في ابتلاعهم وابتلاع بلدانهم ضمن المشروع الإقليمي الأوسع حين تأتي اللحظة الملائمة.

المحيط العربي لفلسطين بما فيه السعودية والخليج بأكمله ومصر وسوريا والعراق يُنظر له إسرائيليا على أنه المجال الحيوي للمشروع الصهيوني، والذي يجب أن يبقى متخلفاً ثقافيا وعلميا وتكنولوجيا واقتصاديا، بما يُحافظ على استمرارية تفوق إسرائيل وديمومة مركزها واعتبارها القوة البارزة والقائدة في المنطقة.

في هذا المجال الحيوي المتسع يقع شمال السعودية وبعمق يمتد في الجنوب الغربي إلى مكة والمدينة المنورة وخيبر ضمن خارطة «من النيل إلى الفرات» التي تتصدر مواقع منظمات صهيونية إسرائيلية وأمريكية ويمكن بسهولة متابعتها على شبكة الإنترنت. يتوضح ذلك على سبيل المثال وبشكل لا يترك مجالا للشك في كتاب «العودة إلى مكة» لمؤلفه الأمريكي الصهيوني ايفي ليبكن وفيه يقول إن السيطرة اليهودية على مكة والمدينة هي نقطة الحسم في الصراع بين الحضارة اليهودية–المسيحية والإسلام (Avi Lipkin، Return to Mecca، 2015).

في سنة 1941، لخص مبعوث الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت بعد رحلة تقصي إلى فلسطين الوضع آنذاك في ثلاث نقاط: الصهيونية تريد فرض قيادة يهودية على كامل الشرق الأوسط على صعيدي السيطرة والاقتصاد. وتريد إقامة دولة يهودية في كل فلسطين وربما شرق الأردن. وتريد طرد السكان العرب من فلسطين إلى العراق (من كتاب Alan Hart، Zionism: The Real Enemy of the Jews، 2005، part 1، page 138). وهذه القيادة المُستهدفة هي ما كتبه هرتزل مؤسس الصهيونية في مذكراته أيضا.

أما في عقدي ما بعد قيام إسرائيل فقد ارتكزت احدى استراتيجيات إسرائيل في المنطقة على «التحالف مع الأطراف»، وبناء عليها أقامت علاقات وثيقة عسكرية واستخباراتية واقتصادية مع إيران الشاه وتركيا، وأيضا مع بعض أكراد العراق وبعض الجماعات في جنوب السودان وأثيوبيا. والهدف من هذه العلاقات والتحالفات كان الضغط على منطقة القلب العربي وتفكيكها وإضعافها.

على الصعيد النظري، أعاد شمعون بيريز رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق التأصيل لفكرة قيادة إسرائيل للمنطقة ولو بشكل موارب وبراق في كتابه «الشرق الأوسط الجديد» الذي صدر عام 1993، وفيه تموضعت السعودية والخليج كأسواق للاقتصاد الإسرائيلي. ديفيد بن غوريون وغولدا مائير، قادة إسرائيل الذين تم تبجيلهم عبر بعض الأقلام السعودية الطفلية، كتبوا بوضوح كالشمس إن شرط بقاء إسرائيل قوية هو إضعاف كل الدول العربية وتفتيتها، ومشروع التفتيت يضع السعودية على رأس القائمة.

ففي سنة 1982 أصدر مركز دراسات إسرائيلية ما وصفه «استراتيجية لإسرائيل في الثمانينيات»، اقترحت العمل على ضرورة تقسيم وتفتيت الدول العربية لأن هذا التفتيت هو الضمان الأكبر لمُستقبل إسرائيل. تضمنت توصيات الخطة العمل على تقسيم مصر إلى دولة مسلمة وأخرى قبطية، لبنان إلى دويلات طائفية، والعراق إلى ثلاث دول، واحدة سنية، وثانية شيعية، وثالثة كردية، وفصل جنوب وغرب السودان إلى دويلات اثنية، والجزيرة العربية، كما تصف الاستراتيجية، إلى أجزاء متنافرة.

ثالثاً: الخطيئة القيمية، وهذه مرتبطة بفكرة ترك العدالة ومناصرة المظلوم والقضايا العادلة، والاصطفاف بوعي ام بدونه إلى جانب المجرم والجلاد، وهي احدى سمات «خطاب التخلي» عن فلسطين وقضيتهم. تتمحور هذه الخطيئة في تصيد أخطاء وسلوكيات بعض الفلسطينيين، أو حتى الكثير منهم، او اقتباس مقولة هنا أو تغريدة هناك لبعض الفلسطينيين الذين لا تقل رعونتهم عن رعونة قرنائهم من بعض السعوديين، واستخدام هذه المقولات لتفريغ نقمة على فلسطين وعدالة قضيتها، والانتقام من ذلك كله عبر تصريحات تؤيد إسرائيل وتتغزل فيها.

أصوات الرعونة

لا يحتاج أي عاقل للتذكير أن أصوات الرعونة من الطرفين لا تعبر عن موقف ملايين الفلسطينيين والسعوديين من بعضهم البعض. مع ذلك من الضروري هنا التوقف عند مسألة مهمة هي خطيئة الموقف القيمي الذي يعلن التخلي عن عدالة قضية معينة لأن بعض افراد تلك القضية تافهون. طبعا هناك فلسطينيون تافهون وهناك من جندته إسرائيل عميلا لها، وبعضهم قتل عقابا له على عمالته، وكلهم لفظهم الشعب إلى مزابل التاريخ. وكما هي الحالة في كل شعب من شعوب الأرض هناك أفراد تافهون وسفلة وعملاء تشهد عليهم السجون المحلية في كل بلد، وفي السعودية كما في غيرها. لكن وجود هذه العينات لدى شعب لديه قضية عادلة لا يؤثر في جوهر عدالتها. هناك افارقة شاركوا الغزاة الأوروبيين في استرقاق بني جلدتهم وسهلوا عمليات اقتناص وبيع أشقائهم إلى تجار العبيد. هل هذا معناه أن تجارة العبيد أصبحت مُبررة، وأن عدالة النضال ضد العبودية انتقصت؟

هناك ألوف من السعوديين انخرطوا في حركات إرهابية في طول وعرض العالم من القاعدة إلى داعش وغيرها، فهل هذا يعني مثلاً عدم الوقوف مع عدالة الموقف السعودي الرافض للتعميم على الشعب كله، وقبول طروحات المحافظين الأمريكيين وحلفائهم المسيحيين الصهيونيين إزاء السعودية وشعبها (وكان أحد متطرفي أولئك المحافظين قد اقترح ذات مرة ضرب السعودية بالقوة النووية للتخلص منها ومن إرهابها دفعة واحدة، على حد تعبيره)؟

* كاتب فلسطيني

تعقيبات

تقرير: رئيس الوزراء السوري الأسبق رياض حجاب يكشف جذور الخلاف بين أسماء الأخرس ورامي مخلوف

المصالح الشخصية

البعثيون سواء في العراق أو سوريا من الطينة نفسها، لا تهمهم سوى مصالحهم الشخصية.

عادل

دعاء السارق

ما الفائدة، ذهبت الأموال والشعب في طريقه للاندثار والبلد كومة من الدمار، وصناع القرار في الشرق والغرب وعلى رأسهم سيدهم الكيان الغاصب يدعمون وجود بشار وعصابته فلقد قرروا خراب البلد ورهنها وتكبيلها بعقود نهب لولد ولدها جراء رعونة هذا الخائن، ولم يبق لها سوى دعاء السارق مخلوف.

الهاشمي

دولة ممانعة

هل تنتظرون من هذه الدولة أن تكون دولة ممانعة ومواجهة؟ يستحيل. هذه الشخصيات موجودة لتبتز الشعوب وتعيش في رفاهية مطلقة وهم يمثلون رأس الحرباء في خدمة مشروع تركيعي للأمة العربية والإسلامية عبر الطائفة القليلة التي تحكم الأغلبية.
مهزلة يدعمها نظام دولي متواطئ.
على الشعب السوري أن يناضل ليملك مصيره وقراره وليس لكم إلا النضال.

محمد

تعقيبا على مقال د.ابتهال الخطيب: نيوتن وتعدد الزوجات

المواضيع الشائكة

بداية أشكر الأستاذة ابتهال على اختيارها في كتاباتها بكل شجاعة المواضيع الشائكة التي تتخبط فيها المجتمعات الإسلامية وخاصة منها العربية.
مبدئيا على الدولة التي شرعت تعدد الزوجات أن تجد حلا للنتائج المترتبة عن ذلك، والمشكل أعمق من ذلك بكثير، في اعتقادي أنه مشكل ثقافي، ينطلق من نظرة المجتمع إلى المرأة، لينقل إلى مفهوم الزواج المبني على الحب والمودة وعلاقة الرجل بالمرأة كإنسان عاقل حر كامل الحقوق والواجبات مثل الرجل تماما (نظريا).
من المؤسف أن نجد النخبة المثقفة ما زلت تناقش موضوع الدولة الدينية أو المدنية، بينما الشعوب الحية حسمت الاختيار منذ زمن بعيد.

فريد سلامي

شرط العدل

عدد الذكور في أنحاء العالم يتساوى مع الإناث تقريباً معظم الوقت عدا زمن حروب معظم قتلاها عادةً ذكور، ولو كان تعدد الزوجات هو الأصل لجعل الله عدد الإناث أضعاف الذكور معظم الوقت في كل أنحاء العالم ولما وضع أي شرط لإباحة التعدد وأهم شرط: العدل في كل مجالاته بما فيها عدل في الإنفاق وعدل في الهدايا وعدل في التعامل وعدل في التواجد وعدل في متابعة أولاد الزوجات في مختلف شؤونهم «وكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته».
وبالتالي من لا يقدر على العدل أو لا ينوي العدل حرم عليه التعدد كما يحق للمرأة وضع شروط بعقد الزواج مثل عدم التعدد.

تيسير خرما

حقوق متساوية

على المعلقين أن لا يناقشوا قضية تعدد الزوجات إن كانت صحيحة أو عادلة أو العكس بل لب الموضوع هو الدولة وتشريعاتها وتحملها مسؤولية تداعيات ذلك التشريع في زمن الحروب والكوارث ولكن إن كانت دولنا أو أغلبها لا حقوق متساوية للمواطن فيها فإن قوانينها ستطبق على المساكين فقط.

سلام عادل–ألمانيا

القابلية للمنافسة

في علم الاقتصاد ما يؤيد كلامك.. فهناك نظرية اقتصادية تدعى نظرية القابلية للمنافسة، وفحواها أن مجرد فتح المجال لدخول شركات جديدة إلى الأسواق سيحول دون إسراف الشركات القائمة في استغلال المستهلك.

فادي

نافذة صغيرة

في رأيي، إذا أتت صيغة تشكيل الأسرة، أياً كان شكلها وأياً كانت درجة قبول الناس والمجتمع بها، برضا كل الأطراف «الداخلين في تشكيلها، فيفترض أن هذا حق إنساني خالص لا نزاع عليه، ولا يجب حرمان الراغبين فيه من تحقيقه».
هذا سيدتي يشترط في مجتمعات توصف بالعدل، للمواطن فيها حق الاختيار، لكن مجتمعاتنا شيء آخر، هناك عوامل كثيرة قد تجبر المرأة على قبول التعدد منها الفقر المدقع بالخصوص في الأرياف والبوادي الذي يرغم الوالدين على التخلص من البنات لأن قدرتهم المادية وإطعامهن مع نفر غير قليل من الإخوة يصبح أمرا شاقا، منها العادات القديمة البالية، لا يجوز للفتاة أن تصبح عانسا فيعيرون بها، منها تغول الوالد أو ولي الأمر الذي يملك حق الختم والقبول، هناك حالات رشوة وارتشاء من أجل التنفيذ في حالات من هن صغيرات السن– في رأيي لا يجب أن نقبل أو نتعايش مع هذا الشكل من أشكال العبودية المقننة حقيقة، أراها عبودية بشكل ناعم، لأن للزوج فيها أدوات تحكم كثيرة ومتعددة إن هو أراد في فرض عقوبات نفسية وجنسية وفي فرض أو إلغاء أو تخفيف عقوبات أخرى، ولا يشترط أن تكون عقوبات جسدية. هذا ما يجعل هؤلاء النسوة في حالات نفسية ليس من الصعب تصورها. عادة قبلية قديمة هي عينها ما يفعلها ذكور الحيوانات البرية المفترسة حين يجمع الذكر «الألفا» حوله الإناث فيقوم بحمايتهن والزمجرة والغضب حين اقتراب ذكر آخر من وكرهن.
الزمن والظروف وحقوق الإنسان تجاوزت هذه العادة والسلوكيات. المنع الكلي هو الحل ولا حل غيره. المعوزات من النساء حق وواجب على الدولة التكفل بهن وبأسرهن وتلك ليست منة أو جميل منها وإنما هو جزء بسيط من عوائد خيرات وطنها، هذا حتى لا تجبر الفقيرات والمعوزات للقبول بالعيش في حالات تنافسية غير سليمة كهذه.
ما يثبت كلامي هو كم هو عدد السيدات المتعلمات القادرات على ترتيب حياتهن الاجتماعية يقبلن العيش في حياة كهذه؟.
في رأيي علينا أن لانفتح ولو نافذة صغيرة للقبول بهذا الأمر ويجب محاربته ورد الاعتبار للمرأة العربية المسلمة.

عبد الكريم البيضاوي

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

Suite B – 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
menbar@alquds.

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

رأي

عبد الحليم قنديل*

عودة للطلقة الأولى

قبل أيام من إجراء الانتخابات الإسرائيلية الأخيرة، وبتاريخ السبت 29 فبراير/شباط 2020، نشرت في هذا المكان مقالا بعنوان «إشارات الحرب الوشيكة»، قلت فيه بالنص «أيا ما كانت نتيجة الانتخابات الإسرائيلية الوشيكة، وهي الثالثة من نوعها في غضون عام واحد، ومن دون نجاح في تشكيل حكومة، وإن كانت استطلاعات الرأي تشير هذه المرة، إلى تفوق طفيف محتمل لحزب نتنياهو (الليكود)، ولحلفائه في أقصى اليمين الإسرائيلي، ومن دون استبعاد حدوث مفاجآت ما، قد تكرر حالة الشلل نفسها، التي جرت بعد جولة الانتخابات الثانية، وتعيد تقارب حظوظ نتنياهو مع الجنرال بيني غانتس زعيم كتلة (أزرق أبيض)، ولجوء نتنياهو هذه المرة إلى التوافق المبكر مع غانتس، مع الحرص على استلامه رئاسة ما يسمى حكومة الوحدة الوطنية أولا، وتحديه لمحاكمته الجارية في قضايا الفساد واستغلال السلطة المنظورة، وولعه بالظهور في مكانة ملك إسرائيل، خصوصا مع تباهيه بغزواته التطبيعية في قصور الحكام العرب، وبالصفقات التي عقدها مع إدارة ترامب الأمريكية، واستعجاله لتنفيذ بنود ما تسمى خطة السلام الأمريكية، وعزمه المبادرة إلى ضم مستوطنات الضفة الغربية ومنطقة الأغوار بعد تشكيل الحكومة الجديدة، ومن طرف واحد، مستفيدا من انشغال ترامب بحملته الانتخابية لكسب الرئاسة الثانية، وشدة احتياجه لدعم اللوبي الصهيوني، وهو ما لا يعارض فيه غانتس غريم نتنياهو الانتخابي، وشريكه في دعم خطة الإدارة الأمريكية، التي حرصت صوريا على الوقوف في المنتصف بين نتنياهو وغانتس، والتأكيد على كون خطتها هدية لكيان الاغتصاب الإسرائيلي ككل، وليس لحزب أو زعيم بذاته».

> لم يعد لدى الفلسطينيين ما يخسرونه، إن هم قاموا بثورة جديدة، وتاريخهم البعيد والقريب حافل بالثورات والانتفاضات

انتهى الاقتباس الطويل المستعاد من مقالي المنشور هنا قبل ما يزيد على الشهرين ونصف الشهر، وقد تحقق التوقع حرفيا، وتشكلت الحكومة المرجحة، ولمدة ثلاث سنوات مقبلة، وباتفاق على رئاسة نتنياهو في الثمانية عشر شهرا الأولى، ويليه غانتس في النصف المتبقي من مدة الحكومة، وجرى التصويت في «الكنيست» بمنح الثقة، وجرى تفتيت كتلة (أزرق أبيض)، وانفرد غانتس مع حزبه «حصانة لإسرائيل» بنصف الكعكة الحكومية، مع اختراع منصب إضافي لغانتس اسمه «رئيس الوزراء البديل»، يأخذه نتنياهو لنفسه، حين تنتهي مدته في رئاسة الوزراء.

وبذلك تحققت أهداف نتنياهو كلها في رمية واحدة، فالقانون الإسرائيلي لا يجبر رئيس الوزراء على الاستقالة مع بدء محاكمته في 24 مايو/أيار الجاري، وأصبح بوسعه بعد أن صار أطول رؤساء وزارات إسرائيل عمرا في منصبه، أن يظهر في صورة ملك إسرائيل، وأن يعلن الضم النهائي لمنطقة أغوار الأردن وشمال البحر الميت ومستوطنات اليهود الكبرى والصغرى في الضفة الغربية، بعد أن ضم الجولان من قبل بدعم أمريكي، وبعد أن ضم القدس المحتلة بكاملها، وقد أعلن نتنياهو قرار الضم الجديد في خطاب التنصيب الحكومي، وضرب موعدا للتنفيذ بعد أسابيع في أول يوليو/تموز المقبل، وباتفاق كامل مع الجنرال غانتس، الذي صار وزيرا للدفاع، وقد كان الأخير رئيس أركان أسبق لجيش الاحتلال، وصمم على تعيين رفيقه الجنرال جابي أشكنازي - رئيس الأركان السابق - وزيرا للخارجية في الحكومة الجديدة.

والمعنى بوضوح، أننا بصدد حكومة حرب جديدة في كيان الاغتصاب الإسرائيلي، يقودها نتنياهو المهووس بلقب ملك إسرائيل وفارس أحلامها، وبأركان حرب من الجنرالات، وكان الجنرال غانتس قد قال، إنه لم يكن هناك مفر من التفاهم مع نتنياهو، وتشكيل حكومة مشتركة، وإلا ذهبت إسرائيل كما قال إلى حرب أهلية داخلية، والبديل على ما يبدو، هو تصدير التناقضات الداخلية، وإشعال حرب أخيرة ضد الفلسطينيين، حرب يتصورون أنها تنهي كل الحروب، وفي بيئة دولية وإقليمية تبدو مواتية جدا لكيان الاحتلال، خاصة بعد تراكم الآثار الاقتصادية الكارثية لجائحة كورونا، وانشغال العرب بحروبهم الأهلية، وميل النظم العربية الرئيسية للتفاهم مع إسرائيل، بل التحالف معها ضد إيران، الرازحة تحت عقوبات الحد الأقصى الأمريكية، وعدم ممانعة واشنطن الأسيرة لأوضاع عام الانتخابات الرئاسية، واستعداد ترامب لفعل أي شيء لمصلحة إسرائيل، مقابل تعهد نتنياهو بدعمه عند اللوبي اليهودي الأمريكي في انتخابات نوفمبر/تشرين الثاني المقبل، بعد أن تهددت فرصه في إعادة الانتخاب، مع فشله المريع في مواجهة جائحة كورونا، وتقدم منافسه الديمقراطي المحتمل جو بايدن عليه في استطلاعات الرأي العام، وهو ما يفسر مسارعة مايك بومبيو، رجل ترامب ووزير خارجيته بزيارة كيان الاحتلال، ولقاءاته المطولة مع نتنياهو وغانتس، رغم مخاوف عدوى كورونا، ومن وراء كمامات الاحتياط، أعلنها بومبيو صريحة في إسرائيل، وقال إن تنفيذ قرار الضم يخص حكومة إسرائيل وحدها، ومن طرف واحد، ومن دون حاجة لتفاوض مع الفلسطينيين الرافضين لخطة ترامب، وهو ما يعني ببساطة، أن الطريق بات مفتوحا لتنفيذ قرار إسرائيل بضم المستوطنات والأغوار، وربما شن حرب جديدة على غزة بدعوى نزع سلاح «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، كما تنص خطة ترامب، ومن دون مبالاة بردود فعل اعتادتها إسرائيل من حكومة السلطة الفلسطينية، من نوع إعلانات الرئيس عباس المكررة قبل أيام بالتحلل من كل الاتفاقات السابقة مع الإسرائيليين والأمريكيين، أو التهديدات الأدنى منها بوقف علاقة التنسيق الأمني، أو الدعوة لعقد اجتماع لمجلس الجامعة العربية، والحصول على قرارات رفض لفظي جديدة، أو اللجوء لمحكمة الجنايات الدولية، التي هددتها واشنطن، أن هي مست إسرائيل عجلها المقدس، وكلها ردود فعل لا يبالي بها كيان الاحتلال، وتقدر دوائر حكومته دورة سريانها بما لا يزيد على ثلاثة شهور، يكون كل شيء بعدها قد هدأ، ويكون الكل قد خضع للأمر الواقع الجديد، وبالتهام إسرائيل لما أرادت التهامه، وترك دويلة ثعبانية للفلسطينيين تحيطها إسرائيل من كل جانب، وفي صورة ستة كانتونات، تتحكم بها إسرائيل، ولا تكون دولة ولا شبه دولة.

والمحصلة ظاهرة، فإسرائيل بصدد حملة حربية جديدة، عنوانها «الضم» النهائي هذه المرة، وإعلان الحرب لا يرد عليه بتصريحات وأحاديث تائهة عن السلام، وعن قرارات الأمم المتحدة وقواعد القانون الدولي، وكلها أمور بلا قيمة عملية بالمرة، خصوصا في ظل شلل المنظمات الدولية، واحتدام حرب باردة جديدة بين أمريكا والصين هذه المرة، وانحياز روسيا بطبائع الأحوال الاقتصادية والعسكرية إلى الصين، وضعف مبالاة الأطراف الدولية الكبرى كلها بالوضع الفلسطيني، وحرصها جميعا على علاقات طيبة مع كيان الاحتلال الإسرائيلي، بالنظر إلى اتفاقات روسيا الضمنية مع إسرائيل، في ما يخص الوضع السوري، وإلى استثمارات صينية تتعاظم داخل إسرائيل نفسها، أضف إلى الصورة، ما يعلمه الكل من هوان وضع النظم العربية جبرا أو اختيارا، وهو ما يعني بالضرورة، أنه لا سند مؤثرا للفلسطينيين من خارج فلسطين في المدى المنظور، اللهم إلا السند الشعبي الغائب في نوم طويل، لا يوقظه منه غير اشتعال جذوة الكفاح الفلسطيني من جديد، فلم يعد لدى الفلسطينيين ما يخسرونه، إن هم قاموا بثورة جديدة، وتاريخهم البعيد والقريب حافل بالثورات والانتفاضات، وليس عليهم سوى أن يكسروا قيودهم، وأولها قيد السلطة الفلسطينية وليدة اتفاق أوسلو، فما من أفق قابل للانفتاح، وما من إمكانية لتجديد الكفاح الفلسطيني، بغير حل السلطة، وإعادة بناء منظمة التحرير الفلسطينية، وضم «حماس» و«الجهاد الإسلامي» إليها، والخروج الطوعي لقيادات شاخت في مواقعها، وإنهاء حروب داحس والغبراء بين غزة ورام الله، والتطليق النهائي لوهم الدولة الفلسطينية المنفصلة في الضفة وغزة والقدس الشرقية، واستعادة الحلم الأصلي لتحرير كامل فلسطين من النهر إلى البحر، وبأساليب وأدوات كفاح جديدة، تستثمر التغيرات الجارية في فلسطين المحتلة بكاملها، خصوصا الثقل السكاني المتزايد للفلسطينيين في الأرض المحتلة بكاملها، وفيها يفوق عدد الفلسطينيين اليوم عدد اليهود المجلوبين للاستيطان، كما يفوق عدد الفلسطينيين عدد اليهود في الدنيا كلها، والمعنى ظاهر بلا التباس، فإذا كان بوسع دولة الاحتلال اليوم أن تجهض هدف دويلة الضفة وغزة، فإن بوسع الفلسطينيين لو اجتمعت كلمتهم، أن يجهضوا وينهوا هدف الصهيونية في جعل فلسطين دولة خالصة لليهود، وبشرط واحد في ما نظن، هو العودة للهدف الفلسطيني ساعة إطلاق رصاصة العاصفة الأولى أوائل 1965، وهو إقامة دولة ديمقراطية واحدة على أرض فلسطين كلها، تكون الأغلبية السكانية فيها للعرب الفلسطينيين كما هي اليوم، وتتحول إلى أغلبية ساحقة في مدى العقود القليلة المقبلة، تفرض كلمتها الديمقراطية الغالبة، وتقوض المؤسسة الصهيونية الفاشية العسكرية، وبأساليب كفاح متنوع، لا تستثني المقاومة المسلحة.

*كاتب مصري

«نحن في حل من الاتفاقيات» وماذا بعد؟

علي الصالح*

بعد نحو خمس سنوات على صدور أول قرار عن المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية في مارس/آذار 2015، وبعد نحو عامين على آخر جلسات للمجلس في أغسطس/ آب 2018، التي جرى التأكيد فيها على قطع العلاقات مع إسرائيل ووقف العمل بالاتفاقيات كل الاتفاقيات الموقعة معها، بما فيها التنسيق الأمني والاقتصادي، وسحب الاعتراف، أو بالأحرى تعليق الاعتراف بها، إلى حين الاعتراف بدولة فلسطين إلخ.

بعد طول الانتظار أصبح الفلسطينيون، أو بالأحرى منظمة التحرير، التي وقعت اتفاقية أوسلو، ووليدتها السلطة الفلسطينية، في حل من جميع الاتفاقيات، ليست الموقعة مع إسرائيل فحسب، بل الموقعة مع الولايات المتحدة أيضا، وما لهذا القرار من تداعيات. والمقصود فيها اتفاقيات أمنية، وفي مقدمتها اتفاقية أوسلو المشؤومة عام 1993، التي رعاها الرئيس الأمريكي الأسبق بيل كلينتون في البيت الأبيض، ودول العالم ومنظماته الدولية في البيت الأبيض.

هذا ما أعلنه الرئيس أبو مازن في خطاب مفتوح، خلال اجتماع القيادة الفلسطينية مساء يوم الثلاثاء الماضي. هناك من يقول إن القرار جاء متأخرا، وهناك من يشكك في النوايا، لكن أن يأتي القرار متأخرا أفضل من ألا يأتي أبدا، والتشكيك في النوايا لا يقدم ولا يؤخر. القضية ليس في اتخاذ القرار، بل الاستعدادات والتحضيرات لتنفيذ هذا القرار وتداعياته على الأرض وهي كثيرة وكثيرة جدا، لذا يثير هذا القرار العديد من التساؤلات والاستفسارات التي تحتاج إلى إجابات. في مقدمة هذه التساؤلات:

هل اتخذ القرار بناء على قراءة صحيحة لقدرات وعناصر القوة الذاتية الفلسطينية، والقدرة على تحمل العواقب؟ وهل جاء بالتنسيق مع الأصدقاء والحلفاء لضمان الاعتراف بدولة فلسطين من قبل الدول غير المعترفة حتى الآن، وعلى أرضية العمل على طرد دولة الاحتلال من المنظمات الدولية مثل، الجمعية العامة للأمم المتحدة باعتبارها دولة خارجة عن القانون الدولي؟

وإذا كان الاعتماد على قوانا وقدراتنا الذاتية، فاين هي التحضيرات الفلسطينية على الأرض لمواجهة تداعياته؟ هل أعددنا جمهورنا إلى المرحلة التالية التي بالتأكيد تحتاج إلى صبر وشد أحزمة وتضحيات جسام ونضال. هل ربتنا أوراقنا وسددنا الثغرات ونقاط الضعف؟ نأمل أن تكون اللجنة المنبثقة عن المجلس المركزي للإعداد لهذه اللحظة قد أتمت أعمالها، ووضعت خططها للمواجهة المقبلة لا محالة. هناك من يقول من أعضاء اللجنة إنه سيجري البدء بالتطبيق العملي على الأرض! أم إن هذا القرار جاء على أرضية أن العالم سيهب لنجدة السلطة والقيادة الفلسطينية والشعب الفلسطيني؟

وفي التفاصيل الدقيقة التي لا يكتمل فك الارتباط مع دولة الاحتلال من دونها:

هل لدى مسؤولي السلطة، وبعض قوى المعارضة، الاستعداد للتخلي عن الامتيازات التراكمية، التي حققوها على مدى 27 عاما من اتفاقية أوسلو حتى الآن، ومنها على سبيل المثال لا الحصر، بطاقات الشخصيات المهمة VIP التي تمنحها لهم سلطات الاحتلال، والسيارات الفارهة والمرافقون والسائقون، وهل اتخذت الخطوات العملية لتحقيق ذلك؟ وكيف ستكون تفاصيل خطة الفصل مع دولة الاحتلال؟ كيف ستسلم السلطة، أو الدولة تحت الاحتلال صلاحياتها إلى الإدارة المدنية الاحتلالية في الضفة؟ وهل ستوقف دفع رواتب العاملين في مؤسسات الصحة والتعليم والأمن والبلديات، وكل التفاصيل الإدارية مهما صغر حجمها؟

وكيف ستتعامل مع قضية المقاومة الشعبية من بين قضايا أخرى؟ هل ستطلق العنان للشعب الفلسطيني للتعبير عن مقاومته وممارستها بالشكل الذي يرتأيه؟ وإذا كان العنف بجميع أشكاله ليس من ضمن خطط القيادة الفلسطينية، للرد على المخططات الإسرائيلية، كما زعمت بعض وسائل الإعلام الإسرائيلية، فما هي البدائل؟ وهل هي موجودة أصلا؟ وهل الانتفاضة الشعبية أحدها؟ وهل المقاومة على غرار ما حصل في بلدة يعبد، جزء من المقاومة الشعبية؟ وهل التصدي للمستوطنين واعتداءاتهم بالعنف ضمن مخططات المقاومة الشعبية التي تسمح بها القيادة الفلسطينية؟

في المقابل ما هي خطط فصائل المعارضة، وهل وضعت الاستراتيجيات لمواجهة الوضع الذي طالما طالبت به، ولكن وقبل أي شيء، على البعض أن يوقف التشكيك بالنوايا، ووقف تكسير المجاديف، كما يقال، بأقوال من شاكلة «استبعد أن تشهد القرارات الصادرة عن الرئيس الفلسطيني تطبيقاً عملياً على أرض الواقع، كما كان الحال مع القرارات التي صدرت عن المجلسين المركزي والوطني، معتبراً أن ما جرى مناورة جديدة». يا سيدي هذا كلام مضر جدا ولا يسمن ولا يغني من جوع، وبدلا من هذا الكلام المحبط ليس لأبو مازن، بل للشعب الفلسطيني بأكمله، فشدوا على أيادي الرجل وحاسبوه إذا لم يطبق.

وهل هناك مخططات حقيقية لفصائل المعارضة لمواجهة الوضع الجديد، أم إنها ستواصل ترديد الديباجة والشعارات الطنانة نفسها بالحديث العام عن مواصلة المقاومة إلخ. سنظل نعتمد على سياسة «سننتقم لشهدائنا، وسندر الصاع صاعين، وسنزلزل الارض تحت أقدام المحتل، ونحن الذين نحدد الزمان والمكان....». أما اذا كان الاعتماد بالاساس على قوى خارجية كالاتحاد الاوروبي، ودول عربية، فتجاربنا السابقة أثبتت أننا لن نأخذ منهم أكثر من الأقوال، وأقصى ما يتوقع منهم هو وقف مؤقت لاتفاق تجاري هنا، واتفاق اقتصادي هناك، واستدعاءات لسفير وتوبيخه.

وما قالته حنان عشراوي عن تعرض القيادة الفلسطينية لضغوط شديدة، للتراجع عن قرارها ودعوات «التفكير خارج الصندوق»، تثير المخاوف، وما هو التفكير خارج الصندوق؟ وما البديل الذي تطرحه هذه الدول الضاغطة؟ ألم يكن متوقعا، أو ألم يحسب حساب هذه اللحظة؟ وحتى مؤسسة الدراسات الفلسطينية، وعلى غرار جدعون ليفي الكاتب الصحافي اليساري الإسرائيلي، تحذر من الرهان الفلسطيني على الاتحاد الأوروبي، كونه عاجزا عن القيام بأي دور مؤثر، في ظل إدارة ترامب، وفي ظل وجود خلافات داخلية بين دوله، التي يؤيد بعضها إسرائيل بشكل فوري.

وعربيا فلا نتوقع أكثر من إدانة، ورفض لفظي من الآن وحتى يوم الدين. وبالنسبة للدول ذات العلاقات الدبلوماسية مثل مصر والأردن، فالاولى ستكتفي بقرار من جامعة الدول العربية، أما الثانية فقد تتخذ خطوة متقدمة بسحب السفراء، إلى حين زوال الزوبعة وتعود المياه إلى مجاريها، واذا قرأنا بين السطور في ما قاله رئيس الوزراء عمر الرزاز، حول إعادة النظر في العلاقة مع إسرائيل، في حال مضت قدما بخطتها لضم أراض فلسطينية محتلة، ليس فيه موقف واضح وتهديد صريح بقطع العلاقات مع إسرائيل، وإلغاء اتفاق سلام وادي عربة عام 1994، مكتفيا بالقول «إعادة النظر!».

وعلمتنا التجارب أيضا أن هذه الانظمة لا تهتز لها قصبة، ولم تعد تؤثر فيها لا «قضية وطنية» ولا غير وطنية، ولا يهمها سوى الحفاظ على نفسها أمنيا، بالتنسيق مع أجهزة الأمن الإسرائيلية. أما في دولة مثل إمارات محمد بن زايد، فلا يهمها شيء إلا أن تحتل كما في أشياء كثيرة، المرتبة الأولى حتى في العلاقات مع إسرائيل.

ونختتم بالقول إننا نتوقع أن تكون القيادة الفلسطينية، وقبل أن تقدم على خطوة التحلل من الاتفاقات الموقعة، قد صاغت برنامجا وطنيا فلسطينيا، وأعادت ترتيب أوضاع البيت الفلسطيني الداخلي، إضافة إلى صياغة خطة مستقبلية تفصيلية، يقف خلفها جمهور منظم وحاضنة اقتصادية وسياسية، كما قال محلل سياسي آخر. ورغم أهمية الدعم الخارجي عربيا ودوليا، يبقى الأهم هو الوضع الداخلي، الذي يحتاج فيه شعبنا لأرضية صلبة يقف عليها، ويحتاج إلى نبذ الخلافات والمصالح الذاتية والفصائلية ووقف المزايدات، التي لم يعد لها مكان في أوساطنا، فالقضية اكبر من فرد واكبر من تنظيم أو فصيل، وتوحيد القوى ورص الصفوف، وإعادة ترتيب الأولويات على قاعدة إلحاق الهزيمة بأعدائنا وتحقيق النصر، وشعبنا قادر ولديه من المقومات والقدرات والتجارب والخبرات ما تسمح له بتحقيق النصر المبين، وإزالة الاحتلال وتحقيق الاستقلال، نعم إنه قادر وسيفعل.

*كاتب فلسطيني من أسرة «القدس العربي»

مصر: من عتريس إلى بلحة

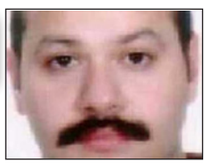

د. يحيى مصطفى كامل*

في زمنٍ آخر أكثر وضوحاً بصفة عامة وربما أنصع أحلاماً، يُروى أن أحد «أولاد الحلال» من الذين يفرزهم ويزخر بهم مناخ القمع والزعامة الفردية الواحدة المتعالية (بغض النظر عن مدى كفاءتهم وذكائهم ومعرفتهم) قام بمهمته المقدسة، فأخبر المسؤولين بأن فيلماً مقتبساً من رواية الأديب الراحل ثروت أباظة «شيءٌ من الخوف» يتناول النظام بالنقد العنيف، وينال من شخص عبد الناصر لا أقل، وقد حُشدت لهذا الفيلم زمرةٌ من أفضل الممثلين وأكثرهم نجومية، محمود مرسي وشادية الرائعة في مقدمتهم، وأخرجه حسين كمال.

لعلني لست أبالغ إذ أزعم أن السواد الأعظم من قارئي هذا المقال وعشاق سينما العربية شاهدوا هذا الفيلم، الذي يتناول ذلك الحب العاصف، أو الرغبة الدفينة في التملك وفرض الإرادة ربما، الذي يدفع عتريس (محمود مرسي) قائد العصابة أو شيخ المنسر الذي يروع الدهاشنة، من الاقتران بفؤادة عبر زيجة يصر الشيخ على بطلانها، لبطلان شهادة الشهود، ثم تتوالى الأحداث، حيث يصر عتريس على إجبارها بينما تتأبى حتى يعصف به وبرجاله الناس في ثورة حاشدة.

لم يتسرع عبد الناصر فيأمر بمنع الفيلم؛ عوضاً عن ذلك قام بمشاهدته، وأجاز عرضه. ومما يروى أيضاً أنه قال حينها: «لو إحنا الحرامية، وأنا عتريس يبقى ما نستاهلش نقعد في الحكم».

في عام 1969 كنا، والرجل رازحٌ تحت ثقل هزيمة كارثية تحمّل مسؤوليتها علناً، وكانت بمثابة الحكم بنهاية نهجه، أو خطه السياسي، وإن أتى التنفيذ لاحقاً، يضطلع بمهمة إعداد القوات المسلحة لمعركة تحرير واجبة وآتية، بالإضافة إلى شحذ همة الشعب المرهق المفاجأ المحبط المهان، وموارد بلد اقتُصت بما ضاع من إيرادات نفط سيناء وقناة السويس، أي أن أسباب فراغ الصبر والضغط العصبي، وردود الفعل العنيفة كانت أكثر من متوفرة، فالهزيمة ساحقة والحرب قائمة، وعبد الناصر لم يكن بالغريب على اعتقال معارضيه، أو مصادرة الآراء، إلا أنه لم يفعل، ولم ينسق إلى الفخ.

كان عبد الناصر أكبر من ذلك.. أكبر وأذكى، بشهادة المحايدين كان الرجل محنكاً سياسياً وحذقاً على عكس ما أشاعه أعداؤه السياسيون، وقد أدار معارك سياسية عديدة، داخلية وخارجية بحرفية عالية، لذا فإن قامته العالية، وحضوره الشخصي منعاه من الهبوط إلى مستوى مناطحة روائي أو سيناريست أو مخرج، مهما بلغ صيتهم، ومن ثم انتشار أعمالهم. كما أننا نعرف من القراءة المتأنية للتاريخ أنه، وإن لم يكن بعيداً عن العنف بأي حال من الأحوال، إلا أن إشكالية التنظيم الذي يشغل الفراغ السياسي بعد حل الأحزاب، ومن ثم يشكل قاعدةً شعبيةً له (توازن سلطة وثقل الجيش أيضاً) كانت تلح عليه، ما يفسر المحاولات العديدة (بغض النظر عن مآلاتها البائسة، وذلك الطابع الأمني الذي لازمها) لتشكيل تنظيم ما من هيئة التحرير، وصولاً إلى الاتحاد الاشتراكي، كما كان مهموماً بالتنمية، ورفع مستوى الناس، وبغض النظر عما قد يكون من اختلافاتنا معه، فمن الإنصاف الاعتراف بأنه كان قارئاً متابعاً يتطور فكره.

> السيسي لا طموح لديه لا للتحرر ولا للتنمية ولا لمعاداة الصهيونية، ولا لتحسين أوضاع الناس

زمنٌ مضى

وها نحن الآن نعيش زمناً آخر تماماً، زمن ثورة مضادة، حيث يُعتقل حتى الموت شابٌ لأنه صوّر أغنيةً قصيرة لم يسمع بها ولم يرها أحد، جل المشاركين فيها شبابٌ مغمورون (وليس هذا من قبيل الزراية أو النقد أو التسفيه) ناهيك من كونها تنتمي إلى لونٍ من الغناء، قد لا تستسيغه عامة جموع المصريين، بفرض أنهم دروا بها لا لشيء إلا لأنها تناولت السيسي باسم «بلحة» الذي بات يُشتهر به.

والحقيقة إنني لا أذكر بالضبط متى شاعت هذه التسمية ولا مصدرها، إلا أن أغلب التفسيرات تذهب إلى الاقتباس من شخصية هزلية هامشية، قام بها الراحل محمود عبد العزيز لمريضٍ بجنون العظمة، في مشفى للأمراض العقلية، بيد أنني أعود فأؤكد بعدم مقدرتي على الجزم، فكما أن البلح والتمور أنواعٌ وفصائل عديدة، فمدارس التفسير والتقصي لنشأة ومدلولات اقتران السيسي بالبلحة تتفاوت أيضاً، لكن الأكيد أن التصاق الكلمة به ليس مما يبهجه، ومن ثم كانت ردة الفعل العنيفة تلك.

بعيداً عن الهزل، لقد تطاول عبد الناصر قامةً وذكاءً على عتريس، وأبى السيسي إلا أن يلزم البلحة. والحقيقة أنه مهما بدت الأمور عبثية، فلا بد من منطق ما أو أسباب تتخللها، وفي هذه الحالة فقد أجابنا الخواجة الراحل كارل ماركس في مقدمته الشهيرة التي ذاعت، بأن التاريخ حين يعيد نفسه يأتي بصورة هزلية، وكأن الأحداث تأبى إلا أن ترفدنا مرةً تلو الأخرى بما يثبت ذلك، فنظام يوليو أو الضباط، إذ مدت تناقضات التاريخ وضعف البدائل في عمره، كبطريرك غابرييل جارثيا ماركيز، إنما يعيش محنطاً، وإذ أعاد السيسي إحياء المارشات العسكرية والشحن الوطني والقمع والزعيم القائد الأوحد، في استلهام لتلك الحقبة المجيدة التي توجتها هزيمة 1967 إلا أنه فكراً وذكاءً وثقافةً وقامةً غير صالح لذلك الدور.

الأهم من كل ذلك أن الزمن اختلف تماماً كالمشروع الذي يصدر عنه، ففي حين كان عبد الناصر ينطلق من مشروع تحرر وطني ضد الأحلاف، فإن السيسي لا طموح لديه لا للتحرر ولا للتنمية ولا لمعاداة الصهيونية، ولا لتحسين أوضاع الناس، كما أن الشكل التنظيمي لا يعنيه البتة، وهو راض بمجلس الشعب الصوري ذاك، وجل ما يؤمن به هو الدولة بجهازها الأمني الذي ستنسحب به إلى عاصمة محصنة جديدة لتترك الناس يأكلون بعضهم بعضاً، في صراع البقاء فيه للأقوى، أي إلى رأسمالية أسبق من العم آدم سميث.

أراد عبد الناصر بغض النظر عن أخطائه وخلافنا معه، بناء مجتمع أكثر حداثة ورفاها واستقلالية، فانتهى في كابوس و«ديستوبيا» بينما يسعى السيسي منذ البداية لبناء «ديستوبيا». ربما ذلك يشرح الفرق بين عتريس وبلحة.

إن ما نشاهده ونعايشه من اختمار الجنون مع الهزل، ما هو إلا شهادة إفلاس النظام الذي بدأ بفتوة عنيف، ولكن ذكي وطموح وشريف السيرة، وانتهى بطبيب الفلاسفة الذي لم يكمل بعد بناء ما ينتويه من قصور وسجون، فما بدأ بعتريس ينتهي ببلحة.

في أوقات كتلك لا بد أن نتعلم كيف ننتزع الضحك من قلب المرارة، رغم القمع والفشل ونتفاءل بغد أفضل، وكل عام والكل بخير وعلى أمل أن نشهد عيداً مقبلاً بلا كورونا ولا بلح.

*كاتب مصري

اعتقال حجي عبدالناصر العفري أم استلامه؟

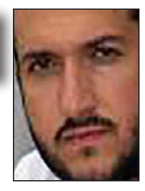

وائل عصام*

تضمن إعلان جهاز المخابرات العراقية عن اعتقال عبد الناصر العفري، القيادي في تنظيم «الدولة الإسلامية» في العراق والشام، معلومتين مزيفتين، الأولى هي أنهم هم من اعتقلوا حجي عبد الناصر، والثانية أنه المرشح لخلافة البغدادي، بينما الحقيقة أنه كان معتقلا عند «قسد» في سوريا، ولم يكن مرشحا لخلافة البغدادي، لأنه ببساطة كان معتقلا قبل مقتل البغدادي.

تشير كافة المصادر الموثوقة، إلى أن عبد الناصر العفري قام بتسليم نفسه لقوات «قسد»، بعد شهور من القتال الشرس في معركة الباغوز، التي قادها بنفسه ضد القوات الكردية المدعومة أمريكيا، ومن ثم سلم نفسه ضمن اتفاق يقضي حينها بعدم تسليم المقاتلين العراقيين إلى الحكومة العراقية، وكان هذا الشرط حاسما وجوهريا لدى المقاتلين العراقيين، الذين يخشون تعرضهم للتنكيل في سجون الحكومة العراقية، ولكن يبدو أن قوات قسد، ومن ورائها الأمريكيون، ضاقوا ذرعا بالمعتقلين، وقرروا تسليمهم للحكومة العراقية، في إطار سياسة عامة تقضي بتسليم المعتقلين لبلدانهم الأصلية.

ومن المرجح أن حجي عبد الناصر، لم يكشف عن هويته لدى تسليمه لنفسه، وإنما قدم اسما مزيفا، ولكن عند التحقيق معه من الجانب الأمريكي، تم الكشف عن هويت، ولعل أهم الأدوار التي لعبها العفري، هو ما قام به خلال قيادته للحرب على النصرة في شرق سوريا ودير الزور، والحرب على الشحيل الذين اعتبرهم «طائفة ممتنعة بشوكة» فقام بإبعاد معظمهم من المدينة لفترة قبل السماح بعودتهم، كما نجح العفري بجذب العشرات من قيادات المعارضة السورية في شرق سوريا وضمهم إلى تنظيم «الدولة»، كعامر الرفدان وصدام الجمل، الذي كان قائدا لمجلس اركان الجيش الحر في المنطقة الشرقية، كما تمكن من ضم عدة فصائل من دير الزور إلى تنظيم «الدولة». بلا شك أن عبد الناصر من القيادات المهمة في تنظيم «الدولة»، ويشكل مع أبو معتز القرشي وأبو علاء العفري والوالي الحالي، الحلقة العفرية، المنتمية لبلدة تلعفر والأقلية التركمانية في المدينة الواقعة غرب الموصل، حيث أدت الأحداث الطائفية بين التركمان السنة والتركمان الشيعة بعد الاحتلال، إلى صعود التيار السلفي الجهادي بصفوف التركمان السنة، الذين كان منهم من انتمى أصلا للفكر السلفي قبل الاحتلال، كأبو علاء العفري، الذي كان ضمن انصار السنة منذ التسعينيات، لكن ليس كل هؤلاء القادة «العفرية» من التركمان، بل إن خبراء العشائر والأنساب، يؤكدون على أن عددا من هؤلاء ينتمون لعشائر عربية توطنت في تلعفر، منذ قرون، ومنهم عشيرة الحيالي القرشية، التي تتوزع بين بروانة والطارمية والمشاهدة والموصل، وغيرها من المناطق العراقية، وهي من ينتمي لها ابو معتز (فاضل الحيالي) ولذلك ينسب للقب «القرشي»، وكذلك الحال مع عبد الله أبو إبراهيم مولى قرداش، الخليفة الحالي، فالتنظيم ينص على عدم تولية الخلافة الا لخليفة قرشي.

> الحملة الإعلامية، التي تمارسها الحكومة العراقية ضد تنظيم «الدولة» حرب إعلامية كثيرا ما تعود عليها بنتائج عكسية

عبد الناصر العفري لم يكن مرشحا يوما لخلافة البغدادي، واعتقل قبل مقتل البغدادي، ولكن إعلان الحكومة العراقية الملتبس عن أنه «المرشح لخلافة البغدادي» يدخل في إطار الحملة الإعلامية، التي كثيرا ما تمارسها الحكومة العراقية في إطار حربها ضد التنظيم المتطرف، لكنها حرب إعلامية كثيرا ما تعود بنتائج عكسية، فمنذ 2003 قدمت الحكومة العراقية سلسلة طويلة من الإعلانات الدعائية، أكثر منها حقائق، عن إنجازاتها ضد تنظيم «الدولة»، وأعلنت عن قتل الكثير جدا من قيادات التنظيم، لثلاث أو أربع مرات، ما أفقد الجانب الحكومي العراقي مصداقيته في بيانات كهذه تهدف للدعاية الإعلامية، بينما كانت القوات الامريكية مصدرا أكثر موثوقية، وتتمتع بدرجة عالية من الدقة في تصريحاتها، خاصة التي تصدر من الأجهزة الأمنية المتخصصة.

*كاتب فلسطيني من أسرة «القدس العربي»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk

الإمارات «تنتخب» للعرب رؤساءهم!

■ تعبّر ردود أفعال بعض الشخصيات المعروفة في الإمارات، دفاعا عن قرارات السلطات، أو هجوما على رافضيها، عن ظاهرة مستجدة في السياسة العربية لا تتناسب أبداً لا مع السياق السياسي الحديث نسبيا للإمارات، ولا مع تاريخها السابق، أيّام المؤسس زايد بن سلطان آل نهيّان وباقي أمراء الإمارات، كوسيط ومؤيد للقضايا العربية إجمالا، ولا مع كونها دولة غنيّة يعتمد اقتصادها، إضافة إلى النفط، على الاستثمارات العالمية، وعلى السياحة وقطاعات البناء والخدمات، وتروّج لنفسها كقطب دوليّ للتسامح والاعتدال وتقبّل الأديان... والسعادة!

كان منطقيّا جداً رفض السلطة الفلسطينية للخطوة الإماراتية المتهافتة للتطبيع مع إسرائيل بإرسال طائرة شركة «الاتحاد» إلى مطار بن غوريون، والتعامل مع الفلسطينيين الذين يستعدّون لأيام قاسية جدا من الصراع مع إسرائيل كأنهم «ديكور» لتزيين هذا التطبيع الفاحش، ولكن بدلاً من لفلفة أبو ظبي للفضيحة السخيفة التي تدلّ على استهتار فائق بمن تدعي مساعدتهم شنّ بعض الإماراتيين هجوما بذيئا على الرئيس الفلسطيني محمود عباس، وعلى الفلسطينيين عموماً، ورفع أحدهم شعار «فخامة الرئيس محمد دحلان رئيس دولة فلسطين»، ودحلان طبعاً هو المسؤول الفتحاوي السابق المدعوم من قبل أبو ظبي والطامح للعب دور «رئاسي» بـ«فلوس» الكفيل الخليجي.

ولأن الأمر «ظاهرة» وليس هوى عارضاً امتُحن به الفلسطينيون، الذين يجابهون جبروت إسرائيل وغطرسة أمريكا وتواطؤ روسيا والصين والهند، و«تطبيع» الحكومات العربية، «المعتدلة» منها و«الممانعة»، فهو لا يقتصر على فلسطين، فتدخّلات أبو ظبي، ومحاولاتها تلزيم مناصب الرئاسة العربية إلى شخصيّات مرتبطة بها أو محسوبة عليها يمتدّ عبر الجغرافيا العربيّة، بل ويفيض عنها أحيانا، كما هو الحال مع ماليزيا، التي أدّى ارتباط رئيس وزرائها السابق، وفضائح فساده بالعلاقة مع أبو ظبي والرياض، إلى خسارته منصبه وتعرّضه للمحاكمة.

نشهد هذا طبعاً، ومن دون أقنعة أو ماكياج، في الحالة المصريّة، فدور الإمارات الكبير في تحريض العسكر والنخب على الرئيس السابق المنتخب محمد مرسي، وكذلك عملها على تنصيب الرئيس الحالي عبد الفتاح السيسي، معروف، كما نشهده في حالة خليفة حفتر، الذي تحوّل من جنرال عائد للمساهمة في إسقاط حكم معمر القذافي (بعد أن كان أحد شركائه في انقلاب عام 1969 على حكم الملكية الدستورية لإدريس الأول)، فجأة إلى قائد «الجيش الوطني الليبي» مع إشارات واضحة إلى العمل على تركيبه «رئيسا» على ليبيا.

امتدّت هذه الظاهرة أيضا إلى اليمن، عبر عيدروس الزبيدي، رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي، والذي يناديه مناصروه بـ«القائد» و«الرئيس» أيضا، رغم وجود رئيس شرعيّ لليمن، من المفترض، أنه يحظى بتأييد «التحالف العربي» الذي تقوده السعودية، والذي تعتبر أبو ظبي شريكة فيه، ولكنّ «الهوى غلاب»، فالظاهرة الإماراتية لا تكترث بمصالح الحلفاء، ولا بمصالح البلاد التي تريد ترئيس الموالين لها عليها.

الأسوأ من كل ذلك، أن هذه «السياسة» لا تفيد الإمارات أيضا بل تزيد مراكمة مشاكلها الاقتصادية والسياسية والعسكرية، وتجعل قيادتها مرادفا للتدمير والخراب والثورة المضادة والكوارث.

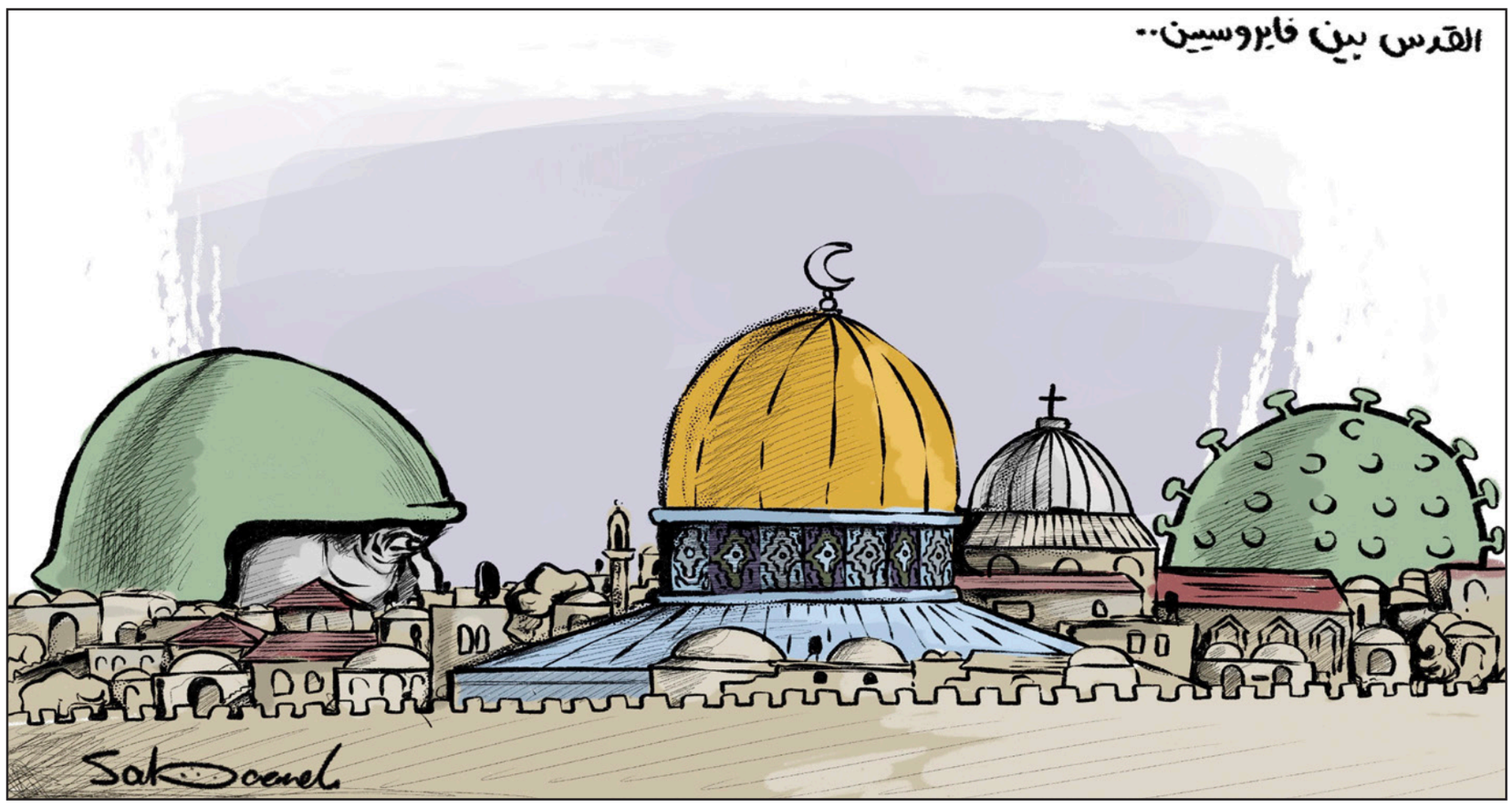

محمد عبد الحكم دياب*

هل دخل العالم «العصر الصيني» أم ما زال ينتظر؟

■ أعاد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بلده إلى عصر العزلة، ودارت حملته الانتخابية على هذا المعنى، وفاز فيها على هيلاري كلينتون مرشحة الحزب الديمقراطي، وركز ترامب على ما وصفه بالاقتصاد المتدهور، وخطر الهجرة غير الشرعية، ووعد بإعادة أمريكا إلى وضعها اللائق، حسب رؤيته، ولو تطلب الأمر عودتها إلى عزلتها القديمة، بدعوى حماية المصالح الأمريكية، وهو لا يكترث بالعالم إلا إذا كان يعمل لخدمة أهدافه الخاصة ونزواته وشطحاته.

اختزل ترامب رهاناته في شعار «أمريكا أولا»، وكانت سياسة العزلة أساس بنية الدولة الأمريكية منذ ظهورها على خريطة العالم، وأرساها الرئيس المؤسس لتلك الدولة «الاستيطانية» جورج واشنطن، وأحل المستوطنين محل سكانها الأصليين، وطالب الكونجرس عدم التورط في حروب أوروبا، وظلت على حالها الانعزالي لأكثر من مئة وخمسين عاما، وترجم الدستور الأمريكي تلك المشاعر الكامنة في نفوس المستوطنين الأوائل؛ ترجمها في نصوص ملزمة؛ تعارضت مع ميثاق «عصبة الأمم» وأدت لرفض الكونجرس التصديق على «معاهدة فرساي» بعد الحرب العظمى (1914 –1918)، فلم تنضم إلى «عصبة الأمم»، وكانت مقترحا أمريكيا قدمه الرئيس وودرو ويلسون فور انتهاء الحرب.

واستمرت أمريكا على عزلتها حتى الحرب العالمية الثانية، واتخذت موقف الحياد منها، إلا أن العقوبات الاقتصاديّة التي طبقتها لردع اليابان عن هجماتها في آسيا وفي جزر المحيط الهادي أدت إلى الهجوم على ميناء اللؤلؤ (بيرل هاربر)؛ القاعدة العسكرية، والمقر الرئيسي للأسطول الأمريكي في المحيط الهادئ، وذلك اضطرها لدخول الحرب.

ولم تكن أمريكا حتى ذلك الوقت على علم بما يجري خارجها، أو على دراية بالدور السوفييتي في حسم معارك أوروبا، وساد الاعتقاد بأن الهجوم الذري على هيروشيما ونغازاكي هو الذي حسم الحرب، ولم يكن ذلك دقيقا، ويعود الفضل للرئيس ترومان في إخراج الولايات المتحدة من عزلتها، وإحياء خطط الرئيس ويلسون، وكان قد فشل في كسر سياج العزلة بعد الحرب العظمى، وتمت أثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها..

واستقر النظام الدولي على «الثنائية الدولية»، يقود جناحها الغربي الولايات المتحدة، ويقود الجناح الشرق أوروبي الاتحاد السوفييتي، واستمرت هذه الثنائية حتى سقوط جدار برلين وانهيار الاتحاد السوفييتي السابق، ولما عجز ما بقي من النظام الدولي المتصدع عن أن يكون بديلا لنظام دولي جديد متوازن حدث العكس، واشتعلت الحروب في كافة الأنحاء؛ وسط أوروبا وشرقها، وبدأ بتقسيم يوغوسلافيا، وامتدت النيران وسالت الدماء وأزهقت الأرواح وهرب الآلاف من جحيم القطب الواحد، وطال «القارة العربية» وإقليم الشرق الأوسط، في فلسطين ولبنان والعراق، ثم سوريا واليمن، وليبيا؛ منذ عام 2011.

وفي محطتنا الحالية نجد الحضور الصيني؛ يقابله إحجام أمريكي؛ صنعته تصرفات غاشمة، وإفراط في التهديدات، وشبق في استحلال أموال واستيلاء على ثروات بمبررات هزلية مثل تغطية تكلفة الوجود العسكري الأمريكي في الجزيرة العربية والخليج، بدعوى حماية الملوك والأمراء والشيوخ من السقوط، وما زال توقيع العقوبات، ودق طبول الحرب وشن الحملات العسكرية، وتمويل وتسليح جماعات العنف الطائفي والمذهبي والانعزالي ضد دول يراها ترامب وصقور الحركة الصهيونية مارقة، وصار هو من يقرر مصائر أراض ودول تلبي مشروعه الخاص في توسع الامبراطورية الصهيونية؛ في ضم القدس الفلسطينية، والجولان السورية، والضفة الأردنية وغيرها، ويتنازل عما لا يملكه ويهديه للدولة الصهيونية.

وخطايا ترامب وجرائمه الكثيرة تحولت لمكاسب لخصومه وأعدائه خاصة الصين والمضارين من سياسته، ولم يتورع عن تسييس جائحة فيروس كورونا المستجد، وكال كل صنوف الاتهامات والتهديدات ضد الصين، وأثبت بشكل قاطع عدم أهليته للتعامل مع وباء بهذه الخطورة. وكل ذلك يعجل بالسقوط الأمريكي، ويتجاوز اعتبار القرن الواحد والعشرين قرنا أمريكيا، وخاب ظن العالم، فبدأ البحث عن بديل يملأ الفراغ، الذي حدث بالفعل.

وتتجه الأنظار إلى الصين، في وقت يتابع فيه العالم تجسيدا لـ«عصر صيني»، يفرد جناحيه على العالم، وهناك من يرى حاجة ذلك لمرحلة انتقال، قد تمتد سنوات وربما عقود، للخلاص من العصر الأمريكي الكريه، وقد تتعدد فيها الأقطاب، وتتنامى فيها قوة وتقدم الصين والهند وروسيا والاتحاد الأوروبي. وإذا ما تم وضع عدد السكان وضخامة الاقتصاد في الحسبان؛ هنا يكون العالم على مشارف عصر صيني، معزز بأكبر كتلة سكانية وثاني أضخم قوة اقتصادية.

ومر المسار الصيني بمراحل تؤهله لدور متميز تمثل: 1) مضاعفة الإنتاج القومي خلال عشر سنوات (بين عامي 1980 و1990) واستهداف حل مشاكل الطعام والكساء. 2) ومضاعفة الإنتاج القومي مرتين بحلول عام 2000، ووصول مستوى المعيشة إلى مستوى الحياة الكريمة. 3) وتحديث الاقتصاد من الان وحتى منتصف القرن الحادي والعشرين، والوصول بالاقتصاد إلى مستوى الدول الصناعية الكبرى؛ فضلا عن ارتفاع مؤشر نصيب الفرد من الإنتاج الوطني.

ولم يعن ذلك إن «الصين الماوية» لم تحقق نمواً اقتصادياً، أو عاشت في ركود اقتصادي، فمعدل الزيادة في إنتاج القمح زاد من عشرة ملايين طن في ثلاثينات القرن الماضي إلى مئتين وسبعين مليون طن في سبعينياته، ووفرت الغذاء للأعداد المتزايدة من السكان، وزادت إمكانية تشغيل أعداد كبيرة من الأيدي العاملة، وكان الحزب الشيوعي قد وافق في مؤتمره الحادي عشر على إجراء الإصلاحات المطلوبة. وجاءت موافقة المؤتمر الرابع عشر فأسرعت بوتيرة النمو. واستقرت على اقتصاد السوق الاشتراكي، وابتعدت عن الخصخصة المرفوضة في الصين.

وانخفضت مشاركة القطاع العام في الصناعات التحويلية من 53 % عام 1991 إلى 34 % عام 1994، وارتفعت مساهمة القطاع الخاص من 6 % إلى 13.5 % لنفس الفترة، ووافق المؤتمر الخامس عشر للحزب الشيوعي (سبتمبر 1997) على برنامج الرئيس الجديد جيانغ زيمن على بيع عدد كبير من المصانع، وهو ما أهل الصين للانضمام إلى صندوق النقد الدولي والبنك الدولي للإنشاء والتعمير، اللذين يخضعان لهيمنة أمريكية بشكل أو آخر، وكل ذلك تحقق بعد مراجعة التجارب السوفيتية والأوروبية الشرقية، التي انتهت جميعها بالسقوط، وهو شيء لم يحدث في الصين، فالتغيير والإصلاح السياسي والاقتصادي فيها تم من الداخل، وبتوجيه الحزب الشيوعي نفسه، وليس بانقلاب من الخارج على غرار ما جرى لأوروبا الشرقية. ولم تتخل الإدارة الصينية عن أولوية القطاع الزراعي لصالح القطاع الصناعي، وذلك عكس التجارب السوفييتية والأوروبية الشرقية، وأدى إلى التعجيل بالفشل الاقتصادي ومن ثم السياسي والأيديولوجي. ومنذ المؤتمر الثاني عشر للحزب الشيوعي الصيني (1982)، والحديث لا يتوقف عن ما طرحه «دينغ شياو بينغ» بشأن نظرية «بناء اشتراكية ذات خصائص صينية»، ومع نهاية العقد الثامن من القرن العشرين سلمت الصين باقتصاد التصنيع المتقدم، وساعد على ذلك عوامل عدة منها:

1) حفاظ الحزب الشيوعي على السلطة وتصديه لمحاولات زعزعتها.

2) عدم الاعتماد على الانفتاح المفاجئ كما حدث في تجارب أخرى.

وخف الضغط الاقتصادي، وخرجت الصين من العزلة، وانفتحت على العالم، وتمكنت من امتصاص آثار الأعمال المضادة، واستقر نظامها بشكل أفضل، وانتقل من مرحلة إلى أخرى بالتدريج، والعمل بنظرية اقتصاد السوق الاشتراكي، وتجاوز التخطيط المركزي، وقصر البدايات على مناطق مختارة، ونقلها لباقي المناطق في حال النجاح. ولا يقتصر التدرج على قطاع معين، ويتم التعميم على القطاعات الاخرى. وبدأ بقطاع الزراعة، وانتقل لبقية القطاعات؛ إنه أسلوب ساعد على استمرار التجربة وأبعدها عن الفشل.

وأخيرا ما زالت الصين مُصنفة دولة نامية، وهذا يعود عليها بالفائدة، فاتفاقيات منظمة التجارة العالمية تمنح البلدان النامية حقوقاً خاصة من خلال ما يعرف بنظام «المعاملة الخاصة والتفضيلية»؛ يسمح لها بمدد زمنية أطول في تنفيذ الاتفاقات، والالتزامات أو التدابير التي تزيد من الفرص التجارية، وتحمي المنتج المحلي، أو تعفيه وتُخفض له التعريفة الجمركية، وأهم من كل هذا هو ترحيب الدول النامية بدولة بحجم الصين تضاف لقوتهم وتقوى بهم.

* كاتب من مصر

د. فيصل القاسم*

قانون قيصر... هل يضع سوريا على الطريق العراقي؟

■ كلما تحدث سوري عن سقوط النظام ذات يوم يرد عليه عشرات السوريين بالسخرية والتهكم، ويقولون له: «لو بدها تشتي كانت غيّمت»، أي أن السوريين لطالما حلموا بإسقاط النظام منذ بداية الثورة، لكن أحلامهم كانت دائماً أضغاث أحلام برأي المستعجلين في التخلص من بشار الأسد وزمرته. لكنه غاب عن بال الساخرين أن ضباع العالم لا يُسقطون الأنظمة بكبسة زر، بل يطبخون مشاريعهم ومخططاتهم على نار هادئة خدمة لمصالحهم بعيدة المدى التي ترضي أطماعهم، ولا علاقة لها مطلقاً بتلبية طموحات المساكين من الشعوب كالسوريين وغيرهم.

حتى جماعة الأسد يتحدثون في جلساتهم الخاصة أن السيناريو العراقي انتقل إلى سوريا منذ سنوات، وأن ما حدث للعراق سيحدث لسوريا عاجلاً أو آجلاً، لكن على مراحل وحسب المخطط المرسوم. تعالوا نتذكر الآن كيف بدأ المخطط في العراق وكيف انتهى. بعد الغزو العراقي للكويت عام 1990، جندت أمريكا عشرات الدول لطرد القوات العراقية من الكويت، وقد تم ذلك بنجاح، فخرج صدام حسين رغماً عنه من الكويت بعد سبعة أشهر، وبعد أن تعرض جيشه إلى ضربة قاصمة وهو عائد إلى قواعده في العراق، وانتهى به الأمر إلى توقيع اتفاق الإذعان في خيمة صفوان الشهيرة، وانكفأ صدام إلى بغداد بعد أن فقد السيطرة على الشمال والجنوب بفعل حظر الطيران شمال العراق وجنوبه. لكنه فوجئ بالانتفاضة الشعبانية بعد شهرين فقط على خروجه من الكويت، حيث تمكن العراقيون وقتها من السيطرة على أربع عشرة محافظة عراقية من أصل ثمان عشرة محافظة. وقد ظن المنتفضون العراقيون وقتها أن أمريكا التي طردت قوات صدام حسين من الكويت ستقف إلى جانبها لإسقاط النظام، لكن الطيران الأمريكي الذي كان يراقب الشمال والجنوب، لم يتدخل مطلقاً في الانتفاضة العراقية، لا بل إنه ساعد صدام حسين بطريقة غير مباشرة لسحق الانتفاضة واستعادة كل المحافظات الساقطة بأيدي المنتفضين. لاحظوا هنا أن الأمريكي الذي كان يمكن أن يستغل الانتفاضة لإسقاط نظام صدام لم يتدخل، لا بل وقف ضد الانتفاضة بطريقة ما، لكن ليس دفاعاً عن نظام صدام ولا خذلاناً للانتفاضة الشعبية، بل خدمة للمخطط الأمريكي الذي سينضج لاحقاً بعد حوالي ثلاثة عشر عاماً. وقد قال الجنرال الأمريكي نورمان شوارتسكوف الذي قاد معركة تحرير الكويت عام 1991 إن واشنطن كانت قادرة بسهولة على إسقاط نظام صدام وقتها، لكنها لم تفعل خدمة لمصالحها القادمة. وبدلاً من ذلك أحكمت أمريكا الحصار على العراق وفرضت قيوداً صارمة حتى على أبسط الحاجيات اليومية التي كان يحتاجها الشعب العراقي كأقلام الرصاص. وكلنا يذكر اتفاق النفط مقابل الغذاء، بحيث لم يسمح للعراق أن يبيع نفطه إلا من أجل الحصول على الغذاء فقط. وعاش العراق بعد غزو الكويت حوالي ثلاثة عشر عاماً من العذاب والتنكيل المنظم على أيدي الأمريكيين وحلفائهم. وظل صدام حسين حاكماً كل ذلك الوقت بينما كان الشعب العراقي يموت من الجوع والفقر والفاقة. وقد كان بإمكان أمريكا أن تسقطه في أي لحظة لو أرادت بعد أن فقد السيطرة على مناطق كثيرة وصار محصوراً في بغداد. لكن ساعة الصفر لم تحن إلا عام 2003 عندما غزت أمريكا العراق وأسقطت النظام، ثم لاحقت صدام نفسه وألقت القبض عليه ثم حاكمته وأعدمته بواسطة عملائها العراقيين التابعين لحليفها الإيراني.

تعالوا الآن إلى الوضع السوري لنرى كيف يتشابه مع المخطط العراقي. ألم يكن بإمكان أمريكا وإسرائيل إسقاط النظام السوري على مدى التسع سنوات الماضية بعد أن فقد السيطرة في أوقات معينة على ثمانين بالمائة من الأراضي السورية، وبعد أن وصل الثوار إلى مشارف القصر الجمهوري؟ بالطبع نعم. لكن أمريكا لم تفعل، بل ساعدت في إعادة مناطق كثيرة للنظام، تماماً كما فعلت مع صدام حسين المفترض أنه عدوها عندما غضت الطرف عن استعادته لأربع عشرة محافظة عراقية من المنتفضين العراقيين في بداية عام 1991. وكلنا يعرف أن الروسي والإيراني لم يكونا ليتدخلا لمساعدة الأسد لولا الضوء الأخضر الأمريكي والإسرائيلي. لكن هل هذا يعني أن أمريكا تقف مع النظام السوري؟ بالطبع لا، بل هي تنفذ مخططاً سينتهي بسوريا والنظام على الطريق العراقية.

ما أشبه «قانون قيصر» الأمريكي بخصوص سوريا بالقوانين الأمريكية التي سنتها واشنطن لخنق العراق وحصاره وتجويع شعبه والتنكيل به ثم الانقضاض عليه عندما أصبح يتمنى الموت ولا يجده. ولا تنسوا الكتاب الأمريكي الشهير بعنوان «التنكيل بالعراق» للكاتب جيف سيمونز. ولا ندري إذا كان هذا الكاتب أو غيره سيؤلف لاحقاً كتاباً مشابهاً بعنوان «التنكيل بسوريا» بعد أن يكون قانون قيصر قد أخذ مجراه وفعل أفاعيله بسوريا والسوريين.

باختصار نستطيع أن نقول للسوريين الذين باتوا يائسين من إمكانية سقوط النظام وأنه صار شبه مستحيل بعد أن تأخر كثيراً، نقول لهم: فقط انظروا إلى المخطط الأمريكي في العراق وكم استغرق لإسقاط نظام صدام حسين مع أنه كان متاحاً منذ بداية خروجه من الكويت. أمريكا وبقية ضباع العالم لا تعمل من أجل طموحاتي وطموحاتكم وأحلامكم، بل تعمل من أجل مصالحها ومخططاتها، وهي تنفذها في الوقت الذي يناسبها وليس في الوقت الذي يرضيكم. نتمنى أن لا يُلحق قانون قيصر الذي سيبدأ تنفيذه قريباً الأذى بالشعب السوري كما فعلت القوانين الأمريكية السابقة بالشعب العراقي، مع أن التاريخ سيعيد نفسه في سوريا الأسد، وسيبقى بشار وعصابته جاثمة على صدور الشعب السوري بضوء أخضر أمريكي وإسرائيلي، وسيبقى بشار وجماعته يأكلون الكافيار ويشربون الويسكي ويتصارعون على المليارات المنهوبة، بينما الشعب السوري لا يجد ثمن رأس بصل، تماماً كما كان صدام يدخن السيجار الكوبي الفاخر أيام الحصار الأمريكي بينما كان كثيرون من العراقيين البائسين يفتشون عن لقمة الخبز في المزابل. هل سينتهي السيناريو الأمريكي في سوريا الأسد على عكس ما انتهى إليه في عراق صدام، أم أنه يتكرر بحذافيره وبتفاصيله المملة وبشخوصه...ونهاياته؟

* كاتب واعلامي سوري
falkasim@gmail.com

الشاذلي القليبي: الثقافة روحا للأمة ومشروعا للدولة

مالك التريكي*

■ روى رجل الثقافة والفكر التونسي الأمين العام السابق لجامعة الدول العربية الأستاذ الشاذلي القليبي، الذي انتقل إلى رحمة الله تعالى يوم 13 من هذا الشهر عن سن تناهز الرابعة والتسعين، أنه كان يريد زمن الشباب أن يصير طبيبا. وبينما كان يتأهب للتسجيل في كلية الطب في السوربون في خريف 1945 إذ برسالة تصله من والده في تونس: «لقد زارنا في المنزل الأستاذ محمود المسعدي (الذي كان من أساتذة القليبي في معهد الصادقية) وسلمني هذه الرسالة التي لم أفتحها، وأبعث بها إليك طيّه». الفحوى: «إذا كنت تعتقد أن الطب الذي تتجه لدراسته يخدم البلاد، فإنك مخطئ « لم يخض الأستاذ في التفاصيل، ولكن الطالب فهم القصد. لذلك ذهب من الغد إلى السوربون وانتسب لكلية اللغة والآداب! فلا أقل من أن تسجل هذه الواقعة، التي رواها القليبي لمجلة ليدرز التونسية، وتحفظ عساها تبقى للأجيال شاهدا على إيمان النخبة الوطنية آنذاك بأن التحرر من الهيمنة الأجنبية لا يتأتى إلا بسلاحين متلازمين: الكفاح السياسي والجهاد الثقافي.

اجتمع في شخصية القليبي من خصال التكوين الفكري المتين ما أهّله لأن يصير مهندس السياسة الثقافية في دولة الاستقلال، حيث تولى وزارة الثقافة طيلة عقد الستينيات ومرتين في السبعينيات إلى حين اضطلاعه عام 1979 بمنصب الأمانة العامة لجامعة الدول العربية الذي استقال منه عام 1990 على خلفية معارضته المبدئية للغزو العراقي للكويت أولا، وللتدخل العسكري الغربي ضد العراق ثانيا. وقد كان عهده الوزاري عهد ازدهار للحركة الثقافية في تونس، حيث تنامت الأنشطة والجمعيات وأنشئت المتاحف وتعددت المهرجانات المسرحية والسينمائية. لهذا أثنى عليه بورقيبة عام 1968 قائلا إن الأستاذ القليبي حقق مكاسب ثقافية كثيرة للشعب التونسي «انطلاقا من لا شيء» (كناية عن قلة الإمكانيات)، وإن ما أنجزه قد كان متسما بطابع الشمول (داخليا) ومستجيبا لمتطلبات الإشعاع الثقافي (خارجيا).

أما الحقيقة التاريخية فهي أن الدور المركزي الذي اضطلع به القليبي في إشاعة الثقافة الراقية بين الجمهور العام وفي إحياء الثقافة الشعبية وتكييفها مع روح العصر إنما كان متماثلا ومتزامنا مع دور الكاتب الشهير أندري مالرو الذي تولى وزارة الثقافة في فرنسا، بتناغم تام مع ديغول، طيلة عقد الستينيات. ذلك أن مآثر القليبي أنه نجح في بسط شبكة تتألف من حوالي مائتي دار من دور الثقافة وثلاثمائة مكتبة عمومية في جميع أنحاء البلاد التونسية. وكان الرجل يحظى بتقدير أهل الثقافة والفن، ويشهد الكثير منهم أنه كان وزيرا ليراليا مؤمنا بحرية التعبير في الثقافة والفنون. ولشدة ولعه بالمسرح كان يشهد أحيانا بعض البروفات قبل العروض الرسمية، ولكن لم يحدث أن تدخل مرة لطلب تعديل نص أو حذف عبارة.

في نعيه كتبت جون أفريك أنه فارق الدنيا بمثلما عاشها: بهدوء وتحفظ وتكتم ونأي عن الأضواء. وبعيد استقالته عام 1990، كتبت لوموند أنه تميز أثناء توليه منصب الأمين العام للجامعة العربية بخصال الاتزان والأناة والكياسة والتكتم ذاتها التي اتصف بها طيلة ربع القرن الذي أمضاه في تقلد المسؤوليات الوزارية والإدارية في الدولة التونسية.

ألف القليبي عدة كتب بالعربية والفرنسية كان أولها «العرب أمام قضية فلسطين» وآخرها «تونس وعوامل القلق العربي». وفي مطلع الألفية أصدر كتابي «السلام العنيف» و«أمة تواجه عصرا جديدا». وكان قد نشر في السبعينيات كتاب «نظرات في الشعر» وكتاب «الثقافة رهان حضاري» الذي لاقى آنذاك اهتماما وتنويها. كما ساهم بكتابات كثيرة في الصحافة التونسية وفي مجلة جون أفريك. أما في السنوات الأخيرة، فقد نشر في مجلة ليدرز عدة مقالات كان آخرها، الشهر الماضي، عن سيرة الشيخ محمد الفاضل بن عاشور. ومن أجمل ما كتب، عام 2018، مقال عن فاضل الجمالي المثقف العروبي رئيس الحكومة العراقي في العهد الملكي، بعنوان «فاضل الجمالي: التونسي بصدق وشرف».

كان القليبي أحد أهم رجالات السياسة الثقافية في الوطن العربي. آمن أن دور الثقافة أن تغذي روح الأمة عبر خدمة مشروع الدولة. كما أنه كان كاتبا مجيدا بما أوتي من دسامة الطرح وصفاء العبارة. تجمعه بالأستاذ محمد مزالي فضيلة الكتابة بأسلوب فرنسي صقيل أنيق، بينما تمتاز نصوصه العربية ببراعة في النسج قد لا يضاهيه فيها أي سياسي تونسي آخر باستثناء الأستاذ مصطفى الفيلالي. أما مقالاته السياسية فقد كان بعضها يضمر من الحس الجمالي ما يجعله حقيقا بأن يسلك في جنس المحاولات الأدبية. برحيله زاد ليل يتمنا الوطني إظلاما. غفر الله له وتغمده بواسع رحمته.

* كاتب تونسي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العاول
Editor In Chief
SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper

Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 00212 5377 23152

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

ريز ويذرسبون «شقراء بطريقة قانونية»!

تقوم النجمة ريز ويذرسبون بدور البطولة في الجزء الثالث من سلسلة أفلام «شقراء بطريقة قانونية» (ليغالي بلوند) لتواصل الأجزاء السابقة حيث تلعب دور محامية، وتشارك النجمة في إنتاج الفيلم أيضا.

أحوال الناس

● بادر الفنان الكويتي **محمد الحملي** وفرقته «باك ستايج» بتقديم مسرحية «السستم واقف»، من تأليف وإخراج **الحملي**، الذي يشارك في البطولة مع الفنانين **فهد البناي**، و**عبد الله الخضر**، و**عبد العزيز النصار**، و**محمد عاشور**.

وستعرض المسرحية «اون لاين» اعتبارا من أول أيام عيد الفطر لمدة ثلاثة أيام.

● ضمن برنامج «الثقافة عن قرب» نظمت مديرية ثقافة محافظة إربد في الأردن، بالتعاون مع الجمعية الأردنية للفنون المعاصرة، وعبر تطبيق «زووم»، ندوة ثقافية بعنوان «الفن التشكيلي، من هو الفنان؟»، تحدث فيها الفنان التشكيلي الدكتور **محمد خير ديباجة**.

● أصدر الفنان المغربي **سامي سعيد**، رفقة مجموعة من العازفين، النسخة المغربية لنشيد «موطني»، من قصيدة الشاعر الفلسطيني **إبراهيم طوقان**، وألحان **محمد فليفل**، وتوزيع وميكساج **فؤاد خدري**.

● أعلنت الإعلامية المصرية **ريهام سعيد** عن عودتها قريباً إلى تقديم البرامج التلفزيونية، مؤكدة تلقيها عرضاً من إحدى القنوات الفضائية العربية.

وكان المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام في مصر أصدر قراراً في آب/أغسطس من عام 2019 بحظر عمل **سعيد** لمدة عام عبر أي وسيلة إعلامية مرئية أو مسموعة، بعد شكوى من المجلس القومي للمرأة ضدها اتهمتها بإهانة البدينات، والإساءة لنساء مصر، كما قرّرت أيضاً نقابة الإعلاميين وقفها عن مزاولة أي نشاط إعلامي.

النحل سينتج محصول عسل غير مسبوق

■ كورتش (ألبانيا) ـ أ ف ب: النحل الألباني في أفضل حالاته هذه الأيام مع أزمة كوفيد–19 من دون مبيدات حشرية ولا ضجة ولا تلوث.. ما يبشر بمحصول عسل غير مسبوق.

ويقول قاسم سكيرمو الذي يربي النحل منذ نصف قرن: «إنها سنة ذهبية للنحل، فهي الوحيدة التي تعمل بدوام كامل».

وقد أسس قبل ثلاثة عقود، وسط مناظر طبيعية خلابة في أقاصي ألبانيا، مزرعة لتربية النحل عند أقدام جبل مورافا. وباتت الشركة التي تضم حوالي 300 قفير الوحيدة في هذا البلد الصغير الواقع في منطقة البلقان، المصدرة للعسل.

ويوضح مربي النحل البالغ 68 عاماً: «خلال الجائحة لزم الناس منازلهم، إلا أن النحل لم يبق محجوراً، بل يعمل أكثر من أي وقت مضى بسبب غياب الضجيج والتلوث، فلا شيء يزعجه».

وقد توقفت حركة السير جراء القيود المفروضة لمكافحة فيروس كورونا المستجد. وبسبب عدم وضوح الرؤية، لم يزرع الكثير من المزارعين حقولهم ولم يرشوا تالياً المبيدات السامة للنحل.

ويروي مربي النحل: «لم نسجل خسائر في صفوف النحل هذه السنة خلافاً للسنوات السابقة، حيث كنا نرى نحلاً نافقاً أمام القفران. لم يسبق لي أن رأيت موسماً كهذا منذ بدأت تربية الحل قبل خمسين عاماً».

لذا، تستغل هذه الحشرات الملقحة، وهي عنصر أساسي في النظام البيئي برمته، الوضع في فصل الربيع الغارق في أزمة صحية.

وتطير النحلات حول صفوف القفران المتعددة الألوان في مزرعة «موروفا» في حركة دائمة بين المشرب والأزهار المحيطة التي تمتص رحيقها. وأما مدخل كل قفير تسهر «الحارسات» على لجم «الدخلاء» من مستعمرات نحل أخرى. وباتت الأقاحيا الصفراء في ذروة موسم الازهرار، فيما ينتظر مربو النحل تفتح زهور الأقاحيا البيضاء وهي بمثابة مغناطيس للنحل.

وحسب السنوات، ينتج مربو النحل 5 إلى 15 طناً من النحل من أنواع مختلفة. ويشترى أيضاً عشرات الأطنان من العسل من مربي نحل في كل أرجاء ألبانيا لمعالجتها.

ويرفض قاسم سكيرمو إعطاء أرقام محددة، لكنه على ثقة من أن موسم السنة الحالية سيكون وفيراً وذا جودة عالية.

ويتوقع مربو النحل أن يبدأوا جرف العسل في وقت أبكر؛ أي قبل نهاية أيار/مايو، وأن يكون لديهم محصولان حتى. ويقول نجله أوجين سكيرمو، وهو مربي نحل أيضاً: «الظروف مثالية للنحل الذي يشكل حراساً فعليين للبيئة».

ويذكر العاملون في هذا القطاع كابوس العامين 2016 و2017 وتفيد الجمعية الوطنية لمربي النحل أن 40 % من القفران اختفت، وتجاوزت الخسائر 60 مليون يورو.

ويعزو الخبراء ذلك إلى انتشار طفيلية فاروا الذي مهدت له المشاكل المناخية أو نزع أشجار الغابات، فضلاً عن استخدام مبيدات تحوي النيونيكوتينويد في الزراعة. وتهاجم هذه المبيدات الحشرية النظام العصبي لدى الحشرات، وهي محظورة منذ العام 2018 في عدة دول أوروبية.

بيل كلينتون كتب رواية بوليسية ثانية

■ نيويورك ـ أ ف ب: يصدر الرئيس الأمريكي الأسبق بيل كلينتون (73 عاماً) في العام المقبل، رواية بوليسية جديدة بعنوان «ذي بريزيدنت دوتر» (ابنة الرئيس) كتبها مع المؤلف جيمس باترسون الذي سبق وتعاون معه في كتاب «ذي بريزيدنت إز ميسينغ» (الرئيس مفقود) في 2018.

وقد بيعت أكثر من ثلاثة ملايين نسخة عن الرواية الأولى التي تتمحور على مخاطر الهجمات الإلكترونية.

وغرد باترسون معلقا: «العمل مع بيل كلينتون كان من أجمل إنجازات مسيرتي وأنا سعيد جداً بالعمل معه مجدداً».

ويتوقع أن يصدر الكتاب في حزيران/يونيو 2021 وهو يتمحور حول رئيس سابق يريد الابتعاد عن الأضواء بعد خسارته المعركة الانتخابية لولاية ثانية، إلا أنه يواجه «تهديداً وشيكاً» يتعلق بابنته، ما يرغمه إلى العودة إلى المعترك مجدداً.

وألف بيل كلينتون عدداً من الكتب، من بينها مذكراته «ماي لايف» في 2004.

وابنته تشيلسي كلينتون ألفت عدة كتب موجهة للأطفال.

وباترسون إنتاجه غزير. وهو أكثر كتاب العالم تحقيقاً للإيرادات مع 94 مليون دولار، حسب مجلة «فوربز».

وقال بيل كلينتون: «لم أكن لأتصور أني سأضع كتاباً مع أحد أرباب الرواية البوليسية مثل جيم، فكيف بالحري كتابين. أظن أن القراء سيستمتعون بقراءة الرواية كما استمتعت أنا بالعمل عليها».

ألمانيا: طبيب لكل 200 مواطن

■ برلين ـ د ب أ: أعلن الاتحاد الألماني للأطباء أنه يوجد في ألمانيا عددياً طبيب لكل 200 مواطن تقريباً.

وذكر أمس الجمعة أن إجمالي عدد الأطباء المسجلين لديه بلغ العام الماضي نحو 402 ألف طبيب، بزيادة قدرها نحو 10 آلاف طبيب مقارنة بعام 2018. وحسب البيانات، فإن نصف هؤلاء الأطباء يعملون في مستشفيات، كما يعمل نحو 160 ألف طبيب في عيادات خارجية.

وذكر الاتحاد أن العديد من الأطباء المسجلين لا يعملون في الرعاية المباشرة للمرضى، بل على سبيل المثال في الإدارات الصحية أو الإعلام الطبي أو المجال الصناعي.

وأشار الاتحاد إلى أن هناك حاجة ماسة إلى كوادر طبية في ألمانيا، موضحاً أن الحاجة إلى العلاج تزداد على نحو متواصل بسبب شيخوخة المجتمع.

وقال رئيس الاتحاد، كلاوس راينهارت: «جائحة كورونا أظهرت لنا بشكل كبير مدى اعتماد حياتنا الاقتصادية والاجتماعية على قطاع صحي يعمل بشكل جيد»، مضيفاً أنه يتعين على السياسة إعطاء الأولوية القصوى مستقبلاً لتعزيز الكوادر الشابة وتوفير المتخصصين في القطاع الصحي.

دوا ليبا تتخطى المليارى مشاهدة لـ«قواعد جديدة»

على الرغم من أن نجمة الغناء دوا ليبا أطلقت كليب «قواعد جديدة» في يوليو/ تموز 2017 إلا أنه ما زال محط إشادة المعنيين بالموسيقى والغناء ويحصد المزيد من النجاحات، فقد وصلت نسبة مشاهدته إلى أكثر من 2.1 مليار مشاهدة على قناتها الخاصة في موقع الفيديو «يوتيوب» وهو رقم ضخم جدا.

96% من شباب ألمانيا يستخدمون تطبيق «واتس آب»

■ بون ـ د ب أ: كشف استطلاع للرأي أن 96 % من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 16 و 24 عاماً يستخدمون تطبيق «واتس آب» للمراسلات في ألمانيا.

وأظهر الاستطلاع، الذي نُشرت نتائجه أمس الجمعة، أن 42 % من الشباب يستخدمون تطبيق «فيسبوك ماسنجر» للمراسلات، بينما يستخدم 30 % تطبيق «إنستغرام».

تجدر الإشارة إلى أن التطبيقات الثلاثة مملوكة لمجموعة «فيسبوك» للتواصل الاجتماعي عبر الإنترنت.

وفي كافة الفئات العمرية، بلغ إجمالي مستخدمي هذه التطبيقات أو غيرها من تطبيقات المراسلات الخاصة بين الألمان 83 % و98 % بين الشباب.

أجرى الاستطلاع معهد «إنفو» لأبحاث السوق والرأي بتكليف من الوكالة الاتحادية الألمانية للاتصالات. وشمل الاستطلاع، الذي أجري نهاية العام الماضي، 2210 ألمان.

السمنة تزيد مخاطر الإصابة بالفيروس

■ إسطنبول ـ الأناضول: تزيد السمنة لدى الإنسان من مخاطر إصابته بفيروس كورونا المستجد (كوفيد–19)، حسب البيانات الواردة من الصين والولايات المتحدة.

ويؤكد ذلك أخصائي أمراض القلب في مستشفى ميديكانا الدولي في مدينة إسطنبول البروفيسور الدكتور صباح الدين آتش آل.

ويقول إنه «فضلاً عن التأثيرات السلبية للسمنة على القلب والأوعية الدموية، فإنها تعرض أصحابها أكثر من غيرهم لمخاطر الإصابة بفيروس كورونا».

ويضيف آتش آل، أن المرضى الذين يعانون من السمنة المفرطة يواجهون كذلك أكثر من غيرهم، صعوبات في تقبل الجرعات الدوائية المقدمة في العناية المركزة والتجاوب مع أجهزة التنفس الصناعي وإجراءات التنبيب الرغامي.

ويذكر أن 80 % من مرضى كورونا يتعافون من هذا المرض دون التعرّض لأي من أعراضه أو بالتعرض لأعراض قليلة جداً.

ويضيف أن نحو 15 % من المرضى تظهر عليهم أعراض متوسطة الشدة، فيما تظهر على 5 % أعراض شديدة جداً، يتم فقد نصفهم رغم جميع الجهود الطبية والدوائية.

ويلفت آتش آل، إلى أن 23 % من الذين فقدوا حياتهم نتيجة الإصابة بفيروس كورونا يعانون من أمراض القلب والأوعية الدموية.

ويوضح أن أهم العوامل التي تحدد شدة المرض هي تقدم السن، ووجود أمراض مزمنة لدى المرضى أهمها أمراض القلب والأوعية الدموية وارتفاع ضغط الدم والسكري. ويقول إن أمراضاً مثل الرئة المزمنة والسرطان وأمراض الكلى المزمنة، تؤثر أيضاً بشكل سلبي على جهاز المناعة، وتقلل من مقاومة الجسم للفيروس.

ويوضح أن 30 % من المرضى الذين يتم إدخالهم إلى وحدات العناية المركزة مصابون بارتفاع ضغط الدم، يليهم المصابون بأمراض القلب والأوعية الدموية بنسبة 15 %.

ويؤكد آتش آل، أن 23 % من الذين فقدوا حياتهم بعد الإصابة بفيروس كورونا كانوا يعانون أيضاً من أمراض القلب والأوعية الدموية.

ويلفت إلى أن فيروس كورونا يحدث تلفاً في الأنسجة المسؤولة عن استخلاص الأوكسجين ونقله إلى الدم في الرئتين.

كما يؤدي إلى تلف كلي في الشعيرات الدموية الناقلة للأوكسجين من الحويصلات الهوائية، مما يؤدي إلى حدوث فشل حاد في التنفس، في الوقت الذي يتمكن فيه الفيروس من مهاجمة كريات الدم الحمراء.

ويوضح آتش آل، أن فيروس كورونا يهاجم خلايا الدفاع عن الجسم بشكل مفاجئ، ويدفع النظام المناعي إلى إظهار ردود فعل غير طبيعية، كما يؤدي إلى حدوث تخثرات في الدم (تجلطات) بسبب تلف الأنسجة والخلايا وبطانات الشعيرات الدموية.

ويذكر أن الضعف والتعب وضيق التنفس هي أكثر أعراض الإصابة بفيروس كورونا شيوعاً، لكن في الوقت نفسه هناك الكثير من المرضى تماثلوا إلى الشفاء دون تعرضهم لأي من الأعراض.

لحظة حرية

قراءات «الحَجْر المنزلي»: كتابان للذين يكرهون المطالعة!

غادة السمان

دعونا نعترف!

الكثير جداً من الناس ليسوا من عشاق المطالعة. بل ويزيدهم نفوراً منها النصائح لأهل «الحجر المنزلي» بقضاء الوقت في القراءة أكثر من مشاهدة التلفزيون أو معاقرة الإنترنت، في قفص البيت الإرغامي بسبب وباء كورونا. ولذا، اخترت للذين يكرهون المطالعة كتابين بوسعهم مطالعتهما دون قراءتهما!

الصورة الجميلة بدل الكلمة المملة للبعض!

الكتاب الأول يدعى: «فرنسا كما تبدو من البحر».

ويقع الكتاب في 420 صفحة من الورق الصغير جداً والطباعة الفاخرة، وليست فيه صفحة واحدة مكتوبة باستثناء صفحة المقدمة التي يستطيع الاستغناء عنها كاره القراءة..! فالكتاب يعلن عن نفسه في كل صفحة لأنه كتاب صور لشواطئ فرنسا وكيف تبدو مدنها وقراها الساحلية في صور ملتقطة من زورق في طقس مشمس صافٍ بسماءٍ زرقاء.

الكتاب من منشورات «شين» والمؤلف فيليب بليسون، وبالأحرى ملتقط الصور من زوايا ذكية وطقس مناسب.

سيسر الكتاب كارهي القراءة، فهو ببساطة ألبوم صور التُقطت ببراعة يتأملها المرء كأنه يتجول في باخرة تدور به على شواطئ فرنسا كلها، صوّر المؤلف معظم شواطئه المفضلة بفنية حتى اعتبِر الرسام الأول للشواطئ البحرية.

قصيدة حب لوطنه!

هذا البحار قدم بصوره الفوتوغرافية/اللوحات صورة جيدة لوطنه فرنسا كما يبدو من البحر، ولم ينصب اهتمامه على المرافق التجارية كالفنادق الفخمة لشواطئ جنوب فرنسا (الكوت دازور)، بل جماليات الشواطئ وبلداتها ومدنها وسحبها ورمالها وصخورها البحرية.. وكاره القراءة يستمتع بالصور البارعة كقصيدة بالألوان لوطنه. فليس في الكتاب إلا الصور!

أحلم بكتاب عربي لشواطئنا!

لن أتوقف يوماً عن الغيرة الفنية من كتب أتمنى صدور ما يشبهها عن وطننا العربي ممزق الأشلاء اليوم، لكن الفن الفوتوغرافي يستطيع تصوير شاطئ العروبة من شمال سوريا، فاللاذقية فبيروت فحيفا ويافا وغزة والإسكندرية حتى أقصى شاطئ بحري في المغرب، مروراً بتونس والجزائر. أما إسرائيل فشواطئ فلسطين ليست لها رغم الاحتلال «العابر في كلام عابر»، ألبوم صور كهذا في حاجةإلى تمويل طبعاً، وtd حاجة إلى شجاعة لتصوير شواطئ فلسطين العربية ليكتمل بذلك تصوير شاطئ العروبة من البحر الأبيض المتوسط حتى المحيط الأطلسي، ناهيك عن الصور البحرية لبقية الأقطار العربية.. أعرف أنني أحلم. وقد تتحقق أحلامي حتى بعد موتي!

كتاب آخر للذين يكرهون المطالعة!

تتحدث المجلات والصحف الفرنسية عن المطالعة كوسيلة للاحتفاظ بالصحة النفسية خلال «الحجر المنزلي» بسبب وباء كورونا. والكثير منها لم يعترف أصلاً بوجود من لا يحب المطالعة، بل ويقترحون أسماء لكتب ينتمي كل منها إلى نوع، كالروايات البوليسية أو العاطفية وغير ذلك. وأذكر على سبيل المثال جريدة «لوباريسيان» الباريسية العدد 2017 حيث خيرت بين عشرة كتب تنصح بقراءتها، مفترضة أن الناس كلهم يحبون المطالعة لا مشاهدة إعادة لمباراة البطولة العالمية لكرة القدم مثلاً، والكتب التي اختارتها هي: «سأذهب لأبصق على قبرك» و«القنبلة» و«المغني الضائع»، وسواها. كما تضيف أسماء كتب كلاسيكية لإعادة قراءتها، وهو ما فعلته مجلة «فالور أكتويل» التي اقترحت علينا إعادة قراءة موليير!

من طرفي، أعتقد أن من لا يحب القراءة لن يولع بها، لأنه سجين في قفص كوفيد 19، بل سيزيده ذلك ضيقاً! ولذا، اخترت أيضاً للذين لا يحبون قراءة الكتب كتاب «الموسوعة الصغيرة للانطباعية»، تأليف غابرييل غروبالدي، وصدرت طبعته المترجمة للفرنسية عن منشورات سولار، ويقع في 430 صفحة من الحجم الضخم والورق الصقيل الملون.

كأنك زرت متاحف العالم!

أجمل ما في الكتاب أن معظمه لوحات أنطباعية لمبدعين غربيين، ولعلك تعرف بعضها أو سبق لك مشاهدة لوحاتهم وتماثيلهم في الصور أو في المتاحف إذا كنت من زوارها حين ترحل. ولكن هذا الكتاب يوفر لك زيارة فنية لعشرات متاحف العالم بثمن رخيص نسبياً (سعر الكتاب 25 يورو).

رواد الانطباعية الكبار: أين الرسامات؟

سنلتقي في الموسوعة بلوحات بديعة كما بتماثيل لأشهر مبدعي المرحلة الانطباعية، وبينهم من رسم نفسه في (اوتوبورتريه)، ولعلك شاهدت من قبل في الصحف العربية صوراً لإبداعات مونيه وورنوار وسيزان ومونش وسواهم كثر، ناهيك عن منحوتات رودان (تمثاله المفكر شهير حتى أنه رمز لمجلة «الأفكار» اللبنانية). وأسفت لقلة عدد الرسامات والنحاتات النساء، وقد تجود الأعوام القادمة بالمزيد منهن. وبعض صور المبدعين منشورة على صفحتين متلاصقتين كأنك أمام اللوحة نفسها.

أحلم بموسوعة عربية كهذه لأنني من عشاق الفنون التشكيلية لا المدرسة الانطباعية وحدها، بل المدارس كلها، ولأنني لم أزر بلداً عربياً إلا وحرصت على مشاهدة أعمال مبدعيه، كما في بغداد مثلاً والقاهرة وعدن والكويت والسعودية وتونس وبقية البلدان العربية التي زرتها. أشهد على أعمال مبدعة بهرتني وأتمنى موسوعة كهذه لا تكتفي بالمدرسة الانطباعية، بل تضم إبداعات مراحل أخرى أيضاً.

وصلتي مع الفنون التشكيلية حميمة، ولو كنتُ أعاقر الإنترنت لطلبت من المبدعة العراقية أفانين كبة أن ترسل لي صور بعض أعمالها على الإنترنت.. في إحدى الطائرات تصادف أن كانت الشابة الجالسة إلى جانبي في المقعد فنانة لبنانية وقلت لها إنني أتمنى مشاهدة أعمالها، فما كان منها إلا أن عرضت عليّ أعمالها «في متحف صغير» هو شاشة الإنترنت الذي تحمله معها.

وأظل أحلم بكتب عربية تتكلم فيها الصورة عن نفسها مع شرح مختزل تحت كل لوحة لمبدع واسمه، ذلك طبعاً لا يمنع من يستيقظ فضوله من قراءة الموسوعة بأكملها.

فمتى تصدر موسوعة الإبداع العربي في حقل الفن التشكيلي، ليس بالضرورة في المرحلة الانطباعية فقط؟

بلادنا لا تفتقر إلى المبدعين، لكن الحروب المحلية قامت بالتعتيم عليهن وعليهم، وجاء وباء كورونا ليحرمنا من معارض الكتب والمعارض الفنية.

لكن الإبداع يبقى ويتجاوز الأزمنة كلها، بما في ذلك زمن كورونا وزمن الحروب العربية المحلية التي تسعد إسرائيل وتزيد في شماتتها فينا وطمعها في أرضنا.